الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط

(الفترة الكشية)

اطروحة

تقدمت بها الطالبة

مها حسن رشيد الزبيدي

الى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد

جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة

في الآثار القديمة

باشراف

الأستاذ الدكتور

ماجد عبدالله الشمس

١٤٣١ هـ ٢٠١٠م

أقرار المشرف

اشهد ان اعداد الأطروحة الموسومة (الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط "الفترة الكشية") المقدمة من قبل الطالبة (مها حسن رشيد الزبيدي) جرى تحت اشرافي في جامعة بغداد/ كلية الآداب، قسم الاثار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في الاثار القديمة.

المشرف
الأستاذ الدكتور
ماجد عبدالله الشمس
التاريخ: / / ٢٠١٠

بناءٍ على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة

الأستاذة الدكتورة
نسيبة محمد الهاشمي
رئيس قسم الأثار
التاريخ: / / ٢٠١٠


المحتـويـات

المقدمة

تعد الموضوعات الاقتصادية من الدراسات الرصينة التي تتفاعل فيها الظروف السياسية بالفعاليات الاقتصادية لتشكل انعكاساً ملحوضاً على الاحوال العامة في المجتمع بكل ما يكتنفها من نتائج ايجابية او سلبية، ولهذا فأن المظاهر الاقتصادية لأية أمة من الامم انما تقاس بالمدى الذي بلغته انشطتها المالية والتي ينعكس من ورائها نهضة الامة ورقيها.

من هذا المنطلق ارتأينا اختيار موضوع اقتصادي فكانت الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط(الفترة الكشية) احدى الموضوعات الرئيسة التي سلطت الضوء على الواقع الاقتصادي في بلاد الرافدين، اذ اكتسب هذا الموضوع اهميته القصوى من خلال اعتماد اقتصاد سكان بلاد الرافدين بالدرجة الاساس على الزراعة والثروة الحيوانية التي عدت عماد حياتهم على مر العصور التاريخية فضلا عن ممارستهم لنشاطات اقتصادية كالتجارة والصناعة والتي عكست التطور الكبير في التنظيمات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية من خلال تبلور بعض المفاهيم التي خلفت القوانين والانظمة وتطور القرى الزراعية الصغيرة الى ظهور دولة المدينة وبروز اهم المؤسسات الاقتصادية والسياسية والدور الفاعل للمعبد والقصر نتيجة الدور الاساس التي لعبته البنية الاجتماعية نتيجة تنسيق جهود الوحدات البشرية الكبيرة المتألفة من الفلاحين والعمال والاداريين والوظائف المزدوجة (الدينية والسياسية) التي تكون منها المجتمع العراقي القديم.

تكشف لنا الوثائق الكشية اهتمام ملوك هذه السلالة بكافة جوانب النشاطات الاقتصادية وعلاقتها بالجانب السياسي والدبلوماسي والعمراني وتبين الرسائل الملكية المتبادلة بين الملوك الكشيين وملوك الشرق الادنى القديم الى الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي الكبير خلال العصر البابلي الوسيط.

ان اختياري هذا الموضوع يرجع الى سببين، الاول الرغبة في اكمال ما بدأته في دراستي لهذه الفترة من خلال رسالة الماجستير والتي جاءت تحت عنوان "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط(الفترة الكشية)"، والثاني ان هذه الفترة

لم تدرس من الناحية الاقتصادية، اذ ان اغلب الدراسات لا تتطرق الى موضوع العصر البابلي الوسيط (الفترة الكشية) من الناحية الاقتصادية.

انعقدت هذه الاطروحة على مقدمة واربعة فصول وخاتمة، جاء الفصل الاول مدخلاً في دراسة البيئة الطبيعية والعلاقات السياسية في بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسيط من خلال تقسيمه الى ثلاث مباحث شمل الاول الموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية والجغرافية لبلاد الرافدين واهم النظريات التي طرحت في اصل تكوين السهل الرسوبي واهمية نهري دجلة والفرات وتطرقت في المبحث الثاني الى الكشيين وطريقة دخولهم لبلاد الرافدين واستيطانهم فيه، اما المبحث الثالث فقد تناول العلاقات السياسية لملوك العصر البابلي الوسيط واثرها في الجانب الاقتصادي فضلا عن جدول بأسماء الملوك الكشين الذين حكموا بلاد الرافدين حسب جدول اثبات الملوك الكشيين (سلالة بابل الثالثة وبلاد بابل).

جاء الفصل الثاني تحت عنوان الزراعة في العصر البابلي الوسيط وتناولت فيه مبحثين، الاول خصص لدراسة نشأة الزراعة في بلاد الرافدين وانواع الملكيات الزراعية واقتصاد المعبد والقصر فضلا عن نظام الري والارواء في بلاد الرافدين، وتناول المبحث الثاني بشكل مفصل الثروة الحيوانية واهم الحرف التي ارتبطت بها.

ركز الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان الصناعة في العصر البابلي الوسيط على ستة مباحث تطرق الاول الى التعريف الشامل والواضح للصناعة والحرف وماذا دلت تلك الكلمة من معنى اقتصادي ثم تناولت اهم مقومات الصناعة والتي من اساسها توفر المواد الاولية الداخلة في الصناعة واماكن العمل والالات والادوات في عملية التصنيع كذلك تطرقت الى بيان العاملين في الصناعات وكيفية ظهور التكتل والتنظيم الحرفي وظهور الاصناف. وجاء المبحث الثاني عن انواع الصناعات الغذائية والمشروبات والتي تعتمد بشكل اساس على الحبوب والمواد الزراعية الاخرى، وتناول المبحث الثالث على انواع الصناعات النسيجية والجلدية والتي لها اهمية بالغة في معرفة ما وصلت اليه هذه الصناعة في بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسيط من الرقي في مضمار تلك الصناعة التي عدت ركنا اساسيا ومهما من اركان الحضارة لاية امة من الامم ولهذا قسم هذا المبحث الى عدة نقاط شملت المواد الاولية الداخلة في الصناعات النسيجية كالصوف والكتان وانواع الملابس والثياب، ثم تطرقت الى

الصناعات الجلدية وانواعها ومراحل معالجة الجلود ودباغتها وصباغتها واستخدامتها. وتضمن المبحث الرابع الصناعات الخشبية والمعدنية وشمل انواع المصنوعات الخشبية ومنها صناعة الاثاث والعربات والقوارب والسفن وغيرها، اما الصناعات المعدنية فقد شملت المواد الاولية الداخلة في صناعتها كالنحاس والبرونز والحديد فضلا عن الذهب والفضة، وانواع الادوات الزراعية والمنزلية المعدنية. وشمل المبحث الخامس الصناعات الكيميائية والانشائية الذي تناول صناعة الدواء والزجاج والصابون وغيرها من الصناعات الكيميائية، اما الصناعات الانشائية والتي شملت صناعة اللبنّ والآجر والقار فضلا عن الادوات المستخدمة في البناء. وجاء المبحث السادس عن الصناعات الحرفية وشمل صناعة الفخار اذ تطرقت الى دراسة اهم الفخاريات التي ظهرت في العصر البابلي الوسيط كالاواني والجرار . وصناعة الاختام التي كان لها الدور الفاعل والاهمية الكبرى في المعاملات التجارية .

اما الفصل الرابع والاخير فقد جاء تحت عنوان التجارة في العصر البابلي الوسيط وتضمن اربعة مباحث، تناول الاول بدايات النشاط التجاري في بلاد الرافدين وقسم الى التجارة الداخلية والخارجية ثم تناولت التجارة عند الكشيين وعلاقاتهم الاقتصادية مع بلدان وادي النيل والخليج العربي والحثيين. وتناول المبحث الثاني التعريف بالتاجر وصيغ التعامل التجاري التي شملت المقايضة ومعاملات البيع والشراء وعقود القرض ومعاملات الدين، اما المبحث الثالث فقد تناول اسس التجارة كالاسواق والاوزان والاسعار والاجور وتطرقت في المبحث الاخير الى الضرائب التجارية والاعمال الضريبية.

مختصرات المصادر

AASF	Annales Academiae Scientiarum Fennicae
AbB	Altbabylonische Briefe in Umschrift und -bersetzung.
Abz	Borger, Assyrisch- Babylonische Zeichenliste.
AFO	Archive Für Orientforschung.
AHW	Von Soden, w, Akkadisches Handwrterbuch
AOS	American Oriental Series
Bagh -For	Baghdader Forschungen.
Bagh -mitt	Baghdader Mitteilungen.
BASOR	Bulletin of American Society of Oriental Research.
BBST	Babylonian Boundary Stones.
BE	The Babylonian Expidition of the University of Pennsylvania.
Bi-or	Bibliotheca orientalis /Leiden
BSA	Bulletin on Sumerian Agri culture /Cambridge, England
CAD	Chicago Assyrian Dictionary.
CAH	The Cambridge Ancient History, Cambridge.
CPN	Clay, Personal Names from Cuneiform Inscrption of the Cassite Period.
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum.
JAOS	Journal of the American Oriental Society.
JCS	Journal of Cuneiform Studies.
JESHO	Journal of the Economic and Social History of the Orient ,Leiden.
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
MDA	Labat, R, Manual D'Epigraphie Akkadienne.
MDP	Mémories de La Délégation en Perse bzw.
MSL	Landsberger, Materialien zum Sumerichen Lexikon.
OLA	S. Or Lov Ant.
OLZ	Orientalistische Literatur Zeitung.
PBS	Publication of the Babylonian Section.
RA	Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale.
RGCT	Répertoier Géographique des textes Cunéiformes ,Wiesbaden.
RLA	Reallexikon der Assyriolgie.
SET	Sumerian Economic Texts from the third Ur Dynasty/Minncapolis, Minn.
SLB	Studia ad Tabulas Cuneiforms Collectas A.F.M.Th. de Liagre Böhl Partinentia Leiden.
ŠL	Diemel, Sumerishches Lexikon.
YOSR	Yale Oriental Series, Babylonian Researches/New Haven etc.
ZA	Zeitschrift für Assyriologie und Verwondte Gebiete.
ZDMG	Zeitschrift der Deutschen morgenländischen Gesellschaft (Wiesbaden etc)

الصفحة التالية	**F**
الصفحات التالية	**FF**
المصدر إعلاه	**Ibid**
المصدر السابق	**Op-Cit**
العدد	**NO/Nr**
الصفحة	**P**
اكثر من صفحة	**pp**
المجلد	**Vol/Band**

المبحث الاول

الموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية والجغرافية لبلاد الرافدين

اولاً: الموقع الجغرافي

ثانياً: البيئة الطبيعية

المناخ

١ – التضاريس

أ –المنطقة الصحراوية (البادية الغربية)

ب–المنطقة الجبلية وشبه الجبلية

ج– السهل الرسوبي

٢– الانهار (دجلة – الفرات)

لابد لأي باحث عند دراسة حضارة أي بلد واقتصاده من التعريف اولاً بالموقع الجغرافي والبيئة الطبيعية لذلك البلد نظراً لما لهما من التأثير المباشر والدور الفاعل في الحياة الاقتصادية لذلك البلد، وعند دراسة الحياة الاقتصادية التي عاشها بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسيط وتحديداً عند سيطرة الكيشيين عليه، لابد ان نشير الى الموقع الجغرافي المهم الذي تمتع به العراق القديم مع ذكر اهم تضاريسه وتأثيرها المباشر على الجانب الاقتصادي آنذاك.

اولاً – الموقع الجغرافي:

لموقع العراق الجغرافي اثر مهم في سير تاريخه الاقتصادي، فالعراق يقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا، ولهذا الموقع اهمية استراتيجية واقتصادية لاسيما في العصور القديمة لكونه ملتقى طرق القوافل التجارية للاتصال بين البحرالمتوسط والمحيط الهندي والشرق الاقصى والهند بالطرق البرية عن طريق الخليج العربي(١).

ثانياً – البيئة الطبيعية:

ان البيئة الطبيعية او البيئة الجغرافية(٢) بما تشمله من مناخ وتضاريس وموارد مائية ونبات طبيعي كل هذا يشكل واحد من اهم العوامل الفعالة والمؤثرة في تحديد مسار الاحداث التأريخية وتحديد طبيعة الاحوال الاقتصادية(٣).

١ – المناخ:

يعرف المناخ بأنه معدل حالة الطقس المتكون نتيجة لتفاعل عدة عناصر مجتمعة هي الحرارة والرطوبة والتكاثف والرياح، وهو بذلك واحد من العوامل

(١) باقر، طه، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"،(الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين) ج١، بغداد، ١٩٧٣، ص٢٢.

(٢) يلعب العامل الجغرافي دوراً مهماً في حياة الانسان وسير تاريخه وحضارته لذا لا يمكن فصل البيئة الطبيعية عن البيئة الجغرافية وتأثيرها المباشر في الحياة الاقتصادية والاجتماعية القديم. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٨ .

(٣) هيستد، كوردن، "الاسس الطبيعية لجغرافية العراق"، ترجمة، محمد جاسم الخلف، بغداد، ١٩٤٨، ص١٤

الرئيسة المؤثرة في مجمل فعاليات الانسان والحيوان والنبات، وهو بنفس الوقت ذو تأثير مباشر على حركة التطور الحضاري في اية بقعة من العالم(١).

ولسنا في هذا البحث بصدد دراسة مستفيضة نتتبع فيها العمق الزمني لمناخ العراق لأن مثل هذه الدراسة تتطلب جزءاً اوسع وجهداً اوفى يتعمق فيه الجغرافيون عموماً وعلماء المناخ خصوصاً، إلا اننا مع ذلك سنقف على اهم التطورات الحاصلة للمناخ كجزء من العوامل المؤثرة في بناء الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين.

يقع العراق في القسم الجنوبي من المنطقة المتعدلة، بين خطي عرض ٣٠° جنوباً و ٣٧,٥° شمالاً وبين خطي طول ٥٨° غرباً و٤٨° شرقاً وهو بذلك يكون ضمن الاقاليم الانتقالية مابين المناخ الصحراوي الحار ومناخ حوض البحر المتوسط المعتدل(٢).

يتنوع مناخ العراق بالنسبة الى اجزاءه الطبيعية المختلفة، ويمكن تمييز ثلاثة انواع من الاقاليم المناخية بالنسبة الى اقسام سطحه الثلاثة وهي المنطقة الجبلية وتشمل مناطق شمال وشمال شرق العراق والمنطقة الصحراوية وتشمل منطقة غرب العراق ومنطقة السهل الرسوبي وتشمل منطقة وسط وجنوب العراق(٣)، فمناخ الاجزاء الجبلية من نوع مناخ البحر المتوسط المتميز بالبرودة المعتدلة شتاءاً وبالحرارة المعتدلة صيفاً، ويتراوح سقوط الامطار في هذه المنطقة ما بين ١٠٠-٤٠٠ سم سنوياً.اما السهل الرسوبي والهضبة الغربية فيسودها المناخ الصحراوي وتتمتع هذه المنطقة بمناخ قاري جاف يختلف عن مناخ البحر المتوسط(٤)، الذي يتميز برطوبة كافية تسمح بالزراعة الجافة، ويبلغ معدل سقوط الامطار في السهل الرسوبي نحو ٥-٢٠سم(٥)، والنوع

---

(١) دوجلاس، تي، "المناخ واثره في التنمية الاقتصادية بالمناطق المدارية"، ترجمة زكي رفلة الرشيدي، دار الفكر العربي،١٩٦٢، ص٢٩؛ طريح، شرف عبد العزيز،"الجغرافية المناخية والنباتية"، ط٢، القاهرة، ١٩٥٨، ص١- ٥.

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص١-٢٢.

(٣) هيستد، المصدر السابق، ص١٠٦-١٠٩.

(٤) بوتس، دانيال تي، "حضارة وادي الرافدين الاسس المادية"، ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٣.

(٥) م . ن، ص٢٧.

الاخر مناخ السهوب وهو مناخ انتقالي مابين مناخ البحر المتوسط في الشمال والمناخ الصحراوي الحار في الجنوب، ويبلغ معدل امطاره السنوية ما بين ٢-٤سم[١].

ان الصفات الرئيسة لمناخ العراق هو التطرف في درجات الحرارة مع قلة الامطار وانخفاض مستوى الرطوبة وفترات عالية من نسبة سطوع الشمس[٢]، نتيجة لتأثيرات اقاليم مناخية متعددة مما ادى الى عدم ايجاد صفة مناخية ثابتة ورئيسية وموحدة له وهو ما اثر بالتالي على توزيع النشاط السكاني وتوزيع مناطق وانواع النبات والحيوان، فأنعكس بذلك على مجمل النشاط الاقتصادي من منطقة الى اخرى[٣].

يؤثر موقع العراق بشكل كبير على كمية التساقط من حيث قلتها وتغير كميتها واقتصار سقوطها في فصل الشتاء تقريباً واوائل الربيع ونسبة اقل في الخريف وبشكل عام فأن امطار العراق لا تكفِ للزراعة،في حين ان بعض اجزاءه مثل السهل الرسوبي يكون الاعتماد بشكل اساسي على الري[٤].

اما بالنسبة الى الرياح فتهب على العراق الرياح الشمالية والشمالية الغربية معظم ايام السنة وهي شديدة البرودة، اما الرياح الجنوبية الشرقية فهي قوية الهبوب ودافئة ورطبة تهب من ناحية الخليج العربي وتصاحبها الغيوم والامطار اذ تلقى بالرياح الشمالية الغربية الباردة فتسقط امطارها[٥].

٢- التضاريس:

يمكن ان نميز عدة اجزاء طبيعية في ارض العراق تشكل تضاريسه الطبيعية، وهي تقع ضمن نطاق حكم الفترة الكشية متمثلة بالمنطقة الصحراوية والمنطقة الجبلية ومنطقة السهل الرسوبي، ويمكن اعطاء صورة موجزة عن طبيعة هذه المناطق.

---

(١) الدباغ، تقي، "العراق في عصور ما قبل التاريخ"، بغداد، ١٩٨٣، ص٣٥.

(2) Shalash, A.H, “The Climate of Iraq, Jordan, 1966, p.10.

(٣) العاني، خطاب صكار، البرازي، نوري خليل،"جغرافية العراق"، مطبعة جامعة بغداد،١٩٧٩، ص١٠٩

(٤) الخلف، محمد جاسم، "محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية"، بغداد، ١٩٨١، ص١١٥-١١٦؛ باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٣٦.

(٥) الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٢٦ ؛ باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٣٦.

أ-المنطقة الصحراوية (البادية الغربية):

تجاور البادية الغربية مجرى نهر الفرات من الغرب وتشترك مع بادية الشام وتمتد الى قلب الجزيرة العربية ويتخللها عدد من الاودية التي تجري فيها مياه الامطار وارضها رملية منبسطة في بعض المناطق ومتموجة تقطعها اودية ومنخفضات في مناطق اخرى، اما القسم الجنوبي من الهضبة في الغالب يتكون من ارض منبسطة تتخللها اراضي صخرية وتنتشر فوقها الكثبان الرملية(١).وقد اثرت قلة الامطار وارتفاع نسبة الجفاف على نباتات الهضبة الصحراوية التي اقتصرت بشكل رئيس على النباتات الشوكية(٢).

ب-المنطقة الجبلية وشبه الجبلية:

تشمل هذه المنطقة الجبال العالية وشبه الجبلية وتمتد في جهات العراق الشمالية والشمالية الشرقية وتتلاشى عند حدود السهل الرسوبي والهضبة الصحراوية في الجنوب والغرب، وتتميز هذه المنطقة بوفرة المياه وتنساب منها روافد نهر دجلة وهي صالحة للزراعة وتربية الماشية والرعي(٣)،اذ نمت مختلف انواع الاشجار والحشائش الكثيفة وغابات البلوط والسنديان والجوز وغيرها(٤).

ج–السهل الرسوبي:

تشغل هذه المنطقة نسبة ٥/١ من مساحة العراق الكلية وهو ما يعادل ٩٣،٠٠٠كم٢(٥)، ويمتد باتجاه شمال غرب – جنوب شرق مكوناً شريطاً مستطيلاً طوله ٦٥٠كم٢ مبتدءا من مدينة سامراء على نهر دجلة وصولاً الى هيت على الفرات(٦)، ويرجح ان ارض السهل الرسوبي قد تكونت بفعل ترسبات نهري دجلة والفرات بشكل

---

(١) الدباغ، المصدر السابق،١٩٨٣، ص٢٧.

(٢) الراوي، علي، "التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق"، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٤، ص١١.

(٣) م . ن، ص٢٥.

(٤) الهاشمي، طه، "جغرافية العراق الثانوية"، مطبعة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٨، ص٦٥.

(٥) هيستد، المصدر السابق، ص٤٥.

(٦) الخلف، المصدر السابق، ص٣٩.

رئيس مع نهرالكارون والكرخة والوديان المنسابة من الهضبة الغربية خلال العصور الجليدية[١]. ويتميز بسعة مساحته وذلك لتعدد المصادر تكوينية[٢].وارضه منبسطة بصورة عامة شأنها شأن أي منطقة تتكون من ترسبات الانهار ويلاحظ الانحدار القليل لمجاري الانهار الداخلية اذ يبلغ الحد الاقصى لأنحدار نهر دجلة حوالي ٧سم ونهر الفرات حوالي ١١سم في الكيلومتر الواحد[٣].

اما بالنسبة الى قضية تكوين السهل الرسوبي والاراء التي طرحت حولهِ والتي لا تزال مثار جدل ومدار بحث ودرس بين جموع الباحثين والمختصين من علماء الاثار والجيولوجيا على وجه الخصوص، ومن بين هذه الدراسات نظرية الباحث الفرنسي (دي موركان) والتي تتلخص في ان ارض منطقة السهل الرسوبي كانت مغمورة بمياه الخليج العربي حتى فترات متأخرة من عصور ما قبل التاريخ وقد تقدمت اليابسة على حساب البحر بفعل الترسبات التي كانت تحملها الانهار والوديان المتجهة باتجاه المنطقة، وان اقصى حد شمال الخليج العربي بلغ عند الخط الوهمي المار بين سامراء على نهر دجلة وهيت على الفرات، ثم بعد ذلك بدأت المياه بالتراجع في فترات مختلفة الى ان وصلت حدود مدينة اور[٤] في الالف الرابع قبل الميلاد[٥].

استندت دراسة(دي موركان) في بناء نظريته في اصل السهل الرسوبي على المصادر التأريخية والتي ذكرت جملة من المدن القديمة القائمة على ساحل البحر والتي اصبحت في الوقت الحاضر تبعد عنه كثيراً، واعتقد(دي موركان) في نظريته بأن طبقات الحصى الهائلة الموجودة بين سامراء وبلد تمثل الخط الساحلي القديم للخليج

---

(١) هيستد، المصدر السابق، ص٤٥-٤٩.

(٢) م . ن، ص٤٨.

(٣) العاني، المصدر السابق، ص٢٤.

(٤) أور: تقع مدينة أور على بعد ١٥ كم جنوب غرب مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار حاليا ومجاور لمحطة القطار المعروفة(مفرق أور) وتقع على بعد ٣٦٥ كم جنوب بغداد. بشأن تاريخ المدينة ومبانيها ينظر: الصيواني، شاه محمد علي، "أور"، بغداد، ١٩٧٦، ص١٢.

(5) De Morgan, “Delegation en perse”, Paris, 1900, p.4-48.

العربي، كما واكد بأن الترسبات التي كانت تحملها الانهار والوديان الى المنطقة قد اضافت اليها بمعدل ٢,٥ كم من الاراضي الجديدة في كل قرن من الزمان[١].

وقد لاقت هذه النظرية قبولا من العديد من الباحثين ومنهم(سيتون لويد)؛الذي قام برسم خارطة لمنطقة السهل الرسوبي على ضوء ما قدمته هذه النظرية[٢].واستمرت هذه النظرية معتمدة حتى قام كل من(ليز وفالكون) عام ١٩٥٢ بنشر نتائج بحوثهما المتعلقة بأصل تكوين ارض السهل الرسوبي وقد ناقضت دراستهما نظرية (دي موركان) بل انها لغتها نهائياً؛اذ اعتمدت دراستهما على مبدأ ان السهل الرسوبي عبارة عن حوض تكوني هابط ومستمر في الهبوط وعليه يلاحظ استيعاب للكميات الهائلة من الترسبات التي تحملها مياه الانهار اليه وقد بُنيت هذه النظرية وفقاً لوجود ظاهرة الاهوار واستمرارها لحد الان وعليه فأن رأس الخليج العربي لازال على حاله منذ عصور ما قبل التاريخ ولحد الان[٣]، كما اكدت هذه النظرية بأن السهل الرسوبي يشترك مع الاهوار في كونهما مناطق منخفضة ومستمرة بالانخفاض وعليه فأن اراضيهم كانت تستوعب الكثير من المياه وترسباتها وان ما استند عليه (دي موركان) في نظريته السالفة الذكر على ان خط ساحل الخليج العربي عند سامراء وبلد قياساً على طبقات الحصى الهائلة في المنطقة هي بالحقيقة كانت مدرجات نهر دجلة في العصور الجليدية، وذلك لأن مجرى النهر كان دائم التجدد مرافقاً بذلك الى التذبذبات الحاصلة في المناخ آنذاك[٤]، كذلك استندت نظرية (ليزوفالكون) على ان الخليج العربي هو الذي شهد فترات تقدم على حساب الاراضي اليابسة وليس العكس بالاعتماد على وجود اصداف مياه عذبة على عمق ٣٠م في منطقة نهر عمر شمال البصرة، كذلك تم

---

(١) ان مقدار المساحة المضافة هي ١,٥ بدلاً من ٢,٥ كم في القرن الواحد وعلى هذا الاساس فأن ارض السهل الرسوبي في حالة اتساع مستمرة. ينظر: هيستد، المصدر السابق، ص٥٠.

(2) Lioyed, S, "Twin Rivers a Brief history of Iraq from Earliest to the present day, Oxford, 1943, p.19

(٣) ليز وفالكون،"التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين"، ترجمة صالح احمد العلي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، م/١، ١٩٦٢، ص١٩١وما بعدها.

(4) Nutzel,W, "The Formation of the Arabian Gulf from 14000 B.C ", Sumer, Vol. 35, 1975, p.101.

العثور على مجموعة اصداف لمياه عذبة في طبقة غرينية وجدت فوقها، وفي طبقة غرينية اخرى وجدت مجموعة من الاصداف البحرية عند رأس الخليج الحالية، اذ لو كان العكس أي انها الانهار هي التي تبني دلتا على حساب مياه البحر لكانت طبقة الاصداف البحرية تحت طبقة الاصداف النهرية وليس فوقها[١].

ان عملية التقدم والتراجع لمياه الخليج العربي على حساب اليابسة كان متأثراً بالتغيرات المناخية التي شهدها عصر البلايستوسين[٢]، أي فترة العصور الجليدية التي سببت انخفاضاً قدره ١٠٠م في مستوى مياه بحار العالم[٣].

استمرت نظرية ليز وفالكون مقبولة من الباحثين ومدار جدل فيما بينهم حتى ظهرت الدراسة التي اجرتها بعثة المانية والتي قامت بنشر نتائج تحرياتها التي اجرتها من فوق ظهر سفينة في الخليج العربي استغرقت في عملها ٦سنوات حول اصل منطقة السهل الرسوبي، وجاءت هذه الدراسة لتؤيد ما جاء به(ليز وفالكون) في ان منطقة الخليج العربي في الفترة المحصورة بين ١٦٠٠٠-١٢٠٠٠ ق.م، كانت عبارة عن وادياً جافاً وذلك بسبب النقص الحاصل في مستوى مياه البحر نتيجة لتراكم الثلوج في النصف الشمالي للكرة الارضية مما جعل نهري دجلة والفرات يخترقان واديه الجاف لمسافة ابعد مما هي عليه الان في الوقت الحاضر وبعد انتهاء اخر زمن جليدي في الفترة المحصورة بين ١٢٠٠٠-٤٠٠٠ ق.م بدأ الخليج العربي يمتلىء بالمياه نتيجة ذوبان كميات الثلوج المتراكمة وكانت عملية الامتلاء تتم على شكل دفعات استغرقت

---

(١) الهاشمي، رضا جواد، "آثار الخليج العربي والجزيرة العربية"، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١٠٣-١٠٥.

(٢) عصر البلايستوسين(Pleistocene): وهو الدور الذي تقع فيه العصور الجليدية والعصور الحجرية القديمة، وفي هذا العصر تم تكوين دلتا النهرين أي السهل الرسوبي بفعل ترسبات الطمى والغرين المحمولة من نهري دجلة والفرات، اذ كان هذا السهل على هيئة حوض او انخفاض جيولوجي في العصور الجليدية التي سبقت هذا العصر.ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣،ص١٦.ينظرعن العصور الجليدية وعلاقتها بمستويات المياه وخاصتاً مياه بحار العالم.
Wright, H,"Climate and Prehistoric Man in the Eastern Mediterranean.In; Braidwood, R.J, and Howe, B,"Prehistoric Invistigations in Iraq Kurdistan", Chicago, 1960. p.48.

(3) Chard, C, "Man in Prehistory, New York, 1975, p.76.

في الفترة المحصورة بين ٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م اذ وصلت خلالها مياه الخليج العربي الى حدود مدينة اور ثم اخذت بالتراجع الى ان استقرت في حدودها الحالية[١].

٣- الانهار:

ارتبط نشوء الحضارة وتطورها في بلاد الرافدين منذ عصور ما قبل التاريخ بنهري دجلة والفرات اذ على ضفافيهما وضفاف روافدهما المتعددة تأسست اولى القرى الزراعية، ويعود لهما الفضل في ازدهار الحياة الزراعية وقيام اولى الحضارات البشرية فضلاً عن ذلك كان لهذين النهرين دوراً عظيماً في المواصلات الداخلية بين المدن والقرى المجاورة لها كذلك في نقل التأثيرات الحضارية الى الاقطار المجاورة.

نهر دجلة:

عرف نهر دجلة في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري ادكنا(Idigana) وبالاكدية ادكلات(Idiglat) الذي جاء منه الاسم العربي دجلة[٢]، وتقع منابعه في جبال طوروس شرقي تركيا[٣]،ويبلغ طوله زهاء(١٧١٨كم) يقع منها(١٤١٨كم) داخل العراق أي بنحو٨٢% من طوله[٤]إذ يصل نهر دجلة الى الاراضي العراقية عند بلدة فيشخابور ويصب فيه اول روافده المسمى الخابور،ويمتاز نهر دجلة بكثرة روافده اذ تغذيه خمسة روافد كبرى بنسبة مياه تقدر بين ٦٥-٦٧% باستثناء العظيم الذي ينبع من المناطق الجبلية خارج الحدود العراقية[٥]، ويمر نهر دجلة بمدينة نينوى ثم يلتقي رافده الزاب الكبير(الاعلى) عند جنوب مدينة نمرود(كالح)[٦] .

---

[١] البعثة الجيولوجية الالمانية، "اضواء جديدة على حوض الخليج العربي وتكوين السهل جنوبي العراق"، سومر، م/٣١، ١٩٧٥، ص٣٤٣-٣٤٤.

[٢] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٣.

[٣] بوتس، المصدر السابق، ص٣٠.

[٤] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٥٣.

[٥] م . ن، ص٥٤.

[٦] نمرود:عرفت قديماً(كالح او كالحو) تقع على بعد ٣٧كم جنوب شرق الموصل عند التقاء الزاب الاعلى بنهردجلة،اسسها الملك(شلمنصر الاول)(١٢٧٤-١٢٤٥ق.م)ولكنها اهملت من بعده وحل فيها الخراب وقد تم تجديدها وإعادة بناءها واتخاذها عاصمة له الملك(اشور- ناصر- بال) ينظر: سفر، فؤاد؛ العراقي، ميسر سعيد، "عاجيات نمرود "، جامعة الموصل،١٩٨٧، ص٩.

اما نهر العظيم والذي عُرف بالاكدية(ردانوRādanu) فيلتقي بدجلة ما بين بلد وبغداد[١].وفي شمال المدائن بنحو ٢٠كم الى الجنوب من بغداد يلتقي نهر ديالى والذي عرُف في النصوص المسمارية بالمصطلح الاكدي(تورناتTurnat)[٢]وهو اهم واطول روافد نهر دجلة ويبلغ طوله حوالي٤٥٠كم، ويكوّن ديالى مع دجلة مثلثا كبيراً من الاراضي الواسعة والخصبة[٣].وقد غير نهر دجلة مجراه في السهل الرسوبي وينتهي عند القرنة ليصب في شط العرب[٤].

نهر الفرات:

ورد اسم الفرات في المصادر المسمارية بالمصطلح السومري(BURANUM) وبالاكدية(Puratum)،(Purati) ومنه الصيغة العربية(فرات)[٥]، ويبلغ طوله زهاء(٢٨٤٨كم)، ويختلف نهر الفرات عن دجلة في مياهه وقلة تقلباته وقت الفيضان وينبع الفرات من الاراضي التركية من منطقة (ديار بكر) ويتألف من فرعين رئيسيين هما (فرات صو)و(مراد صو)مكونان المجرى الرئيس عند التقاءهما، يقطع الفرات الحدود التركية والسورية عند مدينة جرابلس(كركميش القديمة) ويدخل منطقة الجزيرة السورية متصلاً بنهر البليخ والخابور اهم روافد الفرات ثم يتجه نحو الاراضي العراقية عند مدينة القائم ثم يمر بمدينتي راوه وعانه ثم حديثة وهيت التي تشكل بداية منطقة

---

(١) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٥٦-٥٧.

(٢) عرف بالمصطلح السومري(DUR.ŪL) ويقابله بالاكدية(Turnat) ويعني نهر ديالى. ينظر:
Labat, MDA, p.89:108

(٣) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٥٧.

(٤) لقد تحول مجرى النهر الذي كان يمر بين الكوت والعمارة في اواخر عهد الاحتلال الساساني الى مجرى غربي هو نهر دجيلة حيث يرجح بأنه كان احد مشاريع الري التي تعود الى (انتمينا) حاكم مدينة لكش فهو الذي فتح هذا الجدول من دجلة في عصر فجر السلالات وتحديداً منتصف الالف الثالث قبل الميلاد. ينظر: نخبة من الباحثين العراقيين، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص٢١.

(٥) من المعاني الاخرى التي اطلقت على نهر الفرات(الفرع) و(الرافد) و(الماء العذب).ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٣.

السهل الرسوبي[١]، ثم يمر بمدينة سبار(ابوحبه)[٢] نزولاً نحو المدن العراقية القديمة التي بضمنها الوركاء[٣] وأور واريدو[٤]، وعلى ضفتي هذا المجرى والروافد المتفرعة منه توزعت اهم المدن الرئيسية قديماً[٥].

(١) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٤-٤٨.

(٢) سبار: تعرف بقايا المدينة اليوم بأسم تل(ابو حبة) وتقع جنوب غربي بغداد على بعد نحو ٢٠ ميل واشتهرت هذه المدينة بكونها احدى مراكز عبادة اله الشمس(شمش) وسميت هذه المدينة في بعض النصوص المسمارية (سبار-أمناتوم) (سبار- يخروروم) نسبة الى اسماء القبائل الامورية التي سكنت فيها، وبشأن تنقيبات المدينة وتاريخها ينظر: باقر، المصدر السابق،١٩٧٣، ص٤٢٤.

(٣) الوركاء: تقع على بعد ١٢كم شرق قرية الخضر في محافظة السماوة الحالية وقد عرفت بالمصطلح السومري(Uruk) وعرفت في التوراة بالاسم (آرك) وقد بدأت اعمال التنقيب الاثارية من قبل البعثة الالمانية في عام ١٩٣٣-١٩٣٤.ينظر: بصمجي، فرج، "الاناء النذري في الوركاء"، سومر، م/٣، ج١، ١٩٤٧، ص١٩٣ .

(٤) اريدو: هي من المدن السومرية المقدسة وتقع اطلالها المعروفة اليوم (ابو-شهرين) في ارض قفراء عند منخفض غرب محافظة الناصرية بحوالي ٤٠كم وجنوب غرب مدينة اور الاثرية بحوالي ١٨ كم. ينظر: صالح، قحطان رشيد، "الكشاف الاثري من العراق"، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٥٨.

(5) Gibson, M,“Nippur”, Sumer, Vol. 39, 1983, p.5.

اولاً: الكشيون:

يعد العصر البابلي الوسيط او ما يطلق عليه بالفترة الكشية من اكثر الفترات المبهمة والغامضة في تاريخ بلاد الرافدين(١)، فعلى الرغم من طول فترة حكم الكشيين والذي استمر حوالي اربعة قرون من عام ١٥٩٥-١١٥٩ ق.م إلا ان هناك قلة في المصادر المادية والمدونة منه، وقد استطاع الكشيون تكوين سلالة حاكمة عرفت بسلالة بابل الثالثة(٢) وعرف هذا العصر كذلك بالعصر الانتقالي الثالث بسبب وقوع البلد تحت حكم فئة اجنبية(٣).

اما التسمية التي اطلقت على هذه الاقوام الذين عرفوا بالكشيين فقد اختلفت الاراء في هذا الموضوع وذلك بسبب قلة المعلومات والدلائل المادية لكن على الارجح ان تسميتهم قد اشتقت من المفردة الاكدية كشو(kiššu) والتي تعني البأس والقوة(٤)، او انها مأخوذة من اسم آلههم القومي(kaššu)(٥).

اما عن اصل الكشيين فقد طرحت في هذا الباب عدة اراء تبحث في موطنهم الاصلي وكيفية دخولهم بلاد الرافدين وكان الارجح هو ان الكشيين هم من الاقوام الهندو-اوربية(٦)، جاءوا من جنوب روسيا وبحر قزوين فبدأت هجرتهم في بداية الالف

---

(١) الاحمد، سامي سعيد، "فترة العصر الكاشي"، سومر،٤٩، ١٩٨٣، ص١٣٤.

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٤٨.

(٣) الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٤.

(4)Brinkman,J.A,''Apolitical history of post kassit of Babylonia 1158-722 B.C, An.Or,Vol.43, Roma, 1968, p.258.

(٥) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص١٣٤.

(٦) الاقوام الهندو- اوربية: يعتقد ان موطنهم الاصلي في جنوب روسيا وبحر قزوين بدأت هجرتها في بداية الالف الثاني ق.م ومع ذلك فأن الدراسات الحديثة التي قدمت في اصولهم لم تعط رأياً قاطعاً في تحديد المنطقة التي تقطنها هذه القبائل ولكن بعض الباحثين أرتاءوا ان بلاد القوقاز

الثاني ق.م[١] نحو الغرب مبتدئين بأستعمار ايران[٢]، فسكنوا المنطقة الواقعة بين ميديا[٣] وجبال زاكروس[٤]، متجهين غرباً نحو وادي دجلة من جانب جبال زاكروس حيث القسم المشرف منها على سهل العراق وعُرف بأسم لورستان[٥]، ومن منطقة حوض ديالى وحمرين شرق العراق دخل الكشيين متجهين نحو بلاد بابل دون معرفة المسالك والطرق التي سلكوها والتي بقيت مجهولة لدى الباحثين حتى يومنا هذا بالرغم من كثرة المواقع الكشية المنتشرة في منطقة حوض ديالى[٦]، الرأي الذي يؤكد حقيقة اصل الكشيين من منطقة زاكروس هو كثرة المواقع الكشية المنتشرة في منطقة ديالى

هي موطن هذه القبائل وبسبب الظروف المناخية القاسية التي واجهتها هذه القبائل ومنها الثلوج العظيمة التي تسقط على جبالها الشمالية اجبرتها على النزوح جنوباً فضلا عن التوسع السياسي الذي دفع الشعوب الى احتلال البلاد المجاورة واجبار سكانها الاصليين على ترك بلادهم. ينظر
Grossland, R.A, "Immigrants from the North"1.the problem of the Indo–Europeans, CAH, I , part, 2 ,1971, p. 824-837.

(١) بصمجي، فرج، "أقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم"، سومر، م/٣، ١٩٤٧، ص٩٤.

(2) Lioyed, Op-Cit, p.45

(٣) ميديا: تقع في المنطقة الجبلية الممتدة من خليج فارس في ايران الى بحيرة (وان) بموازاة سلسلة جبال زاكروس في بلاد الرافدين. ينظر: باقر، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، ط٢، ج٢، بغداد ، ١٩٥٦، ص٣٩١-٣٩٣.

(4) Hall, H.R, "The Ancient history of the near east from the earliest times to the battle of salamis", London, 1960, p.128.

(٥) اقليم لوستان:عرف بهذا الاسم نسبة الى سكان هذا الاقليم والذين عرفوا قبائل اللور وهي من المنطقة الوسطى في جبال زاكروس والتي عرفها اليونانين بأسم بلاد كاسسايا(kassaya) والتي يرجح انها الموطن الاصلي للكشيين اذ تضمنت منطقة الوديان الخصبة والتي من المحتمل انها ساعدت الكشيين على التحضر بحضارة الاقليم الزراعي. ينظر:
Roux, G, "Ancient Iarq", London, 1965, p.202;
امين، زكي محمد، "خلاصة تاريخ الكرد والكردستان في اقدم العصور التاريخية حتى الان"، ترجمة محمد علي عوني، ج١، مصر، ١٩٣٩، ص٧٠.

(6) Postgat, J.M, "Excavation in Iraq 1970-1980", Iraq, Vol.43, Part 2, London, 1981, p.140.

وحمرين[١] وحقيقة اخرى هي العثور على رقيم طيني يذكر اول ملك كشي حكم في السلالة الكشية وهو الملك(أكوم-كاكريمة)[٢]والذي لقب بملك المان(Alman)[٣] وبادان (Padan) وملك (Gutium)[٤].

ثانياً: دخول الكشيون بلاد الرافدين واستيطانهم فيه:

ان اقدم اشارة للكشيين في بلاد الرافدين كانت في زمن سلالة بابل الاولى وتحديداً في عهد حكم الملك حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م)[٥]،وكان دخولهم على نوعين الاول على شكل غزوات سلب ونهب كمجتاحين للبلاد والنوع الثاني كانوا تجار وعمال حصاد مؤقتين وجنود مرتزقة ومزارعين[٦].وجاءنا من العصر البابلي القديم[٧]٣٦ وثيقة مسمارية تذكر فيها الكشيين منذ عهد حكم الملك سمسو-

---

(٧) تم العثور على مواقع تعود الى الفترة الكشية في كل من تل العليميات وتلول خطاب، بشأن تنقيبات تلك المواقع وتاريخها. ينظر: اسماعيل، خالد سالم "نصوص مسمارية غير منشورة من العصرالبابلي القديم منطقة ديالى تلول خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٠، ص٤٢ .

(١) ينظر ص(   ) من الاطروحة.

(٢) المان(Alman)او خلمان(alman) هي منطقة هلوان(Halwan) تقع حالياً في ايران وتحديداً في اقليم (سر-سي-بول) في الطريق المؤدي الى كرمنشاه، وربما هذا الطريق الذي قطعه الكشيون ومنه وعبر جبال زاكروس ربما اتبعوا مجرى نهر ديالى عند نزولهم بلاد الرافدين، ينظر:بوتيرو، جين،"الشرق الادنى الحضارات المبكرة"، ترجمة عامر سليمان،١٩٦٧، ص٢١٢

(3)Sassmannshausen, L,"The Adaptation of the kassites to the Babylonian Civilization in Languages and Cultures",in contact tubingen, 2000, p.411؛Longman,T, "Fictional Akkadian Autobiography",winona lake,1991, p.86 F.

(٤) حمورابي: ومعنى اسمه الاله حامو الكبير او العظيم وهو الملك السادس لسلالة بابل الاولى وهو ابن الملك سن موبلط، استمرت مدة حكمة ٤٢عام، واهم اعماله تشريعه القوانيين البابلية القديمة والتي تكونت من ٢٨٢ مادة نقشت على مسلة محفوظة في متحف اللوفر في باريس،. ينظر: الاعظمي، محمد طه محمد،"حمورابي١٧٩٤-١٧٥٠ق.م"،رسالة ماجستيرمنشورة، بغداد،١٩٩٠

(٥) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٥.

(٦) العصر البابلي القديم: يطلق على الفترة الزمنية المحصورة ما بين سقوط سلالة أور الثالثة عام ٢٠٠٦ ق.م وبين نهاية سلالة بابل الاولى ١٥٩٥ق.م والتي دامت ٤ قرون، ونشأ في هذا

ايلونا(Samsu-Iluna)(١) وحتى نهاية حكم الملك سمسو-ديتانا(Samsu-ditana) فظهروا على شكل مجاميع عسكرية كشية من راكبي العربات الحربية في الخدمة البابلية(٢) وكحرفيين وفي قوائم الرايات البابلية كمستلمين شعير(٣).وفي هذه الفترة ظهرت اسماء لرجال كشيين يحملون اسماء بابلية بينما يلاحظ ندرة استخدام اسماء اعلام كشية ضمن اسماء العوائل الاكدية وهذا الشيء يدل على مدى تأثر الكشيين بالبابليين وليس العكس(٤).

ثالثاً: اللغة الكشية:

تعد اللغة الكشية التي جاء بها الكشيين غامضة وغير معروفة وذلك لعدم وصول أي نص كشيء او حتى جملة مكتوبة باللغة الكشية ويبقى المصدر الوحيد لهذه اللغة هو القاموس الذي تضمن اسماء الالهة الكشية المقدسة وبعض المفردات الكشية الاساسية وما يقابلها باللغة الاكدية(٥).وقد اوضحت الدراسات التي قدمها الباحثون في اصل اللغة الكشية وبينت انها لغة ملصقة تعود الى مجموعة لغات اسيوية والتي عرفت

العصر عدة دويلات امورية (جزرية) تمكنت من دخول البلاد واستقرت في مدن مختلفة من بلاد الرافدين، ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٠٦ .

(٧) حكم الملك سمسو-ايلونا من الفترة (١٧٤٩-١٧١٢ق.م) أي ما يقارب ٣٧ سنة، وقد حافظ هذا الملك على ما خلفه له والده الملك حمورابي من مملكة عظيمة مترامية الاطراف فضلاً عن الاروائية واخماد بعض الثورات والاضطرابات.ينظر:الاعظمي، المصدر السابق، ١٩٩٠،ص٥٩

(1) Sommerfeld, W, "The kassites of Ancient Mesopotamia",in J.Sasson et alii, Civilizations of the ancient near east, Vol. II, New York, 1995, p. 917.

(2) Pinches, T.G. "Cuniform Texts from Babylonian Tablets", in British Museum CT,6, London, 1898, p.23b, 8F.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit 2000, p.418.

(4) Summerfeld, Op-Cit, p. 917.

(٥) الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣ ص١٤٧.

(٦) يعتقد بعض الباحثين ان اللغة الكشية هي لهجة من اللغة العيلامية التي ظهرت في المنطقة منذ الالف الثالث ق.م واستمرت اربعة قرون، ولا يعرف صلتها بعوائل اللغات البشرية المعروفة وربما اللغة العيلامية هي احدى اللغات القوقازية.ينظر: باقر، المصدر السابق ، ج٢، ص٣٨٣.

(7) Balkan, K, "Kassitenstudien", 1, Die sprache Der kassiten; AOS, 37, New haven, 1954, p. 216.

بالأوشيانية[١] والتي لربما تعود الى اللغة العيلامية[٢]وهي لغة غنية في الاضافات المقطعية[٣]، فالكلمة الكشية تبدأ بحرفين صحيحين بعكس اللغة الاكدية وهذه المفردات لا يمكن ان يعبر عنها بالمقطع المسماري،كذلك تحتوي هذه اللغة على اربعة حروف علة وهي(a-e-i-u)واربعة عشر حرف صحيح ساكن(T-Z-Š-S-R-P-N-M-L-K-H-G-D-B)،اما الحرف(Y)فهو حرف شبيه بالساكن والصحيح.ويظهر في الاسماء الكشية المقطعية بالشكل(J-i)[٤].اما الحروف(q-□-□) فهي حروف ساكنة تظهر في الاسماء الغريبة مثل(Šuqamuna)[٥].اما اسماء الاعلام الكشية فقد تتألف من مقطع واحد او ثلاثة مقاطع وقد اعتبرت اسماء اجنبية لأنها غريبة فقد تكتب بالمقطعية الاكدية وفي بعض الاحيان لا يمكن احتوائها بالمسمارية البابلية[٦].

رابعاً: الديانة الكشية:

تعد الديانة الكشية وطقوسها مبهمة وغير معروفة[٧] على الرغم من ظهور ما يقارب من اربعة وعشرين الهاً كشياً عرفوا من خلال المصادر المسمارية وتحديداً من خلال الدراسات التي قدمت في الاسماء الشخصية الكشية إذ دخلت اسماء الالهة ضمن تراكيب اسماء الاعلام الكشية[٨] ويعد الاله(kašš)الاله القومي للكشيين ومنه استمد الكشيين تسميتهم[٩].

---

(8) Brinkman, J.A, "Article kassiten", RLA, Vol, 5/5-8, 1980, p.473.

(1) Brinkman,Op-cit, p.473-474 .

(٢) بشأن اسماء الاعلام الكشية ينظر:

Clay,A.T."Personal Names from Cuneiform Inscription of the cassite Periode", CPN, New Haven, 1912; Hölscher, M,"Die personennamen Der kassiten Zeitlichen texte aus Nippur, Imgula 1,Rhema, 1996.

(٣)مورتكات، انطون، "تاريخ الشرق الادنى القديم"، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٩٧، ص١٩٤

(4) Balkan, Op-Cit, p.2-3.

(٥) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٤٨.

(6) Balkan, Op-Cit, p.108-109.

تذكر المصادر المسمارية(Iltu-kaššitu)هي الالهة الكشية قرينته الاله(kašš)[١]. وعد الالهين(Šuqamuna)[٢].وقرينته (Šumalia)[٣]. تذكر بعض المصادر قرينته الالهة(Iltu-kaššitu)وهما الهان جبليان كانا من الالهة الخاصة بالعائلة المالكة[٤]،وقد استمرت عبادة هذين الالهين بعد نهاية العصر البابلي الوسيط(الفترة الكشية) في بلاد بابل والى اواخر القرن السابع ق.م[٥]. وقد اولى الملوك الكشيين احتراماً لألهة بلاد الرافدين وخاصتاً الاله السومري(Enlil)[٦]الذي ساوى الاله(arbe) وهو رئيس مجمع الالهة الكشية المتأثر بالديانات(الهندو-اوربية)[٧] وعبد الكشيون آلهــة كشية

---

[٧] ساوى الاله شوقامونا الاله نيركال (Nergal / Nusku). ينظر:
Leick,G,"A Dictionary of Ancient Near Eastren Mythology",London,1991,p.112

[٨] عدت الالهة شوماليا(Šumalia)او شوباريا(Šubaria) وهما صيغتان لاسم كشي وتعني سيدة الجبال الثلجية والتي تسكن على القمم وكانت تعبد في كل البلاد الكشية وفي بابل، ووردت تسميتها لدى الاقوام الايرانية القديمة بالمصطلح (Šimaria). ينظر:
Herzfeld, E,"the persian Empire"wiesbaden, 1968, p.14
والالهة شوماليا هي قرينة الاله شوقامونا(Šuqamuna) وهما عائلة دينية واحدة (تزوجو ليكونوا عائلة كشية واحدة) ينظر: Leick,Op-Cit, p.112

[9] Balkan, Op- Cit, p.109.

[1] Brinkman, Op- Cit, RLA, 1980, p.471.

[٢] الاله انليل(Enlil):هو اله الجو والهواء وكان مقر الرئيس لعبادته في مدينة نفر مما اكسب هذه المدينة قدسية خاصة ومكانة دينية مرموقة الى درجة ان اعترافها بشريعية حكم الملوك في المدن الاخرى كان شرطا اساسيا كما ولعب دورا رئيسياً في الاساطير القديمة والطقوس الدينية. ينظر: سليمان، عامر،"العراق في التاريخ القديم"، موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل،١٩٩٣، ص١١٨ .

[3] Sommerfeld, Op-Cit, p. 928-929.

[4] Thompson,R.C"The Kassite conquest,"inCAH,Vol,I,Cambridge,1974,p.560

[٥] الاله ادد(Adad):وهي الصيغة الاكدية التي يقابلها بالسومرية(^{d} IM) وتذكر النصوص المسمارية ان الاله ادد هو اله الجو(اله المطر والعواصف الرعدية والرياح) وقد ظهر في الاعمال الفنية وهو يقف على ظهره ويمسك بشوكة البرق. ينظر: ناجي، عادل، "الاختام الاسطوانية"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٠.

ومنها (Buriaš)او(arbe) وعرف لدى الاغريق(Bores)[١] الذي ساوى آله بلاد الرافدين (Adad/ Iškur)[٢] الذي يعني سيد البلاد[٣]. اما الاله (Šuriaš) او (Sa) فهو اله الشمس والذي عُد كبير الالهة الكشية[٤] الذي ساوى الاله (Šamaš)[٥]. والاله(Marutaš) وهو من الالهة الخاصة بالهنود القدماء[٦] والذي يساوي الاله(Ninurta)[٧] كذلك عُد الاله(Marutaš) الذي يقابل الاله مردوخ عند البابليين، يذكر بعض الباحثين ان هذا الاله قد ورد اسمه في القرآن الكريم بأسم ماروت[٨].

ويبدو ان الكشيين اعتنقوا عبادة الالهة البابلية فضلاً عن عبادتهم الآلهتهم[٩] وتبقى الديانة الكشية غامضة وطقوسها مبهمة وغير معروفة وذلك لأن طريقة ابراز الهتهم بالرموز المجردة على احجار الحدود(الكدورد) والجدران بدلاً من الشكل البشري المتمثلة بالتماثيل يفقد جانباً من الوضوح لمحتوى الديانة الكشية[١٠].

خامساً: اهم المظاهر الحضارية للعصر البابلي الوسيط:

---

[6]Leick, G, Op. Cit, p.112

[٧] مورتكات، المصدر السابق، ١٩٩٧، ص١٩٠.

[٨] الاله شمش: عرف بالسومرية اوتو(UTU) وهو اله الشمس ويأتي بالمرتبة الثانية بعد سين (اله القمر) وهو اله الحق والعدالة وكذلك هو سيد الكهنة والعرافين وحسب المعتقدات السومرية فأن الاله شمش يغور في البحر ليلاً وفي الصباح يطلع من بين الجبال، وكان يصور في الاختام الاسطوانية بهيئة رجل تخرج من ظهره احزمة الاشعة الشمسية وهو يخرج من بين الجبال . ينظر: رشيد، فوزي، "المعتقدات الدينية"، موسوعة حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٨-١٥٩

[١]مورتكات،المصدر السابق،١٩٩٧،ص١٩١؛وبشأن اسماء الالهة السوباريين التي كان يعبدها الهنود القدماء.ينظر: HROZNY,"Ancient history of westem Asia",London,1966, p.52

[2] Leick, Op- Cit, p.112.

[٣]الامين، محمود،"الكاشيون ١٥٣٠-١١٦٠ق.م"، مجلة كلية الاداب،العدد ٦،بغداد،١٩٦٣،ص٥١٩

[4] Thompson, Op-Cit, p. 560.

[٥] مورتكات، المصدر السابق، ١٩٩٧، ص١٩٤.

تميز هذا العصر والذي عرُف ايضاً (بالفترة الكشية) بطول مدته اذ استمر على مدى اربعة قرون ونصف القرن ١٥٩٥-١١٥٩ق.م واتسم بسمات منها اقتباس الكشيين لحضارة بلاد الرافدين، اذ انهم اندمجوا في الحضارة البابلية وتأثروا بها وعدوها جزءاً من فترات حكمهم لأنهم دخلوا الى ارض جديدة بالنسبة لهم ذات حضارة متكاملة يشهد لها العالم ويفتخر بها التأريخ في المجالات الاقتصادية والسياسية والمعمارية والعلمية والفنية والتقنية، ولهذا فقد اثبت الباحثون اقتباس الكشيين لحضارة بلاد الرافدين حتى انهم لم ينفصلوا لغوياً عنها بل اقتبسوا اللغة البابلية والخط المسماري واستخدموها في حياتهم اليومية إذ ادخلوا بعض المفردات الكشية وابرزها الاسم الجغرافي الجديد الذي اطلق على مدينة بابل والتي عرفت (كاردونياش)(١). فضلاً عن كتابتهم بالشكل المائل وتحول المسمار العمودي الشكل الى مائل وهذا ما تميزت به خطوط النصوص الكشية عما كانت عليه الكتابة في الفترات السابقة(٢).

اهتم الكشيون بمختلف جوانب الفنون والصناعة والكتابة وغيرها من الامور اذ ادخلوا اسلوباً جديداً لتقدير الوقت يختلف عما كان مستخدماً في بلاد الرافدين اذا ارخ الكشيون بعدد سنوات حكم الملك منذ تتويجه ملكاً على عرش بابل الى نهاية حكمه

---

(٦) كاردونياش: مفردة ظهرت في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط، اعتقد بعض الباحثين بأنها بلاد بابل او جزءاً منها بأعتبارها مرافقة مع سومر واكد والملفت ان هذه المفردة لم تذكر في اي حجر حدود تخص هذا العصر لكنها ذكرت في رسائل العمارنة والنصوص الحثية= لتدل على كل بلاد بابل، اما معنى هذه المفردة فقد اختلف الباحثون في المعنى الاصلي لها فقد تكون الاله دونياش او بلاد ارض البحر او بلاد الكلدانيين، وبشأن هذه التسمية ومعانيها، ينظر:
Clay,A,T," Documents from the temple Archives of Nippur Dated in the Regions of kassite Rulers", BE,14, Philidelphia, 1905, p.PL 1:1.؛ Winckler, H, "Untersuchungen Zur Altorientalischen Geschichte Leipzig",1886, p.135 FF;Smith, S, "Alalakh and chronology",London,1940 p.21؛ Thureau Dangin,F,"Die sumerishen und akkadischen koengins chriften",Leipzig, 1907, p.150 ؛ Delitzch, F, "Wolag das paradies, Leipziy, 1881, p.135.

(١)لابات، رينه، "المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، "مختارات من النصوص الادبية"، ترجمة الاب البيرأبونا، وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص١٦١.

ومجئ الملك الذي يخلفه بدلاً من النظام الجزري القديم الذي يعتمد الحوادث المهمة في تأريخ السنوات(١).

تميزت الفترة الكشية بأنها اطول فترة حكمت فيها سلالة واحدة في تأريخ بلاد الرافدين وشهدت استقراراً نسبياً وحكم مملكة القطر الواحد بدلاً من دول المدن التي كانت موجودة في عصر فجر السلالات والعصر البابلي القديم(٢).اذ شهد العصر البابلي الوسيط توسعاً في العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية على النطاق العالمي وازدهار العلاقات الخارجية لهذا العصر هي(رسائل تل العمارنة)(٣) الذي احتل مكانة بارزة في تأريخ الشرق الادنى القديم. يلاحظ ان فترة حكم الكشيين بلاد الرافدين كانت من انسب الفترات لانتشار الحضارة البابلية نحو مراعي غرب اسيا ووسطها ونحو بلاد الاغريق(٤) وربما امتدت ايضاً الى ما وراء بلاد الاغريق في البلقان وحوض الدانوب ومن المحتمل ان ذلك الوقت هو الذي عرف فيه الكريتيون الكتابة المسمارية على الالواح الطينية(٥).كذلك اهتم الكشيون بالنواحي العمرانية واعادة تجديد المعابد في المدن العراقية القديمة فضلاً عن تعمير مدينة عقرقوف (دور-

---

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٥٦.

(٣) م . ن، ص٤٥١.

(٤) تل العمارنة: عرف نسبة الى قرية (بني عامر) في مصر، وعثر اهالي قرية (الحاج قنديل) في هذا الموقع على رقُمَ طينية وعن طريق الصدفة في عاصمة الفرعون اخناتون على ٣٥٠ رسالة رسمية سياسية منها وغير سياسية بالخط المسماري واللغة البابلية ما عدا رسالتين كتبتا باللغة الحثية ورسالة ثالثة كتبت باللغة الخورية، وتحدثت هذه الرسائل عن جانب من العلاقات الدولية بين مصر القديمة في عهد الامبراطورية ودول الشرق الادنى القديم وتكسب هذه الرسائل اهميته =في كونها قدمت للعالم معلومات تأريخية قيمة ومهمة لم تقتصر على تأريخ مصر القديمة فحسب بل تعدتها الى تاريخ الشرق الادنى القديم خلال مرحلة تعد من ادق مراحل التاريخ القديم، وللمزيد. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٤٨-٤٤٩؛ الشمس، ماجد عبد الله، العلاقات المصرية في العهد البابلي- الآشوري الوسيط والامبراطوري، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٣.

(1) Hass, W.W., "Iran"; New York, 1964, p.4-6.

(٢) ديورانت، ول، "قصة الحضارة"، ترجمة محمد بدران، القاهرة، ج٢، بدون سنة طبع، ص٣٠٢.

كوريكالزو) وعدها عاصمة للدولة الكشية[١]،وابتدع المعماريون اشكالاً فنية وانشائية جديدة من ضمنها واجهة معبد عشتار في مدينة الوركاء[٢].وشهد هذا العصر نشاطاً ملحوظاً في حركة التأليف والاستنساخ ومنها ملحمة كلكامش وقصة الطوفان البابلية وغيرها من التأليف الادبية والفنية. واهتم هؤلاء الكتبة ايضاً بنشر الانجازات البابلية والتي كان يدعمها الملك الكشي بصورة مباشرة وكان يكتب في نهاية اللوح اسم الناسخ وسنة النسخ ومكانه، اذ وصلت نسخ من مدن مختلفة منها (سبار ونفر وبابل ولارسا وأور والوركاء وأريدو)[٣].وفي الجانب الطبي تمتعت الممارسات الطبية المحلية في العصر البابلي الوسيط بسمعة عالية اذ اكتسب الطب البابلي سمعة وشهرة بحيث كان يستدعي اطباء بابل الى قصور الدول المحيطة[٤]. فضلاً عن مهارات الحرفيين البابليين الذين قدموا اعمالاً حرفية جميلة في مجال صناعة الزجاج المتطور[٥]وصناعات اخرى، فضلاً عن ازدهار الجانب التجاري واتساع آفاق العلاقات التجارية الداخلية والخارجية بين دول الشرق الادنى القديم وعلى رأسهم بلاد وادي النيل والحثيين والعيلاميين[٦].

---

[٣] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ٤٥٤-٤٥٥.

(4) Sommerfeld, Op- Cit, p.920.

(5) Ibid ,p.926.

[٦] اشارت احدى الرسائل الدبلوماسية بين الملك الكشي(كادشمان-انليل الثاني) والملك الحثي (حاتوشيلش الثالث) التي تخص ارسال وفداً طبيا من بلاد بابل الى بلاد ملك الحثي وعلى رأس هذا الوفد طبيب بابلي يُدعى(خزاللو) وهو طبيب عيون اشتهر بوصفاته الطبية وقد ذكره كثيراً في المراسلات الملكية ولشهرته تمسك به الملك الحثي واغراه بالبقاء في العاصمة حاتوشاش فأضطر الملك الكشي ان يرسل رسالة للملك الحثي يطلب فيها طبيبه الخاص واعادت الوفد الطبي الى بابل، للمزيد ينظر: الامين، المصدر السابق، ص٢١ ؛ الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنينن السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٧١.

(1) Sommerfeld, Op-Cit, p.920.

[٢] عن التجارة في العصر البابلي الوسيط ينظر ص(   ) من الاطروحة.

اولاً: العلاقات السياسية في العصر البابلي الوسيط واثرها في الجانب الاقتصادي:

ترتبط الاهمية الاقتصادية لكل بلد من البلدان بتطورعلاقاته السياسية وازدهارها فكلما كانت المنطقة مستقرة سياسياً كان الاقتصاد فيها منتعشاً. لهذا السبب سوف

نتطرق الى العلاقات السياسية للعصر البابلي الوسيط ودور ملوكهم في استقرار بلاد بابل خلال الفترة الكشية.

ان ما قدمه الباحثون من دراسات ومحاولات في معرفة تاريخ الكشيين بقي يكتنفه الغموض والثغرات لما اتسم به العصر البابلي الوسيط(الفترة الكشية) من قلة في المصادر المادية وقلة المعلومات عن اصولهم بشكل عام وفترة حكمهم في بلاد الرافدين بشكل خاص جعلت من العصر البابلي الوسيط ١٥٩٥-١١٥٩ق.م(ما يقارب اربعة قرون ونصف القرن) من اكثر الفترات غموضاً ومدار جدل وبحث من قبل الباحثين خصوصاً معرفة تسلسل حكم الكشيين الاوائل ونسبهم ودرجة القرابة فيما بينهم[١].

تم التعرف على اسماء الملوك الكشيين وسنين حكمهم لأنهم ارخوا سنينهم ابتداء من السنة الاولى التي تعقب تتويج الملك الجديد ويستمرون يؤرخون بسنين حكمه المتتابعة الى الملك الجديد الذي سوف يخلفه، هذا الامر كان واضحاً في جميع العقود والمعاملات التجارية والوثائق التي تعود الى العصر البابلي الوسيط اذ كان الكاتب يدون اسم الملك وسنة حكمه عند نهاية كل نص مسماري اداري كان ام اقتصادي[٢].

ان ما استطاع ان يثبته ملوك هذا العصر بأنهم تمكنوا من حكم البلاد في مملكة واحدة من اقصى الجنوب حتى بلاد آشور في الشمال[٣] واهتمامهم بمشاريع البناء والعمران واقامة العلاقات الدبلوماسية[٤] فضلا عن ازدهار التجارة والتبادل التجاري

[١] اسماعيل، شعلان كامل،"العلاقات الدولية في العصور القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص٣٤.

[2] Halb, H.R., “The Ancient History of the near East”, London, 1952, p. 85.

[٣] بلاد آشور: عرفت المنطقة قديماً بأسم بلاد سوبارتو وبمجئ الآشوريين واستيطانهم المنطقة سميت بأسمهم ومن الصعب تحديد حدودها تبعاً لتغيرها المستمر نظراً لتقلب الاوضاع السياسية والعسكرية فيها فضلاً عن قوة السلطة الحاكمة او ضعفها. ينظر سليمان، عامر، الفتيان، احمد مالك، "محاضرات في التاريخ القديم"، الموصل، ١٩٧٨، ص١٤٤.

[٤] اتسعت العلاقات الدبلوماسية بين الملوك الكشيين وملوك المملكة المصرية الحديثة لتسفر عن علاقات مصاهرة وتبادل هدايا وخاصةٍ في زمن السلالتين الثامنة والتاسعة عشر عندها اصبحت بلاد وادي النيل تشكل قوة عظمى في منطقة الشرق الادنى القديم، ينظر: الشمري، المصدر

وتبادل السفراء والرسل وانتظام طرق القوافل المارة من بلاد الرافدين الى وادي النيل عبر فلسطين(١).

ان قلة الصدامات والمواجهات العسكرية في هذه الفترة دفع الملوك الكشيين الى اقامة العلاقات مع الدول المجاورة وابرام المعاهدات مع الملوك المعاصرين لهم في الداخل والخارج، فضلاً عن اقامة العلاقات الودية مع سكان بلاد بابل وكسب تأييدهم في حكم البلاد مبتعدين بذلك عن اسلوب العنف والقوة في فرض سلطتهم آنذاك(٢).

ان اول ملوك السلالة الكشية وكما جاء في جدول اثبات الملوك الذين حكموا سلالة بابل الثالثة هو الملك كنداش(Gandaš) دام حكمه ستة وعشرين سنة(٣)، وهو من ضمن ملوك السلالة الاوائل الذين حكموا خارج بلاد بابل(٤)، وتذكر وثيقة الاخبار البابلية بأن هذا الملك اتخذ لنفسه القاب منها ملك الجهات الاربع وملك سومر وملك بابل(٥).

خلف الملك كنداش ابنه الملك اكوم الاول(Agum I) الذي حكم اثنين وعشرين سنة وقد ورد اسمه بصيغ متعددة فتذكر احدى قوائم تسلسل الملوك البابليين بصيغة اكوم ماخرو(Agum-ma□ru) أي اكوم الاول، وقوائم اخرى ورد اسمه فيها اكوم رابو(Agum-rabu) وتعني اكوم العظيم(٦) ثم اعتلى العرش البابلي الملك كاشتلياش

السابق، ص١٧٤؛ للمزيد حول العلاقات التجارية بين الدولتين يراجع فصل التجارة ص(   ) من الاطروحة.

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٦١.

(3) Halb, Op- Cit, p.85.

(4) Brinkman, J.A,"Materials and stuties for kassite history", Vol. I, Chicago, 1976, p.21.

(٥) رجح الباحثون بداية حكمه كانت في السنة التاسعة من حكم الملك البابلي سمسو-ايلونا الذي حكم في الفترة (١٧٤٩-١٧١٢) ق.م، ينظر: الاعظمي، المصدر السابق، ١٩٩٠، ص٥٩.

(٦) ان هذه الالقاب التي اطلقها هذا الملك على نفسه يعني انه تمكن من احتلال بلاد بابل او جزءاً منها وهذا يتنافى مع ما ورد في وثيقة اخبار الملوك البابلية. ينظر:الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٤

(1) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.95, 99.

الاول(Kaštiliaš I)وهو الملك الثالث في تسلسل الملوك الكشيين وحكم اثنين وعشرين سنة(١).

اما الملك الرابع اوشي(Ušši) وحكم ثماني سنوات(٢)والذي اختلف عليه الباحثون وطرحت عدة اراء حول تسلسله في اثبات الملوك الكشيين(٣). ومن بعده جاء الملك ابي رتاش(Abi-rattaš)(٤)، وتلاه الملك السادس كاشتلياش الثاني(Kaštiliaš II)(٥) ومن بعده الملك السابع اورزي كوروماش(Urzigurumaš)(٦) والذي عدّه بعض الباحثين بأنه ابن كاشتلياش الثاني(٧)، ثم خلفه الملك خربه شيباك(arpe-šipak)(٨)، وجاء بعده الملك تبتاكزي(Tiptakizi)(٩) ولا يعرف بالتحديد علاقته بمن سبقه بالحكم وبالملك السابع اورزي كوروماش ومحتمل انه مغتصب للعرش البابلي واكتفى الباحثين أعتبار اسم تبتاكزي هو اسم عيلامي(١٠) ومن بعده جاء اكوم الثاني(Agum II) وهو الملك التاسع في تسلسل ملوك سلالة بابل الثالثة واول ملك كشي يعتلي عرش بلاد بابل ويحكم فيها وقد استمرت مدة حكمه اثنتين وعشرين سنة (١٦٠٢-١٥٨٥ق.م)(١١)

---

(2) Ibid, p.21.

(٣) الشمري، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٤) اعتبر بعض الباحثين ومنهم (فايدنر) ان الملك اوشي (Ušši) هو كشتلياش الثاني، في حين لم يقبل هذا الرأي لدى معظم الباحثين وبدى امراً صعب الاخذ به. ينظر:

Weidner, E, "Die Grosse Loeniglist aus Assur,'' AFO, Vol. 3, 1926, p.70FF.

وبشأن الآراء التي طرحت بشأن تسلسل هذا الملك.ينظر:الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٦

(5) Brinkman, Op- Cit, 1976, p.97.

(6) Ibid, p.97

(7) Ibid, p.97

(٨) لايمكن معرفة القراءة الصحيحة لأسم الملك إذ ورد اسمه بشكل (تازي كوروماش) (Tazzigurumaš) وتاششي كوروماش(Taššigurumaš).ينظر: الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٦.

(9) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.97.

(10) Ibid, p.97

(١١) اعتقد الباحث فايدنر انه اسم عيلامي وليس كشي. ينظر:

Weidner, Op-Cit, p. 74.

(1) EL-Waily, F,"Synopsis of Royal sources of the kassite period", Sumer, Vol. 10, 1954, p. 43.

وعرف هذا الملك بأسم اكوم كاكريمه(١) ومنذ هذه الفترة وتحديداً عند اعتلاء اكوم الثاني عرش بابل ومن خلفه من الملوك الكشيين يلاحظ اهتمامهم بأعمال البناء والاعمار، ووضعوا جل اهتمامهم لكسب رضا البابليين وان يتخذوا لحكمهم نوعاً من الشرعية(٢)، اذ استطاع الملك اكوم كاكريمه ان يضم بلاد بابل تحت سيطرته وبسط نفوذه على الاراضي المجاورة لها(٣).ثم اعتلى العرش البابلي الملك بورنابورياش الاول (Burna-buriaš I) وهو ابن الملك اكوم كاكريمه(٤)، وقد شهدت فترة حكمه توقيع اولى المعاهدات السياسية للعصر البابلي الوسيط مع بلاد آشور خلال فترة حكم الملك الاشوري بوزور–آشور(Puzur-Aššur) بشأن حل النزاع بين الطرفين حول الحدود الفاصلة بين مملكتيهما(٥).

(٢) كاكريمه: كلمة كشية ربما يعني بها "الثاني" وقد لقب الملك اكوم كاكريمه نفسه بملك بابل والكشيين والاكديين. ينظر: الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٦.

(٣) وذلك من خلال ما قام به الملك اكوم كاكريمه باسترجاع تمثالي الاله مردوخ وقرينته صربانيتم المصنوعين من الذهب وامر بحملهما من مدينة خانة (عانه) وتنصيبهما في معبد ايساكيلا الذي قام بتجديده ويحتمل ان سبب وجود التماثيل في مدينة عانه كان بصحبة الملك الحثي (مرشيلش الاول) اثناء انسحابه من بابل. ينظر: الامين، المصدر السابق، ص٥٢١.

(٤) اعتلى العرش من بعده تسعة من الملوك الكشيين الذين لايعرف اي تفاصيل عن فترة حكمهم سوى ذكرهم في جداول أثبات ملوك سلالة بابل الثالثة.ينظر:باقر،المصدر السابق،١٩٧٣،ص ٤٥١

(5) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.100.

(٦)اشارت النصوص المسمارية ان الملكين أقسما اليمين بالتزام واحترام المعاهدة التي وقعت بينهما. ينظر:

Sayce, A.H,"the Synchranous History Assyrian and Babylonia",RP,Vol.4, 1891, p.27-28.

ويبقى موضوع الحد الفاصل بين سلطة الكشيين وسيطرة الاشوريين على الاجزاء الواقعة جنوب مدينة أشور التي عرفت بقلعة الشرقاط التي تقع على بعد ١١٠ كم جنوب محافظة نينوى أمراً لم يتفق عليه، ويرجح ان يكون الخط المار في مدينة سامراء تقريباً. ينظر:

Saggs, H.W, "the Might that was Assyrian", London,1984, p.58-65.

اعتلى العرش البابلي بعد الملك بورنابورياش الاول ملكاً اصطلح عليه بالملك الحادي عشر لأن اسمه جاء مهشماً في وثيقة الاخبار البابلية[١]. وخلفه في الحكم ابنه الملك كاشتلياش الثالث(Kaštiliaš III)[٢] الذي هدف الى توحيد بلاد بابل بضم سلالة القطر البحري والتي عرفت بأرض بلاد البحر وهي سلالة مستقلة بحد ذاتها عن السلطة المركزية في بلاد بابل تأسست على شواطئ الخليج العربي وسيطرت على منطقة الجنوب مدة طويلة من الزمن تحدى إمراءها ملوك بابل وآشور، حكم هذه السلالة احد عشر ملكاً ومن بينهم مؤسسها الملك ايلومائيل[٣].

تأسست سلالة القطر البحري من بقايا مملكة ايسن[٤] وبعض من السومريين والاكديين المعارضين للحكم في بلاد بابل فالتجاؤا الى تأسيس سلالة خاصة لهم في منطقة جنوب بلاد الرافدين والتي عرفت بسلالة بابل الثانية[٥].حاول الملك البابلي سمسو-ايلونا(١٧٤٩-١٧١٢ق.م) القضاء على هذه المملكة لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب انشغاله بإلاوضاع الداخلية التي كانت تعيشها بلاده آنذاك، وكرر المحاولة الملك البابلي الثامن ابي-ايشوخ (١٧١١-١٦٨٤ق.م)[٦] وتمكن من القضاء على هذه المملكة

(1) EL-Waily, F, Op- Cit, p. 43 ; Brinkman, Op-Cit, 1976, p.173.

(٢)اوبنهايم، ليو،"بلاد ما بين النهرين"،ترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، بغداد، ١٩٨٦،ط٢، ص٤٤٧

(٣) عرف الملك ايلومائيل في بعض المصادر بأسم(ايلوما-ايلوم) (Iluma-Ilum) احد احفاد الملك داقيق-ايليشو ١٨١٦-١٧٩٤ ق.م اخر ملوك سلالة ايسن الاولى التي اسسها الملك اشبي-ايرا والتي سقطت على يد الملك ريم سن ملك لارسا. ينظر: ص(   ) من الاطروحة.

(٤) تأسست في مدينة ايسن التي تقع على بعد ٦ اميال جنوب غرب مدينة نفر ضمن التلول المسماة حالياً(إيشان بحريات) سلالتين الاولى اسسها الملك اشبي-ايرا وسلالة ايسن الثانية التي حكمت بلاد بابل بعد الحكم الكشي والتي عرفت ايضاً بسلالة بابل الرابعة واهم ملوكها نبوخذ نصر الاول الذي هزم العيلاميين في عقر دارهم. ينظر: باقر،المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤١٢-٤١٥

(5) Dougherty, R.P, “The sealand of Ancient Arabia”, YOSR, Newhaven, 1932, p.23

(٦)من الاسباب المهمة التي أفشلت حملة هذا الملك ضد مملكة القطر البحري هوانشغاله في الاوضاع الداخلية لبلاده اذ قام الكشيون بهجوم وذلك في السنة الثالثة لاعتلائه عرش بابل وتمكن من صد الهجوم وأرخت تلك السنة بأسم (سنة الهجوم الكشي). ينظر:
Landsberger, B,“Assyrishe Kornighiste und dunkles Zeitalter“,JCS,8,1954,p.66

واسترجاع الجزء الجنوبي من بلاد الرافدين والقضاء على ملكها(ايلومائيل)، إلا ان هذه المملكة استطاعت الصمود بوجه أي هجوم بابلي ضدها حتى مجئ الكشيين لبلاد الرافدين إذ تمكن الملك الكشي كاشتليـــاش الثالث من تعيين اخيه الاصغر اولامبورياش (Ulam-buriaš) نائباً عنه في بلاد البحر في حدود عام ١٤٥٠ق.م[١]، وهو الملك الثالث عشر ضمن تسلسل ملوك سلالة بابل الثالثة وقد سعى لأسترجاع هذه السلالة وضمها تحت لواء الكشيين[٢]،وعند اعتلائه عرش بابل قام بتجهيز حملة عسكرية للقضاء على تلك السلالة والقضاء على أخر ملوكها الملك ايا-جميل(EA-Gamil) الذي اضطر الى الفرار واللجوء الى بلاد عيلام[٣]. وعادت وحدة بلاد بابل مرة اخرى بعد انقسامها مدة تقرب مائتي عام على الرغم من التصدي المستمر لأهلها ضد الكشيين وبوفاة الملك اولامبورياش اعتلى العرش البابلي ابنه الملك اكوم الثالث(Agum III)[٤]، الذي تصدى للثورات التي قامت ضده في سلالة القطر البحري فقام بحملة عسكرية استطاع من خلالها اسقاط هذه السلالة الحاكمة بحدود عام ١٥٢٢ق.م[٥]، والاستيلاء على عاصمتها دور- ايا(DUR-Ea)[٦]، وتدمير معبد ايا (Ea) الاله الرئيس للمملكة

---

(١) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٦-١٣٧.

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٥٠.

(3)Summer, F, “Review of Hanns: Apotratz dissertation. Dassinder frauhzest, OLZ, Vol. 41, 1939, p.4.

(٤) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٧.

(٥) الاحمد، سامي سعيد، "تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى فترة التحرير العربي الاسلامي"، البصرة، ١٩٨٥، ص١٣٩.

(٦) دور- ايا: تمثل حالياً موقع تل اللحم شمال الشعيبة في البصرة وهو تل واسع يبلغ ارتفاعه ١٣م يقع جنوب مدينة اور بنحو ٤٠كم وقد نقبت فيها مديرية الاثار العامة في شباط ١٩٤٩ اذ كشفت عن مستوطن كبير يعود للعصور السومرية الاولى وكشفت عن مجموعة النصوص المسمارية التي اوضحت تاريخ السكن في هذا التل والذي استمر الى عصر(دار الاخميني). ينظر: بصمجي، فرج، "لمحة عن اعمال شعب المديرية العامة خلال سنة ١٩٤٩"، سومر، ج١، ٦، ١٩٥٠، ص١١٢.

والقضاء على هذه المملكة واعادة الوحدة السياسية لبلاد الرافدين وحكم البلاد ضمن مملكة موحدة من اقصى الجنوب الى بلاد آشور[١].

قام الكشيون باستعادة الاجزاء الجنوبية المهمة المحاذية للخليج العربي واتصال بلاد بابل مع الدول الخارجية عن طريق البحر ودخول الكشيين مرحلة جديدة في تأريخهم السياسي، كل هذه العوامل ساعدت على زيادة حجم القوة والنفوذ السياسي في المنطقة وقد رافق هذا الاستقرار السياسي مع بداية حكم الملك الكشي كراينداش الاول (Karaindaš I)(١٤٢٠-١٤١٠ق.م) الذي حكم مدة عشرة سنوات[٢]، كرس جهوده لتعزيز الاستقرار السياسي والاقتصادي من خلال عقد حلف مع ملك الدولة الاشورية آشور- بيل- نيششيو(Aššur-Bel-Nišišu) (١٤١٧-١٤٠٩ق.م) حول تثبيت الحدود الفاصلة بين بلاد بابل وآشور[٣].

اهتم كارينداش الاول بالجانب العمراني[٤]، واتخذ عدة القاب لنفسه منها ملك سومرواكد وملك الجهات الاربع[٥]، وملك كاردونياش والكشيين[٦].وازدهرت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية في عهده بين كل من مصر القديمة وبلاد بابل حتى انهم قاموا

[1] Drawer. Margrets, S,"The Kassite and their naeghburs, CAH, Vol. 11, 1973, p.442-443.
[2] Brinkman, Op-Cit, 1976, p.169-172.
(٣) كانت بلاد آشور خاضعة في هذه الفترة للنفوذ(الخوري-الميتاني) وما يؤسف له ان تفاصيل بنود المعاهدة لم تصل الينا لكن يبدو ان الملوك الكشيين قد وسعوا حكمهم على حساب الاشوريين الذين كانوا تحت ضغط الدولة الميتانية، وقد اصبح للملوك الكشيين مكانة محترمة لاسيما مع بلدان الشرق الادنى القديم وهذا ما شهدته فترة حكم الملك كارينداش الاول. ينظر:الامين، المصدر السابق، ص٥٢٣.
(٤) تم في عهد الملك كارينداش الاول تشييد القصور والمعابد في منطقة القطر البحري، فقد تم الكشف عن قصرين كشيين عثر عليهما عن طريق البعثة الدنيماركية في قلعة البحرين . ينظر:
Bibby, G, "Arabian Gulf Archaeology", kumel, 1964, p. 101.
(٥) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٥.
(٦) م . ن، ص١٣٧.

بتبادل السفراء فيما بينهم[١]، وقد اشارت رسائل العمارنة الى نوع العلاقة بين الملك الكشي وملك مصر(امينوفس الثالث)(١٤١٣-١٣٧٧ ق.م) وبينت احدى الرسائل الملكية بطلب ملك المصري الزواج من ابنة الملك الكشي وبعث له المهر وكان كمية من الذهب[٢].

خلف كاريننداش الاول على عرش بابل ابنه كادشمان- خربة الاول (Kadašman-□arbeI)(١٤٠٠-١٣٨٦ق.م) واستمر حكمه حوالي اربعة عشر عاماً[٣]، قام هذا الملك خلالها بالتصدي لأقوام السوتو(Sutu)[٤] وقتل الكثير من الذين شكلوا خطراً على بلاد بابل[٥]، وظهر اسمه في احدى احجار الحدود(الكدورو) وفي وثائق اقتصادية[٦].

تولى الحكم بعده ابنه كوريكالزو الاول(Kurigalzu I) الذي حكم ما بين (١٣٨٦-١٣٧٠ق.م) تميز هذا الملك بقوته وقدرته على بسط الامن والاستقرار في بلاد بابل الذي يؤثر بدوره على انتعاش الجانب الاقتصادي آنذاك فضلاً عن تمتع

---

(١) ساكز، هاري، "عظمة بابل"، موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة عامر سليمان، لندن، ١٩٧٩، ص٩٦.

(٢) الامين، المصدر السابق، ص٥٢١.

(٣) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٧.

(٤) السوتو: وهي تسمية اطلقت على مجموعة القبائل التي كانت تقطن بجوار الاراميين(شمال شرق سوريا)وقد اشير اليهم في وثائق تعود الى عهد الملك (ريم- سن) ١٨٢٢-١٧٦٣ق.م ملك لارسا وقد بقي مصطلح السوتو خلال العصر الاشوري ملازماً الى الاخلامو واخذ الى الزوال بظهور الاراميين في المنطقة. ينظر:
Unger,M.F,"Israel and the Aramaens of Damascus",London,1957,p.133;
الجبوري، علي ياسين، "القبائل العربية القديمة في بلاد بابل خلال الالف الاول ق.م"، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتداد عبر التاريخ، منشورات المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٠،ص٣٩

(5) Ungnad,A,"Babylonishe Briefe aus der –zeit Hammurabi Dynastie, Leipzig, 1914, p.20-23.

(6) King, L.W, "Babylonian Boundary Stones and Memorial Tablets in the British Museum, London, 1912, BBST,1, p.3

كوريكالزو الاول بمركز مهم جعله من عظماء ملوك سلالة بابل الثالثة[١]، اذ قام بتجهيز حملة عسكرية على بلاد عيلام فأسقط عاصمتها سوسة وشيد فيها معبد للالهة (ننليل) قرينة الاله (انليل)[٢].

شجعت حالة الاستقرار هذه الملك كوريكالزو الاول من ان يهتم بالمجال العمراني واهم ما شيده هو(دور-كوريكالزو)[٣] أي مدينة اوحصن كوريكالزو(عقرقوف الحالية)[٤]، والتي اتخذها عاصمة له بدلاً من مدينة بابل فضلاً عن تشيده عدداً من المعابد في الوركاء واور ونفر وقد عثر على العديد من النصوص المسمارية الادارية والاقتصادية مؤرخة بسنين حكمه[٥] فضلاً عن حجارة حدود نقش عليها اسمه[٦].

(1) Stiehler,G,"Untersuchungen Zur Kostischen Glypitik ikonog raphie egender siegelpraxis" Unpublished ph.D. Thois, Uniper sity of the Gothe,1994, p.28.

(٢) الامين، المصدر السابق، ص٥٢٤.

(٣) دور- كوريكالزو:هي عاصمة الدولة الكشية في عهد الملك كوريكالزو الاول يعود تاريخ تأسيس المدينة الى بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وقام كوريكالزوالاول بترميمها وشيد القصور والمعابد فيها ولهذا نسب تاريخ تشيد المدينة اليه. ينظر: باقر، نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عكركوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني، سومر،١، ١٩٤٥، ص٣٨.

(٤) عقرقوف: تقع الى الغرب من بغداد نحو ٢٥-٣٠كم على يمين طريق بغداد- فلوجة بمسافة ٦كم وذلك عند ناحية ابي غريب والذي يبعد نحو ١٥كم الى الشمال الغربي من مركز قضاء الكاظمية ويأتي الاسم الحديث لمدينة(عقرقوف) مركب من كلمتين(عقرا) بمعنى خربة و(قوفا) ومعناه الاعمدة (خربة الاعمدة/قضبان الخشب) وقد سميت بهذا الاسم منذ زمن بعيد وعرفت مدينة عقرقوف الحالية في الفترة الكشية بدور-كوريكالزو(BÁD-Kurigalzu) وتعني حصن كوريكالزو. ينظر: الجميلي،عبدالله، نتائج اعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة uru عقرقوف الموسم العاشر والحادي عشر والثالث عشر، سومر، ٢٧ ، ١٩٧١، ص٦٣-٦٤.

(5) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.206 .

(6) BBST, 2, p.4

(٧) اوبنهايم، المصدر السابق، ص٤٤٧-٤٤٨.

(8) Knudtzon, A, "Die El-Amarna tafeln, Leyzig", 1915, No. 9, p.35.

خلف كوريكالزو الاول في الحكم ابنه كادشمان-انليل الاول(Kadašman-Enlil I)[١] وتميزت فترة حكمه بأزدهار العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية بين بلاد بابل وملك مصر(امينوفس الثالث)[٢] .

اعتلى العرش البابلي ابنه بورنابورياش الثاني (Burna-Buriaš II) للمدة١٣٧٥-١٣٤٧ق.م) لقب نفسه عدة القاب منها ملك بابل وسومر واكد وملك العالم (الكون)[3].وتميزت فترة حكمه بالابتعاد عن الحروب والفتن فعلى الصعيد الداخلي اثمرت سياسته مع الاشوريين نتائج سلمية في الوقت الذي ازدادت قوة ونفوذ الاشوريين بقيادة ملكهم(آشور-اوباليط الاول)(Aššur-ubali I)(١٣٦٥-١٣٣٠ق.م) الذي انهى السيطرة الميتانية على بلاد آشور، وفي الوقت نفسه اصبحت بلاد آشور تشكل خطراً مباشراً على بلاد بابل إلا ان هذا الصراع توج يتحالف الدولتين البابلية والآشورية[٤] بالمصاهرة الملكية من خلال زواج الملك بورنابورياش الثاني من ابنة الملك الآشوري آشور-اوباليط[٥].إلا ان هذه المصاهرة كانت البداية الفعلية للتدخل الآشوري في شؤون بلاد بابل[٦].

اما ما يخص العلاقات المصرية الكشية في عهد الملك بورنابورياش الثاني التي تميزت بقوة وترابط هذه العلاقة بوجه أي خطر خارجي يهدد هذه الدولتين فقد بعث الملك بورنابورياش الثاني رسالة الى ملك مصر(امينوفس الرابع) (اخناتون) يقول فيها

---

(١) الامين، المصدر السابق، ص٢٢٥-٢٢٧.

(٢) بعد ما انتهت بلاد آشور من السيطرة الميتانية قام الملك آشور-اوباليط الاول بأرسال وفد الى الملك المصري امينوفس الرابع (اخناتون) للتفاوض معه بشأن العلاقة المصرية الآشورية مما اثار حفيظة الملك الكشي بورنابورياش الثاني من هذه الخطوة، مما اضطره الى التقرب من الدولة الآشورية واقامة علاقات سلمية ومصاهرة ليأمن خطر الآشوريين إلا ان هذه المصاهرة ادت الى نتائج سلبية بعد موت الملك بورنابورياش الثـــاني. ينظر : الامين، المصدر السابق ، ص٥٢٨.

(3)Sayce, A.H., "Letter to Egypt from Babylonia-Asyria and Syria in the fifteenth century B.C". RP, Vol. 3, London, 1891, p.92.

(4) Sagges, Op-Cit, p. 45.

في عصر والدي كوريكالزو اتصل به الكنعانيون[١] يقولون:" لنذهب الى مصر ونغزوها وسنعقد معاً حلفاً فأجابهم والدي قائلاً لن اتحالف معكم ولن تطمئنوا الي اذا كان ملك مصرحليفي فلا يستطيع احد ان يصدني اذا اردت مهاجمتكم"[٢].

اهتم الملك الكشي بورنابورياش بالثاني العمران اذ قام ببناء معبداً كبيراً للاله (شمش)[٣] في مدينة لارسا[٤]، وقد جدد هذا المعبد من قبل الملك نبونائيد[٥] بعد ثمان عقود من تأسيسه[٦].ثم خلفه في الحكم ابنه كارا-خاراداش (Kara-□aradaš)[٧] وهو حفيد الملك الاشوري(آشور-اوبلط) من ابنته وقد نصبه ابوه الملك بورنابورياش الثاني ملكاً على عرش بابل بعد موته، ولكنه لم يحكم طويلاً فقد قتل بسبب تمرد حدث في بابل لعله بسبب تدخل الآشوريين بصورة مباشرة في بلاد بابل.ثم تولى بعده عرش بابل نازي بوكاش(Nazi-Bugaš)[٨] ولا يعرف على وجه التحديد صلته بالعائلة المالكة وقد قتل على يد الملك الآشوري(آشور-اوباليط) الذي قام بإخماد الثورة في بابل

---

(١) الكنعانيون: هم قبائل جزرية نزحت الى بلاد الشام في هجرة واحدة واستوطنوا منطقة السواحل، وقد اطلق اسم كنعان على فلسطين وقسماً كبيراً من سوريا واجزاء من لبنان كانت لغتهم فرعاً من اللغات الجزرية الغربية وقد تأثر الكنعانيون بالحضارة المصرية. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٥٦، ج٢، ص٢٣٩ وما بعدها.

(2) Knudtzon, A, “Al-Amarna Letters, Leipzig, 1928, p.19-20.

(3) Ibid, p.19-20.

(٤) لارسا: تعرف بقاياها اليوم بأسم تل السنكرة تقع على بعد ٣٠ ميل شمال غرب محافظة الديوانية وقد نقبت فيها بعثة فرنسية عام ١٩٣٣ ولا تزال التحريات فيها مستمرة. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤١٥.

(٥) نبونائيد: وعرف ايضاً(نبونيدس)وهو خليفة الملك نبوخذ نصر الثاني وقد تسلم الحكم وهو في العقد السادس،وقد تقلد عدة مناصب عليا قبل ان يصبح ملكاً وهو ابن(نبو-بلاصو-اقبي)احد نبلاء ووجهاء مدينة حران في سوريا وأمه الكاهنة العليا في معبد اله القمر(سين)ويرجح انها كانت من اسرة ارستقراطية اشورية الاصل.ينظر:باقر، المصدر السابق،١٩٧٣،ص٥٥٢-٥٥٣

(٦) الامين، المصدر السابق، ص٥٢٨.

(٧) وتذكره بعض المصادر بأسم كاريندداش الثاني (Karaindaš II) ينظر:
Brinkman, Op-Cit, 1976, p.166-168.

(٨) ساكز، المصدر السابق، ص١٠٠.

ونصب حفيده كوريكالزو الثاني(Kurigalzu II) والذي عرف بكوريكالزو الصغير وهو الابن الاصغر للملك بورنابورياش الثاني والاخ الاصغر للملك(كاراخارداش)[١]. نصب كوريكالزو الثاني ملكاً على بلاد بابل عام ١٣٤٥ق.م[٢]، ولقب نفسه ملك سومر واكد وبابل وملك اور وملك العالم وكاردونياش والكشيين[٣].

اتسمت بداية حكم كوريكالزو الثاني بالأستقرار والرفاهية بسبب مساندة جده (آشور-اوباليط) له ولذلك اتجه كوريكالزو الثاني في هذه الفترة نحو اعمال البناء والعمران فقام ببناء عدة معابد منها معبد للاله انليل في مدينة(دور-كوريكالزو)[٤]، ومعبد للالهة عشتار في مدينة الوركاء[٥]، فضلاً عن بعض المعابد التي كشفت عنها التنقيبات الاثرية في مدينة اور والتي يعود تأريخها الى فترة حكم الملك كوريكالزو الثاني[٦]، وتعود لهذا الملك ايضاً حجارة حدود (كدورو) باسمه[٧].

بعد موت الملك(آشور-اوباليط) دخلت بلاد بابل بصراعات نتيجة مطالبة الملك الكشي كوريكالزو الثاني بعرش آشور الذي اعتلاه الملك الآشوري (انليل - نيراري الاول)(Enlil-Nirari I)(١٣٢٩-١٣٢٠ق.م) فوقع صدّام بين الطرفين في الوقت الذي كانت بلاد عيلام بقيادة ملكها (خور- باتيلا) تتحين الفرصة للهجوم على بلاد بابل مستغلة انشغال الكشيين بصراعاتهم مع بلاد آشور إلا ان الملك كوريكالزو الثاني قام بتجهيز حملة عسكرية على بلاد عيلام ودخل عاصمتهم سوسة وتم القضاء على ملكها (خور- باتيلا) وقام ببناء معبد للالهة ننليل هناك[٨].

اعتلى عرش بابل بعد كوريكالزو الثاني الملك نازي- ماروتاش (Nazi-Marutaš)(١٣٢٣-١٢٩٨ق.م) حكم ما يقارب خمس او ست وعشرين عاماً[٩] ولقب

---

(١) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٠.

(2) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.14.

(٣) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٠.

(٤) باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٤٦ وما بعدها.

(5) El-Wailly, Op-Cit, p. 46-47.

(6) Woolly, L., "Ur Excavation", New York, 1939, p.45.

(7) BBST,2, p.4.

(8) Margan, J.G, and, Lampre, G, "Delegation enpersr", MDP, Vol. 24, Paris , 1900, p.12.

(9) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.262.

ملك بابل وملك كيش[١]. وتميز حكم هذا الملك بالاستقرار السياسي وتجنبه الصراعات مع بلاد آشور فقام بتوقيع معاهدة لتثبيت الحدود ووضع خط فاصل بين حدود الدولتين[٢]، في زمن حكم الملك الاشوري (ادد – نيراري الاول) (Adad-Nirari I) (١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) وفي عهده توسعت بلاد آشور على حساب بلاد بابل[٣]. وقد وقعت عدة معارك بين الكشيين والاشوريين قتل على اثرها الملك(نازي-ماروتاش)[٤].

اعتلى عرش بابل من بعده (كدشمان – ترقو)(Kadšman-Turgu)(١٢٩٧-١٢٨٥ق.م) الذي لقب بملك بابل[٥] وحاول التقرب من الحثيين، اذ تشير المصادر وجود علاقات بين الطرفين الكشي والحثي قديماً اسفرت بزواج الملك الحثي(شوبيلوليوماش الاول)(١٣٧٥-١٣٣٥ق.م)،من اميرة بابلية ربما تكون ابنة الملك الكشي بورنابورياش الثاني(١٣٧٥-١٣٤٧ ق.م)[٦]. وحاول اعادة هذه العلاقة في عهد الملك الحثي(حاتو شيلش الثالث)(□atušiliš III)(١٢٧٥-١٢٥٠ق.م) وبدأت المراسلات الدبلوماسية بين الملكين وذلك بسبب الضغط الآشوري المتزايد على بلاد بابل[٧].

---

(١) كيش:تعرف حالياً(تل الاحيمر) تقع على بعد ١٠كم شرق مدينة بابل، وهي احدى المدن المهمة في بلاد بابل خلال عصر فجرالسلالات وتذكر جداول الملوك ان(الملوكية) هبطت من السماء من بعد الطوفان وحلت في مدينة كيش ثم انتقلت منها الى الوركاء.ينظر:صالح، المصدرالسابق ، ص٢٠٦.

(٢) اصبحت المنطقة الفاصلة بين الطرفين هي المنطقة الممتدة بين منطقة (الفتحة الحالية على دجلة) الى مدينة (داقوق الحالية) جنوب كركوك.
Muun, Rankin, J.M, “Assyrian Military Power 1300-1200 B.C”, CAH, Vol .2, Cambrige, 1974, p.4.

(٣)بعد توقيع المعاهدة اخذت العلاقات تتحسن بين الآشوريين والكشيين ربما بسبب كون بلاد بابل لم تعد خطراً على الدولة الآشورية. ينظر:
Gerny, O.R., “Texts from Dūr-Kurikalzu,” Iraq, Vol. 11, London, p.140.

(٤) الشمري، المصدر السابق، ص١٦٤.

(5) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.153-165.

(٦) الاحمد، سامي سعيد، الهاشمي، رضا جواد، "تأريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول"، بغداد،١٩٨٣، ص٢٥٥.

(٧) الشمري، المصدر السابق، ص١٧٠.

عندما تولى كادشمان-انليل الثاني(Kadšman-Enlil II)(١٢٧٩-١٢٦٥ ق.م) الحكم بعد ابيه استطاع التصدي للآشوريين اثناء حكم ملكهم (شيلمنصر الاول) نتيجة للحلف الذي تم بين الكشيين والحثيين في عهد الملك(حاتو شيلش الثالث) للهجوم على مصر وعادت بلاد بابل مركز قوة في عهد الملك الكشي(كادشمان-انليل الثاني) وتوطدت العلاقة بين الكشيين والحثيين ويعود بذلك الفضل الى الوزير البابلي(آتي- مردوك- بلاطو)الذي اشتهر بمناوراته السياسية في تحسين العلاقات بين الدولتين واحباط محاولات الملك الحثي في الاستيلاء على بلاد بابل[١].ومن أهم اعماله العمرانية بناءه معبداً للاله انليل في نفر[٢].

تولى عرش بابل الملك(كودور-انليل)(Kudur - Enlil)(١٢٦٤-١٢٥٦ق.م)[٣] ثم خلفه الملك (شاكراكتي- شورياش الاول)(Šagarakti – šuriaš I)(١٢٥٥-١٢٤٣ق.م)[٤] وفي هذه الفترة اصبحت بلاد بابل اضعف مما تشكل خطراً على بلاد آشور وهدأت العلاقة بين الدولتين وتحديداً بعد اعتلاء العرش الآشوري الملك (شلمنصر الاول)(Šalmanssar I)(١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م)[٥]

خلف شاكاراكتي شورياش الاول ابنه كاشتلياش الرابع(Kaštiliaš IV)(١٢٤٢-١٢٣٥ق.م)[٦] الذي لم يستطيع الحفاظ على عرش بابل والصمود بوجه قوة الآشوريين عندما خاض حرباً ضروس ضد الملك الآشوري(توكلتي- نينورتاالاول)(Tukulti-Ninurta I)(١٢٤٤-١٢٠٨ق.م)الذي تمكن من تحقيق النصر وان يهزم الجيش الكشي ويأسر ملكهم كاشتلياش الرابع ويقوده مكبلاً الى بلاد آشور[٧].

---

(١) الامين، المصدر السابق، ص٥٢٩.

(2) El-Wailly, Op-Cit, p.46-47.

(٣) لا توجد معلومات كافية عن الملك كودور-انليل ولا يعرف عنه الكثير. ينظر:
Stiehler, Op-Cit, p.28 ; Brinkman, Op-Cit, 1976, p.190

(4) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.287, 312.

(٥) الشمري، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(6) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.173.

(7) Wiseman, D.J, "The end of the the kassite domination", CAH, Vol.2, London, 1975, p.443

اصبحت بلاد بابل ولأول مرة منذ ان حكمها الكشيين تحت الحكم الاشوري المباشر الذي استمر سبع سنوات وقام الملك الاشوري بتعيين حكام في بلاد بابل تابعين له مباشرة[١].

واول حاكم نصب على عرش بابل هو انليل- نادن-شومي(Enlil-nadin-šumi)(١٢٣٤-١٢٢٨ق.م)[٢]استمرت مدة حكمه سنة واحدة فقط نتيجة لحدوث الاضطرابات العنيفة في بلاد بابل الرافضة للحكم الآشوري لكن سرعان ما تدخل الملك الآشوري توكلتي-نينورتا الاول الذي استطاع اخمادها والقضاء عليها فقام بهدم اسوار المدينة وتهجير عدد كبير من سكانها[٣] وتنصيب احد النبلاء على عرش بابل وهو(كادشمان-خربي الثاني)(Kaddašman-arbeII)(١٢٢٦-١٢٢٥ق.م)حكم هذا الملك عاماً واحداً[٤]،ثم خلفه في الحكم الملك(ادد- شوما-ايدنا)(Adad-Šuma-idina)(١٢٢٤-١٢١٩ق.م)[٥]استمرت مدة حكمه ست سنوات صاحبتها تغير في الاوضاع السياسية بعد قيام العيلاميون بالهجوم على مدينتي نفر والوركاء ونهب معابدها فضلاً عن موت الملك الاشوري توكلتي- نينورتا الاول دفعت هذه الاسباب البابليين التمرد عليه فخلعوه من الحكم ونصبوا بدلاً عنه الملك (ادد- شوما- اوصر)[٦] (Adad-Šuma-usur)(١٢١٨- ١١٨٩ ق.م) ابن الملك كاشتلياش الرابع الذي استطاع السيطرة على بلاد بابل واعادة قوتها ونفوذها واصبح يهدد البلاط الآشوري الذي اعتلاه (آشور-نادن-ابلي)(Aššur-nadin-abli)(١٢٠٦-١٢٠٢ق.م)[٧]بعد وفاة الملك توكلتي- نينورتا[٨].

---

(١) الشمري، المصدر السابق، ص١٦٥.

(2) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.125-126.

(٣) عندما هاجم توكلتي- نينورتا الاول بلاد بابل جلب معه الكنوز الخاصة بمعابد بابل فضلاً عن تمثال الاله مردوخ. ينظر: الامين، المصدر السابق، ص٥٣٠.

(4) Muun, Op-Cit, p.16.

(5) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.87-88.

(6) Ibid, p.89.

(٧) الامين، المصدر السابق، ص٥٣٠.

(٨) توفي الملك توكلتي-نينورتا الاول اثر تمرد داخلي قام به ابنه(اشور-ناصربال الاول) تسبب بفترة ركود سياسي للدولة الآشورية استمرت قرابة ٩٢ عام، كذلك بسبب انتشار عبادة الاله =

تسلم العرش الكشي الملك(ميلي-شيباك)(Meli-Šipak)(١١٨٣-١١٦٩ق.م)[١]، ولا يعرف صلته بمن سبقه من ملوك هذه السلالة لقلة المعلومات التي ذكرتها المصادر المسمارية باستثناء حجارة حدود تعود الى فترة حكمه[٢].

تولى بعد ميلي-شيباك عرش بابل الملك(مردوخ-ابلا-ايدنا)(Marduk-Apla-iddan)(١١٧٣-١١٦١ق.م) وقد استمرت مدة حكمه ثلاثة عشر عاماً تقريباً[٣] ولقب نفسه ملك الجهات الاربع وملك سومر واكد والكشيين[٤]،اهتم هذا الملك ببعض الاصطلاحات الاقتصادية وبأمور التجارة[٥]، اما الامور السياسية فلم يقوم هذا الملك بتوسيع حدود بلاد بابل ولم يخسر منها شيئاً[٦]، ويذكر بأنه بنى معبد للآله مردوخ في بورسبا[٧]. خلفه في الحكم(زبابا-شوما-ايدنا)(Zababa-šuma-iddina)(١١٦٠ق.م) وقد ساءت الاوضاع السياسية في بلاد بابل في عهده وعادت الصراعات مع بلاد آشور،إذ قام الملك الآشوري(آشور- دان الاول)(Aššur-dan I)(١١٧٩-١١٣٤ق.م) بضم المدن الواقعة على نهر الزاب الاسفل في منطقة ديالى لتعود سيطرة الآشوريين على الطرق التجارية الواقعة الى الجنوب من بلاد آشور وتأمينها لصالحهم[٨].

مردوك على حساب الاله آشور الاله القومي للآشوريين من قبل البابليين الساكنين في اشور وهم اعداد كبيرة قام بسبيهم الملك توكلتي نينورتا الاول خلال حملته على بابل. ينظر:
Wincler,E,"Die inschriften tukultie-NinurtaI",AFO,Vol.12,Berlin,1959,p.41.

(1) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.253-259.

(2) BBST, 3, p.97.

(3) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.247-252.

(٤) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٣.

(5) Wisman, Op-Cit, p.446.

(6) Brinkman, J.A, "The Name of the last Eight King of the kassite Dynasty, Chicago, ZA, 59, 1969, p.245.

(٧) بورسبا:(برس نمرود) تقع خرائبها على بعد ١٥كم تقريباً الى الجنوب من مدينة الحلة ويرجح ان معنى بورسبا في السومرية تعني(قرن البحر اوسيف البحر)وبقيت هذه المدينة مأهولة بالسكان حتى العصر الاسلامي. ينظر: صالح، المصدر السابق، ص٢٠٨؛ El-Wailly, Op-Cit p.54.

(8) Wisman, Op-Cit, p.447.

ادى انشغال الكشيين في نزاعهم مع الاشوريين المصاحب لسوء الاوضاع الداخلية في بلاد بابل وتدهورها المستمر الى فسح المجال امام العيلاميين الذين كانوا يتحينون فرصة ضعفها للسيطرة عليها فقام الملك العيلامي (شتروك – ناخونتي) (Šutruk-Na□unti) بالهجوم على جنوب بلاد الرافدين ونهب مدنها ومنها أور والوركاء واكد فضلاً عن كيش وسبار ودور– كوريكالزو واشنونا[١].

وحمل العيلامون معهم الغنائم النفسية الى عاصمتهم سوسة[٢]، منها النصب التذكارية كمسلة حمورابي ومسلة نرام – سين فضلاً عن تماثيل الالهة منها تمثال الاله مردوخ والالهة عشتار[٣].

اختلف الباحثون في نهاية العصر البابلي الوسيط (الفترة الكشية) من الناحية التأريخية فمنهم من قال بأن الملك العيلامي(شتروك ناخونتي) عنما اطاح بالملك الكشي (زبابا–شوما–ايدنا) نصب بدلاً عنه ابنه(كوتر– ناخونتي)(Kutur-Nahunti)ملكاً على بلاد بابل حتى استعادت بلاد بابل بعض من قوتها في الوقت الذي اعتلى عرش بابل اخر ملوك السلالة الكشية(انليل–نادن–اخي)(Enlil-naddin-ahi)(١١٥٩–١١٥٧)[٤]. الذي حكم مدة ثلاث سنوات استطاع ان ينهي الوجود العيلامي وتستقل بلاد بابل التي ما لبثت ان سقطت بهجوم عيلامي اخر في عهد ملكهم (شيلهاك – انشوشيناك) (Šilhak-Inšušinak) لبلاد بابل وعندها انتهى اخر حكم للكشيين في بلاد بابل[٥].

اما الرأي الثاني يقول بأنه على الرغم من هجوم العيلاميين على بلاد بابل إلا ان السيطرة الكشية استمرت على بلاد بابل وذلك بأعتلاء عرش بابل اخر ملك كشي

---

(1) Beck, S, "Asiyrion Babylonian and Persian empires", 2000, p.1.

(٢) رو، جورج ،" العراق القديم"، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص٣٥٥.

(٣) استطاع الملك الاشوري آشور– بانيبال(Aššur-banipal)(٦٦٨–٦٢٧ق.م)من اجتياح العاصمة العيلامية(سوسة) بعد اكثر من خمسمائة سنة ليسترجعها مرة اخرى. الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٣.

(4) Brinkman, Op-Cit, 1976, p.122.

(٥) فرحان، وليد محمد صالح، "العلاقات السياسية للدولة الاشورية"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٦، ص٦١ .

وهو(انليل-نادن-اخي)(Enlil-naddin-ahi)(١١٥٩-١١٥٧ق.م)الذي حكم مدة ثلاث اعوام حتى هجم العيلاميون مرة اخرى على بلاد بابل واسقطوه واخذوه اسيراً الى العاصمة سوسة بقيادة الملك العيلامي(كوتر- ناخونتي) ابن الملك(شتروك ناخونتي) الذي انهى السلالة الكشية وفرض السيطرة العيلامية على بلاد بابل(١).

على الاغلب ان الرأي الاول هو الاكثر قبولاً وصحةً وذلك ما تذكره المصادر الاثارية التي تخص سلالة ايسن الثانية والتي تشير بأنه بعد هجوم الملك العيلامي (شيلهاك- انشوشيناك) لمدينة بابل وتدميرها ترك حامية عيلامية فيها وذلك بعد انسحابه وعودته الى بلاد عيلام وبهذا فقد انهى الوجود الكشي في بلاد بابل(٢).وأياً كانت الاحداث التي سببت في اسقاط بلاد بابل وانهاء السلالة الكشية واسدال الستار على العصر البابلي الوسيط فلا بد من التنوية عن الحقبة الزمنية التي عاشها الكشيين في بلاد الرافدين والتي اختلفت فيها آراء الباحثين بين ٥٧٦ سنة(٣) او ٥١٦ سنة، اقل او اكثر وبلغ عدد ملوك هذه السلالة ست وثلاثين ملكاً(٤)، إذ عاش الكشيون حوالي اربعة قرون ونصف القرن في بلاد الرافدين من(١٥٩٥-١١٥٩ق.م) انصهروا خلالها في الحضارة البابلية واقتبسوا كل ما عند البابليين من ثقافة وعلوم وفنون وآداب وكتابة ولغة، وبقيت القومية البابلية محافظة على مقوماتها مدة اربعة قرون في الفترة التي عاشها البابليون مبتعدين عن الاحداث السياسية والعسكرية والحروب واصبحوا يهتمون بالتجارة التي وفرت لهم الحياة الرغيدة والانتعاش الاقتصادي نتيجة الاستقرار السياسي

---

(١) رو، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٢) لم يستمر الوجود العيلامي في بلاد بابل فترة طويلة بسبب اندلاع ثورة في مدينة ايسن يقودها شخص يدعى مردوك-كابت اخيشو(Marduk-kabit-a□□išu)(١١٦٢-١١٥٦ق.م) الذي قام بتأسيس سلالة جديدة في مدينة ايسن اطلق عليها الباحثون اسم سلالة آيسن الثانية او سلالة بابل الرابعة. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٦٢.

(٣) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٣.

(4) Albright, W.F, “Arevolution in the chronobgy of Ancient Western Asia”, “BASOR, No. 69, 1983,p.18 FF.

فضلاً عن اهتمام ملوكهم بأعمال البناء والعمران من تشييد المعابد والقصور والاهتمام بالاصلاحات الداخلية كالري وبناء الحصون واقامة الجسور وغيرها من الاعمال[١].

ثانياً: جدول باسماء الملوك الكشيين ومعاصريهم من ملوك الدولة الاشورية وملوك بلاد وادي النيل:

ت	الملوك الكشيين	عدد سنوات الحكم	الملوك الاشوريين	الملوك المصريين
١	كنداش	٢٦ سنة		
٢	اكوم الاول	٢٢ سنة		
٣	كاشتلياش الاول	٢٢ سنة		
٤	اوشي[١]	٨ سنوات		
٥	ابي رتاش	-------		
٦	كاشتلياش الثاني	-------		
٧	اورزي كروماش	-------		
٨	خربي شيباك	-------		
٩	تبتا كزي[٢]	-------		
١٠	اكوم الثاني[٣]	٢٢سنة ١٦٠٢-١٥٨٥ ق.م		
١١	بورنابورياش الاول		بوزور- اشور الثالث ١٥٢١-١٤٩٨ ق.م	
١٢	كاشتلياش الثالث[٤]	-------		
١٣	اولامبرياش	-------		
١٤	اكوم الثالث	-------		
١٥	كرانداش الاول	١٤٢٠-١٤١٠ ق.م	اشور- ببل - نيشيشو ١٤١٧-١٤١٠ ق.م	امينوفس الثالث[٥] ١٤١٣-١٣٧٧ ق.م

[١] أوشي (Ušši): بشأن الأراء حول تسلسل هذا الملك في اثبات الملوك التي اختلف الباحثون فيها. ينظر: الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٦؛ اوبنهايم المصدر السابق، ص٤٤٧-٤٤٨؛ باقر،المصدر السابق ، ١٩٧٣،ص٦١٧؛ EL-wailly, Op-Cit, p.43

[٢] الملوك الكشيون الذين حكموا خارج بلاد بابل في اقليم خانه (عنة الحالية) حسب ما جاء في اثبات الملوك، بشان ذلك راجع المصادر الاتية. الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٦؛ اوبنهايم، المصدر السابق، ص٤٤٧-٤٤٨؛ باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٦١٧.

[٣] اختلف كثير من الباحثين في ترتيب اسماء الملوك الكشيين وخصوصا الملوك التسعة الأوائل الذين حكموا خارج بلاد بابل (من اقليم خانه)، قبل الملك اكوم الثاني الذي ابتدات في حكمه السلالة الكشية في بابل. حول ترتيب اسماء هؤلاء الملوك ينظر: اوبنهايم، المصدر السابق،

[٥] راجع ص ( ) من الاطروحة.

ص٤٤٧-٤٤٨؛ الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٥؛ EL-wailly, Op-Cit, p.43

(٤)تسلسل الملوك الاثني عشر الاوائل غير مؤكد. ينظر:الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٦.

(٥) ازدهرت العلاقات بين الدولتين الكشية والمصرية في زمن الملك كرانداش الاول وهذا توضح من خلال الرسائل المتبادلة بين ملوك هاتين الدولتين وللمزيد من المعلومات بشأن ذلك ينظر: الامين، المصدر السابق ، ص٥٢٨.

ت	الملوك الكشيين	عدد سنوات الحكم	الملوك الاشوريين	الملوك المصريين
١٦	كادشمان - خربى الاول	٢٤سنة ١٤٠٠-١٣٨٦ ق.م		
١٧	كوريكالزو الاول	١٣٨٦-١٣٧٠ ق.م		
١٨	كادشمان - انليل الاول	---------		امينوفس الثالث ١٤١٣-١٣٧٧ق.م
١٩	بورنابورياش الثاني	١٣٧٥-١٣٤٧ق.م	أشور - أوباليط ١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م	أمينوفس الرابع(1) ١٣٦٧-١٣٥٠ ق.م
٢٠	كاراخاراداش	---------		
٢١	نازي – بوكاش	---------		
٢٢	كوريكالزو الثاني	١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م	انليل - نراري الأول ١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م	
٢٣	نازي – ماروتاش	٢٥ سنة (١٣٢٣-١٢٩٨) ق.م	ادد - نراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥) ق.م	
٢٤	كادشمان - ترقو	١٧ سنة (١٢٩٧-١٢٨٠) ق.م		
٢٥	كادشمان - انليل الثاني	١٥ سنة (١٢٧٩-١٢٦٥) ق.م		
٢٦	كدور – انليل	(١٢٦٤-١٢٥٦) ق.م		
٢٧	شاكراكتي - شورياش	(١٢٥٥-١٢٤٣) ق.م		
٢٨	كاشتلياش الرابع	(١٢٤٢-١٢٣٥) ق.م	توكلتي - ننورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨) ق.م	
٢٩	انليل – نادن - شومي	(١٢٣٤-١٢٢٨) ق.م	توكلتي - ننورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨) ق.م	
٣٠	كادشمان – خربي الثاني	(١٢٢٦-١٢٢٥) ق.م	توكلتي - ننورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨) ق.م	
٣١	ادد- شوما – أيدنا	٦ سنوات (١٢٢٤-١٢١٩) ق.م	أشور - نادن - ابلي (١٢٠٦-١٢٠٣) ق.م	
٣٢	ادد- شوما – أوصر	(١٢١٨-١١٨٩) ق.م		
٣٣	ميلي – شيباك	(١١٨٦-١١٧٤) ق.م		
٣٤	مردوك -ابلا- ايدنا	(١١٧٣-١١٦١) ق.م		
٣٥	زبابا - شوما - ايدنا	١١٦٠ ق.م	أشور- دان الأول (١١٧٩-١١٣٤) ق.م	

٣٦	انليل - نادن – أخي	١١٥٩ ق.م		

(١) للمزيد من المعلومات عن علاقة هذا الملك مع الملك المصري ومراسلاته، ينظر:
Kndtzon, Op-Cit, 1915, p.35.

المبحث الاول

نشأة الزراعة وتطورها في بلاد الرافدين

اولاً: مقدمة عن نشأة الزراعة

١- الزراعة والاعمال الزراعية

٢- الزراعة في العصر البابلي الوسيط

٣- انواع المحاصيل الزراعية

أ- الحبوب

١-الشعير ٢- الحنطة ٣- السمسم ٤- العدس

ب- الخضراوات

١- البصل ٢- الثوم ٣- اللفت ٤- البازلاء ٥- الرشاد

ج- النخيل

ثانياً: ملكية الاراضي الزراعية

ثالثاً: الملكية الفردية من خلال احجار الحدود (الكدورو).

رابعاً: اقتصاد القصر

خامساً: اقتصاد المعبد

سادساً: ملكية الاله

سابعاً: نظام الري والارواء في العصر البابلي الوسيط

ثامناً: اصناف العمال الزراعيين

تاسعاً: نظام الجرايات

اولاً: مقدمة عن نشأة الزراعة في بلاد الرافدين

عاش الانسان القديم فترة طويلة من الزمن على الارض معتمداً على الصيد وجمع القوت من النباتات والاشجار البرية خلال العصر الحجري القديم والذي انتهى بحدود الالف العاشر قبل الميلاد[١].

تعود نشأة الزراعة في العراق القديم الى العصر الحجري الوسيط الذي مهد الى قيام الثورة الزراعية اذ بدأ الانتقال التدريجي في حياة الانسان من عملية جمع القوت الى انتاج القوت[٢]. هناك عدة عوامل توافرت لظهور الزراعة وهي الارض الخصبة والمياه الوفيرة والمناخ الملائم لنمو مختلف انواع المزروعات[٣]، إلا انها كانت محدودة بمساحات صغيرة يكفي انتاجها لسد حاجة الفرد الذاتية محققة بذلك الاكتفاء الذاتي[٤].

ان توسع الزراعة في العصر الحجري الحديث وتطورها في العصر الحجري المعدني كان متزامناً مع نشوء اولى القرى الزراعية ومن ثم قيام المدن[٥]. لذا عدت الزراعة العماد الرئيس لازدهار الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين وظلت تحتل مكان الصدارة في حياة المجتمع العراقي القديم على مر العصور التأريخية التالية[٦].

---

[١] سكن الانسان القديم خلال العصور الحجرية في الكهوف والملاجئ الصخرية واعتمد في غذائه على جمع الجذور والبذور والثمار والفواكه وصيد الاسماك والحيوانات البرية مثل الخنازير والغزلان والارانب والطيور. ينظر:سليمان، المصدر السابق،١٩٩٣، ص٢١٩؛ نخبة من المؤرخين العراقين، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٢٨ .

[٢] الدباغ، تقي، "العصور الحجرية القديمة"، موسوعة حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص٨.

[٣] علي، فاضل عبد الواحد، وأخرون،"العراق في التاريخ"، بغداد، ١٩٨٣، ص١٢٢.

[٤] سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٣ ص٢١٩.

[٥] الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٩.

[٦] علي، المصدر السابق، ص١٢٢.

١- الزراعة والاعمال الزراعية:

احدثت الثورة الزراعية انقلاباً اقتصادياً في حياة الانسان القديم وتحولاً حقيقياً في عملية تدجين الحيوان، إذ بدأت اولى خطوات الاستقرار وقيام اولى المستوطنات الزراعية بعد ما كان يسكن الملاجئ الصخرية والكهوف والمغارات الجبلية الطبيعية التي لم يتدخل الانسان في صناعتها(١). كذلك لعب التغيير الحاصل في المناخ القديم والبيئة الطبيعية دوراً كبيراً واساسياً في التغيير الجذري الذي حصل في حياة الانسان القديم وانتهاء العصور الجليدية وبداية دفئ المناخ المصاحب لفترة الجفاف النسبي في منطقة الشرق الادنى القديم(٢)،واختفاء العديد من النباتات والحيوانات التي كانت تعيش في العصور الجليدية. هذه العوامل وغيرها دفعت الانسان القديم الى البحث عن سكن ثابت تتوفر فيه كافة مستلزمات الحياة المستقرة كالأراضي الخصبة والانهار للسقي فضلاً عن المناخ الملائم لنمو المزروعات(٣).

اعتمد الانتاج الزراعي في بادئ الامر لسد الحاجة فقط،وتدريجياً بدأ تطور الزراعة وتوسع الاراضي الزارعية ورافق هذا التطور تنوع الادوات المستخدمة في الاعمال الزراعية هذا الامر ادى الى زيادة في حجم الانتاج الزراعي الذي خلق بدوره التجارة(٤).

صاحبت الاعمال الزراعية عمليات الري والتي ابتدأت بشق القنوات وحفر الابار وتطورت بتطور الزراعة وتوسع حجمها(٥).وتطورت الاعمال الزراعية ابتداءاً من تحضير الحقل وحرث الارض ثم اعمال السقي والبذار وصولاً الى جني المحصول وعمليات خزنه، إذ اشارت النصوص المسمارية ولعصور مختلفة عن اهتمام الانسان القديم بالزراعة وتحديداً زراعة الحبوب باعتبارها اساس الحياة الاقتصادية للمجتمعات

(١) لويد، سيتون، "أثار بلاد الرافدين"، ترجمة سامي سعيد الاحمد، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٥.

(٢) الدباغ، تقي، "الوطن العربي في العصور الحجرية"، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٢.

(3) Braidwood, Op-Cit, p.63.

(٤) ينظر الفصل الرابع الخاص بالتجارة ص (   ) من الاطروحة.

(٥) بشأن الري في العصر البابلي الوسيط راجع ص (   ) من الاطروحة.

القديمة[١]. لعبت زراعة الحقول في العصر البابلي الوسيط دوراً مهماً في تنظيم الاقتصاد الكشي على الصعيدين الزراعي وتربية الحيوانات مع بعض التغييرات في التنظيمات الاقتصادية في مجال الزراعة خلال الفترة الانتقالية بين العصر البابلي القديم وصولاً الى العصر البابلي الوسيط وتأثيرها المباشر في ادارة الشؤون التجارية للمواد الزراعية[٢].

يتم تهيئة الارض الخصبة للزراعة عن طريق ترطيبها بالماء وهذا قبل البدء بأعمال الحرث وذلك لتسهيل عملية قلع الاعشاب الضارة[٣]، ثم تأتي عملية العزق والحرث التي تتضمن قلب التربة وحرثها بواسطة المعازق والتي اشارت اليها النصوص المسمارية في العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{giš}AL) بالاكدية(allu)[٤]. من الادوات الاخرى التي استخدامت في تهيئة التربة وقلبها المسحاة واشير اليها المصطلح السومري(^{giš}MAR)وبالاكدية(marru)[٥].اما الحقول الكبيرة ذات المساحات الواسعة فيتم حرثها بأستخدام المحاريث والتي ذكرتها نصوص العصر البـــابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{giš}APIN) وبالاكدية(epinnu)[٦].

اشارت النصوص الملكية من العصر البابلي الوسيط الى الحقول الكبيرة والاهتمام بها من قبل الدولة الكشية[٧]، بأعتبارها المورد الاقتصادي المهم والرافد الاساسي للتمور

---

(٦) المتولي، نوالة احمد محمود، "مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية(المنشورة وغير المنشورة)"، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٧٩.

(1) Sassmannshausen, L, “Beitrage Zur verwaltung und Gesellschaft Babyloniens in der Kassitenzeit“, Bagh-For ,Band, 21,Germany, 2001, p.108.

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(3) <u>AHW,</u> p.37:b

(5) <u>AHW</u>, p.612:b

(6) <u>AHW</u>, p.229:a

(٦) اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى المساحات الكبيرة المحروثة والحقول الكبيرة المحروثة والمزروعة بالمصطلح السومري (^{giš}NÚ) وبالاكدية (erešu). ينظر:
Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.517

والاخشاب[١]،إذ استخدمت البساتين الكبيرة بالدرجة الاولى لزراعة النخيل فضلاً عن الاشجار المثمرة الاخرى التي استفيد من خشبها بالدرجة الاساس في تصنيع المواد الخشبية، وكان انتاج الحقول تابع الى اقتصاد القصر[٢].

تبدأ عملية تسوية الحقل(سلف الحقل)[٣] وكانت تتم بواسطة اداة عرفت بالمسلفة وقد اشارت اليها نصوص العصر البابلـــي الوسيط بالمصطلـــح الســـومري(^{giš}ÙR) وبالاكدية (gušūru)[٤]،وهي عبارة عن دعامة خشبية ثقيلة كان يتم جرها بواسطة الثور المتخصص للاعمال الزراعية[٥].

من الادوات الاخرى المستخدمة في تسوية الحقل المحراث الخاص بتفتيت كتل التراب الكبيرة الحجم التي لم تتمكن المسلفة من تكسيرها، واشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى هذا المحراث بالمصطلح السومري(^{giš}APIN.TÚK.KIN) وبالاكدية(arbu□)[٦].وهذه الاعمال تتم لغرض تهيئة التربة لعملية شق الاخاديد وتوزيع المياه لارواء الارض بشكل منتظم في كافة ارجاء الحقل[٧]،ثم تأتي عملية وضع البذور التي اصطلح عليها بالمصطلح السومري(NUMUN) وبالاكدية(Zēru)[٨]. بعد البذار ونضوج المحصول تبدأ عملية الحصاد وكانت تتم في اوقات معينة من السنة وحسب نوع

(1) Lutz, H .F,"Selected Sumerian and Babylonian",Texts",PBS 1/2 ,Philadelphia, 1919, 28, 6-8.

(2) Sassmannshausen,Op-Cit, 2001, p.108

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٣) اشارت النصوص المسمارية من عصر سلالة اور الثالثة بالمصطلح السومري (giš-ūr-ra) وبالاكدية(maškakatu-maškaktu) لتعطي نفس المعنى وتؤدي نفس الغرض. ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٤) استخدام الكشيون الثور المخصي في عمليات الحراثة وعرف بالمصطلح السومري(gu_4 ŠA.GU) وبالاكدية (kullizu)، وبشأنه ينظر ص( ) من الاطروحة. 4

(6) Radau, H,"Letters to Cassite king from the Temple Archives of Nippur", BE 17/1, 1908, p.52, 32.

(٦) المتولي، المصدر السابق، ص١٧٩.

(8) CAD, Z , p.89:b

المحصول وموسم زراعته واخيراً يتم نقل المحاصيل الزراعية الى المخازن إذ تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى بيت الخزين الذي عرف بالمصطلح السومري($É.GUR_4$) ويرادفه بالاكدية($bít$- $karû_4$)(١)، وتذكر النصوص الادارية من مدينة نفر(٢)انه مبنى مهم تخزن فيه انواع الحبوب وبكميات كبيرة، وان ادارة مرافقه كانت معقدة جداً(٣) نظراً لتسلمه الكميات الكبيرة من الحبوب، وتشير احدى النصوص المسمارية من مدينة نفر ان فلاح استلم(١٧ كور)(٤) شملت البذور(ŠE.NUMUN) وعلف الماشيــة (ŠUK.GU) من مستودع المدينة(٥).

ان الاعمال الادارية للمخازن كانت تتم تحت إدارة المستشار(Šandabaku)(٦) وتشمل ايداع الحبوب في المخازن او استلامها منه(٧) فضلا عن حسابات تلك المخازن(٨)

---

(1) Labat, MDA, p.149:324.

(٢) نفر: تقع على بعد عدة كيلو مترات الى الشمال الشرقي من محافظة القادسية وهي المدينة المقدسة للسومريين والعاصمة الدينية لهم ويعد الاله انليل آله المدينة الرئيسية وبشأن التنقيبات التي اجريت فيها وتاريخ المدينة. ينظر: Gibson, Op-Cit, 1983, p.170-190.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.174

(٤) الكور (KUR): ويقابله بالاكدية Kurru مقياس زراعي في الفترة الكشية، يعادل الكورالواحد بالوزن (٣٠٠ قا) قديماً وفي الوقت الحاضر يعادل (٣٠٠ لتر) ينظر :

Labat, MDA, p.89 : 111; Kraus,f.r,"Briefe aus dem Archive des šamaš-□āZir", AbB, 4, Leiden, 1968, p. XI.

(5) Clay,A.T."Document from the temple Archives Dated in the Reigns of Kassite Rulers" BE,15, Philadelphia, 1906, p.72.

(٦) بشأن وظيفة الشندباكو ينظر المبحث الخاص بأقتصاد القصر ص(   ).

(7) Clay,Op-Cit, BE,14, p.43.13F.

(8) Clay, Op-Cit, BE,15, p.130.

(9) CAD,N/I, p.233.

(10) Clay, Op-Cit, BE,15, p.37;158.

التي عرفت بالمصطلح الاكدي(nikis-karê)[١].واشارت احدى الوثائق الاقتصادية من نفر ان المستشار(Enlil-alsa) هو المسؤول عن ادارة المستودع الرئيسي في نفر، وان كافة الاعمال الادارية كانت تتم تحت اشرافه[٢].

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى مستودع مدينة نفر[٣] والمستودع المركزي للمدينة والمستودعات المحلية[٤] المخازن التابعة للقصر بالمصطلح السومري(GUR$_7$.É.GAL)[٥] والمخازن التابعة للمعبد (GUR$_7$ .DINGIR)[٦].

ذكرت احدى الوثائق الاقتصادية بأن المستودع التابع للمعبد قد استلم كمية قدرهـــا (٢ كور) من الشعير وحنطة أيمير وبذور[٧] ووثيقة اخرى من مدينة نفر تذكر كميات من الحبوب قد استلمت من مخازن تابعة الى مدينة أور[٨]، بينت استلام كميات من الشعير وعلف الخيول بلغت(١٠كور و ٢٤سوتو)[٩]،وفي وثيقتين من أور اشارة الى كميات واردات مستودعاتها من الحبوب المختلفة واشارة الى حارس المستودع وعرف(ma□arGUR$_7$)[١٠]

لعبت المخازن في العصر البابلي الوسيط دور الممول في بعض العمليات التجارية من خلال عمليات الاقراض[١١] إذ وردت اشارة في احدى عقود القروض من نفر ان كمية

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.111.
(2) Ibid, p.5.3.
(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.135.7
(4) Lutz, PBS,1/2, p.22,27.
(5) Clay,A,T," Documents from the temple Archives of Nippur Dated in the Regions of kassite Rulers" PBS 2/2 ,Philadelphia, 1912 , p.80.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.43.13 F.

(٧) وحدة قياس اكدية تستخدم لقياس المكاييل . ينظر:

كبيرة من الشعير تقدر(٥٠ كور) قد استلمت من المستودع الرئيسي التابع لمدينة نفر ويتم تسديد القرض عند يوم الحصاد[١]، كذلك كان للمخازن دوراً اقتصادياً اخر في استلام الرسوم الضريبية التي تفرض على المحاصيل الزراعية والمواد التجارية الاخرى، ففي احدى القوائم الضريبية اشارة الى استلام المستودع المركزي للمدينة لضريبة(Šibšu) التي فرضت على الشعير من شخص يدعى (ابن– ايلي– اخي)[٢]،وقائمة ضريبية اخرى[٣] اشارت لمستودع غلال استلم ضريبة(Šibšu) المفروضة على حنطة أيمير والتي بلغت (٢ كور، ٢١سوتو، ٥ قو)[٤].

صاحبت الاعمال الزراعية الانفة الذكر مجموعة من الصلوات والاضاحي التي قدمها سكان بلاد الرافدين الى الالهة لتجنبهم الاخطار المحدقة بمحاصيلهم الزراعية ودفع البلاء عن مزارعهم ومزروعاتهم[٥] بعد عملية البذار فضلا عن صلوات اخرى كانت تقام بعد جني المحصول[٦].

Labat, MDA, p.71:74.

(٨) عرف حارس المخزن بالمصطلح السومري (EN.NUN) ويقابله بالاكدية (ma□□aru) ينظر.
Labat, MDA, p.822: 99

(٩) بشأن القروض ينظر ص(   ) من الاطروحة.

(10) Clay, Op-Cit, BE,14, p.111.

(1) 1 GUR . 3(N) . 4BÁN ŠE .É. GUR7 ša ŠÀ URU ki ina ŠÀ ši –ib- šu ša DUMU m Íī- a- □i : Clay, Op-Cit, BE,14, p.5.3f.

(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.115.22F.

(٣) القو(qu(m)): وحدة قياس اكدية لقياس المكاييل .ينظر:
AHW, p.925: a

(٤) كريمر، صموئيل نوح، "السومريون"، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣، ص٣٩.

(٥) الدليمي، كريم عزيز حسن، "الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ٣٠٠٠–١٥٩٥ ق.م"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد ١٩٩٦، ص٩١–٩٢.

يلاحظ مما تقدم ان الكشيين استخدموا ادوات عديدة في عملية الزراعة اشارت اليها نصوص العصر البابلي الوسيط بدءاً بالمسحاة(^{giš}AL)وبالاكدية(allu)والمحراث(^{giš}APIN) وبالاكدية(epinnu) و (^{giš}MAR) وبالاكدية(marru) والســلافة او اداة تسوية الارض (^{giš}ÙR) وبالاكدية(gušūru) واستخدموا ايضاً(^{giš}APIN.TÚK.KIN) وبالاكدية(□arbu)، فضلاً عن استخدامهم للمناجل التي عرفت بالمصطلح(NÍG.GÁL)وبالاكدية(niggallu) والمنجل المصنوع من النحاس (^{urudu}.ŠU.KIN).

٢- الزراعة في العصر البابلي الوسيط:

تأتي معلوماتنا حول الزراعة ومجموعة الحرف المرتبطة بها من العصرالبابلي الوسيط من ارشيف مدينة نفر المستمدة اغلبها من بقايا القصرالذي يقع في القسم الجنوبي الغربي من نفر والتي عثر عليها ضمن التنقيبات الاثرية التي حصلت في المنطقة[١].

٣- انواع المحاصيل الزراعية:

ذكرت النصوص المسمارية للعصر البابلي الوسيط انواع المحاصيل الزراعية واهمها الحبوب والخضروات واشجار الفاكهة والنباتات والاعشاب وغيرها التي اعتمدها سكان بلاد الرافدين في الفترة الكشية.

أ-الحبوب

تعد زراعة الحبوب وبشكل خاص الشعير والقمح من اهم المحاصيل الحقلية باعتبارها محاصيل إستراتيجية وقوت رئيسي لغذاء الانسان فضلاً عن انواع اخرى من الحبوب مثل السمسم والعدس.

---

(1) اول من نقب في المدينة هو جون بيترز عام ١٨٩٠ – ١٨٩٥ واستمرت عمليات التنقيب عن صحة اثار القصر العائد للفترة الكشية حتى عام ١٩٧٥.

١- الشعير:

يعد الشعير الغذاء الاساس للانسان القديم وقد فضلت زراعته على القمح في منطقة جنوب بلاد الرافدين لتحمله ملوحة الارض وارتفاع درجات الحرارة وشدة الجفاف(١) ويقسم الشعير الى نوعين شعير بري يحمل صفين من الحبوب وهو ذو بذرة كبيرة وقشور قوية وسنابل هشة والنوع الثاني شعير مدجن تحمل سنابله ستة صفوف من الحبوب وقد انتشرت زراعة هذا النوع من الشعير المدجن في المناطق الشمالية من العراق معتمداً في زراعته على مياه الامطار، وحل هذا النوع محل الشعير البري وذلك لقوة سنابله وقلة صلابة قشوره(٢).

ذكر الشعير في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري(ŠE)وبالاكدية(še'u) وهي دلالة على معنى الحبوب بشكل عام(٣)، وتشير بعض القوائم الخاصة بالحبوب الى الشعير ذو الحبة الكبيرة الذي عرف بالمصطلح السومري (ŠE.GAL)(٤) .

ذكرت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط ايضاً بأن الشعير كان يدفع كبدل اجور الى العمال لقاء عملهم،اذ ذكر بالمصطلح السومري(ŠE.BA) وبالاكدية (ipru) بمعنى جرايات الشعير(٥). واستخدم ايضاً كبذور اذ ورد بالمصطلح السومري (ŠE.NUMUN) وبالاكدية(zēru)(٦)، فضلاً عن استخدامه كعلف للحيوانات، واستخدم نوع من الشعير في صناعة الجعة وعرف بالمصطلح السومري(MUNU) وبالاكدية

še

(1) Jacobsen,T,"Salinty and irrigation agriculture in antiquity".Diyala basin archaeological projects: report on essential results;1957-1958.Malibu: Bimes, 14, 1982, p.16,55.

zi

(2) Helback, H,"The Paleoethnobotany of the Near East and Europe",1960, p.107-110.

(3) Labat, MDA, p.169:367; Peters,J, "Nippur", Band .2 , NewYork,1898, p.211; Gibson, M, "Nippur", OJC, Vol, 23, Chicago, 1978, p.53 FF.

(3) Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.73 ; Clay, BE,15,Op-cit, p.122, 131 .

(٤) بشأن نظام الجرايات في العصر البابلي الوسيط ينظر ص(   ) من الاطروحة.

(6) CAD, Z, p.89:a

(buqlu)[١]اشارت اليه النصوص الاقتصادية الخاصة بالجعة[٢]وصناعة الخبز وخبز الجعة[٣].تذكر النصوص من العصر البابلي الوسيط المصطلح السومري(AR.ZA.NA) وبالاكدية(arsānu) بمعنى برغل/ جريش الذي يصنع من الشعير[٤] كذلك ورد بالصيغة (ar-sa-ni)[٥]واطلق هذا المصطلح للدلالة على سليقة الشعير[٦].

٢- القمح:

عُرف الانسان القديم زراعة القمح وكان على انواع عرف الاول بأسم (Einkorn) وهو من النوع البري ويحمل صفين من الحبوب او ثلاثة، والنوع الاخر عرف(Emmer) ويمتاز هذين النوعين بأن سنابله داكنة وهشة مما يؤدي الى تناثر الحبوب في فترة نضوجه قبل الحصاد وقشور حيوية وصلبة[٧].

هناك نوع اخر من القمح يحمل اربعة صفوف ويعرف(Emmer) المدجن ذو السنابل المتماسكة والتي لا تتناثر حبوبه إلا في وقت الدراسة بعد الحصاد[٨]. ذكر القمح في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(GIG) وبالاكدية(kibtu)[٩] والتي هي عبارة عن قوائم جرايات لمجموعة من الحبوب والخضراوات[١٠]، فضلا عن القمح المسمى(ZÍZ) وبالاكدية(kunāšu) الذي يمتاز بكون

(1) AHW, p.139:a
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.16. 8; 169.3; Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p.91,1
(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.44. 22; 64.7;181.9; Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p.8.9
(4) AHW, p.71; CAD, A/2, p.306F ; Clay, Op-Cit, BE,15, p.169.1; Lutz, PBS 1/2 , p.27;54;21; Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p.41.9
(5) Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p.71.4; 133.13.45.
(6) Labat, MDA, p.314.
(٧) الدباغ، تقي، "الزراعة في عصور قبل التاريخ"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١، ص١٥٩-١٦٣.
(8) Leonard, J.N. "The first farmers," Nederland, 1977, p.37.
(9) CAD, K, p.340.
(10) Clay, Op-Cit, BE,15, p.46,12;117,1.

حبته مزدوجة[١]. اما دقيق القمح فقد اشارت اليه النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالصيغة(ZÌ.DA) وبالاكدية(qemu)[٢].

اما عن انواع الدقيق فقد اشارت النصوص المسمارية الى وجود نوع من الدقيق عرف بالمصطلح السومري(ZÌ.MA.AD.GÁ) وبالاكدية(ma□□atu) بمعنى دقيق ناعم مشوي[٣]. اما الدقيق المطحون الناعم فقد عرف بالمصطلح السومري(ZÌ.TUR.TUR) وبالاكدية(□e□□eru□)[٤]. كذلك اشارت النصوص الاقتصادية الى الطحين الذي عرف بالمصطلح السومري(ZÌ.BABBAR) معنى الطحين الابيض، والمصطلح(zi.ús) ويعني طحين من درجة ثانية[٥]، والمصطلح السومري(ZI.ŠE.SA.A) وبالاكدية(qalitu) بمعنى طحين الحب المحمص[٦] .

٣- السمسم:

عرف سكان بلاد الرافدين زراعة السمسم وعدوه من المحاصيل المهمة عندهم بعد القمح والشعير[٧]، وهو من النباتات الزيتية المهمة وزراعته مرغوبة للاستفادة من زيته

---

(1) AHW, p.506:b

(٦) كلمة مرادفة للكلمة العربية قمح وقورنت مع الكلمة الاكدية(U□□etú) والتي تشير الى القمح وتتطابق مع الكلمة العربية حنطة ينظر: باقر، طه،"من تراثنا اللغوي القديم"، بغداد،١٩٨٠،ص٧٤

AHW, p.1913.

(3) AHW, p.1242; Labat, MDA, p.221: 536.

(4) Labat, MDA, p.221: 536.

(5) Clay,Op-Cit, BE,14,p. 47,117a; Clay, Op-Cit, BE,15, p.140,181; Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p.70,71;97;101;133.11.

(2) Labat, MDA, p. 2212 : 536; Clay, Op-cit, PBS 2/2 , p.133.

(٣) مارتن، ليفي،"الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين"، ترجمة محمود فياض المياحي واخرون، بغداد، ١٩٨٠، ص١٣٢.

(٤) بوتس، المصدر السابق، ص١١٢.

(5) Waetzoldt, H,Ölpflanzen und pflanzenöl im3, Jahrtausend, BSA 2, 1985, p.81.

(٦) الخشن، علي علي، والباري، احمد انور، "انتاج المحاصيل"، ج٢، دار المعارف ١٩٨٠، ص٥٥٨.

بالدرجة الاولى[١].وهو محصول صيفي يزرع في شهر حزيران وينمو خلال ثلاثة اشهر ويحصد في شهر آب او ايلول[٢]. ويعد من مجموعة النباتات العشبية التي تقاوم الجفاف ودرجات الحرارة العالية[٣] ويحتاج الى حوالي ٤-٥ شهور للنضوج فبعد شهرين او ثلاثة شهور من زراعته يبدأ ظهور بذاره في الساق السفلي للنبته، اذ تنضج البذور القريبة من الارض بسرعة اكثر من البذور الموجودة في وسط واعلى الساق، ويمكن حصاد السمسم قبل ان تنضج بذوره بصورة كلية بالاعتماد على نضوج البذور السفلى منه ثم تترك لتجف[٤] ويكدس المحصول ثم تتم عملية فصل البذور باستخدام العصي ثم تنظف البذور بواسطة الغربال[٥]،عرف السمسم في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(ŠE.GIŠ.I)وبالاكدية(šamašammu) بمعنى حب شجرة الزيت[٦].

٤ –العدس:

يعد العدس من النباتات البقولية التي تشكل مصدراً مهماً للبروتين يمكن ان يعوض بشكل كبير عن البروتين الحيواني باعتباره مادة غذائية مهمة للانسان والحيوان على حد سواء ولهذا ذكر العدس على رأس قائمة البقوليات[٧] .

عرف العراقيون القدماء في بلاد الرافدين زراعته إذ ورد بالمصطلح السومري (IENTIL) وبالاكدية(ušu)[٨] واشتهرت زراعته في جنوب العراق منذ فترة ايسن–لارسا

---

[٧] م . ن، ص٥٥٨.

[٨] المتولي، المصدر السابق، ص٢٥٨.

[٩] باقر، طه،" دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، سومر،ج١، م٨، ١٩٥٣، ص٢٤-٢٥.

[١] الخشن، المصدر السابق، ص٣٢٩.

[٢] باقر، المصدر السابق، ١٩٥٣، ص٢٤-٢٥.

[٣] بوتس، المصدر السابق، ص١٠٦.

[4] AHW, p.422:b

[5] Clay, Op-Cit, BE,14, p.88.5.11

أي بداية العصر البابلي القديم(١)، وعرف بالنصوص الاقتصادية بالمصطلح السومري (GU.TUR) وبالاكدية(kakkû)(٢) ضمن قوائم الجرايات وقوائم استلام العدس الى جانب الحبوب الاخرى(٣).

يمتاز العدس بكونه مقاوم لدرجات الحرارة والجفاف إلا انه لا يحتمل الرطوبة(٤). ويتباين انتاجه اعتماداً على كمية الامطار بينما يزداد كمية انتاجه في المناطق المروية اصنطاعياً(٥).

ب-الخضراوات:

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى انواع مختلفة من الخضروات عرفها سكان بلاد الرافدين وكانوا يتناولون انواعاً منها الى جانب الخبز خلال مواسم زراعتها ومن هذه الانواع هي (البصل-الثوم-اللفت-البازلاء-الرشاد-الكزبرة).

١ - البصل:

ذكرت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط(٦) البصل بالمصطلح السومري(SUM.SIKIL) وبالاكدية(šamaškillu)(٧).وعرف البصل بنوعية الاحمر

(٦) بوتس، المصدر السابق، ص١٠٦.
(٧) الخشن، المصدر السابق، ص٢٩١، ٣٢٣.

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.21.5.
(2) Labat, MDA, p.390.

والابيض[١].اشارت الوثائق المسمارية الى كثرة استخدامه كمادة اساسية في اعداد الاطعمة لأنه يضيف نكهة خاصة لها، فضلاً عن اكله طازج مع الخبز[٢].

٢- الثوم:

أطلق عليه باللغة السومرية(SUM^{sar})وبالاكدية(šumu)[٣].اما المعنى الحرفي لكلمة الثوم هو بصل البستان[٤].وقد ذكر الثوم ضمن النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى جانب الخضراوات الاخرى[٥].

٣- اللفت:

ورد اللفت (الشلغم) في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري ($LU. ÚB^{sar}$) وبالاكدية(laptu)[٦].

٤- البازلاء:

ذكرت البازلاء ضمن قوائم الجرايات والحصص من العصر البابلي الوسيط وعرفت البازلاء في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري(GÚ.GAL) وبالاكدية (□āllūru)[٧].وتشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى المصطلح الاكدي(□āllūru) بمعنى بازلاء ضمن القوائم الخاصة بالجرايات وقوائم الاستلام الى جانب الحبوب الاخرى مثل القمح والشعير والعدس فضلا عن الخضراوات كالرشاد

---

(٣) عرف البصل في المصادر المسمارية بالمصطلح(bu□ru) وهي تقابل كلمة البصل في اللغة العربية، ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٥٩.

(٤) الدليمي، المصدر السابق، ص١٠٧.

(3) AHW, p.1275:b

(٦) باقر، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٦٩.

(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p. 21.6.

(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.451; CAD, L, p.96.

(7) AHW, p.313: a; CAD, Ḫ, p.47

وغيرها[١]. وقد اختلف الباحثون في معنى الكلمة فمنهم من قال بأن معنى المفردة الاكدية حمص[٢]، ومنهم من قال بأنها باقلاء وليس حمص[٣].

٥- الرشاد:

اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى الرشاد ضمن القوائم الخاصة بالجرايات وقوائم الاستلام الى جانب الخضراوات الاخرى كالبازلاء والعدس[٤] وعرف بالمصطلح السومري(ZAG.□I.LI) وبالاكدية (sa□lû)[٥] .

ج- النخيل:

عرفت النخلة بأنها شجرة العراق الاولى منذ اقدم العصور، وكان السهل الرسوبي الارض الصالحة لزراعته في بلاد الرافدين اذ كان يزرع عادة على طول ضفاف الانهار والجداول،وهو اكثر الاشجار تحملاً للمناخ الجاف ودرجات الحرارة العالية[٦].وتكمن اهمية النخلة بأعتبارها المادة الغذائية الرئيسية للانسان فضلاً عن اهميتها كمادة صناعية اذ يمكن الاستفادة من منتجاتها لسد حاجة الفرد الضرورية[٧].

ذكرت النخلة في المصادر المسمارية بالمصطلح السومري(GIŠIMAR) وتكتب بالمقطـــع(SA6) وبالاكـــدية(gišimmaru)[٨]. اما التمر فقد عرف بالمصطلح السومري(ZÙLUM.(MA) وبالاكدية (suluppu)[٩].وتذكره نصوص العصر البابلي

4

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.21. 7giš; Clay, Op-Cit, BE,15, p.5 ; 9. 2 ; 12. 3F; 29; 44. 18F, 21. 35 ; 70. 4F ; 91 .2 ; Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p. 64. 8 –10 .16.

(2) Labat, MDA, p.334.

(3) Maekawa, K, "Cultivation of Legumes and mun-gazi plants in or III Girsu", BSA 2, 1985, p.99.

(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.88 ; Clay, Op-Cit, BE,15, p.5 ; 9. 2 ; 102. 36-38;107; 121; 132. 28-33; 170 ; Clay, Op-Cit, PBS 2/2 , p.64. 8 –10 .16.

(5) AHW, p.1009:b.

(٦) الخلف، المصدر السابق، ص٣٤٨

(٧) باقر، المصدر السابق، ١٩٥٢، ص٣١.

(8) CAD, G, p.102.

(9) AHW, p.1057.

الوسيط بالمصطلح السومري(U.□I.IN)وبالاكدية(u□innu)بمعنى البلح الاخضر غير الناضج[١]. اما سعف النخيل فعرف بالمصطلح السومري(AN.NA)وبالاكدي(sisinnu)[٢].وقد عدت النخلة خبز البلاد ومادة الحياة وعماد التجارة[٣].

ثانياً: ملكية الاراضي الزراعية:

تعود ملكية الاراضي الزراعية قديماً لمن يقوم بزراعتها، وتترك تلك الاراضي وينتقل المزارع الى ارض زراعية اخرى حين نفاذ خصوبتها[٤].

كان للمواطن حق اللجوء الى عقود بيع او شراء الاراضي الزراعية[٥] وعند ظهور السلطة الدينية المتمثلة بالمعبد ظهرت الملكية العامة بأعتبار المعبد مؤسسة دينية تملك السيطرة التامة على كل المجتمع وملكية المعبد تعني ملكية الاله الذي ينوب عنه الكهنة[٦]. فضلاً عن ادارة المعبد لتلك الاراضي يقوم ايضاً بتنظيم النشاط الاقتصادي والسيطرة على عمليات الانتاج من خلال استغلال جهود السكان لتحقيق الثروات الطائلة[٧].

تشير النصوص المسمارية الى وجود ثلاث انواع من اراضي التابعة لسيطرة المعبد، النوع الاول الاراضي التي كانت تقطع الى الافراد كمكافأة لهم لقاء خدماتهم،ويحق لهم استغلال هذه الاراضي وزراعتها دون بيعها او تأجيرها، والنوع الثاني الاراضي التي

---

(1) Labat, MDA, p.165: 356.
(2) Labat, MDA, p.383.
(٤) الراوي، فاروق ناصر، "الحيوان والنبات"، موسوعة حضارة العراق، ج٢،بغداد، ١٩٨٥،ص٣٥٧.

(٥) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٤.
(٦) الطعان، عبد الرضا،" الفكر السياسي في العراق القديم"، بغداد، ١٩٨١، ص١١٠٢.
(7) Falkenstien, A, “The Sumerian Temple City”, 1974, p.7.
(8) Kramer, S.N, “The Sumerians”, Chicago, 1964, p.317.

تؤجرالى الفلاحين مقابل اجرة مقطوعة او شبه محدودة من الانتاج[١]، والنوع الثالث الاراضي التي استغلها العاملين في المعبد لسد حاجاته المحاصيل الزراعية وغيرها[٢].

من خلال دراسة الاوضاع الاقتصادية في بلاد الرافدين في الفترة ما بين (٢٠٠٠-١٦٠٠ق.م) يلاحظ نشوء نظام الملكية الفردية، اذا اصبح بأمكان الفرد ان يمتلك الارض الزراعية وله الحق في التصرف بها من حيث البيع والتأجير، اذ انتقلت في هذه الفترة ايضاً معظم اراضي المعبد الى القصر الذي زادت سلطته على حساب سلطة المعبد، واستمر هذا الحال خلال العصر البابلي الوسيط المتمثل بالسيطرة الكشية[٣].

ان اهم المظاهر المميزة في العصر البابلي الوسيط نظام المنح الملكية للاراضي والتي تعرف بأحجار الحدود(الكدورد)[٤] التي ظهرت في بلاد الرافدين منذ عصر فجر السلالات في الالف الثاني ق.م إلا انها زادت وانتشرت في الفترة الكشية وعدت ميزة مهمة عبّر من خلالها الكشيين عن العلاقات الاقتصادية والاجتماعية فيما بينهم[٥].

---

(١) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٥.

(٢) الراوي، فاروق، "اقتصاد المدينة العراقية القديمة"، موسوعة المدينة والحياة المدينة، بغداد، ج١ ،١٩٨٧، ص٢٠٠.

(٣) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٤) الكدورو: احجار طويلة مخروطية الشكل لا يزيد طولها عن المتر الواحد واقصى قطر لها بحدود نصف متر، تثبت في الارض لتعيين الحدود بين مقاطعة واخرى وتعمل من الحجر او من الطين المفخور وتقسم الحجارة الواحدة الى قسمين،القسم الاعلى خصص لرموز الالهة واللعنات، اما القسم الاسفل منها يحتوي على النص الخاص لحقوق مالك الارض الذي يدون فيها اسمه واسم واهب الارض. ينظر: بصمجي، فرج، "كنوز المتحف العراقي، بغداد" ،١٩٧٢، ص٢٤٣؛ حياوي، هديب، "الكدروات اهميتها الحضارية والفنية"، مجلة كلية التربية، م٣،ع٢، جامعة القادسية، ١٩٩٨، ص٩٤

(٥)مورتكات، انطون، "الفن في العراق القديم"، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٠٠-٣٠١.

ثالثاً: الملكية الفردية من خلال احجار الحدود(الكدورو).

هي عبارة عن عقود ملكية فردية بين افراد المجتمع يقوم خلالها الافراد بتوثيق عقودهم الخاصة ببيع وشراء الاراضي الزراعية على احجار الحدود[١].

ان نشوء الملكية الفردية كان بسبب قيام بعض المتنفذين بالسيطرة على الاراضي الواسعة من خلال شرائها او بالسيطرة على اراضي الجماعة والاستحواذ عليها بطريقة من الطرق وبمرور الوقت انبثق نظام الملكية الفردية عن نظام الملكية الجماعية واصبح بأمكان أي فرد ان يمتلك ارض زراعية ليقوم بزراعتها بنفسه او يؤجرها الى الغير[٢].

ذكرت احجار الحدود تحديد ملكية الفرد للأرض الزراعية من خلال تحديد الارض من الجهات الاربعة وذكر اسم البائع والمشتري وقد اشارت احدى احجار الحدود الى هذا النوع من البيوع من خلال تسجيل بيع قطعة ارض مساحتها(٥ كور)[٣].

كانت مضامين احجار الحدود تدل غالباً على انها منحة ملكية لأن الملك كان يمنح تابعيه المفضلين قطع اراضي واسعة وذات مواقع مهمة وكان يخص بالمنح هذه العائلة المالكة وكبار رجال الدولة من كهنة وموظفي المعبد والضباط فضلاً عن موظفي البلاط الملكي، وكانت ترافق اسماؤهم عبارة(خدم الملك) أي خاصته[٤]، وعدت احجار الحدود بين عصري جمدة نصر وميسلم على انها "هبة ارض لشخص معين"[٥].اما عند الكشيين فقد كانت احجار الحدود عبارة عن سجل للقوة الاقطاعية التي يتمتع بها الملك[٦]، اذ كان بأستطاعته ان يتصرف بالاراضي والاملاك وان يمنحها الى اتباعه المستحقين[٧] ومع ان

---

[1] BBST, 7, p.37

[٢] سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٥-٢٢٦.

[3] BBST, 7, p.37.

[4] Sommerfeld, Op-Cit, p.920-922.

[٥] مورتكات، المصدر السابق، ص٣٠٤.

[٦] الامين، المصدر السابق، ص٥٤١.

[٧] مورتكات، المصدر السابق، ص٣٠٣.

الكلمة التي تطلق على هذا النوع من الوثائق تعني "الحد" او "التحديد" إلا انها في الواقع كانت تعبر عن السجلات الخاصة بقطائع الاراضي الزراعية(١)، ولهذا عدت هذه الاحجار بمثابة وثائق اقتصادية مسجلة(٢)،واهم ما كانت تحتويه نصوص احجار الحدود.

وصف الارض:

تطرقت نصوص احجار الحدود الى وصف الاراضي الممنوحة من خلال اعطاء البيانات الكاملة بمساحاتها وحدودها من الجهات الاربع الرئيسية باقرب علامة دالة كأن تكون ارض اخرى او مجرى مائي وغيرها من العلامات الدالة، اما الاضلاع المحيطة بالارض فلا يوجد قياس خاص بها، وانما تحدد بواسطة عبارات خاصة اطلقت على الحدود الخارجية للاراضي مثل "الطول الاكبر"و"العرض الاصغر"، فضلاً عن ان بعض هذه الاضلاع ليست مستقيمة وانما قد تتخذ اشكال منحنية وهذا يتحدد باشكال الاراضي المجاورة والمحيطة بها والتي تكون كأساس لتحديد شكل الارض الممنوحة(٣).

اسباب منح الاقطاعات:

تذكر احجار الحدود الاسباب التي دفعت الى منح هذه الاراضي واسم المانح والمالك بعد اعطاء الوصف الكامل بشكل الارض وتحديد موقعها، وفي هذا القسم تذكر الكثيرمن التفاصيل التاريخية التي تشمل الحملات العسكرية او القضايا القانونية وغيرها(٤). وفي بعض الحالات تكتفِ الوثيقة بذكر منح الاراضي من قبل الملك لأحد الاشخاص دون الخوض في ذكر اسباب هذه المنح(٥).

الغاية الرئيسية من هذه الاحجار هي توثيق نقل ملكيات الاراضي الممنوحة من قبل الملك الى بعض الاشخاص ومنها اراضي زراعية كان يمنحها الملك الى حكام المقاطعات

(١) باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٥٥.

(٢) بوتيرو، جين، "الديانة عند البابليين"، ترجمة، وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٣، ص٨٦.

(٣) روتن، مارغيت، "علوم البابليين"، ترجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠، ص٩٨.

(4) Scheil, V, “Kudurru de Lepogue de Marduk- apla-iddinna MDP, Vol.5, Paris, 1964, p.33-37; BBST, 6, p.2.

(5) BBST, 2, p.4.

وموظفي البلاط الملكي مقابل ولائهم له،وتعد واردات هذه الاراضي دخــلاً ثابتاً لأصحابه[١]

ذكرت احدى احجار الحدود والتي تعود للملك(ميلي – شيباك) (Meli-Šipak) ١١٨٨-١١٧٤ق.م) منحة قطعة ارض زراعية لحاكم مقاطعة يدعى (خاسارودو ابن شومي) تبلغ مساحتها (٥٠ كور)[٢]. ومنحة ملكية اخرى الى موظفي البلاط الملكي تذكرها حجارة حدود تعود الى الملك مردوك – شابك – زيري(Marduk-Šapik-Zeri)(١٠٨٠ – ١٠٦٨ ق.م)[٣]، وهي عبارة عن منحة قطعة ارض لشخص يدعى(شيركتي–شوقامونا) الذي شغل وظيفة حارس بوابة القصر بلغت مساحتها (١٥ كور)[٤].

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى وجود اقطاعات كانت تمنح الى كبار القادة العسكريين المتميزين الذين خاضوا معارك وحملات الى جانب الملك فيمنحون اراضٍ غالباً ما تكون معفاة من الضرائب، كما ورد في حجارة حدود تعود الى الملك نبوخذ نصر الاول (Nebukadnesar I) (١١٢٤-١١٠٣ق.م)[٥]الذي كافأ قائده (ريتي– مردوك) بأقطاعه ارضٍ لاحرازه النصر على العيلاميين[٦].

---

(1) Parrot, A, “Kudurra archaique prevent de senkret, AFO, Berline, 1939, p.319.

(2) BBST, 3, p.7-9.

(٣) مردوك–شابك– زيري: نصب ملكاً على بابل في فترة سلالة ايسن الثانية قام هذا الملك معاهدة سلام مع الملك الآشوري المعاصر له(آشور– بيل– كالا)(Aššur-Bel-Gala)والغرض من هذه المعاهدة مواجهة خطر القبائل الارامية.ينظر: رشيد، فوزي،"حجرة حدود من زمن الملك مروك شابك زيري"، سومر، م٣٢، ١٩٧٦، ص٨٦ وما بعدها.

(4) Wilki, C, ; Reachid, F ,”Grenzstion aus dem ersten regierungsjahr ds konigs Marduk-Šipik-Zeri, ZA, Band, 64, Barlina, 1975, p .35.

(٥) نبوخذ نصر الاول: يعد اقوى ملوك سلالة ايسن الثانية وقد شن عدة حملات ضد العيلاميين ليأخذ بثأر مدينته اكد، واستطاع من دخول العاصمة العيلامية(سوسة) وتدميرها ينظر: علي، فاضل عبد الواحد، "سلالة ايسن الثانية"، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣، ص١١٠؛
Brinkman, Op-Cit, 1976, p.227.

(6) BBST, 36, p.29.

منح الملوك الكشيين اراضٍ الى رجال الدين المتمثلين بالكهنة نظراً لما يتمتعون به من مكانة دينية متميزة في المجتمع العراقي القديم، اذ عَّد الكهنة اهم طبقة اجتماعية واكثرها نفوذاً وشكلوا في العصر البابلي الوسيط اشبه بدولة داخل دولة من خلال سيطرتهم الغير مباشرة على نظام الحكم في البلاد(١). لذا خصص الملوك المنح والهبات من وقت لأخر لكسب رضى الكهنة وودهم واصبحت هذه المنح وارداً للمعابد والكهنة، اذ وردت اشارة في حجارة حدود تعود للملك كادشمال-انليل الاول(Kadašman-Enlil I) بأنه اعطى منحة لأحد الكهنة وهو حفيد لكاهن يدعى (انليل باني) سبق ومنحه الملك كوريكالزو الاول (١٣٨٦-١٣٧٠ق.م) قطعة ارض للاستفادة منها(٢).وتم تأكيد هذه المنحة من قبل الملك كادشمان-انليل الاول لهذا الكاهن الذي لم يعثر على اسمه في النص(٣).

رابعاً-اقتصاد القصر :

يعد القصر في العصر البابلي الوسيط مالكاً كبيراً للاراضي ولم يكن قصراً للعائلة المالكة وحاشيتهم وعلية القوم فحسب وانما كان مركزاً للنشاطات الاقتصادية والادارية وخاصتاً الاعمال الزراعية ونظام الري التي وضحتها النصوص الاقتصادية التي عثر عليها في مدينة نفر(٤).

كان الملك اعلى سلطة تنفيذية في المجتمع الكشي وكانت له السلطة الرئيسية في اجبار الناس على اعمال السخرة العامة اذ ان من مسؤولياته المباشرة بناء وتعمير المدينة

---

(١) الامين، المصدر السابق، ص٥٤٧-٥٥٠.

(2) BBST, 1, p.3.

(٣) كان هذا الكاهن من صنف(NU.EŠ) وبالاكدية(nesakku) يتميز بمقامه الرفيع ودرجته العالية وعرف بأنه كان كاهن الطقوس والعبادات ومن المحتمل ان وظيفة(nesakku) اصبحت وراثية بدليل انه كان كاهن وهو حفيد الكاهن(انليل- باني). ينظر: حسين، ليث مجيد، "الكاهن في العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩١، ص٧٠-٧٣.

(4) Sassmannshausen, L,"Bauern in Der Kassiten Zeit",in :Klengel,H; Renger, J; (Hrsg),Landwirtschaft im Alten Orient,Ausgew□hlte Vortr□ge der 41.Ren Contre Assyriologique Internationale, Band,18 ,Berlin ,1994, Berlin 1999, p.155 FF.

والمعابد واعمال الزراعة والري، وتذكر الرسائل من مدينة نفر بأن الزراعة والمزارعين ومختلف الفئات المهنية في اطار الزراعة كانوا تحت إمرة الملك، فضلاً عن استخدام اعداد كبيرة من العمال ممن يحتاجهم القصر في اعمال السخرة مثل البستانيون والرعاة والسقاة والجزارين والطهاة وكان اغلبهم من اسرى الحرب وعبيد القصر، هذا ولا يعني ان جميع الاعمال الزراعية كانت تابعة للسلطة المركزية المتمثلة بالقصر بل كان هناك مزارعين تابعين لسلطة المعبد واخرون يديرون اراضيهم الزراعية بأستقلالية تامة(١).

كان للملك الكشي مستشار عرف بالمصطلح(Šandabaku)(٢)ومعه مساعدين ينوبون عنه في ادارة المقاطعات وتنفيذ كافة الاعمال الادارية، وهو مصطلح كشي يمثل اعلى سلطة ادارية بعد الملك وهو المسؤول عن ادارة المقاطعات وتحصيل الضرائب والاشراف العام على الانشطة الاقتصادية التابعة للقصر وبكافة اشكاله، وتذكر النصوص المسمارية بأن مقر عمله وسكناه كان في قصرمدينة نفر(٣)، وتعد وظيفة المستشار في العصر البابلي الوسيط هي مماثلة لوظيفة(Šakanaku) في العصر البابلي القديم(٤).

بعد وظيفة المستشار يأتي(kašu) ومهمته الاشراف على الاعمال الزراعية ونظام الري التابع للقصر(٥).ويليه العمدة الذي عرف بالمصطلح الاكدي(azanu□) وهو الموظف الاداري المسؤول عن المدن الكبيرة(٦)والقرى الصغيرة امام(kašu)(٧). وقد ورد هذا المصطلح في النصوص المسمارية من العصر البابلي القديم بأنه المشرف او المحافظ في المدن الصغيرة(٨)،إذ تذكر بعض النصوص المسمارية من مدينة نفر اشرافه المباشر

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.103.
(2) CAD,Š/1, p.371 FF.
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.153.
(4) Ibid, p.21.
(5) Sassmannshausen, Op-Cit,1999,p.156.
(٦) باقر، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٧٦.
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 1999, p.156.
(8) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.181.

على الاعمال الزراعية وتنظيم الري والاشراف على الرعاة وحظائر الحيوانات[١] تلك الوظائف الادارية كانت تمتلك زمام الامور في ادارة اقتصاد القصر في العصر البابلي الوسيط .

اشارت الوثائق اليومية والرسائل من العصر البابلـــي الوسيط الى بعض الوظائف والحرف المرتبطة بالاعمال الزراعية، واولى تلك الوظائف هي (^{Lu} EŃSI) وبالاكديـــة (iššakku)[٢]وتأتي هذه الوظيفة مرتبطة بحرفة الزراعة وادارة الاعمال المتعلقة بها، وتشير النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية بأنهم الاشخاص ذوي السلطة المطلقة على الحقول ويضم تحت إمرتهم عمال الحراثة والمواشي المخصصة للحرث، وكانوا يعملون تحت اشراف العمدة(azanu)[٣]، وتذكر بعض قوائم العصر البابلي الوسيط بأنه كان يجهز الفلاحين بالبذور والمحاريث والمواشي والاعلاف، وتشير بعض النصوص المسمارية بأن(iššakku) كانوا يزاولون اعمالهم الزراعية في اراضيهم الخاصة بهم ويشرفون على العمال التابعين لهم ويتمتعون باستقلالهم الذاتي ولهم حرية البيع والشراء دون الخضوع لاي سلطة[٤]، وتذكرهم قوائم الجرايات بأنهم كانوا تابعين للقصر ويتسلمون هم وعوائلهم اجور وجرايات كبيرة كحصة من القصر[٥].إذ تشير احدى قوائـــم الجرايات الى ان(iššakku) كان يتسلم جراية مقدارها(٣٧٥قو) من الشعير في الشهر الواحد[٦]، وعوائلهم كانوا يتسلمون جرايات تراوحت بين(٢٥٦٠ قو-١٤٤٠ قو-٦٠٠ قو-٢٤٠ قو) من الشعير في الشهر الواحد[٧].

---

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 1999, p.157.

(٢) تشير النصوص المسمارية من بلاد الرافدين ان(iššakku)هي وظيفة مدنية عليا بمعنى امير او حاكم مدني . ينظر: Labat, MDA, p.135:295.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 1999, p.158.

(4) Clay, BE,15, Op-Cit, p.40;45;47.2f;59.4f.

(5) Clay, BE,14, Op-Cit, p.56 a,6.

(6) Clay, BE,15, Op-Cit, p.47.

(7) Ibid , p.45; 59. 4 f.

تذكر بعض الوثائق الاقصادية ان(iššakku) استأجر(١٥) ثوراً لاغراض الحراثة في الاراضي الزراعية التابعة له ولمدة خمسة عشر عاماً وتعاد بعد انتهاء المدة[١].

هناك مجموعة من الحرفيين الزراعيين ممن كانوا يعملون تحت اشراف وإمرة (iššakku)ومنهم(LuENGAR) وبالاكدية(ikkaru) يعني فلاح او فلاح مستأجر[٢].

اشارت النصوص الاقتصادية والادارية من نفر ولارسا ودور-كوريكالزو على أنه الشخص الذي يقوم بحراثة الارض وتربية المواشي[٣]، في الارض الزراعية التابعة لهم[٤]. ويبدو من بعض القوائم من مدينة نفر ان بعض من (ikkaru) كانوا تابعين الى سلطة (iššakku)، وفي بعض الاحيان تابعين الى(azanu)[٥].

من الحرف الزراعية الاخرى التي ذكرتها نصوص مدينة نفر(Errēšu) وهو مصطلح اكدي بمعنى مستأجر الارض[٦] والضامن لها[٧]، وهؤلاء الاشخاص هم من طبقة الاحرار تذكرهم الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط مالكين للحقول ومستلمين قطعان الماشية، ومن الاعمال التي انيطت بهم بناء السدود واعمال حفر القنوات العائدة للمعبد ومتابعتها[٨]. وقوائم جرايات تشير استلامهم الشعير والبذور وحصص غذائية اخرى ومحاريث[٩]،وعدت هذه الفئة ضامنة للارض وتحت اشراف(azanu)[١٠].

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.99.
(2) AHW, p.366: a,b.
(3) Radau, Op-Cit, BE,17, p.11; Lutz, Op-Cit, p.49,61.
(4) Krasuse, F,R, "Konigliche Ver Fugungen in Altbabylonischer Zeit", studia etdocumenta adiur a Orients antiqui pertinentia XI, Leiden, 1984, p. 338 FF.
(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 1999, p.157.
(6) AHW, p.155:a.
(٧) الضامن: هو مستأجر الارض الذي يمارس نمط من انماط النشاطات الزراعية المعروفة (المغارسة) وهو مبدأ اعطاء حق الاستزراع بأرض الغير بموجب عقد بين الطرفين، وللمزيد نظام الضمان. ينظر: الاعرجي، مازن صباح عبد الامير، الضمان واثره على الاوضاع العامة في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٤٤٧هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص١.
(8) Sassmannshausen, Op-Cit, 1999, p.158.
(9) Sassmanshausen, Op-Cit, 2001, p.106.
(10) Radau, Op-Cit, BE,17, p.42.7 F.

خامساً- اقتصاد المعبد:

تصاعد دور المعبد على اثر تطور المدن واتساع قابليات المجتمع الانتاجية الناتجة عن تطور الاعمال الزراعية ونظام الري وتوسيع نطاقه وتسخير كل ذلك لعمليات الانتاج التي حققت بدورها فائضاً فيه من الناحية الاقتصادية ويشمل ذلك مجال الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة الذي ساعد على زيادة حجم التبادل التجاري، هذه العوامل ادت الى ظهور المعبد كمؤسسة دينية واجتماعية واقتصادية تمارس فيه مختلف اوجه النشاط الاقتصادي والاداري والثقافي(١).اذ لم يكن مكاناً للعبادة والقيام بالطقوس الدينية فحسب بل كان مركز المدينة لما اتسم به من سيطرة سلطته الدينية والدينوية على مر العصور(٢). وتذكر الوثائق المسمارية الكاهن بأنه يمثل اعلى سلطة دينية لكونه كبير المعبد والشخص الذي يقف على قمة اقتصاد المجتمع العراقي القديم لامتلاكه الزعامتان الدينية والدنيوية(٣).وتذكر نصوص الفترة الكشية اهمية الكاهن في ادارة كافة الاعمال الاقتصادية التي تخص المعبد(٤). مع ذلك تبين النصوص الاقتصادية تضئال دور المعبد مقابل دور القصر خلال العصر البابلي الوسيط .

وردت قوائم من مدينة نفر تذكر استلام المعبد كميات من الشعير(٥)، والطحين والزيت والسمسم(٦)، فضلاً عن المنتوجات الحيوانية والتي تشمل الصوف وشعر الماعز والسمن والزبدة، ومجموعة من المحاصيل الزراعية وقطعان الماشية(٧). تشير نصوص

---

(1) Falkenstein, Op-Cit, p.21 FF

(٢) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص١٢٠.

(3) Jacobsen, th, Kramer, S.N,"The Mythe of Inanna and Bilulu", JNES, Vol.12 , 1953, p.181-182.

(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.65.

(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.16.1 ; Clay, BE,15, Op-Cit, p.143.1F.

(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.148.

(٧) تشير النصوص المسمارية الى الاراضي الزراعية التابعة الى الكاهنات التي خصصت لزراعة الشعير والسمسم. ينظر: Clay, Op-Cit, BE,14, p.99

أور وتل محمد[١] الى انواع المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية التي يتسلمها المعبد كالقمح والشعير والسمسم والعدس وكذلك الطحين والخبز ومواد غذائية اخرى وفاكهة[٢]، وانواع الحيوانات من الاغنام الصغيرة والطيور من البط والاوز سلمت من قبل مربي الطيور الى المعبد[٣]، ومجموعة من الملابس الجاهزة والاحذية ذات الساق الطويل[٤]، فضلاً عن المواد الانشائية التي تدخل في بناء وزخرفة المعبد منها مادة القـــار(i□□u)[٥] والقار الجاف(kupru)[٦]، وبعض الالوان التي استخدمت في تزيين المعابد[٧]. تشير نصوص نفر ودور-كوريكالزو الى المواد الغذائية التي استلمها المعبد ومنها الطحين والجعة الجيدة وطحين وجعة من الدرجة الثانية والتي لا تسير وفق الشروط المطلوب توفرها في المواد الغذائية المقدمة للمعبد ويتم تسليمها بأمر وأشراف المستشار[٨].

---

[١] تل محمد: يقع ضمن منطقة بغداد الجديدة جنوب غرب تل حرمل وهو مستوطن كبير بيضوي الشكل يحتوي على٧ طبقات تبدأ من الاعلى بالفترة الكشية ويليها٣ طبقات بابلية قديمة وقد تكون الاخيرة من العصر الاكدي. ينظر:صالح، المصدر السابق، ص١٣٦؛ بشأن النصوص المسمارية التي عثر عليها في هذا الموقع والتي تمثل نهاية العصر البابلي القديم وبداية العصر البابلي الوسيط. ينظر: آل عبيد، ايمان جميل، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم/منطقة ديالى"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٣، ص٣٨ وما بعدها.

(2) Radau, Op-Cit, BE,17,p.57; Lutz, Op-Cit, p.17,11.
(3) Clay, Op-Cit, BE,14, p.24,16.
(4) Ibid, p.157.

(5) Labat, MDA, p.215: 487.
(6) AHW, p.509: a
(7) Radau, Op-Cit, BE,17, p.57; Lutz, Op-Cit, p.17,11.
(8) Biggs, D. R, "A letter from kassite Nippur", JCS, Vol. 19 ,1965, p.97; Aro, J, Bernhardt, I,"Mittel babylonische Briefe in der Hilprecht-sammlung, WZJ, Vol. 8,1958/59, p.569. F, 3-5.

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى حصص اعلاف الماشية بالمصطلح الاكدي(kurummatu)(١) ضمن قائمة ضرائب تخص مجموعة من العمال دفعت للمعبد، وتعد هذه الاشارة الوحيدة ضمن النصوص الاقتصـــادية التي تخص المعبد(٢) وتشير بعض القوائم الى جرايات التي تسلمها مجموعة من المزارعين والطحانيين والحدادين والنجارين والصاغة من المعبد(٣)، وهي كميات كبيرة من الشعير تقدر(٦٠ قو) حصة الفرد في الشهر الواحد(٤)، فضلاً عن حصص من المواد الغذائية التي تسلمها مجموعة من الموظفين التابعين للمعبد عرفوا بالمصطلح الاكدي(mubarrum)(٥).

سادساً- ملكية الاله:

زودتنا مدينة نفر بوثائق اقتصادية من العصر البابلي الوسيط كانت اغلبها مخصصة للالـــه انليل وتخضع لقوانين معبد ايكور(EKUR)(٦) وعــرف بالمصطلـــح الســـومري (É.GUR ša DINGIR) بمعنى مستودع الغلال التابع للاله والذي عُد مخزن الثروات ومستودع لأكبر الكميات من الحبوب(٧)،وتشير النصوص الادارية والاقتصادية من العصر البابلي الوسيط والسجلات الخاصة بجرايات الشعير كميات كبيرة من القمح والشعير والبذور كانت في مخازن الحبوب التابعة للاله(٨).كذلك جرايات الشعيروالحصص التموينية من الغذاء كانت ملكاً للاله وتحت امرته وذكرتها النصوص الكشية بالصيغة التالية(٩)

giš 5 giš

ŠE giš UR . RA BÁN. DINGIR ŠE.BA
BÁN. DINGIR ŠE.BA

(9) AHW, p.513: a.
(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.24, 16.
(2) Ibid, p.6a, 30.
(3) Ibid, p.58, 33.
(4) AHW, p.655: b.
(٥)(Ekur): عرف ببيت الجبل وهو المعبد الذي خصص لعبادة الاله انليل رئيس مجمع الالهة العراقية القديمة وكبيرهم. ينظر: AHW, p.196: a
(6) Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.138, 5;12.
(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.16,1.
(8) Legrain,L,"Historical Fragments", PBS.13, Philadelphia,1922, p.70,1.

ŠE BÁN 12 SÌLA ša DINGIR

كان المعبد يتسلم قسماً من ضريبة(šibšu)[١] التي كانت تفرض على الغلال وقد ذكرتها الوثائق المسمارية بالصيغة(šibšu ša DINGIR)[٢] .

تشير النصوص الكشية الى الاعداد الكبيرة من قطعان الماشية التي قدمت كقرابين للاله، إذ كانت الثروة الحيوانية التابعة للمعبد تدار وتوزع من قبل موظف تابع للقصر، ومن المحتمل ان بعض التنظيمات الادارية للثروة الحيوانية في العصر البابلي الوسيط كانت متداخلة ومشتركة بين القصر والمعبد. إذ تشير الرسائل من نفر ان الاغنام والثيران والابقار والمراعي والاعشاب والرعاة[٣]وكل ما يتعلق بالثروة الحيوانية ملكاً للاله[٤] كذلك اشارت وثائق مدينة اور الى اعداد الماشية ورعاتها الذين كانوا يعملون تحت امرة العمدة تابع الى المعبد[٥].

تذكر الرسائل من مدينة نفر مجموعة الاراضي الزراعية وقنوات المياه ونظام الري الذي كان تابعاً للمعبد وتحت امرة الاله، واشير الى مزارعي الاله بالصيغة(erreši ša DINGIR)[٦]. وتظهر ملكية الاله للاراضي الزراعية بصورة واضحة خلال حجارة حدود تعود لعهد الملك(مردوك-ابلا-ايدنا)[٧]، بأنه لا يمكن لأي احد من المسؤولين ان يمنح اي قطعة ارض زراعية او مقاطعة كهدايا سوى الاله، ويبدو ان هذا من الاشكال الرئيسة لملكية الاراضي خلال العصر البابلي الوسيط[٨].

هناك موارد اخرى كان يحصل عليها المعبد وقد شكلت جزءاً مهماً ورئيساً من الناحية الاقتصادية وهي الاضاحي بأنواعها المختلفة التي وردت ضمن نصوص العصر

---

(9) ينظر مبحث الظرائب التجارية من الفصل الرابع ص( ) من الاطروحة .

(10) Clay, Op-Cit, BE,15, p.115.11.18.

(1) Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.27.4.

(2) Radau, Op-Cit, BE,17, p.16.4F; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.27.4.

(3) Arnaud, RA 68, 1974, p.177.

(4) Biggs, Op-Cit, p.97.

(٥) بشأنه ينظر ص( ) من الاطروحة.

(6) BBST,3, p.24.

البابلي الوسيط بالمصطلح الاكدي(niqû)[١]،وهي ملازمة للمصطلح السومري(SIS□UR) وبالاكدية(ikribu) بمعنى الصلاة[٢].تشير النصوص الاقتصادية والادارية من نفر من العصر البابلي الوسيط ان اغلب الاضاحي المقدمة الى المعبد كانت من الحبوب ومنها الشعير والسمسم كذلك كميات من الزيوت والتمور واعداد من الحيوانات المختلفة، إذ تذكر بعض القوائم اعداد كبيرة من قطعان الماشية الصغيرة العمر المقدمة للاله، فضلاً عن منتوجاتها مثل الصوف والجلود والشحوم[٣] كذلك المنسوجات المتنوعة[٤]، بعضها صنع من الصوف المصبوغ بللون الازرق[٥]،التي خصصت للصلاة[٦].

تذكر النصوص الكشية من مدينتي نفر وأور الى نوع اخر من الاضاحي المقدمة للاله عرفت بالمصطلح الاكدي(ginu) وهي الاضاحي الاعتيادية التي تقدم الى المعبد بصورة دائمة وبشكل منتظم[٧].واغلبها كان من اللحوم والخبز والتمور والنبيذ والجعة[٨]. التي تقدم بشكل يومي اوبصورة متكرر بالشهر الواحد، ومنها ما كانت تقدم بشكل سنوي[٩]

بينت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الدور الكبير والمهم الذي لعبه المعبد بوصفه المستفيد الرئيس من الاضاحي المختلفة التي منها المواشي ومنتجاتها كالحوم والشحوم والاصواف والجلود، فضلاً عن الكميات الكبيرة من الاسماك والحبوب والاخشاب والمناجل[١٠] والبذور[١١]، والملح[١]، والجعة واكواب كبيرة من الجعة التي

(7) CAD, N/2, p.253.
(8) AHW, p.445: a ; ŠL, p.842: 438.
(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.148,154.
3.
(2) Ibid, p.157.

(٣) بشأن الالوان ينظر ص( )، وصناعة النسيج ينظر ص ( ) من الاطروحة.
(4) Radau, Op-Cit, BE,17, p.34, 4, 9.
(5) Labat, MDA, p.332.
(6) Quaegebeur, J, " Ritual and Sacrifice in the Ancient near east", OLA, Vol. 55, 1993, p.197.
(7) Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.133,2.3.6.
(8) Biggs, Op-Cit, p.97, 22-29.
(9) Kraus, F.R,"Mittel Babylonische Opferschaupro-Tokolle", JCS, Vol.37, 1985, p.147 F .

كانت تقدم بصورة شهرية[٢]، واعداد كبيرة من قطعان الماشية التي كانت تقدم للمعبد بصورة شهرية ايضاً اغلبها الثيران[٣] والحملان والبط والاوز فضلاً عن شحم الخنزير والزبدة وانواع مختلفة من الزيوت التي استخدمت لأغراض دينية وطقوسية خاصة بالمعبد[٤].

سابعاً: نظام الري والارواء في العصر البابلي الوسيط:

عرف سكان بلاد الرافدين نظام الري وطرق الاستسقاء الاصطناعي وذلك بسبب قلة الامطار في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين التي لا تكفي للزرعة[٥]. فضلاً عن حاجة الانسان في زيادة سعة الاراضي الزراعية، مما دفعه الى القيام بمشاريع اروائية فعمل على شق القنوات والجداول وحفر الانهار الفرعية لغرض ايصال المياه الى الاراضي الزراعية، وبالتالي شكلت شبكة مزدحمة من تلك القنوات والجداول[٦].

كذلك عرف الانسان القديم الطرق المتبعة في درئ مخاطر الفيضان والعوامل الطبيعية الاخرى وتأثيراتها على الزراعة اذ مكنته من السيطرة عليها وتأمين خطرها وذلك بإقامة السدود التي تحتاج الى جهود مكثفة من قبل السكان المستفيدين من تلك الاراضي الزراعية[٧].

استوطن سكان بلاد الرافدين على ضفاف نهري دجلة والفرات وعرفوا خصائص ومميزات كلا النهرين وخاصةً ظاهرة ارتفاع مناسيب الفرات على دجلة وهدوءه وبطئ سيره وفي اوقات فيضانه لا تزيد كمية المياه فيه على نصف كمية الفيضان في نهر دجلة

(10) Quaegebeur, Op-Cit, p.197.
(11) Clay,Op-Cit, PBS, 2/2, p.133, 2. 36.
(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.168, 24.
(2) Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.83,12.

(٣) سوسة، احمد، "تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية"، ج١، بغداد، ١٩٨٣، ص٨٣.

(٤) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٢.

(٥) الاحمد، سامي سعيد،" الزراعة والري"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٧٨.

كل هذه الخصائص استغلها الانسان بشق القنوات في الفرات بإتجاه انحدار الاراضي الزراعية وايضاً من الفرات باتجاه نهر دجلة(١).

اشارت الوثائق المسمارية الى اخطر مشكلة واجهت المزارع القديم في جنوب بلاد الرافدين وهي الملوحة واثرها البليغ على الاقتصاد الزراعي اذ كشفت النصوص المسمارية الى اقدم اشارة واكثرها تأثيراً كانت في حدود ٢٤٠٠ق.م(٢). بات خطر الملوحة يهدد السكان الى درجة اضطرتهم الى ترك مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية والقرى بحثاً عن مناطق اخرى(٣)، وتعزى اسباب الملوحة الى سوء استخدام المياه في طريقة الارواء غير المنتظم وعدم وجود المبازل لتصريف المياه، فضلاً عن ارتفاع نسبة الملوحة في المياه المستخدمة في عملية الري، وعامل التبخر بسبب درجات الحرارة العالية(٤)، فضلاً عن ارتفاع مستوى المياه الجوفية التي تتميز بأرتفاع نسبة الاملاح فيها وقربها من ظاهر الارض(٥).

تشير الوثائق الادارية والاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى اهتمام الكشيين باستصلاح الاراضي الزراعية ونظام الري وذلك من خلال الاشارات التي وردت ضمن ارشيف مدينة نفر والذي عد المصدر الرئيس لتوضيح اشكال الزراعة وعمليات الري التي تتم بصورة جماعية(٦).فضلاً عن النصوص المسمارية التي تذكر هجرة السكان للاراضي

---

(٦) سوسة، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٩١-٩٢.

(١) اشارت سجلات المعابد من العصرالسومري القديم وتحديداً من قبل موظفي معبد لكش الى ان بعض الحقول تعرضت لمشكلة الملوحة. ينظر: جاكوبسن، ثوركليد، وأدمس، روبرت أم،"الملح والطمى في زراعة بلاد ما بين النهرين قديماً"، مجلة النفط والتنمية، العدد٧-٨،١٩٨١، ص١٤٥-١٤٦.

(٢) ظن سكان بلاد الرافدين ان مشكلة الملوحة هي تعبير عن غضب الالهة عليهم فكتبوا الادعية واقاموا الصلوات وتوسلوا بالالهة لتخلصهم من آفة الملوحة التي قد تحيل اراضيهم للخراب. ينظر: سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٤.

(٣) المتولي، المصدر السابق، ص١٧٦.

(٤) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٨١.

(5) Van.Soldt,W,"Irrigation in kassite Babylonia; Irrigation and Cultivation in Mesopotamia",Part,I,Vol,4,Cambridge,1988, p .105.

الزراعية بسبب شحة المياه[1]. اذ وردت اشارة في رسالة من نفر ان قناة للمياه في احدى الارضي الزراعية التابعة للمعبد قد جفت مياهها وهجر الفلاحين تلك الارض[2].

وفيما يلي ذكر لاهم المصطلحات الاروائية التي ادخلها الكشيون في نظام الري خلال العصر البابلي الوسيط فضلاً عن المصطلحات الاروائية المتداولة الاخرى والمتعلقة من الناحية الوظيفية بنظام الري والتي استخدمها الكشيون(Naru) وهو مصطلح اكدي بمعنى نهر[3] وعده الكشيون القناة الرئيسية للارواء[4]، ويتفرع من هذه القناة الرئيسة قناة فرعية عرفت(Namkaru) وهو مصطلح اكدي بمعنى قناة سقي أو ارواء[5]، وعرفها الكشيون على انها قناة فرعية من(Naru) وهي قناة اروائية طويلة كانت تروي اكثر من حقل بالمياه[6].اما القنوات الاروائية الصغيرة فقد عرفت بالمصطلح الاكدي(atappu) بمعنى قناة صغيرة[7]، وهي فرعاً ثانوياً من القناة الرئيسية(Naru)التي تفصل بين الحقول الفردية وتلعب دور السواقي الصغيرة التي تمد الحقول بالمياه[8].

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى المصطلحات الاروائية العديدة التي ادخلها الكشيون والمتعلقة بنظام الري وهي(Talgab) للاشارة الى احد انواع القنوات الاروائية[9]، وهو مجرى مياه موسمي[10]. والمصطلح(Tanzilm) اطلق على القنوات المائية الرابطة[11] هي عبارة عن مجرى مائي يوصل بين قناتين للارواء[12].

---

(1) Lutz, Op-Cit, p. 50; Radau, Op-Cit, BE,17/1, p.24, 24: 20 f.
(2) Biggs, Op-Cit, p.97 FF.
(1) AHW, p.748: b.
(2) Soldt,Op-Cit, p.111.
(3) AHW, p.727: b.

(4) Soldt, Op-Cit, p.112.
(5) AHW, p.86 : b.
(6) Soldt, Op-Cit, p.113.
(7) AHW, p.1310 : a.
(8) Soldt, Op-Cit, p.114.

(9) AHW, p.1320 : a.
(10) Soldt, Op-Cit, p.114.

اشارت احجار الحدود والرسائل المتعلقة بعمليات الارواء من العصر البابلي الوسيط الى السدود وعرف بالمصطلح(iku) بمعنى سد[١] وهو فرع يشق من النهر او حفرة يجمع فيها المياه بصورة مؤقتة لحين استخدامها[٢]، ومن المصطلحات الاكدية التي اطلقت على السدود او الخزانات(Natbaktu)[٣] وهو شكل من اشكال اعمال خزن المياه قديماً، وكذلك عد(Natbaktu)ساقية تاخذ المياه من القناة الفرعية(Namkaru)ومنها الى الحقول[٤].اطلق على الحقول المروية المصطلح الاكدي(Tamirtu)[٥].وتشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى(Tamirtu)وهي الحقول التي تروى بشكل طبيعي او سيحي[٦].

توضح الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط من مدينة نفر التسلسل الوظيفي في نظام الري عند الكشيين بدءٍ بالمستشار(Šandabaku) ومهمته ادارة وتنظيم عمليات الري اذ تشير الرسائل بأن المستشارهو المسؤول عن ادارة القنوات وتشغيل عملية الري[٧]. وتوضح احدى الرسائل الموجهة للمستشار الاضرار الجسيمة التي تعرضت لها قنوات المياه التابعة لاراضي المعبد(الاله)التي عرفت ID. MEŠ ša DĪNGIR والضرر الذي لحق بفلاحي الاله التابعين للمعبد والعاملين على تلك القنوات[٨].

اشارت النصوص المسمارية استئجار عدد كبير من العمال لعمليات حفر قنوات اروائية تابعة للمعبد[٩]، عرفت(بقنوات الاله) قد تمت تحت ادارة(Šandabaku)[١٠] ففي

(11) AHW, p.370:b.
(12) Soldt, Op-Cit, p.113.
(1) AHW, p.766 : a.

(2) Soldt,Op-Cit, p.114.
(3) AHW, p.1341 : a.

(4) Soldt,Op-Cit, p.119.
(5) Radau, Op-Cit, BE,17, p.40,41 F,46.

(6) Biggs, Op- Cit. p.97.
(7) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.23.
(8) Radau, Op-Cit, BE, 17, p.40,41F, 46.
(9) Lutz, Op-Cit, PBS,1/2, p.36

رسالة من نفر تعود الى عهد الملك (نازي ماروتاش) تذكر ٦٠ مزارع يعمل في ارض زراعية وارسال الى ٦٠ عامل اضافي ليقومون بصيانة ماسورتين(انابيب المياه) فيها تحت إمرة المستشار باعتباره المسؤول عن ادارة الاراضي الزراعية[١]. فضلاً عن نصوص مسمارية اخرى تذكر امتلاك المستشار لمساحات واسعة من الاراضي الزراعية وتشير هذه النصوص الى الاعداد الكبيرة من العبيد واسرى الحرب للعمل الاجباري في هذه الاراضي لتوفير المياه فيها وعرفوا بعمال تأمين المياه[٢].

تتطلب عمليات الارواء المنتظمة اعداد كبيرة من الايدي العاملة ومن مختلف الفئات المهنية ففي احدى الرسائل الموجهة الى المستشار من قبل شخص يدعى(Ili-riša-rēme) بأنه يحتاج الى ايدي عاملة كثيرة لحفر بئر حتى انه القى مسؤولية هذا العمل الى اشخاص يمتهنون حرف مختلفة ويذكر من بينهم الطهاة[٣].

تشير الوثائق المسمارية من مدينة نفر التي تخص انجاز الاعمال الاروائية الى تسخير اختصاصات غريبة وبعيدة عن اعمال الري لتنفيذ مشاريع اروائية مثل المزارعون والرعاة والسقاة والجزارين والطهاة وهولاء كانوا تابعين للقصراو للمعبد ويتم تسخيرهم والاشراف عليهم في عمليات الزراعة والري من قبل(Šandabaku)[٤].

يأتي حاكم البلاد بعد(Šandabaku) في ادارة عمليات الزراعة والري التي اشارت اليه النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(GAR.KUR) وبالاكدية(šaknu)[٥]،الذي كان يتولى منصب حكومي مهم ومنفصل بحد ذاته عن المستشار وتشير الرسائل الخاصة باعمال الري من مدينة نفر والتابعة لاعمال القصر بأن مهمة حاكم البلاد الاشراف على عمليات الارواء وتوزيع المياه[٦].

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.105.
(2) Radau, Op-Cit, BE,17, p.4.
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.103.

يأتي العمدة او رئيس المقاطعة(azanu) بعد حاكم البلاد في الاشراف على اعمال الري، اذ تشير النصوص الادارية من العصر البابلي الوسيط دور العمدة في الاشراف المحلي على المزارع وعمليات تنظيم الري فيها[١] وحفر القنوات وبناء السدود العائدة للقصر التي كانت تتم تحت اشرافه[٢].تذكر الوثائق المسمارية ان العمدة كان يسخر مجموعة من الاشخاص من ذوي الوظائف المختلفة التابعين لمعبد الاله انليل في مدينة نفر ليؤدون اعمال الري مثل بناء السدود وشق القنوات ومد وتوزيع انابيب المياه ومعظمهم كانوا من الطهاة والسقاة الشباب[٣].

احتل(iššakku) موقعاً بارزاً في ادارة اعمال الري التابعة للمعبد اذ تشير احدى الوثائق المسمارية الى ادارته لاستصلاح احدى القنوات الاروائية الجافة التابعة لمعبد الاله انليل في نفر وبمشـــاركة المزارع (errešu)[٤]، وذكرت احدى الرســـائل من نفر اشراف (iššakku) على عمل احد السدود وعدد العمال والمزارعين الذين سخرهم للعمل على مد انابيب المياه[٥].

تشير النصوص الادارية من العصر البابلي الوسيط الى وظيفة (guggalu) وهو مصطلح اكدي بمعنى مفتش القناة[٦]. وقد ورد ذكره في حجارة حدود تعود للملك(ميلي شيباك)(mele-šipak)[٧]، تخص اعمال الحراثة وشق القنوات الاروائية وتتم تحت اشراف مفتش القناة[٨]، وتشير قوائم الجرايات من نفر الى مفتش القناة كمستلم للشعير والخبز واعلاف الحيوانات[٩]. وتشير بعض الرسائل من مدينتي نفر ودور-كوريكالزو من العصر

(4) CAD, Š/I, p.180.
(5) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.33 ; Radau, Op-Cit, BE, 17, p.34.
(6) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.15 ; Radau, Op-Cit, BE,17, p.40.
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.33.
(1) Soldt, Op-Cit, p.117
(2) Biggs, Op-Cit, p.97.
(3) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.9,13,49.
(4) AHW, p.295:b
(٥) بشأن هذا الملك ينظر ص(   ) من الاطروحة.
(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.29.
(7) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.20.

البابلي الوسيط الى وظيفة اخرى تتعلق باعمال الري يدعى(qipu) وهو مصطلح اكدي بمعنى الوكيل[١] الذي ينجز الاعمال الاروائية التابعة الى اراضي القصر بأمر من الملك[٢]. كما تشير الرسائل الملكية الى الوكيل بأنه المسؤول عن عملية الارواء في خنادق خصصت لأرواء الاراضي الزراعية قبل عملية البذار وتسخير العمال لأنجازهم العمل فيها[٣]. فضلاً عن رسالة من نفر يبلغ الوكيل فيها المستشار عن عملية حفر قناة اروائية استمر العمل فيها شهر واحد استدعت استئجار عدد كبير من العمال للعمل في الاراضي الزراعية وشق القنوات الاروائية[٤]، ورسالة اخرى مرسلة من قبل الوكيل الى العمدة يبلغه فيها تأخير عملية البذار في ٢٠ حقل محروث الى ان تتوفر المياه الكافية للزراعة لأن قناة السقي مغلقة ولا يمكن الزراعة فيها لاعتماد الانتاج على الارواء[٥].

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى المصطلح الاكدي (dālu) بمعنى مسؤول الري، وذكر ضمن الحرف الزراعية المعروفة من الفترة الكشية ومسؤوليته توفير بعض المستلزمات التي تخص عمليات الري في الاراضي الزراعية[٦].

تذكر النصوص المسمارية المصطلح السومري(lúA.SUD) وبالاكدية(sāli□u)[٧] وهم عمال تابعين للقصر مهمتهم رش الماء[٨].

اما النصوص الملكية التي تخص عمليات الري من العصر البابلي الوسيط فقد اشارت الى مشاكل الري وتأثيرها على الاقتصاد الكشي واهتمام الملوك بأعمال الري[٩]. ففي احدى الوثائق المسمارية المؤرخة من عهد الملك(كادشمان-خربة الاول)(Kadšman-□arbe I)

(8) CAD, Q, p.264.
(9) Gurney, O, R, "Texts from Dur –Kurigalzu", Iraq, Vol.11, 1949, p.131;14.
(1) Radau, Op-Cit, BE,17, p.13,46.
(2) Ibid, p.46.
(3) Ibid, p.40.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, p.157,160.
(5) AHW, p.1015:a

(٦) اخذ المصطلح(sāli□u) من الفعل(salā□u) بمعنى رش.ينظر:
Brinkman,J.A,forced laborers in the middle Babylonian period", JCS, Vol.32 , 1980 ,p.19.
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.12.

اشارة الى بعض اعمال البناء الى جانب العمل في القناة الملكية(١)، ورسالة اخرى من نفر تذكر سعاة ورسل الملك كوريكالزو الاول(Kurigalzu I) يوضحون فيها حالة الارواء وكميات المياه المتوفرة في الاراضي الزراعية التابعة للملك(٢).إذ تكشف احدى الرسائل من مدينة نفر طريقة العمل في(قناة انليل) فضلاً عن شق القنوات الاخرى وتوفير المياه للاراضي الزراعية التابعة للمعبد والمكرسة للاله انليل(٣).

ثامناً. اصناف العمال الزراعيين :

اشارت الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط وبشكل خاص وثائق نفر وأور ودور- كوريكالزو الى اصناف العمال المصنفين بالشكل التالي:

١- اعمال من صنف كوروش(GURUŠ):

(GURUŠ)مفردة سومرية وبالاكدية(e□lu)وتعني رجل،وقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على نوع معين من العمال وهم يمثلون طبقة اجتماعية ذات وضع قانوني خاص غير معروف (شبه حر) تتوسط طبقة الرقيق وطبقة الاحرار(٤). ويشار الى الانثى العاملة من هذا الصنف في نصوص العصر البابلي الوسيط بالمصطلح(MUNUS) وبالاكدية (sinništu)(٥)، ولم يقتصر ذكر عمال من صنف(GURUŠ) على البالغين من الذكور والاناث فحسب بل ذكر منهم الصبيان بالمصطلح (GURUŠ.TUR.GAL)بمعنى الصبي،والصبي الاصغر يعرف(GURUŠ.TUR)،اما الولد الصغير فأشيراليه بالمصطلح السومري(GURUŠ.TUR.TUR)،والعاملة الفتية عرفت بالمصطلح(MUNUS.TUR) ، والفتيات الصغار أشير اليهن بالصيغة :
DUMU. MUNUS. GABA

(8) Ibid, p.12-13.
(9) Ibid, p.65.
(1) Radau, Op-Cit, BE,17, p.66, 6F; 70,1.
(2) Gelb, I, J,"The Ancient Mesopotamia Ration System, JNES,Vol.24,1965,p.241
(3) Labat, MDA, p.229:554.

ذكرت قوائم جرايات الشعير من عهدي الملك كوريكالزو وشاكراكتي شورياش، استلام هذه الفئات العاملة مواد غذائية كأجور شهرية من التمور والسمسم والزيت ويتحدد اجر العامل حسب العمر والجنس ونوع العمل الذي يقوم به(١).

ساهمت هذه الفئة العاملة وبشكل اساسي في الاعمال الزراعية التي تشمل اعمال الحرث والبذار والحصاد والتذرية ونقل المحاصيل الى المخازن فضلاً عن مساهمتها في اعمال الري مثل شق القنوات وصيانتها وكذلك تربية الحيوانات فضلاً عن دخولها في المجال الصناعي والتجاري وتشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لبعض الحرف والمهن التي كانوا يقومون بها:

المعنى العربي	المصطلح الاكدي	المصطلح السومري
عامل حياكة	□uppu	GURUŠ
عامل خياطة(٢)	kunšillu	GURUŠ
عامل نساج	ušparu	GURUŠ
عامل فخار	pa□āru	GURUŠ
عامل كاتب(٣)	ša□aru	GURUŠ.TUR
عامل تاجر(٤)	tamakaru	GURUŠ.TUR
عامل جلود(٥)	aškāpu	GURUŠ.TUR
عامل خياطة(٦)	kunšillu	GURUŠ.TUR
عامل نساج	ušparu	GURUŠ.TUR
عامل فخار	pa□āru	GURUŠ.TUR
عامل نجار	naggāru	GURUŠ.TUR

(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.123.
(1) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p. 53.
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96. 5F; 111. 5F.
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.70.
(4) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96, 8, 111.8.
(5) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.92. 2.

MUNUS	pa□āru	عاملة فخار
MUNUS.TUR	kunšillu	عاملة خياطة
DUMU.MUNUS,GABA	□uppu	عاملة حياكة[١]
DUMU.MUNUS.GABA	kā□iru	عامل خياطة[٢]
DUMU.MUNUS.GABA	kunšillu	عاملة خياطة[٣]
GURUS.TUR.TUR	ušparu	عامل نساج

اما من حيث الاجور والجرايات التي كان يتسلمها هذا الصنف من العمال ولكلا الجنسين كان عامل(GURUŠ) يتراوح أجره بين(٥-١٠سوتو)[٤]ما يعادل(٣٥-٧٠قو)[٥]. اما العاملة(MUNUS) فكانت تستلم بين(٤-٥ سوتو)ما يعادل(٢٨-٣٥قو)، والفتاة العاملة (MUNUS.TUR.) تستلم(٢٥ قو) والصغار من الصبيان (GURUŠ.TUR.TUR) يستلمون(١٥قو)في الشهر[٦]. اما(DUMU.MUNUS.GABA) فكانوا يستلمون(٢سوتو) ما يعادل(١٤قو)[٧]. وفي بعض الاحيان تختلف الاجور للصنف الواحد من حرفة لأخرى وفقاً لعمر العامل وجنسه فضلا عن مهارته في تأدية الحرفة المناطة اليه[٨].

٢- عمال من صنف ايرين(ERÍN):

(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.86.
(7) Clay,Op-Cit, BE,14, p.47f, 91a.
(1) Clay ,Op-Cit, BE,15, p.190.

(٢) ان قياس السوتو الواحد يعادل (٧ قو). ينظر:

Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.16; 53;137
(3) Ibid, p.53.
(4) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96. 11-20 ; 111. 11-20.
(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.123.

(٦) الكبيسي، حمدان عبد المجيد،"الصناعة"، موسوعة حضارة العراق، ج٥، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٩٦-٢٩٧.

(ERÍN) مصطلح سومري ويقابله بالاكدية (□abu) ويعني جند[١].وقد ذكرتهم نصوص العصر البابلي الوسيط من ضمن مجموعات عسكرية عرفت(ERÍN. MEŠ) تعني الجنود، فضلاً عن ذكرهم كمستلمين لجرايات الشعير والطحين[٢].إذ اشير اليهم بالصيغة (ERÍN. □I.A) وهم العمال الاجراء الذين يؤدون أية حرفة والمسؤولين عن العمل الذي يقومون به[٣].تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي القديم وتحديداً منذ عهد الملك(ابي-ايشوخ)(Abi-ešu□)[٤].ارتبط هذا المصطلح مع تسمية الكشيين والذي ورد بالصيغة(ERÍN.ka-aš-šu-ù) للاشارة الى الجنود الكشيين(المرتزقة) او الحرفيين الكشيين في بلاد بابل ضمن قوائم جرايات الشعير، وتعد هذه البداية الاولى لتغلغل الكشيين ضمن المجتمع البابلي وذكرهم في النصوص الادارية والاقتصادية من العصر البابلي القديم[٥].

ذكرت هذه المجموعة العاملة في العصر البابلي الوسيط ضمن قوائم جرايات الشعير[٦] والحبوب والزيت[٧]،فضلاً عن استلامهم اعلاف الحيوانات بوصفهم عمال مزارع[٨] يتسلمون الجرايات اجوراً لهم مقابل الاعمال التي كانوا يقومون بها في مجال الزراعة والتي شملت اعمال الحرث والبذار والحصاد والتذرية ونقل المحاصيل الى

---

(7) AHW, p.1072:a

(8) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.56 ; 111.

(9) Ibid, p.51. 14 F.

(١) ابي- ايشوخ: وهو الملك الثامن الذي حكم في سلالة بابل الاولى والذي استمر حكمه بين (١٧١١-١٦٨٤ق.م) حاول هذا الملك القضاء على دولة القطر البحري ولكنه فشل في ذلك واشارت النصوص المسمارية الى دخول الكشيين بلاد بابل في عهده وكانوا على شكل عمال حصاد ومزارعين. ينظر: باقر، المصدر السابق،١٩٧٣، ص٤٣٢؛

Pinches, T.G,"Old Babylonian Documents", CT, 45, London, 1964, p.54

(٢) بشأن ذكر طلائع الكشيين لأول مرة في النصوص الادارية والاقتصادية من العصر البابلي القديم. ينظر : الزبيدي المصدر السابق، ص٣١ وما بعدها.

(3) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.43. 6-8.

(4) Radau, Op-Cit, BE,17, p.13.13-16.

(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.56 a. 26 ; Clay, Op-Cit, BE,15, p.28; 94.

المخازن إذ تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بكونهم عمال عربات الحمولة[١]، فضلاً عن شغلهم في اعمال الري وذلك بحفر الابار وشق القنوات وغيرها من الاعمال التي ترتبط بنظام الري[٢]. وكان لهم دور في مجال الصناعة إذ وردت اشارة بأن عمال صنف(ERÍN) يقومون بصناعة الآجر[٣].

فيما يلي ذكر لاهم الاعمال التي كانت تزاول من قبل هذا الصنف من العمال ضمن النصوص المسمارية من الفترة الكشية من خلال الجدول ادناه:

المعنى العربي	المصطلح الاكدي	المصطلح السومري
عامل اجير	□abu	ERÍN. □I.A
مزارع/فلاح	ikkaru	ERÍN. □I.A
عامل حصاد	ē□idu	ERÍN. □I.A
ساعي بريد[٤]	ša-pir	ERÍN. MEŠ
سفان[٥]	mala□u	ERÍN. □I.A
مراقب[٦]	piqdānu	ERÍN. □I.A
حمال خشب[٧]	Zābi-i□□i	ERÍN. □I.A

تشير الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط عن تبعية بعض هذه المجموعة العاملة الى القصر والملك إذ تذكر احدى احجار الحدود التي تعود الى عهد الملك (مردوك-ابلا-ايدنا)(Marduk-apla-iddana) بأنهم عمال تابعين للقصر وردوا بالصيغة

[6] ERÍN. □I.A Ša ^{giš}GAG. LIŠ.MEŠ; ERÍN. □I.A ^{giš}GIGIR. Radau, Op-Cit, BE 17, p.39.7.
[2] Lutz, Op-Cit, PBS, 1/2, p.15, 13. 17.
[3] Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.123.
[4] Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.53. 19.
[5] Clay, Op-Cit, BE,14, p.164. 7.
[6] Ibid, p.164. 4.
[7] Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.116. 11 F.

(RÍN.MEŠ.É.GAL)[1].وأشارة اخرى ضمن حجارة حدود تعود للملك(نازي-ماروتاش) (Nazi-marutaš)[2] تذكر هذا الصنف من العمال بأنهم تابعين للملك بالصيغة (ERÍN. MEŠ. LUGAL)[3].

اشارت بعض النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بكون هذه الفئة تابعيين الى سلطة(iššakku) ويعملون بأمرته وتحت تصرفه وجاء ذلك في المقطـــع التالي(ERÍN. □I.A ša EŃSI MEŠ)[4].وهناك اشارة اخرى في احدى القوائم اظهرت هولاء العمال كانوا عمال حراثة تابعين للقصر وهم من العبيد، جاء ذلك بالمقطع التالي[5] [مجموع ٦ عمال "هم عبيد الملك"]

ŠU.NIGÍN6 ERÍN. MEŠ ARAD.LUGAL

يمكن القول من كل ما تقدم ان عمال صنف(ERÍN) كانوا من طبقة اجتماعية اقل حرية (الاحرار وشبه الاحرار) فقد ذكروا على انهم عبيد تابعين للمك او الامير او أنهم كانوا عمال يجندون للعمل في اوقات معينة من السنة مما يجعل الاعتقاد بأنهم كانوا يجندون في اوقات او مواسم معينة كموسم البذار او الحصاد وغيرها[6]. فضلاً عن ذكرهم كجنود[7].

تاسعاً. نظام الجرايات:

هي مجموعة مواد عينية تتضمن الحبوب والزيت والصوف والقماش والملابس والسمك والخبز والطحين[8]. وعرف نظام الجرايات في بلاد الرافدين منذ العصور

(1) Page, S,"A New Boundary stone of Merodoch Baladan1", Summer, 1967 Vol.32, p.45FF

(٢) بشأن هذا الملك ينظر ص (   ) من الاطروحة.

(3) Arnaud,D,"Deux Kudurrude Larsa:11.Etude epigraphique", RA,Vol.66, 1972, p.164

(4) Radau, Op-Cit, BE,17, p.39. 7.

(5) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.130. 75 F.

(٣) المتولي، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٤) الزبيدي، المصدر السابق، ص٣١.

(8) Gelb, Op-Cit, p.230.

السومرية القديمة واستخدام المصطلح السومري(ŠE.BA) وبالاكدية(ipēru) بمعنى جراية الشعير[1] والمصطلح (ŠE.BA) المركب من مقطعين الاول يؤلف(ŠE) الشعير والمقطع (BA) وبالاكدية(z□zum) يعني "يوزع، يقسم" واطلق هذا المعنى ليعبر عن الجرايات بشكل عام[2].وعادةً جراية الشعير تكون مقدمة من قبل المعبد او القصر الى مجاميع العمال بشتى اصنافهم واختصاصاتهم للدلالة على جرايات الطعام بشكل عام وذلك لأهمية الشعير بأعتباره يشكل المادة الغذائية الرئيسة لسكان بلاد الرافدين، فضلاً عن الشعير فقد شملت الجرايات مختلف المواد الغذائية الاخرى مثل السمن(Ì.BA)والخبز(NINDA.BA) والطحين(ZÌ.DA.BA) والجعة(KAŠ.BA) والتمور(ZÚ.LUM.BA)فضلاً عن الغلال الاخرى التي وردت بالمصطلح الاكدي(telitu 4) مثل القمح(GIG) وبالاكدية(kibtu) وحنطة الايمير(ZÍZ.AN.NA) وبالاكدية(kunāšu) والعــدس(GU.TUR) وبالاكــدية (kakkû) والبــازلاء(GÚ.GAL) وبالاكدية(□allūru) والجريش(GÚ.NÍG.arsanu) وبالاكدية(kiššānu) والرشاد(ZAG.□I.LI) وبالاكدية(sal□u) والسمــسم (ŠE.GIŠ.Ì) وبالاكدية(šamaššammu)[3].

تشير الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى ان جميع المواد التي ذكرت تدرج ضمن جرايات الشعير وتقترن بالصيغة الفعلية(ŠU.TI) وبالاكدية(mā□aru) بمعنى تلقى او استلم[4].

يلاحظ اختلاف جرايات العمال من صنف الى اخر وحساب كمية الجراية المخصصة لهم بأختلاف عمر العامل وجنسه (رجلاً كان ام امرأة)، فتشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ان العامل من صنف (GURUŠ) كان يتسلم جراية من الشعير تتراوح كميته من(٥-١٢سوتو) ما يعادل(٣٥-٨٤ قو)[5]. اما حصة (المرأة)

(1) CAD, I, p.166.

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص١٩٩.

(١) يراجع المبحث الخاص بانواع المحاصيل الزراعية في العصر البابلي الوسيط ص( ) من الاطروحة

(4) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.16.13.

(MUNUS) تراوحت(٥ سوتو) ما يعادل(٣٥ قو)[١]. ويتسلم الشاب(GURUŠ.TUR) كمية تتراوح(٥-٦ سوتو) ما يعادل(٣٥-٤٢ قو) في الشهر الواحد[٢]، والصبيان الصغار (GURUŠ.TUR.TUR) يتسلمون من(٢-٣ سوتو) ما يعادل(١٤-٢١ قو)، اما الفتـــاة (MUNUS.TUR) تتسلم من(٣-٥ سوتو) ما يعادل (٢١-٣٥ قو)[٣]، اما الفتاة الصغيرة (DUMU.MUNUS.GABA) فتتسلم (٢سوتو) ما يعادل(١٤ قو)[٤]والصبي الصغـــير (DUMU.GABA) يتسلم كمية تتراوح بين(١-٣سوتو) ما يعادل(٧-٢١قو)[٥]، واختلفت طرق دفع الجرايات للعمـــال فمنها كانت تدفـــع شـــهرياً عبر عنها بالصيغة الســـومرية (ŠE.BA.ITI.ŠU) وبعض الاخر تدفع كل خمسة عشرة يوماً[٦]، ولم تقتصرالجرايات على العمال والحرفيين فحسب بل انها خصصت للالهة ايضاً[٧].

فيما يلي ذكر لمجاميع الحرفيين المستلمين جرايات الشعير والاعلاف في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط.

المعنى العربي	المفردة الاكدية
الفلاح[٨]	ikkaru
موظف الري[٩]	dālu

(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96,111.
(4) Ibid, p.200.
(5) Ibid, p.96,111.
(6) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.53.
(7) Clay, Op-Cit, BE,15, p.190.
(1) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96,111.
(2) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.324.
(3) Legrain, Op-Cit, PBS,13, p.70.1.
(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.56a.5.
(5) Ibid, p.91 a.22F.

rē’u	الراعي[١]
Us/šandû ararru	مربي الطيور[٢] الطحان[٣]
ararratu	الطحانة[٤]
sirāšu	عامل الري[٥]
ušparu	النساج[٦]
kā□ira kunši /ellu	الخياط[٧] عامل خياطة[٨]
□āmitu	عامل الغزل[٩]
pa□āru	صانع الفخار[١٠]

(6) Ibid, p.91a.51; Clay, Op-Cit, BE,15, p.96.18;111.
(7) Clay, Op-Cit, BE,15, p.200.
(3) Clay, Op-Cit, BE,14, p.58.10.28-30;62 ; 91a.17; 127; Clay, Op-Cit, BE,15, p.69.6F; 77.7.
(4) Clay, Op-Cit, BE,15, p.77.7; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.73.31.
(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.58. 38, 92a. 6 ; Clay, Op-Cit, BE,15, p.96.7,111.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.58.18, 62.11,91.9,24F. 46.49; Clay, Op-Cit, BE,15, p.96.11.20; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.13.1.5,42.
(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.91a.47 f, 111.34, 200; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.13.1;53.39.
(8) Clay, Op-Cit, BE,14, p.58. 26 .33;62.14; Clay, Op-Cit, BE,15, p.152.9.
(9) Clay, Op-Cit, BE,14, p. 91a .12F
(10) Ibid, p.79.6 ; Clay, Op-Cit, BE,15, p.96.10;111.

النجار[١]	naggāru
صانع الجلود[٢] عامل قصار[٣]	aškapu ašlaku
الطباخ[٤]	nu□atimmu
القصاب[٥]	□abi□u
عامل الزيت[٦]	□ā□itu
عامل حداد[٧]	nappā□u
عامل نحات[٨]	parkullu
الكاتب[٩]	□upšarru
موظف قياس[١٠]	mandidu
عامل حياكة[١١]	□uppû

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.91a.42.
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96.8; 111.8;190.
(3) Ibid, p.96.17;111.17.
(4) Ibid, p.111.14.
(5) Clay, Op-Cit, BE,15, p.111.16.
(6) Ibid, p.165.9;190.12.
(7) Ibid, p.190.25.
(8) Ibid, p.190.37.
(9) Ibid, p.96.5; 111.5.
(10) Ibid, p.200.5.7.
(11) Clay, Op-Cit, BE,15, p.190.11.31.

مراقب(١)	piqdu
حاكم مدني(٢)	iššakku

المادة الرئيسية الاخرى بعد الشعير هي السمن التي ذكرته النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط في نظام توزيع الجرايات هو اقل بكثير مما عرف عن جراية الشعير من حيث الكمية والنوعية إذ عرفت جراية السمن بالمصطلح السومري(Ì.BA) و بالاكدية(piššatu)(٣).

هناك نوعين من السمن منها الحيواني مثل دهن الخنزير(Ì.ŠA□) ودهن الغنم (Ì.UDU)(٤)، والسمن النباتي هو زيت السمسم(Ì.GIŠ) وكان من ضمن جرايات المعبد(٥) ومن الجرايات الاخرى الطحين والخبز والتمر والجعة التي عدت من الجرايات المهمة بأنواعها المختلفة(٦).

اما حصص اعلاف الحيوانات التي وردت بالمصطلح السومري(ŠUK) وبالاكدية(kurummatu)(٧) وهي عبارة عن حصص من الاعلاف وزعت للمزارعين ومربي الحيوانات كحصص لحيواناتهم المستخدمة في انجاز الاعمال الزراعية والنقل وتشمل حصص اعلاف المواشي مقدمة الى الفلاحين وعمال الحصاد(٨)، وحصص اعلاف مقدمة الى رعاة الخيول ومربي الطيور(٩). تشير قوائم الجرايات استلام العمال من

(1) Ibid, p.7.
(2) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.34.26.
(3) AHW, p.869:a

(١) بشأن المنتجات الحيوانية ينظر ص (   ) من الاطروحة.

(2) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.316.

(٣) ينظر المبحث الخاص بصناعة الجعة ص (   ) من الاطروحة.

(7) AHW, p.513:a
(8) Clay, Op-Cit, BE,14, p.57. 4; Clay, Op-Cit, BE 15,p.72. 11; 73. 2.
(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.56a. 27.

العمـــال من صنف(ERÍN) ممن يعملون في مجال الزراعة وتربية الحيوانات حصته من الاعلاف[١].

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الجهة الموكلة بتسليم الجرايات سواء كانت للعمال او للمخازن والتي اشير اليها بالمصطلحات(GUR_7) وبالاكدية(karû)[٢] و(ESAG) وبالاكدية(qaritu) بمعنى مخزن حبوب[٣].

المبحث الثاني

الثـــروة الحيوانيـــــة

اولاً- انواع الحيوانات التي وردت في النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية

١ - حيوانات الحقل

أ- الاغنام (الخراف - النعاج) ب- الثور ج-البقرة د- الماعز هـــ-الغزال ز-الحمار و-الحصان ل-البغل ك- الخنزير الوحشي ي -الكلب.

٢ -الطيور والاسماك

---

[8] Ibid, 56a. 26.

[٩] ينظر مخازن الحبوب من الفترة الكشية ص(   ) من الاطروحة.

[10] Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p. 112. 2.

ثانياً- الحرف المرتبطة بالثروة الحيوانية

١- الراعي

٢- مربي الدواجن

٣- الصياد

ثالثاً- الحظائر

تزامنت تربية وتهجين الحيوان في بلاد الرافدين مع اهتداء الانسان القديم للزراعة اللذان لعبا دوراً مهماً في اقتصاد المجتمعات القديمة منذ زمن مبكر،ومنذ ظهور الزراعة وبداية اولى القرى الزراعية ظهرت عملية تدجين الحيوان، وكانت اولى الحيوانات المدجنة هي حيوانات الصيد. كانت اولى مراحل التدجين لأغراض استئناس الحيوان بعد ذلك كانت عمليات تدجين الحيوان لأغراض اقتصادية وذلك ما للحيوان من اهمية واضحة في حياة الانسان القديم فهو اساس حياته الاقتصادية وذلك لما توفره من اللحوم والحليب لغذائه والصوف والشعر والجلد لصناعة ملابسه، ثم تطورت عملية تدجين الحيوانات لأستخدامها في الاعمال الحقلية في جر المحاريث والآلآت الزراعية الثقيلة التي استخدمت في عمليات الزراعة والري.

تذكر النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط اسماء الحيوانات واصنافها واعدادها والحصص المقدمة لها من الاعلاف، فضلاً عن القوائم التي ذكرت اسماء المختصين في تربيتها والعناية بها،وتعد الاغنام والابقار والماعز والثيران والحمير والبغال والخيول من اكثر الحيونات التي ذكرتها تلك المصادر، وكذلك الغزلان والكلاب وبعض الحيوانات البرية كالثورالوحشي والخنزير والعنزالبري فضلاًعن الطيور والاسماك

اولاً- انواع الحيوانات التي وردت في النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية:

١- حيوانات الحقل:

أ- الاغنام(الخراف-النعاج):

عرف الانسان القديم الاغنام منذ عصور مبكرة، وتذكر النصوص الاقتصادية اهمية الاغنام في الاستفادة من لحومها وحليبها وصوفها[١].

عرف الخروف بالمصطلح السومري(UDU)ويقابله بالاكدية(emmēru)[٢] وعرفت انثى الخروف بالمصطلح (UDU.MÉ) وبالاكدية(immērtu)[٣] وتذكر نصوص الفترة الكشية الصيغة(U_8) وبالاكدية(la□ru) بمعنى النعجة البالغة[٤] التي كانت ضمن المواشي المخصصة للمعبد والمقدمة للاله[٥]. اما الخروف الصغير(الضأن) ورد المصطلح (□ēnu)[٦]. وعرف الحمل بالمصطلح السومري($SILA_4$) وبالاكدية(pu□adu)[٧]. تذكر النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط انواع الخراف المخصصة كأضاحي للمعبد ومنها الكبش(UDU.NÌTA)[٨]، كذلك حمل الربيع عرف بالمصطلح السومري (SILA4.NIM) وبالاكدية(□urāpu)[٩] والخراف البيضاء التي عرفت بالمصطلح السومري(UDU.BABBAR.MEŠ)[١٠].

ب-الثور:

---

[١] الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٩١.

[2] CAD, I, J, p.110: b.
[3] Labat, MDA, p.223: 537.
[4] Labat, MDA, p.217:494.
[5] Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.390.
[6] CAD, S, p.128: b; Labat, MDA, p.223: 537.
[7] AHW, p.875:a.
[8] Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.387.
[9] Labat, MDA, p.129:252
[10] Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.391.

عرف الثور في الكتابات المسمارية بالمصطلح السومري(GU4) وبالاكدية (alpu)[1]، وهو من الحيوانات التي دجنت في بلاد الرافدين منذ الالف الثامن ق.م[2]، وقد استخدم الثور في بادىء الامر في جر العربات ثم تطور استخدامه فيما بعد الى عمليات حرث الارض والبذار وسقي المزروعات إذ حددت نصوص هذه الفترة نوع خاص من الثيران التي استخدمت للحراثة والذي جاء بالصيغة السومرية(^{gu4}ŠÁ.GU4) وبالاكدية (kullizu) وهو ثور مخصي استخدم في اعمال الحراثة[3].كان للثور ظهور متميز في الكتابات المسمارية من خلال الوثائق الادارية والاقتصادية والطبية والقوانيين وذلك لأهمية دوره في حياتهم الاقتصادية[4].

اما العجل فقد ورد بالمصطلح السومري(AMAR) وبالاكدية(būru)، اما العجل الرضيع ورد بالمصطلح السومري(AMAR.GA) وبالاكدية (būr-šizbi)[5].كذلك ورد العجل بالصيغة السومرية(NÍNDA) وبالاكدية(bīru)[6] وهو ثور مخصي صغير يخصص للاعمال الزراعية كالحراثة[7].

ان الغرض الرئيس من تدجين الثور الحصول على المادة الغذائية المتمثلة باللحوم التي اعتنى العراقي القديم بتقديمها خلال وجباته، فلحم الثور يعد من اللحوم المفضلة لديهم[8].

---

(1) CAD, A, p.365.

(2) الدباغ، تقي، "تدجين الحيوان استناداً الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية"، مجلة كلية الاداب، العدد-٣٠، ١٩٨١، ص٢٩٨.

(3) Labat, MDA, p.139: 297.

(4) CAD, A/1, p.365.

(5) Labat, MDA, p.197: 437.

(6) ذكرته النصوص الكشية بأنه الثور المخصي. ينظر: Labat, MDA, p.139:297.

(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.378.

(8) يعد لحم الثور من القرابين المقدمة الى الاله. ينظر: CAD, A/1, p .368

تذكر النصوص المسمارية المصطلح السومري(AM) وبالاكدية(rīmu) بمعنى الثور الوحشي[١]. وقد عرفه سكان بلاد الرافدين منذ العصور الحجرية القديمة إذ عثر على عظامه في كهف شانيدار(١٠٠٠٠ق.م)[٢]. عرف راعي الثيران بالمصطلح السومري (ÁB.KU) وبالاكدية (utullu)[٣].

ج-البقرة:

وهي من المواشي المدجنة في بلاد الرافدين منذ اقدم العصور واتضحت اهمية البقرة في الحياة الاقتصادية وذلك لأعتماد الانسان القديم عليها للاستفادة من منتجاتها كالحليب واللحوم والجلود فضلاً عن استخدامها في عمليات الحراثة[٤].

عرفت البقرة في النصوص المسمارية بالمصطلح(ÁB) وبالاكدية(littu)[٥]، وتذكر النصوص المسمارية من العصر البـــابلي الوسيط المصطلحين($ÁB.GU_4$) والمصطلـــح (^{gu_4}kullizu) لتدل على البقرة المخصصة للحراثة[٦]. اما الابقار التي يستفاد من حليبها فقد وردت في النصوص المسمارية بالمصطلح(ÁB.KÙ.GA)[٧] .

تذكر النصوص المسمارية من الفترة الكشية اعداد كثيرة من الابقار المستأجرة التي استخدمت للحراثة وبينت مدة استئجارها كذلك الاشارة الى الوان جلودها[٨]، ومنها البقر ذو الجلد الاسود الذي عرف بالمصطلح السومري($KUŠ.GE_6$) وبالاكدية (□alamu)[٩]، والبقر ذو الون البني المحمر الذي عرف بالمصطلح السومري(KUŠ □i-ir-pi)[١٠]. اما البقر ذو الجلد الاصفر عرف بالمصطلح السومري($KUŠ.SIG_7.SIG_7$)[١١]، والبقر ذو

(1) AHW, p.986 ; MSL, 8₂, p.18.
(2) Braid Wood, "Investigation in Iraqi Kurdistan", Chicago, 1960, p.141-145.
(3) Labat, MDA, p.191: 420.

(٨) الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٢٩٧-٢٩٩.

(5) CAD, L, p.217; MSL, 8₁, p.54.
(6) Labat, MDA, p.139: 297.
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.284.
(8) Ibid , p.382.
(9) Labat, MDA, p.193:427.
(10) CAD, Ṣ , p.208:b.
(11) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.378.

الجلد المتعدد الالوان(المبرقش) فقد عرف بالمصطلح السومري (KUŠ.GÙN.A) وبالاكـــدية (burrumu,barmu)(١)، والبقر ذو الجلد البني الضارب للحمرة عرف بالمصطلح السومري(KUŠ.SA5) وبالاكدية(sāmu)(٢). واجزاء من جلد البقر كان بالون الابيض وعرف بالمصطلح السومري(BABBAR) وبالاكدية (pe□u)(٣). وعرف راعي الابقار بالمصطلح السومري(ÁB.KU) وبالاكدية(utullu)(٤).

د- الماعز:

عرف الماعز بالصيغة(ÙZ) وبالاكدية (enzu)(٥)، وقد دجنه سكان بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة(٦) إذ عــثر على بقاياه العظمية في اولـــى القرى الزراعية من جرمو(٧). وقد استفيد من لحمه ولبنه وشعره، اما جلده فقد استخدم لأغراض حفظ السوائل كالزيت فضلاً عن دخوله في صناعة القوارب(٨).

ويرد المصطلح(munusEŠ.GAR) وبالاكدية (unīqu) ويعني عنزة صغيرة(٩) اما التيس فقد ورد بالصيغة السومرية (MÁŠ.GAL) وبالاكدية (mašgallu)(١٠)، وقد استفاد الكشيون من جلوده في الصناعة، وعرف بالمصطلح السومري (KUŠ.MAŠ)(١١)، فضلاً

(1) Labat, MDA, p.91:113.
(2) Borger, AbZ, p.92:123.
(3) AHW, p.857: a.
(4) Labat MDA, p.191:420.
(5) CAD, E, p.181.
(6) Braidwood, Op-Cit, p.130.

(١) جرمو: تقع بقايا هذه القرية على بعد ١١ كم الى الشرق من جمجمال نقبت فيها بعثة من جامعة شيكاغو عام ١٩٤٨ واستمرت حتى عام ١٩٥٥ اسفرت هذه التنقيبات عن كشف ١٦ طبقة اثرية وعدت هذه القرية اقدم مستوطن زراعي سكنه الفلاحون في بلاد الرافدين وفي الشرق الادنى القديم . ينظر : نخبة من الباحثين، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٣٧.

(٢) كونتنيو، جورج،"الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور"، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٧٩، ص٨٥-٨٦.

(9) Labat, MDA, p.229: 554.
(10) Ibid, p.73:76.
(11) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.393.

عن منتوجاته الاخرى، وعرف الجدي الصغير بالصيغة السومرية(MAŠ.TUR) وبالاكدية (lalû)[1]. اما العنز البري(الجدي) فقد ذكر بالمصطلح السومري(DÀRA) وبالاكدية (Tūrā□u)[2]، وهو من الحيوانات المعروفة منذ القدم والتي تتميز بقدرتها على العيش في المناطق الجبلية وتتميز بقرون طويلة مرتفعة للاعلى وعظام اطرافها كبيرة نسبياً الى احجام الحيوانات المدجنة[3].

هـ- الغزال:

يعد الغزال من الحيوانات البرية المعروفة عند سكان بلاد الرافدين وقد عرف منذ العصور الحجرية القديمة بأنه حيوان غير مدجن يصطاده الانسان القديم ضمن الحيوانات البرية[4]، بدء تدجين الغزال في بلاد الرافدين في سلالة اور الثالثة حسب من اشارت اليه النصوص الاقتصادية من تلك الفترة[5].اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الغزال بالمصطلح السومري(DÀRA.MAŠ) وبالاكدية(ajjalu)[6] ويعني آيل، والغزالة الصغيرة عرفت بالمصطلح السومري(AMAR.MAŠ.DÀ) وبالاكدية (□uzālu)[7].

ز- الحمار:

يعد الحمار من الحيوانات المدجنة منذ اقدم العصور وهو من اكثر الحيوانات التي تستعمل في اعمال الجر والنقل[8]. ويكتب بالمصطلح السومري (ANŠE) وبالاكدية

(1) Labat, MDA, p.73:76.
(2) MSL, 8₂, p.18.

(٨) الشيخ، عادل عبد الله، "بدء الزراعة واولى القرى الزراعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص٥٤.

(١) نخبة من الباحثين، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٢٩.

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص٢٠١.

(6) CAD, A. p.225.
(7) Labat, MDA, p.197:437.

(٥) كونتنيو، المصدر السابق، ص١٠٢.

(imēru)[١]، وعرفت انثى الحمار بالمصطلح السومري(ANŠE.MÍ)وبالاكدية(atanu)[٢]

تشير النصوص الادارية من العصر البابلي الوسيط الى مجموعة الحمير التابعة للقصر والاخرى تابعة للمعبد مع ذكر كميات الاعلاف المخصصة لهم التي كانت تستلم من قبل مربي الحمير[٣].

عرف الحمار الوحشي(الاخدر) في بلاد الرافدين منذ العصر الحجري الحديث وتحديداً في موقع جرمو(٧٠٠٠ق.م) إذ سبق ظهوره الحمار العادي وعرف بالمصطلح السومري(ANŠE.EDIN.NA) وبالاكدية(serrēmu)[٤].وقد استخدم الحمار الوحشي (الاخدر) واسطة للنقل فضلاًعن استخدامه في جر العربات[٥]، تذكر النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط من مدينة نفر الحمار الوحشي التابع الى مراعي معبد الاله انليل[٦].

و- الحصان:

للخيول اهمية كبيرة عند الكشيين فقد استخدموها في اوقات السلم والحرب وهي موجودة في بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة إذ ذكرت في كتابات عصر جمدة نصر بحدود (٣٠٠٠ق.م) بالصيغة السومرية (ANŠE.KUR.RA) وبالاكدية(sisu) ويعني حمار الجبل[٧]، وهو واسطة مهمة للنقل[٨].

---

(1) CAD, I/J, p.110.
(2) CAD, A/2, p.48
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.33, 45.
(4) AHW, p.1038:a

(١٠) كونتنيو، المصدر السابق، ص١٠٤.

(6) Lutz,Op-Cit, PBS 1/2, p.56.
(7) AHW, p.1051: a,b

(٣) تذكر الكتابات والرسائل الملكية ان الخيول من اهم وسائط النقل الملكية باعتبارها من الحيوانات المفضلة للركوب وتذكر رسائل مدينة ماري من العصر البابلي القديم (فترة حكم الملك زمريلم) بأن الخيول كانت ضمن الهدايا الثمينة التي يتبادلها الملوك في زمن هذه المملكة، واستمرت الخيول مستخدمة في الهدايا الملكية في العصر البابلي الوسيط وقد اشارت الرسائل الدبلوماسية التي تبادلها الملوك الكشيين مع فراعنة مصر والملوك الحثين. ينظر: عبد اللطيف، سجى مؤيد، من ضمن

تذكر نصوص مدينة نفر من العصر البابلي الوسيط اهتمام الكشيين بتدجين وتربية الخيول[١]، حتى انهم خصصوا صنفاً منها للأعمال الزراعية وحمل الاثقال واخرى جر العربات وللركوب ايضاً[٢].

اشارت النصوص الاقتصادية الى اسماء الخيول والوانها واسماء العاملين على تربيتها ممن كانوا يحملون اسماء اكدية وكشية[٣]، ذكرت الخيول كثيراً ضمن نصوص الفترة الكشية التابعة الى القصر التي استخدمت للاغراض العسكرية[٤]، اما الخيول التابعة للمعبد فقد ذكرت بالصيغة (ANŠE.KUR.RA ša DINGIR)، كذلك تذكر النصوص المسمارية كميات الاعلاف المقدمة للخيول المخصصة للرحلات والتي وردت بالصيغة التالية[٥](ŠUK.ANŠE.KUR.RA.MEŠ NINDA.KASKAL.MEŠ).

ل- البغل:

يعد البغل حيوان هجين يتولد من تزاوج الحمار مع الفرس[٦]، عرف في بلاد الرافدين ملازماً لظهور الحصان[٧]، واشير اليه في الوثائق المسمارية بالصيغة السومرية (ANŠE.KUNGA) وبالاكدية(parû)[٨].

دخل البغل ضمن اسماء الاعلام وجاء ذكره في الوثائق الادارية المتمثلة بالنصوص الاقتصادية والرسائل اليومية على مختلف الفترات[١]، وكان البغل قديماً يفضل

الهدايا الثمينة التي يتبادلها الملوك انذاك..ينظر:عبدالطيف، سجى مؤيد،" الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص١٦٨-١٦٩.

(1) Sommerfeld, Op-Cit, 1995, p.923.

(٥) زكي، المصدر السابق، ص٧٠.

(6) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96.5; 111.5

(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.142.

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.216.

(٢) رشيد، فوزي، "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم"، مجلة النفط والتنمية، العدد٧-٨، بغداد، ١٩٨١، ص١١٦.

(٣) الهاشمي، رضا،"تاريخ الابل في ضوء الوثائق المسمارية"،مجلة كلية الاداب،بغداد،١٩٧٨، ص٢٤٣

(8) AHW, p.498.

على الحمار في جر العربات وبخاصة عربات الحمل، وذلك لهدوءه وسرعته(٢).وقد ذكر البغل في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط من خلال استخدامه لنقل الاحمال وسعاة البريد(٣).

ك- الخنزير الوحشي:

ظهر الخنزير لأول مرة في كهف شانيدار(١٠٠٠٠ق.م)(٤)، وفي اماكن متفرقة في بلاد الرافدين(٥). وقد ورد بكثرة في الكتابات المسمارية والنصوص الاقتصادية لكونه من جملة الحيوانات التي يتم الاستفادة من لحومها وشحومها وجلودها والتي لم تكن محرمة قديماً على الانسان، لذا كان الناس يتناولونها مثل باقي لحوم البقر والغنم والماعز(٦).

عرف الخنزيرالوحشي في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري(ŠA□.GIŠ) وبالاكدية(Ša□apu)(٧).

ذكرت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الخنزير والاستفادة من منتوجاته الغذائية إذ اشارت النصوص الخاصة بالجرايات الى توزيع دهن الخنزير ضمن المنتوجات الحيوانية المعروفة آنذاك والذي ورد بالمصطلح السومري(Ì.ŠA□) وبالاكدية (nā□u) بمعنى دهن(شحم الخنزير)(٨).

ي- الكلب:

(٥) عبد اللطيف، المصدر السابق، ص١٧٠.

(2) Salonen, A, "Hippologica", Helsinki, 1959, p.76.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.54,59.

(٨) الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٢٩٤.

(٩) الشيخ، المصدر السابق، ص٧٦-٧٩.

(١) كان اعتقاد العراقيين القدماء ان لحم الخنزير كان محرماً على الالهة فقط ولهذا لم تكن تقدم كنذور لها ينظر:

Saggs, H.W.F,"Every day life in Babylonia and Assyria", London, 1965, p.32.

(7) CAD, Š, p.102.

(٣) بشأن نظام الجرايات في العصر البابلي الوسيط وتحديداً السمن ينظر ص(   ) من الاطروحة

هو احد الحيوانات التي كان لها دور في الحياة اليومية للانسان القديم ويعتقد ان الكلب هو اول الحيوانات المدجنة قديماً(١).

عُرف الكلب منذ عصور مبكرة اذ عثر على عظامه ضمن المخلفات العظيمة في قرية جرمو والتي يعود تأريخها الى الالف الثامن ق.م(٢). جاء ذكر الكلب في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري ($UR.GI_7$) ويقابله بالاكديـــة (kalbum)(٣). ظهر الكلب على احجار الحدود بوضعية الجلوس على قوائمه الخلفية او مرافقاً للالهة كولا(٤)، التي غالباً ما تظهر وهي جالسة لذا يُعد الكلب رمزاً من رموز الالهة كولا، وكذلك ظهر الكلب على احجار الحدود بوصفه اميناً على الحقول الزراعية وحامياً لحدودها(٥). جاء دور الكلب في النصوص الكشية بوصفه الحيوان المرافق بشكل دائم للراعي (naqidu)(٦) وذلك لحماية قطعان الماشية والحيوانات المدجنة الاخرى مهما اختلفت اعدادها(٧).

٢-الطيور والاسماك:

أ- الطيور:

(٤) الدباغ ، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٢٨٠.

(2) Braidwood, Op- Cit, p.128.

(3) CAD, K, p.142.

(١) الالهة كولا: هي الهة الطب والشفاء من الامراض ورعاية الاطباء ومركز عبادتها الرئيسية معبد (ايكال-ماخ) في مدينة ايسن، فضلاً عن ذلك وجدت معابد اخرى لعبادتها في نفر وبورسبا وآشور، وكان المتعبدون يقدمون نماذج الكلاب الصغيرة لها، للمزيد ينظر:

Black, J. and Green, A. "Gods demans symbols of ancient Mesopotamia, London ,1998, p.101.

(5) Salonen, A,"Die fischerie im alten Mesopotamia, hilsinki, 1970, p.74.

(٣) بشأن حرفة الراعي ينظر ص(   ) من الاطروحة.

(7) CAD, K, p.70; Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.112.

ان للطيور دور متميز في بلاد الرافدين قديماً وحديثاً وبأنواعها المختلفة وهي من الحيوانات الشائعة في البيئة الطبيعية وقد اظهرتها المخلفات الاثرية منذ العصر الحجري الوسيط[١] في قرية نمريك[٢].

عُرف الطير في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(MUŠEN) بوصفها علامة دالة على انواع الطيور[٣] وبالاكدية(i□□uru)(uru□□)[٤].

وفيما يلي ذكر لأهم انواع الطيور التي ذكرت في نصوص الفترة الكشية وتحديداً التي لعبت دوراً مهماً في اقتصاد العصر البابلي الوسيط.

١. الدراج:

عرف هذا الطائر في بلاد الرافدين منذ القدم وينتمي طائر الدراج الى رتبة الدجاجيات[٥]، وذكرته النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري($DAR^{mušen}$) وبالاكدية(ittidû)[٦] وقد ورد ضمن قوائم تعداد الطيور التي ذكرت اعداد مختلفة لأنواعها والتي ظهرت في هذه الفترة[٧].

٢. الاوز:

---

(٥) ظهرت بشكل تمائم حجرية تمثل الطيور ويعتقد انها خصصت لأغراض سحرية وبشأنها ينظر.
Salonen, A,"Vogel und vogelfour", IM. Alten Mesopotamien, Helsinki, 1973, p.93 FF.

(٦) نمريك: تقع هذه القرية في محافظة دهوك على بعد ٤ كم غرب ناحية فايدة وعلى بعد٢كم من ضفة نهر دجلة، وتعد قرية نمريك من اقدم القرى المكتشفة في العراق لحد الان وتعود اقدم طبقاتها الى نهاية الالف التاسع قبل الميلاد أي بحدود ٨٣٠٠ ق.م، وبشأنها ينظر: الاعظمي، محمد طه محمد، "الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ١٩٩٢، ص٤-٧.

(3) Salonen, Op-Cit, 1973, p.93 FF.

(4) CAD, i/J, p.209.

(٣) اللوس، بشير، "الطيور العراقية"، ج٢، بغداد، ١٩٦٠، ص٥.

(6) CAD, I/J, p. 304; MSL, 82, p.147,172.

(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.303-306.

هو طائر ينتمي الى رتبة الوزيات وهو من الطيور الداجنة التي عرفها سكان بلاد الرافدين منذ القدم[1]، كما وظهر على احجار الحدود من العصر البابلي الوسيط ليمثل رمزاً فلكياً[2]، وعرف في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري(KUR.GI^{mušēn}) وبالاكدية(kurkû) وهو الاوز الابيض[3]، كذلك ورد ضمن نصوص الفترة الكشية بالمصطلح الاكدي(kurūkku^{mušēn}) بمعنى دجاج البيت[4]، وظهرت اهمية هذا الطير ضمن نصوص الفترة الكشية من خلال ذكره في معظم قوائم الطيور[5].

٣.البط:

يعد طائر البط من الطيور المعروفة في بلاد الرافدين قديماً وحديثاً وتمتد معرفته قديماً الى عصور ما قبل التاريخ اذ عثر عليه ضمن المخلفات الفنية من عصر حلف[6]، وتحديداً في قرية الاربجية[7]، وتكمن اهمية البط من الناحية الاقتصادية وبحسب ما تذكره الوثائق الادارية المتمثلة بالرسائل والتي يظهر فيها انه من الطيور المدجنة[8].

---

(٦) اللوس، المصدر السابق، ص١٣٨.
(2) Van Buren, O, "The fauna as represent in the art", Rome, 1939, p.24.
(3) CAD, K, p.56.
(4) AHW, p.510 :b.
(5) Sassmannshausen, Op- Cit, 2001, p.303-306.
(١) ظهر على انواع من الخرز صيغت على اشكال البط والتي عدت بمثابة التمائم. ينظر:
Mallowan, M, and Rose, J, "Excavation at tell Arpachiyah 1933", Iraq, Vol. 2, No.1, 1935, p.96, Fig. 51.
(٢) قرية الاربجية: تقع اطلالها اليوم في محافظة نينوى على مسافة ٦كم من موقع مدينة نينوى الاشورية، نقب الموقع لأول مرة عام ١٩٣٣ من قبل(الاستاذ ملوان) ثم استأنف الحفر في الموقع الدكتور اسماعيل حجارة عام ١٩٧٦ مظهراً (١١) طبقة بنائية. ينظر:
Mallowan, Op-Cit, p.3-11; Hijara. I,"The New Graves of arpachiyah, world archaeology", Iraq, Vol. 10, No.2, 1976, p.125.
(8) Salonen, Op-Cit, 1970, p.239.

عرف البط بالنصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري($UZ^{mušen}$)وبالاكدية(ūsu)[١]، كذلك اشارت النصوص المسمارية الى صغار البط بالمصطلح السومري(UZ.TUR) وبالاكدية(Paspasu)[٢]. وجاء هذا الطائر بصورة متكررة في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ضمن القوائم الخاصة بالطيور[٣].

٤. الحمام:

عرف العراقيون القدماء الحمام وصوروه بأشكال فنية ظهرت ضمن مخلفات موقع الاربجية من عصر العبيد[٤]. ويشيع ذكر الحمام ضمن النصوص الاقتصادية على مر العصور بأعتباره مادة غذائية تميز بطيب لحمه ودخوله قائمة القرابين والولائم الملكية[٥].

يرد الحمام في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري($TU.KUR_4{}^{mušen}$) وبالاكدية(sukanninu)[٦]، ومن خلال دراسة نصوص الفترة الكشية يلاحظ ذكر الحمام في جميع القوائم الخاصة بالطيور وبأعداد كبيرة[٧].

اما الحمام الوحشي فقد ظهر بالمصطلح السومري($AMAR.SAG^{mušen}$) وبالاكدية(amurs/šanu) وقد دلت هذه المصطلحات على الحمام الوحشي ضمن قوائم اسماء الطيور من العصر البابلي الوسيط[٨]. فضلاً عن هذه الانواع من الطيور فقد ظهرت انواع اخرى لم توضح النصوص المسمارية معناها بصورة واضحة واكتفى الكاتب بذكر اسمائها($ŠU.LÚ^{mušen}$) وبالاكدية(□azu) بمعنى(japper)[٩] والمفردة الاكدية(arru)

(1) AHW, p.1438:b
(2) AHW. p.839:a
(3) Sassmannshausen ,Op-Cit, 2001, p.303-306.
(4) Mallowan, Op-Cit, p.87. mušen mušen
(5) Salonen, Op-Cit,1970, p.253.
(6) AHW, p.1055:a ; Labat, MDA, p.61:58. mušen
(7) Sassmannshausn, Op-Cit, 2001, p.303-306.
(8) Ibid, p.304.
(9) AHW, p.339:b.

بمعنى الطير الذي يستخدم كمصيدة (طعم) للطيور[١]. وطائر من نوع(kurmadillu) والذي ذكر بصورة متكررة ضمن القوائم الخاصة بالطيور[٢]، فضلاً عن المفردة الاكدية (mesúkku) وهو مصطلح وصفي يطلق على الطائر المفترس وهو احد الطيور الجارحة[٣]. كذلك اطلق هذا المصطلح على نوع من الاوز المتوحش[٤]. ومن المصطلحات السومرية الاخرى (GIN) والمصطلح(GIR.KÚR) للدلالة على الطيور المائية[٥].اما المصطلح السومري(U5.UZ) الذي ورد ضمن قوائم الطيور من الفترة الكشية دون الاشارة الى معناه[٦].

ب- الاسماك:

اعتمد الانسان القديم على مصادر مائية مختلفة منها مياه الانهار المتمثلة بنهري دجلة والفرات فضلاً عن مياه الاهوار والمستنقعات والخليج العربي[٧]، هذا التنوع في مصادر المياه ادى بدوره الى تنوع المخلوقات المائية التي تعيش فيه[٨]. وقدمت البرك وحفر القنوات خدمات كبيرة للصيادين بأعتبارها واسطة نقل مهمة فضلاً عن كونها مصدراً اساسياً لطعامهم[٩]. لقد عثر المنقبون على كميات من عظام الاسماك في مواقع اثرية مختلفة ومنها في قرية تل الصوان في حدود الالف الخامس قبل الميلاد[١٠]، مما

(1) CAD, A/2, p.305.
(2) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.303-306.
(3) CAD, M /2, p.36
(4) AHW, p.648.
(5) Salonen, Op-Cit, 1970, p.172.
(6) Sassmannshusen,Op-Cit, 2001, p.303.

(١) محمود، حافظ ابراهيم، "الثروة الحيوانية في العراق"، الموصل، ١٩٨٠، ص١١٨.

(٢) الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٢١٨- ٢١٩.

(٣) كونتنيو، المصدر السابق، ص٨٧.

(٤) تل الصوان: تقع ضمن محافظة صلاح الدين على الضفة الشرقية لنهر دجلة بمسافة ١١كم جنوب مدينة سامراء وقد صنفت ضمن قرى المرحلة الثانية في بلاد الرافدين في حدود الالف الخامس قبل الميلاد، بشأن تنقيبات الموقع، ينظر:

يشير الى اهتمام سكانها بالثروة السمكية واستخدام الاسماك كواحدة من اهم المصادر الغذائية لديهم(١).

اما حرفة الصيد فتعد من الحرف الرئيسة في بلاد الرافدين وخصوصاً في المناطق الجنوبية وذكرت في المصادر المسمارية بالمصطلح السومري ($^{L\bar{u}}$ŠU.□A) وبالاكدية (bā'iru) ويعني صياد، وعدت المصدر الثاني للحوم البيضاء بعد الدواجن مثل الطيور(٢).وذكرت في النصوص المسمارية من العصرالبابلي الوسيط بالمصطلح السومري (KU$_6$) وبالاكدية(nūnu) ويعني سمك(٣).

اشارت النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية الى نوعين من الاسماك منها المصطلح السومري(KU$_6$.A.AB.BA) وبالاكدية(tāmtu) ويعني سمك بحري(٤). ونوع أخر عرف بالمصطلح (KA.MAR^{KU6}) وبالاكدية(kamāru)(٥).

ثانياً- الحرف المرتبطة بالثروة الحيوانية:

١- الراعي:

ورد بالصيغة السومرية($^{L\bar{u}}$ NA.KAD)وبالاكدية(naqidu)(٦) وتذكر النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط ان اهميته تكمن في الاشراف على قطعان الماشية الصغيرة والكبيرة، فالصغيرة تراوحت من (٣ -٢٣٣) حيوان تابع للمدن الصغيرة(٧)، اما

Wailly, F, and Abu, Al-Soof, B,"The Excavations at tell El-Sawwan"; first preliminary report 1964, Sumer, Vol. 21, 1965, p.17.

(٥) الشيخ، المصدر السابق، ص٩٠.

(٦) ينظر المبحث الخاص بالطيور ص (   ) من الاطروحة.

(3) AHW, p.803:b.
(4) Labat, MDA, p. 237:579.
(5) Ibid, p.49 2: 15.
(6) AHW, p.744:a.
(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.99 a, 5.

القطعان الكبيرة فتراوحت بين (١٦٩ الى ١٤٥٩) من المواشي التابعة للمدن الكبيرة[١]، هو المسؤول على المراعي فيها[٢].

اشارت النصوص المسمارية من مدينة نفر الى(naqidu) كان تحت اشراف المستشار(Šandabaku) وبعض النصوص اشارت بأنهم تحت اشراف (kaššu) والعمدة (azanu)[٣]. وقد ذكر(naqidu) ضمن نصوص العصر البابلي الوسيط كمسّلم ومستلم لكميات صوف وجلود الاغنام والماعز[٤]، فضلاً عن استلامه كميات كبيرة من المواشي ومنتجات حيوانية متنوعة شملت (اللحوم–الشحوم) ومنها شحم الخنزير والزبدة كذلك ذكر في قوائم تصدير المنتجات الحيوانية وكميات من الصوف التي تدخل في صناعة المنسوجات التي ذكرتها رسالة تخص ملابس صوفية من النوعية الرديئة[٥].

تشير الوثائق المسمارية من مدينة نفر من العصر البابلي الوسيط بوجود ثلاثة اصناف من الرعاة منهم من كان تابع الى القصر ومهمته الاشراف على قطعان الماشية التابعة للقصر[٦]، والصنف الثاني الرعاة التابعين للمعبد ومهمتهم الاشراف على قطعان الماشية التابعة للاله والذين وردوا بالصيغة(LūNA.GADA. MEŠ ša DINGIR)[٧].

اما الصنف الثالث من الرعاة اشارت اليهم النصوص الادارية من مدينة نفر بأن مهمتهم الاشراف على قطعان الماشية الصغيرة ضمن ممتلكات المواطنين وادارة مراعيهم[٨]. الى جانب(naqidu) اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى المصطلح السومري(SIPA) وبالاكدية(rēʼû) والذي يعني الراعي[٩] المشرف على الماشية

(1) Ibid, p.48.
(2) Sassmannshusen,Op-Cit, 2001, p.110-113.
(3) Ibid,p.99 a, 168; Clay, BE,15, p.78; 199.
(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.94.
(5) Sassmannshusen,Op-Cit, 2001, p.113.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.99a.
(7) Sassmannshusen,Op- Cit, 2001, p.45
(8) Ibid, p.31.
(9) Labat, MDA, p.137:295m

الصغيرة ويختلف عن(naqidu) بأن هذا الصنف من الرعاة كانوا من الرجال ذوي الاعمار المتقدمة بالسن(١).

هناك صنفين من(rēʼû)، الاول كان تابع الى المعبد وعرف (راعي الاله) ومهمته الاشراف على قطعان الماشية العائدة الى المعبد(٢). والصنف الثاني هم الرعاة العاملين لحسابهم الخاص دون العودة الى القصر او المعبد فذكرت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط ملكيتهم للثروة الحيوانية وبأصناف مختلفة وكميات كبيرة إذ وردت في احدى النصوص اشارة الى ملكية احد رعاة الخيول بلغت (١٠٠٠) حصان(٣).

ذكر الراعاة في نصوص العصر البابلي الوسيط كمستلمين لجرايات الشعير والدقيق والخبز والصوف وشعر الماعز وجلود الحيوانات كما وذكر كمستلمين لأعلاف الحيوانات وموردين للحومها(٤).

٢- مربي الدواجن:

جاءت الاشارة الوحيدة لهذه الحرفة من العصر البابلي الوسيط ضمن النصوص الاقتصادية من مدينة نفر دون بقية المدن الكشية الاخرى(٥) وكانو تابعين للقصر ولعبوا دوراً مميزاً في اقتصاده(٦) وعرفوا بالمصطلح السومري(LūMUŠEN.DÙ) ويقابله بالاكدية(us/šandû) بمعنى قناص الطيور(٧).

تشير النصوص المسمارية من مدينة نفر الى انواع مختلفة من الطيور فضلا عن كميات الاجور والجرايات من الشعير والطحين وكميات الاعلاف التي كان يتسلمها مربي

---

(1) Sassmannshusen,Op-Cit, 2001, p.110.
(2) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.27.
(3) Sassmannshusen,Op-Cit, 2001, p.110-111.
(4) Lipinski, E, "State and temple economy in the ancient near east, 2, OLA, Vol.6, 1979, p.430.
(5) Clay, Op-Cit, BE,15, p.200. IV, 7; V; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.92, 7.
(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.115.
(7) Labat, MDA, p.73:78.

الدواجن خلال الفترة الكشية[١]. بلغت كمية الاجور والجرايات التي كان يتسلمها مربي الدواجن نحو(٣٠ قو) من الشعير في الشهر الواحد وبعض الاحيان كانت تصل الى(٦سوتو) ما يعادل(٤٢ قو)، اما حصة الاعلاف الخاصة بالطيور بلغت نحو (٣٠ قو) من الشعير كعلف في الشهر الواحد[٢].

٣- الصياد:

عرف الصياد في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{Lú}BAN.TAG.GA) ويقابله بالاكدية(**mā□i□u**)[٣]

تشير الوثائق الاقتصادية من الفترة الكشية ان(**mā□i□u**) احد انواع الصيادين الذي كان يمتلك مجموعة من المواشي والحمير الوحشية[٤] وكانت هذه الفئة اما تعمل بشكل حر او تابعة لمجموعة من البيوتات المعروفة خلال الفترة الكشية[٥].

تشير قوائم الحصص الى الكميات الكبيرة من جرايات الشعير التي كان يتسلمها الصياد وتتراوح بين (١٠٠-١٢٠-١٥٠قو) في الشهر الواحد[٦]. هذه الكميات الكبيرة من الجرايات تدل على أهمية هذه الحرفة، وتشير بعض قوائم جرايات الطحين استلام الصياد (٥ قو) من الطحين و(١٥قو) من الشعير[٧]، وهذه الكمية من الطحين والشعير هي الحصة الطبيعية التي يمكن ان يتسلمها حرفي عادي في الفترة الكشية.

٤- صياد الاسماك:

---

[٤] بشأن انواع الطيور التي ظهرت خلال الفترة الكشية. ينظر ص (　) من الاطروحة.

[2] Clay, Op-Cit, BE,14, p.62. 15.

[3] CAD, M/I, p.102 ; AHW, p.584.

[4] Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.56, 4

[5] Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.144 FF.

[6] Clay, Op-Cit , BE,15, p.37.12-18.

[7] Ibid, p.168. 8.

وردت اشارات قليلة عن صيادي الاسماك في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط، وعرفوا بالمصطلح السومري(^{Lū}ŠU.□A) ويقابله بالاكدية(bāʾiru)[١].

تشير النصوص الادارية والاقتصادية من مدينتي نفر وتل المليحية الى صيادي الاسماك وكميات من الاسماك البحري [٢].

ثالثاً- الحظائر:

عرفت الحظيرة بالمصطلح السومري(TÙR) ويقابله بالاكدي(tarba□u)[٣]. وقد زودتنا الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط عن مراكز تجمع الماشية في مدينة أور وما لعبته الحظائر من اهمية في النشاط الاقتصادي للمدينة انذاك[٤]، واشارة اخرى لاهمية الحظائرفي مدينة لارسا وردت في حجارة حدود تعود لعهد للملك (كودور- انليل) تصفها وتحدد موقعها من الارض[٥] .

ان دراسة النصوص المتعلقة بالحظائر من الفترة الكشية تفيدنا في نقطتين اساسيتين الاولى التعرف على حجم الثروة الحيوانية انذاك والثانية العمليات التجارية التي تمارس من قبل بعض الاشخاص بخصوص المواشي فيها.وتعد النصوص المعروفة بالمصطلح (MU.TÚM) ويرادفها بالاكدية(šurubtu) بمعنى تقدمات او مدخولات[٦] اشارت الى كميات الاغنام في الحظائر والعاملين عليها، ففي احدى قوائم(MU.TÚM) اشارة الى اعداد من الاغنام قد استلمت من قبل موظف التسليم الذي يدعى (كونندي - بوكاش) (kunindi-Bugas)[٧].واشارة اخرى في احدى قوائم المدخولات الى شخص يدعى (ابن

---

(1) CAD, B, p.32 F.

(2) Clay, Op-Cit , BE,15, p.162; Radau,Op-Cit, BE,17, p.58.

(3) Labat, MDA, p.79: 87:a.

(4) Radau,Op-Cit, BE,17, p.22.13; Lutz, Op-Cit, PBS, 1/2, p.44.9.

(5) Arnaud, Op-Cit, p.169 FF.

(6) Labat, MDA, p.63:61.

(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.117b.6.

كيلامداشو)(DUMU.Ki-Lam-da-šu) الذي تمكن من الحصول على ٣٠ رأس بقرة من سلالة القطر البحري وتسليمها الى نفر[١].

اشارت بعض الوثائق الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى المصطلح السومري(AMAŠ) ويقابله بالاكدية (Supūru) ليدل على الحظائر او الاماكن المسورة[٢] ففي احدى القوائم التي تخص خيـــول المعبد واسمـــاء مربيهـــا والمشرفيـــن عليها وردت بالصيغة الاتية[٣]

(UGULA.AMAŠ.ANŠE.KUR-RA ša DINGIR)

واشارت بعض القوائم الى كميات الحبوب المقدمة كأعلاف للمواشي في الحظائر والتي عرفت بالمصطلح السومري(AMAŠ)[٤].

[1]Clay, Op-Cit, BE,15, p.199.38.
[2]Labat, MDA, p.135: 293.
[٥] اشارت النصوص الاقتصادية التي تخص الثروة الحيوانية من العصر البابلـــي الوســـيط الى الوكيل (UGULA) بأنه الشخص المشرف على حظائر الخيول التابعة للاله . ينظر:
Sassmannshusen,Op-Cit, 2001, p.38.
[4] Ibid, p.176.

المبحث الاول

الصناعة ومقوماتها والتنظيم الحرفي للصناع

اولاً- الصناعة ومقوماتها

١- الصناعة لغة واصطلاحاً

٢- المواد الاولية الداخلة في الصناعة

٣- اماكن العمل

٤- الآلات والادوات المستخدمة في عملية التصنيع وتشمل:

أ-دولاب الفخار ب- الفرن ج- القوالب د- المغازل

هـ- النول

ثانياً- الصناع والتنظيم الحرفي

١- الطحان ٢- عاصر الزيت ٣- صانع الجعة ٤- الحلواني

٥- القصاب ٦- عامل النسيج ويشمل:

أ- النساج ب- نساج الكتان ج-عامل الغزل د- الحائك

هـ-الحائك(العقاد) و- القصار.

٧- صانع الجلود ٨- النجار ٩- الحداد ١٠-الصائغ ١١- صانع الفخار ١٢- معلم البناء(المعماري) ١٣- النحات ١٤- صانع السلال ١٥- صانع العطور ١٦- صانع السفن .

اولاً :الصناعة ومقوماتها

١- الصناعة لغة واصطلاحاً:

عرف الانسان القديم الصناعة اليدوية منذ عهود موغلة في القدم يصعب تحديدها وسعى الى توفير رزقه ومسكنه ولباسه وسلاحه، وقد اوحت له الضرورة والحاجة الى ممارسة الصناعة التي اخذت تتطور شيئاً فشيئاً عبر العصور.

فالصناعة في اللغة جاءت بعدة صيغ منها ما جاء بمعنى العمل "صنعه يصنعه صنعاً فهو مصنوع وصنع: عمله"[١]. وتأتي ايضاً بمعنى "الاصطناع" وهو افتعال من الصيغة او استصنع الشيء "أي دعا الى صنعه"[٢]، وهي بذلك تشكل العلم المتعلق بكيفية العمل والمقصود منه بذلك العمل سواء حصل بمزاولة العمل كالخياطة ونحوها. وقيل ايضاً ان الصناعة هي "كل علم مارسه الانسان حتى صار كالحرفة له يسمى صناعة"[٣]. وهناك من ذهب الى القول بأن الصناعة هي "اسم للعلم الحاصل من التمرن على العمل، او هو ملكه يقتدر بها على استعمال موضوعات ما لغرض من الاغراض"[٤]، وهناك من عرفها انها كل ما اشتغل به الانسان ومارسه حتى صار حاذقاً فيه[٥].

تأتي الصناعة ايضاً بمعنى الحرفة " وهي صنعة الرجل وهي ما اشتغل به الانسان وهي اسم مشتق من الاحتراف وكل ما اشتغل به الانسان"[٦]، وقيل ايضاً الحرفة هي حرفة الصانع وعمله الصنعة والصناعة "ما تستصنع من امر ولهذا وصف الرجل الماهر في صنعته بأنه صانع حاذق"[٧].

---

[١] ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، ط١، ج٨، بيروت، ١٣٠٠هـ، ص٢٠٩ (مادة صنع).
[٢] م . ن، ج٨، ص٢٠٩.
[٣] البستاني، بطرس، محيط المحيط، ج١، بيروت، ١٩٢٧، ص١٢١٢.
[٤] م . ن، ج١، ص١٢١٢.
[٥] م . ن، ج١، ص١٢١٢.
[٦] ابن منظور، المصدر السابق، ج٩، ص٤٤.
[٧] م . ن، ج٩، ص٢٠٩.

هناك فرق بين الصناعة والحرفة اشار اليه بعض الباحثين فالصناعة ما حصلت بالممارسة والتمرن فهي اخص من الحرفة التي لا تحتاج اليهما، ولهذا فأن كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه الفرد ويتدرب وينسب اليه، فهي تحتاج في حصولها الى المزاولة[١].

اما المعنى الاصطلاحي للصناعة فهو "عملية يتم بها تحويل مادة من المواد من حالتها الاصلية الى حالة او صورة جديدة تصبح معها اكثر نفعاً واشباعاً لحاجات الانسان ورغباته" مثل تحويل الصوف الخام الى منسوجات صوفية[٢].

ومن خلال ما تقدم نستطيع ان نستنتج بأن الصناعة هي عملية تحويل المواد الخام الى سلع وحاجات اخرى ضرورية تستهلك في الاسواق المحلية او تصدر الى الخارج وهي حرفة الصانع وعمله الصنعة واعتماده بشكل كبير ورئيسي على يديه لأستعمالهما في صنع وعمل الاشياء فضلاً عن اعتماد الصانع على ذكائه في تحويل الاشياء لأشياء اخرى اهم منها او أي شيء اخر يريده او يطلب منه فهي بذلك تمثل اهم مظاهر التطور الحضاري للأنسان ووسيلة رئيسة للارتفاع بمستوى المعيشة وتعمل على اشباع حاجات الانسان المختلفة، اما الحرفة فهي الاحتراف او الاكتساب، وفي الوقت ذاته يعبر عن وصول الانسان الى قمة عمله في الابداع والانتاج والعمل المتميز الذي ينتج عنه شيء متميز وملموس مثل حرفة النجار والنحات و الحائك والحداد وغيرها.

٢- المواد الاولية الداخلة في الصناعة

كانت للبيئة اثر كبير على نوع الحرف والصناعات اليدوية التي تطورت في بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسيط، الذي ساده المناخ الصحراوي إذ ترتفع درجات الحرارة خلال فصل الصيف وتقل فيها الامطار بحيث لا تكفِ لأي نوع من انواع الزراعة بدون ري منظم لذا كان على الانسان ان يعمل على شق القنوات والجداول من اجل توجيه ميـــاه الانهار الى الأراضي وساعده على ذلك انخفاض مستوى الارض

---

[١] القاسمي، محمد سعيد، "قاموس الصناعات الشامية"، تحقيق ظاهر القاسمي، باريس، ١٩٦٠، ص١٣

[٢] شريف، ابراهيم، واخرون، "جغرافية الصناعة"، بغداد، ١٩٨١، ص١١.

بالنسبة لمستوى المياه[١]. لقد ساعدت هذه الشبكات الاروائية التي اخترقت الأراضي الخصبة على إنتاج محاصيل زراعية وفيرة كالحنطة والشعير وغيرها وعلى نمو مراعٍ ملائمة للاغنام والماشية[٢]. فضلاً عن التربة الطينية الجيدة المفضلة في صناعة اللبِّن والآجر وصناعة الالواح الكتابية والدمى الطينية[٣].

اما الاخشاب بالرغم من قلتها في بلاد بابل إلا ان هناك اشجار النخيل والآثل التي كانت تنمو بكثرة في المنطقة نظراً لملائمة البيئة الطبيعية لزراعتها[٤]. وكان لنبات القصب والبردي الذي ينتشر في مناطق الاهوار بشكل كبير اهمية كبيرة لدى سكان الجنوب الذي استخدموه في مجالات شتى منها بناء الاكواخ وصناعة القوارب الصغيرة وفي صناعة السلال والاطباق[٥].

على الرغم من ان بلاد بابل كانت غنية بالمنتجات الزراعية والحيوانية إلا انها كانت فقيرة بالمعادن (كالحديد والنحاس والذهب والفضة) فضلاً عن الاحجار والاخشاب الجيدة مما تطلب جلبها من اماكن اخرى سواء داخل البلاد او من خارجه عن طريق التجارة الخارجية[٦].

اثبتت التنقيبات الاثرية في تل الصوان ان معدن النحاس كان معروفاً منذ مطلع الالف السادس قبل الميلاد[٧]، وقد استخدم في بداية الامر بشكله الطبيعي من خلال طرقه من دون تسخين[٨]، ثم تطورت عملية استخدام النحاس وذلك من خلال صهره وصبه في

---

(١) الدباغ، تقي، "البيئة الطبيعية والانسان"، موسوعة حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص٦.

(٢) كلنغل، هورست، "حمورابي ملك بابل وعصره"، ترجمة، غازي شريف، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٠.

(٣) م . ن، ص٢٢.

(٤) م . ن، ص٢٣.

(٥) المتولي، المصدر السابق، ص٢٩١-٢٩٢.

(6) Leemans,W.F.“The foreign trade in the old Babylonian period”,Leiden,1960,p.2

(٧) اسماعيل، بهيجة خليل، "المستعمرات التجارية في الاناضول"، مجلة النفط والتنمية، العدد، ٧-٨، بغداد، ١٩٨١، ص٥٠.

(٨) الجادر، وليد، "صناعة التعدين"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤١.

قوالب معدة ومخصصة لصب التماثيل والادوات النحاسية الاخرى[١]. اما الذهب فقد عرفه سكان بلاد الرافدين منذ حقبه زمنية مبكرة اذ عثر على بعض الخرز والقطع الصغيرة تعود للعصر الحجري الحديث[٢]، وقد استخدم الذهب في عملية تصنيع الحلي وادوات الزينة خلال العصر البابلي الوسيط ولأهميته اشارت الرسائل الدبلوماسية من الفترة الكشية الى تبادله كهدايا بين الملوك[٣].

عرف سكان بلاد الرافدين معدن الفضة واستخدموه وسيلة للتعامل التجاري في عمليات البيع والشراء حتى في بعض الاحيان غلب استخدام الفضة على بقية المعادن الاخرى دون الذهب[٤]، فضلاً عن استخدامه في صناعة مصوغاتهم[٥].

من المعادن الاخرى الداخلة في الصناعة الحديد الذي يعد المادة الاولية لكثير من الصناعات الحربية والادوات المنزلية[٦] وفي صناعة الحلي ايضاً[٧].

وفرت بيئة بلاد الرافدين المراعي الملائمة لرعي الحيوانات والتي وفرت المادة الاولية للصناعات النسيجية كالصوف وشعر الماعز وجلود الابقار، فضلاً عن المصادر النباتية كالكتان والقطن اذ عرفت زراعة الكتان في بلاد الرافدين منذ عصور قديمة ربما تتجاوز ثمانية الاف سنة[٨].اما القطن فأن زراعته لم تذكر بوضوح قبل القرن الثامن قبل الميلاد[٩]. وبعد تهيئة المواد الاولية تبدأ عملية الغزل المعدة للنسج وكانت تجرى على

---

(١) الجادر، وليد،"العجلة وصناعة المعادن"، موسوعة العراق في موكب الحضارة (الاصالة والتأثير)، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٣.

(٢) م . ن، ج١، ص١٠٣.

(٣) الاحمد، سامي سعيد، "العراق القديم"، ج٢، بغداد، ١٩٨٣، ص١٣٩.

(٤) م . ن، ص١٤٤.

(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.208.

(٦) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٠١.

(٧) ينظر عن صناعة الحلي (ص ٢٠٨) من الاطروحة.

(8) Healback, H, "Early Hassuna Vegetable at Es-Sawwan near Samarra, Sumer, Vol. 20, 1964, p. 47-48.

(٩) الجادر، وليد، "الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر"، بغداد، ١٩٧٢، ص١٠٦.

الصوف وشعر الماعز عملية تمشيط من اجل تسوية الشعيرات لأبعاد الشوائب اللاصقة فيها والقصيرة منها وتجهيزها للغزل وبعد ان يتم تحويلها الى خيوط يتم نسج هذه الخيوط لتصبح قماشاً منسوجاً، ثم تأتي عملية الصباغة بحسب ما تتوفر من الالوان[١]، سواء كانت الوان طبيعية مشتقة من الوان الصوف والشعر الطبيعي التي يغلب عليها اللون الابيض والاسود والبني او الوان مستخرجة من النباتات كالحناء والزعفران والوان اخرى مستخرجة من المعادن مثل اكاسيد الحديد[٢].

وتدخل الاخشاب في تصنيع انواع مختلفة من الاثاث وخصص الخشب الجيد في صناعة الاثاث الفاخر للقصور والمعابد وتطعيمه بقطع العاج والاحجار الكريمة لغرض التزيين[٣] فضلاً عن الادوات المنزلية والآلآت الحربية كالقوس والنبال وغيرها[٤]، اذ اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لأنواع من الاخشاب التي كانت متوفرة في بلاد الرافدين ومنها اشجار البلوط والجوز والصنوبر والفستق والسرو والصفصاف فضلاً عن اشجار النخيل التي كانت تنمو بكثرة من بلاد بابل نظراً لملائمة الظروف البيئية لزراعتها[٥].

عرف سكان بلاد الرافدين تربية انواع من الماشية كالابقار والاغنام وغيرها للاستفادة من منتوجاتها الغذائية كاللحوم والالبان فضلاً عن الاستفادة من جلودها كمادة اولية في الصناعات الجلدية لكثير من الادوات واللوازم المنزلية الضرورية، إذ ذكرت القوائم الخاصة بالحيوانات المستخدمة جلودها في عدة صناعات منها الابقار والبغال

---

[١] الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٦٢-٦٣.

[٢] الدليمي، عادل عبد الله، "صناعة النسيج في العراق القديم"، مجلة المؤرخون العرب، العدد٢٠، ١٩٩٠، ص٤٥.

[٣] الجادر، وليد، "الازياء والاثاث"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٨٤.

[٤] الجادر، وليد، "صناعة الجلود"، سومر، العدد ٢٧، ١٩٧١، ص٣٨٤.

[٥] كلنغل، المصدر السابق، ص٢٣.

والحمير والخنازير وغيرها[١]، وتتم تهيئة الجلود ودباغتها بعد نزعها من الحيوان ثم تحويل الجلد الى مادة متعفنة عن طريق التزيت او بأستخدام الاملاح المعدنية (الشب) او عن طريق نبات العفص الغنية بالمادة الدابغة[٢].

برع سكان بلاد الرافدين بالصناعات الكيميائية، اذا استفادوا من النباتات لعمل وصفات الادوية والعقاقير الطبية لمعالجة الامراض[٣]، كما عرفوا صناعة الصابون[٤]. وكانوا اول من استعمل المنظفات في عملية الغسيل من خلال استخدام المواد الصمغية التي تفرزها بعض الاشجار او استخدام اوراق بعض الاشجار مثل الآشنان[٥] في الغسول[٦]، واستخدموا مادة الشب[٧]، والنباتات العطرية كالبخور في الطقوس والممارسات السحرية[٨].

اشتهر سكان بلاد الرافدين في تطوير عمليات الانتاج وطرق تحضير الطعام، وكانت المنتجات الزراعية والحيوانية المواد الاولية الرئيسة لكثير من الصناعات الغذائية[٩]، وكان اعتماد الانسان بشكل اساس في غذائه اليومي على الحبوب والبقوليات

---

(١) الجادر، المصدر السابق،١٩٧٢، ص٣٠٧.

(٢) حبه، فرج، "الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم"، سومر، العدد- ٢٥، ١٩٦٩، ص٩٩-١٠٠.

(٣) باقر، طه، "موجز في تأريخ العلوم المعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية"، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٨٢؛ Sassmannshausen, Op- Cit, 2001,p.520

(4) Ibid, 2001,p.108.

(٥)الاشنان: من اشجار الحمض تغسل به الثياب والايدي، نافع للجرب والحكّة. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج١٣، ص١٨؛شلاش، هاشم طه، "الادوية والادواء في معجم تاج العروس"، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧، ص٩.

(6)Sassmannshausen, Op- Cit, 2001,p. 366.

(٧)حبه، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٤.

(8)Sassmannshausen, Op. Cit, 2001, p.520.

(٩)احمد، سهيلة مجيد،" صناعة الاغذية في العصور العراقية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص٢٠.

والخضروات والفواكة وعن المنتوجات الحيوانية كاللحوم والحليب ومشتقاته، فضلاً عن انواع من العصائر والمشروبات كالجعة والنبيذ(١).

عرف الانسان القديم عمليات طحن الحبوب وتصنيع الخبز(٢)، اذ كان الخبز من اول الاغذية التي استخدمها سكان بلاد الرافدين في العصور الحجرية ويظن انه اهتدى الى عمل الخبز من قبل ان يمارس الزراعة لتوفر البيئة الطبيعية الملائمة لزراعة الحبوب البرية المتمثلة بالقمح والشعير(٣).

٣- اماكن العمل:

لابد أن يتوفر لكل صناعة او حرفة مكان خاص يمارس فيها الصناعيون والحرفيون اعمالهم، وتحدد اماكن العمل تبعاً لطبيعة الحرف سواء كانت في المعبد او القصر او في مشاغل خاصة، إلا ان نصوص الفترة الكشية كانت فقيرة بالمعلومات الخاصة عن اماكن العمل الذي يمارس فيها العمال مختلف الصناعات التي يتم فيها اعداد المواد الاولية وتحويلها الى منتجات مصنعة على اختلاف انواعها واشكالها ويبدو ان الجماعات الحرفية كانت منذ الفترات الاولى قد اتجهت الى التجمع في مكان عمل واحد وهو المعبد بكونه اعلى مؤسسة اقتصادية مسيطرة على الوضع الاقتصادي آنذاك، لذا كانت هناك مشاغل تابعة او ملحقة بالمعبد، ولم يكن للصناعيين في تلك الفترة سوى اهمية ضئيلة فكان الخبازون وصانعوا الفخار وصانعوا الجعة اكثر اهمية من غيرهم(٤). ومن اهم تلك المشاغل مشغل النسيج الذي انتشر في اغلب المدن البابلية وقد اختلفت الاجرة المدفوعة للعاملين فيها حسب اختلاف العصور وعمر العامل ومهارته(٥)،اما مشاغل

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p. 332-351.
(2) Ibid, p.354.
(٣) اوتس، ديفيد، جوان، "نشوء الحضارة"، ترجمة لطفي الخوري، بغداد، ١٩٨٨، ص١٣٧.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.80, 96.
(٥) العبودي، عباس، تاريخ القانون، الموصل ، ١٩٨٨، ص١٥١.

النجارين[١] اذ تشير النصوص المسمارية من الفترة الكشية الى اهمية النجار الذي يصنع الاثاث والعربات[٢]. وكانت مشاغل المعادن تابعة لسلطة القصر او المعبد وتضم مجموعة من الحرفيين الذين كانوا ينتضمون من مجموعات تحت ادارة مشرف او مراقب ولهؤلاء الحرفيين جرايات او اجور يومية او شهرية[٣]، وبمرور الزمن اصبحت حرفة الحدادة من اهم الحرف التي تمارس في المعبد اذ تتطلب مهارة خاصة وجهوداً مضنية مما يحتاج الى مشاركة عدة اشخاص كمساعدين لصاحب الحرفة في عملية الطرق او الصب في القوالب ثم الصقل والبرد[٤].

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى وجود مشاغل لدباغة الجلود ذكرت في قوائم الجرايات التي بينت الاجور التي يتقاضوها العاملون وتقدر(٥- ٨ سوتو) ما يعادل (٣٥- ٥٦ قو) من الشعير في الشهر الواحد[٥].

٤- الآلات والادوات المستخدمة في عملية التصنيع:

عرف الانسان القديم منذ عصور ما قبل التاريخ صنع ادوات تلائم طبيعة حاجاته ورغباته من خلال الاستفادة من المواد الاولية المتوفرة في بيئته، واصبح للصناعة اهميتها الكبيرة مع التقدم الذي يحققه الانسان ومن الادوات التي استخدمها الانسان القديم في تصنيع حاجاته:-

أ- دولاب الفخار

تعلم الانسان القديم صناعة الفخار في اواخر العصر الحجري الحديث فكانت في بدايتها بسيطة ويصنع الفخار بواسطة الايدي وبمرور الزمن بدأت محاولات الانسان في البحث عن وسائل جديدة تسهل عليه عملية التصنيع، فكانت المرحلة الاولى عندما عمل مسنداً خشبياً مدور الشكل ليصنع عليه كتلة الطين المهيئة لعمل الشيء المراد صنعه، وهذا

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.308.
(2) Ibid, p.94.
(٣) المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٨-٢٨٩.
(4) Fair Servis, W.A,"Mesopotamia the Civilization that rose out of clay", New-York, 1964, p.58.
(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.84.

المسند الخشبي يوضع على الارض ويقوم الصانع بتحريك هذا الدولاب بحرية في جميع الجهات عند عملية التصنيع من خلال استخدام هذا القرص الخشبي[(١)]. بعد ذلك تطورت عملية تحريك هذا القرص الخشبي من خلال تثبيته على محور مما سهل تدويره بسرعة ويسر من خلال شخص مساعد للفخار يقوم بتحريك القرص الخشبي ليتفرغ صانع الفخار لتصنيع اشيائه بكلتا يديه[(٢)]، وكانت هذه العملية الثانية من تطور عمل دولاب الفخار، اما المرحلة الثالثة الذي اكتمل فيه تطور دولاب الفخار عندما اخذ صانع الفخار بتحريك الدولاب بقدميه بدلاً من مساعد له وعرفت هذه الالة بالدولاب السريع او الطيار واخذ الحرفيون والصناع يكثرون من صنع الفخار بواسطته[(٣)].

ب- الفرن:

استخدم الانسان القديم الافران لأذابة المعادن وصهرها وكذلك في شواء الادوات المصنعة من الفخار وهو ذو شكل اسطواني يتألف من قسمين علوي لوضع الادوات المصنعة وسفلي موضع النار ويفصل بينهما حاجز من الطين بشكل القرص مثقوب يثقب كبير في الوسط ويحيطه مجموعة من الثقوب الصغيرة الاخرى ويستند هذا القرص الى مسند او مجموعة مساند صغيرة مصنوعة من الطين وتتحمل هذا الافران درجات حرارة عالية تختلف حسب المادة المصنعة المفخورة[(٤)] او المادة المذابة والمنصهرة[(٥)]، واستخدم

[(١)] ستروف، ف، "مسألة تكوين مجتمعات الرق وتطورها وانحلالها في الشرق في العراق القديم"، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦، ص٨١-٨٢.

[(٢)] ابو الصوف، بهنام، "ملاحظات حول نشأة دولاب الفخاري وتطوره في العراق"، سومر، العدد-٢١، ١٩٦٥، ص١٢١.

[(٣)] محسن، زهير صاحب،" فخار سامراء"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٨١، ص١٦

[(٤)] كسار، محمد عبد، "عصر حلف في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص١٢٧.

[(٥)] الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٤٧.

المنفاخ الجلدي المزود بأنابيب فخارية لأيصال الهواء اللازم لأشعال النار ورفع حرارة الفرن[١].

ج- القوالب:

عرف سكان بلاد الرافدين نوعين من القوالب الاولى خاصة لصب المعادن والاخرى لصب اللبِّن والآجر، اذا استخدم النوع الاول لأذابة وصهر المعادن من خلال الافران المستخدمة لهذا الغرض، اذ تمكن سكان بلاد الرافدين من التوصل لأذابة معدن النحاس وتشكيله بواسطة نوعين من القوالب عرفت الاولى بقوالب الصب المفتوحة والثانية عرفت بالقوالب المغلقة والتي استخدمت في عمليات صب التماثيل المصنوعة من مختلف المعادن[٢]. والنوع الثاني المستخدم لصب اللبَّن والآجر الذي يصنع من الخشب اذ يوضع فيه الطين المخلوط بالتبن(القش) ثم يستخرج ليجفف بالشمس والذي يعرف اللبِّن، اما الآجر فيفخر من خلال شيه بالفرن[٣].

د- المغازل:

يعد المغزل من الادوات المهمة والمستخدمة في صناعة النسيج، ويتكون المغزل من قطعتين هي جسم المغزل الذي تلف عليه الخيوط المغزولة والقطعة الاخرى هي القرص الدائري ويكون مثقوب من الوسط يرتكز عليه جسم المغزل والغاية منه تعيين حركة المغزل وارتكاز الخيوط المبرومة[٤] وتصنع اقراص المغازل من مادة الحجر او الطين او الفخار او الخشب، وتتنوع خيوط الغزل بتنوع المغازل، فالخيوط السميكة جداً تغزل بالمغازل الحجرية والتي تستخدم في صناعة الحبال والسلال وشباك الصيد والمغازل الطينية تستخدم في غزل الخيوط السميكة، والمغازل الفخارية تغزل الخيوط

---

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٤٩.
(٢) م . ن، ص٢٤١.
(٣) المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٩-٢٩٠.
(٤) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٧٧.

الاقل سمكاً اما المغازل الخشبية فكانت مخصصة لغزل الخيوط الدقيقة المستخدمة في صناعة الملابس(١).

هـ- النول:

عرف الانسان القديم نوعين من النول الافقي والنول العمودي وهو الشائع في بلاد الرافدين منذ اقدم العصور وبقي مستخدماً لحد الان ويتكون هذا النول من عارضتين عموديتين تربط بينهما عارضتان افقيتان، وتشكل كل عارضة افقية بالعارضة العمودية زاوية قائمة في كل جهة، إذ تتصل خيوط النسيج بحزمة في الاعلى ومربوطة بسلسلة من الاثقال الحجرية او الفخارية في الاسفل(٢)،وتمتد بين العارضتين العموديتين خيوط السدى، اما خيوط اللحمة فتنزل من الاعلى بواسطة بكرات معلقة في سقف الحجرة وعن طريق هذه البكرات تنزلق الخيوط الى النول فتدخل بالنسيج ويضاف الى النول عادة اطار او برواز يحصر حاشية النسيج(٣).

ثانياً- الصناع والتنظيم الحرفي:

ان تطور المجتمع العراقي القديم واتساع الحياة المدنية وتوسع العامة في المدن وازدياد اهميتها والعناية بالحرف والمهن فضلاً عن رقابة الدولة على الحياة الاقتصادية ادت الى تقوية الشعور المشترك بينهم والى تنمية تنظيماتهم وسادت بين الجماعات الحرفية النزعة الى التجمع وقويت الرابطة بين ابناء المهنة الواحدة وصار كل منهم يشعر برابطة قوية تجاه حرفته وقد ادى هذا الترابط والتماسك الى ظهورالاصناف الدالة على التنظيمات الحرفية وتعني "الطائفة من كل شي، وكل ضرب من الاشياء صنف على حدة"(٤).

اما النقابة مصطلح اخر يدل على التنظيمات الحرفية وهو من اكثر المصطلحات التي تشير الى هذا التنظيم قديماً وحديثاً، ويعّرف كل جماعة من الباحثين النقابة تعريفاً

---

(١) الدليمي، المصدر السابق، ص٤٦.

(2)Richards, E,"Mesopotamiam Grafts in Modern and Ancient Near Eastern Wearing", AJA, VoL.80, No.1, 1976, p.76.

(٣) الالوسي، شكري، "بلوغ الادب في معرفة احوال العرب"، ج٣، مصر، ١٩٢٥، ص٤٠٥.

(٤) ابن منظور، المصدر السابق، ج٩، ص١٩٨-١٩٩ (مادة صنف).

خاصاً ومنهم ماسينون(Massignon) "بأنها مؤسسة تقوم بتنظيم الحرفة وحفظ اسرارها وتثبيت اسعار عادلة للمنتجات الصناعية والحفاظ على مستوى الصناعة البشرية"(١). اما كويتين(Coitein) فعرف النقابة بأنها "اتحاد لأصحاب الحرف الغرض منه المحافظة على مستوى الحرفة وتثقيف المنتسبين اليها"(٢). وعرف اوبنهايم النقابات على انها اتحادات مهنية، "تمكنت بعض الحرف المتخصصة من تطوير تقليد موروث من قبل عائلات او عشائر او بعض اعضاء هيئة المعبد حسب الطلبات المأخوذ بها في اتحادات اقتصادية واجتماعية معينة ولا بد ان توصلت مجموعات من الحرفيين الى نوع من الاندماج لأسباب اقتصادية خلال فترة استقرار الانسان في جنوب بلاد الرافدين"(٣).

اشارت النصوص المسمارية من بلاد الرافدين للمشرف على النقابة بالمصطلح السومري(UGULA)وبالاكدية(waklum)(٤) وهو الشخص الذي يراقب سير العمل داخل المشغل من جهة والمحافظة على حقوق العاملين من جهة اخرى، اما النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط فقد اشارت الى (UGULA) بالمصطلح الاكدي(aklum) بمعنى مشرف او مراقب(٥) وكذلك المفردة الاكدية(rabu) والتي تعني الرئيس او رب الحرفة ويدل كذلك على شيخ الصنف او رب الصنف(٦) وقد وردت اشارة في الوثائق المسمارية من الفترة الكشية المصطلح(rab-kiškattâ) ويعني رئيس او شيخ الحدادين(٧). على الرغم من قلة المعلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأعضاء النقابات إلا ان بعض النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط اشارت لوجود بعض البيوت والورش الخاصة ببعض المهن والحرف التي كان يشتغل اصحابها مجموعة من العمال

(1) Massignon,"Islam Cuilds,",Encyclopedia of social sciencer",New-York,VoL.7 ,1954, p.215.
(2) Coitein, S.D,"Studies in Islamic History and Institutions", Leiden,1968, p.267.
(٣) اوبنهايم، المصدر السابق، ص٩٨.
(4) AHW, p.145:a
(5) AHW, p.30:a
(٦) سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٢٥٥.
(7) Gurney, Op-Cit,1949, p.20 F; Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.90.

من العمال والحرفيين تحت اشراف المراقب او المشرف للعمل(aklu). ومن هذه البيوت او الورش التي ظهرت في الفترة الكشية هي:

المعنى العربي	المعنى الاكدي
ورشة الحداد	bīt- nappā□i
حجرة او بيت المرجل (النار)	bīt- ruqqi
ورش العمل(١) مطحنة(٢)	bīt- šipri bīt- bāqili
موضع جز الاصواف	bīt- buqūni
بيت الاختام(٣)	bīt-kunukki

ربما كان هؤلاء الحرفيين يعيشون في احياء سكنية مستقلة، واطلق على بعض هذه الاحياء اسم مهنة ساكنيها مثل حي النساجين(٤).

شكل العمال الصناعيين والحرفيين قاعدة اساسية متينة ومهمة في الاقتصاد العراقي القديم بصورة عامة والاقتصاد الكشي بصورة خاصة اذ توفر الايدي العاملة مع وجود التخصص في العمل تنتج صناعات متنوعة،وقد زودتنا المصادرالمسمارية من العصرالبابلي الوسيط بمعلومات عن الحرفين والعمال واصنافهم واجورهم وجراياتهم(٥) ومنهم.

١ – الطحان:

عرف الطحان بالمصطلح السومري(Lú ÀR.ÀR) ويقابله بالاكدية(ararru)(٦) وتشير قوائم الحصص من مدينة نفر ان الطحان كان يتسلم اجوراً وجرايات تقدر(٦٠ قو)

(1) Clay, Op-Cit, BPS 2/2, p.6,59,120.36.5.
(2) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.177.
(3) Ibid, pp.177-178.
(٤) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٣٦.
(٥) بشأن الجرايات في الفترة الكشية ينظر (ص٨٤) من الاطروحة .
(6) Labat, MDA, p.187:401.

من الشعير في الشهر الواحد(١). وذكر كمستلم للمنسوجات في النصوص الاقتصادية من مدينة عقرقوف(دور-كوريكالزو)(٢). ظهر صنف من الطحانيين عرفوا بالمصطلح السومري(LúKA.ZÍD.DA) ويقابله بالاكدية(ka□□idakku)(٣)وقد اقتصرت هذه المهنة على الرجال(٤). كذلك عملت النساء في مجال صناعة الطحين الى جانب الرجال خلال العصر البابلي الوسيط وعرفت بالمصطلح السومري(MUNUS. ÀR. ÀR) ويقابله بالاكدية(ararratu) بمعنى طحانة(٥)وتشير النصوص الاقتصادية من مدينة نفر ان كمية الاجور والجرايات التي كانت تتسلمها الطحانة(٦٠ قو) من الشعير والحبوب المختلفة في الشهر الواحد(٦)، وقوائم اخرى تذكر تسلمها(٣٠ قو) من الشعير و(٦٠ قو) من حنطة الايمير(٧).

٢- عاصر الزيت:

عرف عاصر(كابس) الزيت في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(LúÌ.S/ŠUR) وبالاكدية(□a□ittu)(٨) إذ تشير النصوص الاقتصادية ان السمسم من المواد الاولية التي يستخرج منها الزيت في مدينة بابل(٩). وقد شغل هذه المهنة الرجال والنساء على حد سواء إذ تذكر احدى النصوص الادارية لاستلام النساء كميات كبيرة من السمسم لاستخرج الزيت(١٠).

اشارت احدى القوائم الخاصة بجرايات الحبوب ان حصة عاصر الزيت بلغـــت(١٥٠ قو) من الحنطة في الشهر الواحد(١١) وحصة الصبي بلغت(٣٠ قو) من

(1) Clay, Op- Cit, BE,14, p.62. 12.
(2) Gurney Op-Cit, 1949, p.131 FF, No. 7,14.
(3) Labat, MDA, p.492:14.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.76-78.
(5) AHW, p.65:a
(6) Clay, Op-Cit, BE,15, p.69. 6; 77.2; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.73.31.
(7) Ibid, p.69.
(8) AHW, p.1074:a,h
(9) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.82.
(10) Clay, Op-Cit, BE,15, p.87.
(11) Ibid, p.103,9.

الشعير في الشهر الواحد(١)، كذلك ذكروا كمستلمين للخبز والجعة والزيت(٢) ورد في احد العقود التجارية من مدينة دور- كوريكالزو الى استئجار عاصر الزيت أداة معدنية (٣).

٣- صانع الجعة:

وردت تسمية صانع الجعة في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{Lú}MUNU$_4$.SAR/^{Lú}MUNU$_4$) ويردافه بالاكدية(bāqilu)(٤)، وقد لعب صانعوا الجعة دوراً مهماً في الاقتصاد الكشي اذ ذكروا بصورة متكررة في قوائم مدينتي اور ونفر كمستلمين للكميات كبيرة من الشعير واعلاف الماشية(٥).

تشير الوثائق الاقتصادية والقانونية من نفر الى وجود اماكن لصناعة الجعة تقع بالقرب من بوابة مدينة أور، كذلك اشارت الوثائق الضريبية الى نقابة خاصة بهم(٦)، ويبدو من خلال ما ذكرته النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط ان صانع الجعة كان من طبقة الاحرار في المجتمع الكشي ودل على ذلك وثائق مسمارية ذكرت بأنه اشترى مجموعة من عبيد القصر(٧).

اشارت النصوص الاقتصادية من نفر ودور- كوريكالزو الى المصطلح السومري (^{Lú}LUNGA/LU□GA)ويقابله بالاكدية(sirāšu)(٨) وهو احد العاملين في مجال صناعة الجعة(٩)، ويلاحظ شيوع هذه المهنة خلال الفترة الكشية(١٠).

(1) Clay, Op-Cit, BE,15, p.165,9.
(2) Ibid, p.175, 15; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.92, 6.
(٣)لم يوضح النص اسم هذه الاداة او وظيفتها ومن المحتمل كانت تستخدم في صناعة الزيت. ينظر:
Gurney, Op-Cit,1949, p.131 FF, No.1,20.
(4) AHW, p.105:b
(5) Clay, Op-Cit, BE, p.46 a, 2F.
(6) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.77.
(7) Ibid, p.130,13.
(8) AHW, p.1016; CAD, S, p.107.
(9) Ibid, p.1016 ; Ibid, S, p.107.
(10) Gurney, Op-Cit ,1949, p.131FF, No.2.

تذكر قوائم الحصص الى كمية الجرايات التي كان يتسلمـــها صانع الجعة وبلغـــت (١٦٠ قو) من الشعير في الشهر الواحد[١]، وحصة العائلة التي كان يعمل افرادها في هذا المجال بلغت حصتها من الشعير(١٣٥ قو) في الشهر الواحد[٢]. تحدد قوائم الحصص والجرايات الخاصة بالشعير ان صانع الجعة من صنف(GURUŠ) كان يتسلم مقدار(٧سوتو) ما يعادل(٤٩ قو) من الشعير في الشهر الواحد وقد اختلفت هذه الكمية بالنسبة للنساء والاطفال العاملين في نفس المهنة[٣]. كذلك اشارت الوثائق الاقتصادية من الفترة الكشية ان حصة صانع الجعة التابع للمعبد(١٥٠قو) من الشعير في الشهر الواحد[٤] وكذلك بالنسبة الى صانعي الجعة التابعين للقصر[٥].

٤- الحلواني:

هو صـــانع الحلوى او صـــانع الخبز الحلـــو وعـــرف بالمصطلـــح الســـومري (^{Lú}NINDA.KU_7.KU_7)وبالاكدية(muttaqu)[٦] او(mutqu)[٧].ذكر الحلواني في قوائم الحصص صنف من الخبازين والطهاة دون ذكر كمية الجراية التي كان يتسلمها[٨]. وذكر ايضاً في وثائق ادارية من مدينة اور كشاهد[٩] .

٥- القصاب:

ذكـــر القصاب في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{Lú}GIR) وبالاكدية(□abi□u/□abbi□u)[١٠]وعرف ايضاً بالمصطلح السومري (UKÚR) وبالاكدية(□ābi□u)[١١].

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p. 91a, 20.
(2) Ibid, p.60,10.
(3) Ibid, p.19,71.
(4) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.117, 10.
(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.17, 83.
(6) CAD, M/2, p.309
(7) Labat, MDA, p.363.
(8) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.82
(9) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.18, 12; 106, 21.
(10) AHW, p.1376.
(11) Labat, MDA, p.157:343.

تذكر النصوص الاقتصادية ان حصة القصاب من نوع(UKÚR) بلغت(١سوتو) ما يعادل(٧ قو) من الطحين، و(٤ - ٦سوتو) ما يعادل(٢٨-٤٢ قو) من الشعير(١).

اشارت بعض الوثائق الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ان الاغنام التي كان يحصل عليها القصابين تجلب من مدينة نفر ويتم تسليمها تحت امرة حاكم نفر(šaknu)(٢).

تذكر بعض النصوص الادارية ان هذه الفئة العاملة كانت تسخر في بعض الاحيان في اعمال الري التابعة للقصر وبعض اراضي المعبد(٣).

اما القصاب من نوع(Lú GÍR)كان يتسلم جراية مقدارها(٦ قو) من الطحين والجعة في الشهر الواحد(٤)وتذكر بعض قوائم جرايات الطحين(٥)المصطلح السومري(GÍR.LÁ) ويقابله بالاكدية(u□āi□u) او(□ābi□ūtu) بمعنى المضحي(٦) .

٦- عمال النسيج:

لعبت صناعة الملابس(٧) دوراً مهماً ومتميزاً في الاقتصاد الكشي اذ تعددت تلك المنسوجات وتنوعت بين(اردية وستائر واغطية) واختلفت تصاميمها والوانها وانواعها منها البسيط والفاخر والثمين والمهدب(المشرشب) وغيرها من التصاميم(٨)، وقد دلت تنوع المنسوجات على تعدد اصناف النساجين المتخصصين واولى هذه الحرف هي:

---

(1) Clay, Op-Cit, BE,15, p.44, 15.
(2) Ibid ,BE,14, p.44, 7.
(٣) حول مشاركة اصحاب المهن المختلفة ومنها القصاب في اعمال الري والارواء في العصر البابلي الوسيط. ينظر (ص٧٦) من الاطروحة.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.84.
(5) Ibid, p.84.
(6) Labat, MDA, p.47:10.
(٧) بشأن صناعة الملابس ينظر (ص١٦١) من الاطروحة.
(8) Aro, J,"Mittelbaylonische Kleidertext der Hilprecht-Sammlung Jena, Sitzungs bericht der S□chsischen Akademie der Wissenschaften zu leipzig", Band 115, Berlin, 1970, p.7FF.

أ- النساج:

شاعت مهنة النساجة لدى سكن بلاد الرافدين منذ العصور السومرية القديمة وقد اختلفت اجورهم وجراياتهم بحسب اختلاف العصر ومهارة العامل[١]. وعرف النساج بالمصطلح السومري(^{Lú}UŠ.BAR) ويقابله بالاكدية(i/ušparu)[٢].

نشأت هذه المهنة مع نشوء حرفة الغزل اليدوي ومن خلال وثائق مدينة نفر وأور وتل المليحية[٣] تمكنا من معرفة كمية الاجور والجرايات التي كان يحصل عليها النساج خلال العصر البابلي الوسيط، اذ كان يحصل عامل النسيج (GURUŠ) (١٠سوتو) ما يعادل(٧٠ قو) في الشهر الواحد، اما الصبي الصغير(GURUŠ. TUR) فكان يحصل على (٦ سوتو) ما يعادل(٤٢ قو) وبذلك كان النساج يحصل على اعلى قيمة من ناحية الاجر[٤] اذا ما قورن هذا الاجر مع اجور عامل البيرة والجلود والفخار الذين كان يحصل كل واحد منهم على(٥ سوتو) ما يعادل(٣٥ قو)، هذه الاجور كانت حصة النساجين المستقلين، كذلك اشارت قوائم الحصص الى حصة العائلة العاملة في مهنة النساجة امرأة تدعى(بيلتو- بلاطو- ايرش)(Bēltu-bala□a-ēriš) وابنها وبنتيها الاثنتين إذ كانت الام تحصل على(٤ سوتو) ما يعادل (٢٨ قو) والولد يحصل على(١٠ قو) شهرياً والبنات الصغيرات (٥-١٠قو) ورب الاسرة يحصل على ربع الناتج[٥].

ذكر النساج في الفترة الكشية ضمن مجموعة الدخل العالي لأنه يكسب ضعف المقدار الذي يوزع على باقي الحرفين، علماً ان هذه القوائم والوثائق اليومية كانت تعود الى ادارة القصر وكانوا بمثابة مستخدمي القصر[٦].اذ تذكر بعض قوائم الجرايات ان

---

(1) ذكرت قوانين حمورابي ان النساج كان يستلم (٥حبات) من الفضة في اليوم الواحد.ينظر: العبودي، المصدر السابق، ص١٥١.

(2) AHW, p.397:a; CAD, I, p. 255; Labat, MDA, p.121:211.

(3) Kessler, Op-Cit, p.51 ff.

(4) Clay, Op-Cit, BE,15, p.111.

(5) Ibid, BE,14, p.58, 81.21; 60, 14; 62,6.

(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.89-90.

حصة النساج بلغت (٦٠ قو) في الشهر الواحد ما يعادل راتب مراقب العمل وذلك لأن اقل اجر يحصل عليه النساج الصغير يتراوح بين (١٠-٣٠قو)(١).

خصص سكان بلاد الرافدين الهاً خاصاً يرعى شؤون الحرفة وعد في الوقت نفسه السيد والعارف بأسرارها والمرشد للمتخصصين بها اذ عرفت الالهة عشتار الى جانب وظائفها الاخرى المتعددة بأنها الالهة الخاصة بالخياطين (النساجين) وسيدتهم جميعاً(٢).

ب- نساج الكتان:

عرف النساج المتخصص في صناعة المنسوجات الكتانية بالمصطلح السومري (Lú GAD) ويقابله بالاكدية(šakitî)(٣).

اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ان حصة صانع الكتان من الطحين والشعير بلغت(٨ سوتو) ما يعادل(٥٦ قو) في الشهر الواحد(٤).

ج- عامل الغزل:

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لهذه الحرفة بالمصطلح الاكدية(āmītu)(٥) والتي كانت ترتكز بصورة كبيرة على النساء نسبة الى الرجال وبينت النصوص الاقتصادية ان حصة (عاملة/عامل) الغزل تقدر من(٤٠-٦٠قو) من الشعير في الشهر الواحد(٦). واشارة اخرى استلام بعض عاملات الغزل(٤٠٠قو) من الشعير في ستة اشهر أي تقريباً (٦٦،٦قو) في الشهر الواحد(٧).

د -الحائك:

احد الحرفين الذين يعملون في مجال النساجة وعرف في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(Lú ÚB.BI) ويقابله بالاكدية(uppû)

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.58,60, 62.
(٢) الجوراني، وداد، "الرحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم"، ط١، بغداد، ١٩٩٨، ص١١٠-١١١.
(3) CAD, K, p.475.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.88.
(5) AHW, p.1379:a
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.91a, 12F.
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.90.

بمعنى حائك او نساج(١). وتشير النصوص الادارية والوثائق اليومية من مدينة نفر(٢)، ان الحائك يتسلم جراية من الشعير بمقدار كبير بلغ بحدود(٦-٣٠سوتو) ما يعادل (٤٢-٢١٠ قو)(٣)، اما الحائك من صنف(GURUŠ) فكان يتسلم(٣ - ٥ سوتو) ما يعادل(٢١-٣٥ قو)، اما (MUNUS) كانت تتسلم(٤ سوتو) ما يعادل(٢٨ قو) من الشعير في الشهر الواحد(٤)، وكان لهذا الصنف من الحرفيين مشاغل خاصة بهم والبعض منها كانت تابعة للقصر(٥).

هـ-الحائك (العقاد):

نوع اخر من انواع الحرفيين الذين يعملون في مجال صناعة النسيج وهي من الحرف التي شاعت في الفترة الكشية وارتبطت هذه المهنة بصناعة المنسوجات التي صنعت من مادة الصوف وبألوان مختلفة وعرف هذا النوع من النساجين بالمصطلح السومري(^{Lú}TUG.KA.KEŠDA)ويقابله بالاكدية(kā□iru) بمعنى حائك بالعقد او حائك بالربط(٦) وهو مشتق من الفعل(ka□āru) بمعنى ربط او عقد(٧).

تشير النصوص الاقتصادية من مدينة نفر ان الحائك اليدوي (kā□iru) كان يتسلم كمية كبيرة من الحبوب بلغت(٧٥ سوتو) ما يعادل(٥٢٥ قو) في الشهر الواحد، اما جراية الشعير فكان يتسلم (٧٠ قو) في الشهر الواحد(٨) .

تذكر النصوص الاقتصادية التابعة للقصر من العصر البابلي الوسيط ان الحائك من صنف(GURUŠ) كان يتسلم جراية بمقدار(٣٠ قو) من الشعير في الشهر الواحد(٩)

(١) تذكر النصوص المسمارية المصطلح الاكدي(□uppû) بمعنى راقص او بهلوان، اما في العصر البابلي الوسيط عرف هذا المصطلح كصنف من اصناف النساجين. ينظر:
Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.86.
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.97; Clay, Op- Cit, PBS 2/2, p.76,8.
(3) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p. 92, 5.
(4) Clay, Op-Cit, BE,15, p.190, 11;15-31.
(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.87.
(6) AHW, p.458:a
(7) Labat, MDA, p.347.
(8) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.13.1.
(9) Clay, Op-Cit, BE,14, p.58,60,62.

والمرأة (MUNUS) كانت تتسلم(٢٥ قو) شعير في الشهر الواحد[١]. اشارت بعض النصوص المسمارية الى عبيد القصر الذين كانوا يعملون في حرفة الحياكة وانتاج المنسوجات الصوفية بألوان متعددة[٢].

و- القصار:

عرف بالمصطلح السومري(LúAZLAG) ويقابله بالاكدية(**ašlakku**)[٣]، ورد كذلك بالمصطلح السومري(LúTUG) وبالاكدية(**ašlaku**) بمعنى قصار[٤] وتتم عملية القصر هذه بعد الانتهاء من اعداد القطع المنسوجة[٥].

تشير النصوص الاقتصادية من مدينة نفر ان مهمة القصار هو قصر وتنظيف المنسوجات اكثر من نشاطه في مجال انتاجها[٦]. وكان القصار يتسلم جراية بلغت(٢-٤سوتو) ما يعادل(١٤-٢٨ قو) من الشعير في الشهر الواحد[٧] وتبلغ جرايته من الخبز في الشهر الواحد(٣ سوتو) ما يعدل(٢١ قو)[٨]. اما حصة الصبيان فكانت (٢١-٣٥ قو) من الشعير في الشهر الواحد[٩].

٧- صانع الجلود:

احتل صانع الجلود مكانه مهمة في المجتمع العراقي القديم لما كان يقوم به من صناعة المواد الجلدية المهمة التي تلبي رغبة سكان بلاد الرافدين قديماً وعرف صانع الجلود بالمصطلح السومري(LúAŠGAB) ويقابله بالاكدية(**aškāpu**)[١٠].

---

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.91a, 47F.
(2) Ibid, BE,15, p.200,31-34.
(3) AHW, p.81: a
(4) Labat, MDA, p.221:536.
(٥) بشأن عملية القصر ينظر (ص١٧٠) من الاطروحة.
(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.85.
(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.106a; Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.38, 4.
(8) Ibid, BE,15, p.196, 14.
(9) Ibid, BE,14, p.120, 39-41.
(١٠) يبدو ان المفردة الاكدية (اشكابو) تشابه في اللفظ والمعنى للمفردة العربية (اسكاف-اسكافي) ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٤٢؛ AHW, p.81:a

تشير الوثائق المسمارية من اور ونفر الى صانع الجلود ومنسوجاته الجلدية المختلفة خلال الفترة الكشية التي صنعت من جلود الثيران والماعز والخنازير إذ استخدمت في صناعات مختلفة ومنها الاسلحة الحربية الثقيلة[١]، وجعب السهام التي عرفت بالمصطلح الاكدي(kuš azannu)[٢]. وصناعات اخرى مثل الاحزمة والاحذية[٣].

تشير قوائم الحصص والجرايات من العصر البابلي الوسيط ان صانعي الجلود يتسلمون جراية بلغت(٧سوتو) ما يعادل(٤٩ قو) من الشعير في الشهر[٤] وجراية اخرى بلغت (٦٠ قو) من الشعير[٥].

ان مقدار الاجور والجرايات الشهرية التي كان يحصل عليها صانعي الجلود من صنف(GURUŠ)مقدارها(٥٠قو)،والمرأة(٤٠قو)من الشعير،والصبيان(GURUŠ.TUR) (٣٥قو) من الشعير في الشهر الواحد[٦].

تشير قوائم الجرايات من مدينة نفر والتابعة للقصر ان صانع الجلود استلم كميات كبيرة من الحنطة والشعير بلغت(٤٥٠ قو)[٧]. وقائمة اخرى تذكر ان القصر دفع أجور مجموعة من الحرفيين من بينهم صانعي الجلود بلغت(١٠كور) ما يعادل (٣٠٠٠ قو) من الشعير لقاء أعمال خاصة قاموا بها للقصر[٨]، وقوائم من أور تذكراستلام صانعي الجلــود (٢٥ قو) من الشعير و(٥٠ قو) وكميات من الجعة والخبز في الشهر الواحد[٩].

---

(١) اشارت احدى الوثائق المسمارية ان صانع الجلود قام بصناعة دبابة تجرها اربعة خيول صنعت من جلد الماعز. ينظر: Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.84

(2) Clay, Op-Cit, BE,14, p.163, 35.

(٣) بشأن صناعة الاحزمة والاحذية في العصر البابلي الوسيط، ينظر (ص١٨٠) من الاطروحة.

(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.19, 70.

(5) Ibid, BE,15, p.132, 11.

(6) Ibid, p.96, 8; 111, 8.

(7) Ibid, p.47, 18.

(8) Ibid, PBS 2/2, p.59, 6.

(9) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.85.

٨- النجار:

عرف النجار بالمصطلح السومري(^{Lú}NAGAR)ويقابله بالاكدية(naggaru)(١) تعد حرفة النجارة من الحرف الشائعة والمهمة خلال الفترة الكشية إذ اشارت اليه النصوص الاقتصادية من نفر وأور بشكل متكرر وذكرت بعض الوثائق من نفر ان جزءاً من النجارين كانوا يعملون بشكل مستقل وينتجون سلعاً لحسابهم الخاص(٢). ذكرت بعض الوثائق استلام النجار كميات من الاخشاب لصناعة العربات(٣). وفي قوائم اخرى تذكر مجموعة من الاثاث المنزلي(٤)، ومستلم لكميات من الاصباغ المستخدمة في تلوين قطع الاثاث والمنتوجات الخشبية الاخرى(٥). وتشير النصوص الاقتصادية من مدينة نفر من العصر البابلي الوسيط ان النجارين كانوا يتسلمون جريات تقدر من(٣٠-٦٠قو)من الشعير في الشهر الواحد(٦)، وقوائم اخرى ذكرت استلام بعض النجارين كميات كبيرة من الشعير تراوحت بين(١٠٠قو-١٥٠قو-١٨٠قو) في الشهر الواحد(٧).

٩- الحداد:

وردت تسمية الحداد في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{Lú}SIMUG) ويقابله بالاكدية(nappā□u)(٨).

اشارت النصوص الاقتصادية ان قسم من الحدادين كانوا مستقلين في عملهم والقسم الاخر كانوا تابعين للقصر، اذ تشير النصوص من مدينة نفر ان الحداد كان ينتج سلعاً متنوعة بأستخدام القوالب المفتوحة والمغلقة فضلاً عن استخدام الشمع في صنع النماذج

(1) Labat, MDA, p.231:560.
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.6,4-6, 11F.
(3) Ibid, PBS 2/2, p.81. 2-8.
(4) Ibid, BE,15,p.6,4-6.11F.
(٥) بشأن الصناعات الخشبية في العصر البابلي الوسيط ينظر(ص١٩٠) من الاطروحة.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.65. 23.
(7) Ibid, BE,15, p.19. 9;195.18 ; Ibid, PBS, 2/2, p.59, 8.
(8) AHW, p.739:b

المعدنية على اختلاف انواعها مثل(النحاس والقصدير والحديد) والتي تدخل في صناعة الادوات الزراعية والمنزلية(١).

تشير قوائم الحصص ان كمية الجرايات التي كان يتسلمها الحدادون من صنف (GURUŠ) بلغت(٥ سوتو) ما يعادل(٣٥ قو) والعاملات(MUNUS)(٤سوتو) ما يعادل (٢٨ قو) من الشعير في الشهر الواحد(٢).

١٠- الصائغ:

ذكرته النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري (^{Lú}KÙ.DÍM) وبالاكدية(kutimmu) واطلقت هذه التسمية على صائغ الذهب والفضة(٣).

اشارت النصوص المسمارية من مدينة دور-كوريكالزو الى الصائغ مستلم لكميات من الذهب والفضة للعمل في قصر "خراف الجبل"(٤). وذكرته النصوص الاقتصادية من مدينة نفر مستلم لجرايات الشعير والتي بلغت(١٥٠قو) من الشعير(٥) و(١٥٠قو) من الحنطة في الشهر(٦)، وبلغت جراية الصائغ التابع للمعبد(٦٥ قو) من الشعير في الشهر الواحد(٧).

١١- صانع الفخار:

عرف بالمصطلح السومري(^{Lú}BÁ AR) ويقابله بالاكدية(pa aru)(٨) وهي واحدة من الحرف الاكثر شيوعاً خلال العصر البابلي الوسيط وتشير النصوص الاقتصادية

(1) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.41.
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.190, 11-28.
(3) CAD, K, p.608.
(4) Gurney, O.R,"Further texts from Dur-Kurigalzu",Sumer,Vol.9, 1953, p.21 FF.
(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.65, 21.
(6) Ibid, BE,15, p.19, 7.
(7) Ibid, PBS, 2/2, p.60.
(8) AHW, p.810:a

الى ان بعض صانعي الفخار كان يعمل لحسابه الخاص وبشكل مستقل وكان يتسلم جراية تتراوح بين (١٠٠قو-١٢٠قو) من الشعير في الشهر الواحد[١].

وفي قوائم الحصص من نفر تذكر ان حصة عامل الفخار من صنف(GURUŠ) كان يتسلم جراية مقدارها(٥ سوتو) ما يعادل(٣٥ قو) والمرأة(MUNUS) تتسلم(٤ سوتو) ما يعادل(٢٨ قو) والصبيان(٢ سوتو) ما يعادل(١٤قو)[٢].وقد تختلف اجرة عامل الفخار وذلك وفقاً لأختلاف عمره وجنسه كذلك تختلف جرايات الاسرة الواحدة العاملة في مهنة الفخر على عدد افراد الاسرة العاملة في التخصص نفسه فكانت تتسلم جراية تتراوح من (٣-٧٥سوتو) ما يعادل(٢١-٥٢٥ قو)،إلا ان مقدار الجراية الشهرية المخصصة لصانع الفخار(GURUŠ) والمتعارف عليها خلال الفترة الكشية كانت(٦٠ قو) اما الصبي (GURUŠ.TUR) فكانت بحدود(٣٥ قو) من الشعير في الشهر الواحد[٣]. وتشير قوائم الحصص الخاصة بصانع الفخار الذي كان تابع الى بعض البيوتات من الفترة الكشية فكانت كمية جراية الشعير بحدود(١٢٠قو) في الشهر الواحد[٤].

١٢- معلم البناء (المعماري):

عرف المعماري بالمصطلح السومري(^{Lú}ŠITIM)ويقابله بالاكدية(itinnu)[٥] وقد اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط من مدينة نفر استلام معلم البناء جراية(١٢٥قو) من التمر الاخضر الطازج الذي عرف بالمصطلح الاكدي(u□innu)[٦] . كما اشارت النصوص الاقتصادية من مدينة اور ان مقدار الجراية التي كان يتسلمها المعماري تقدر (١٦ سوتو) ما يعادل(١١٢ قو) من الحبوب[٧].

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.113, 6.
(2) Ibid, p.22,3-24;Clay,Op-Cit, BE,15,p.198,47;Clay,Op-Cit,PBS,1/2,p.27,54,33.
(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96, 10;111, 10.
(4) Ibid, BE,14, p.79, 6.
(5) CAD, I/J. p.297; Labat, MDA, p.199:440.
(6) AHW, p.1404:a
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.92.

اما عامل البناء عرف بالمصطلح السومري(LúDÍM)ويقابله بالاكدية(bānu)(١) واشارت اليه النصوص المسمارية من مدينتي نفر واور(٢) مصاحب لصانع الجلود (LúAŠGAB)(٣).

١٣- النحات:

عرف بالمصطلح السومري(Lú□UR.RA)ويقابله بالاكدية(ē□iru)(٤) وتبدو اهمية النحات البابلي في الفترة الكشية من خلال ما وضحته المراسلات الدبلوماسية من العصر البابلي الوسيط بين الملوك الكشيين وملوك الشرق الادنى القديم، إذ يوفد الملك الكشي (كادشمان- انليل الثاني) عدداً من النحاتين الى البلاط الحثي وذلك لعمل تماثيل فضلاً عن اعمال مختلفة لصالح الملك الحثي(حاتو شيلش الثالث)(٥).وتذكر النصوص الادارية من مدينة نفر ان النحات كان يتسلم جراية تتراوح بين (٦٥-١٥٠ قو) من الحبوب والخبز في الشهر الواحد(٦).

اشارت النصوص المسمارية الى صنف من النحاتين عرفوا بالمصطلح السومري (LúBUR.GUL) ويقابله بالاكدية(pa/urkullu) بمعنى النحات على الحجر(٧). وقد اطلقت هذه التسمية على الحرفي الذي يعمل في صناعة المنحوتات بغض النظر عن المادة المستخدمة في صناعتها سواء كانت من الحجارة او العاج او المعادن، وتشير النصوص الاقتصادية من مدينة نفر ان حصة العامل من صنف(GURUŠ) بلغت(٥ سوتو) ما يعادل(٣٥ قو) وحصة العاملة(MUNUS) بلغت (٤سوتو) ما يعادل(٢٨ قو) من الشعير او الطحين في الشهر الواحد(٨).

(1) Labat, MDA, p.199:440.
(2) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.29,5 ; 59,6, 99, 6F.
(٣) من المحتمل ان عامل البناء كان يتسلم نفس الجراية التي يتسلمها صانع الجلود والتي تتراوح بين (٥٠-٦٠ قو) من الشعير في الشهر الواحد . ينظر (ص١٣٢) من الاطروحة.
(4) Labat, MDA, p.187:401.
(5) Somerfeld, Op-Cit, p.912.
(6) Clay, Op-Cit, BE,15, p.19, 7.
(7) Labat, MDA, p.161:349.
(8) Clay, Op-Cit, BE,15, p.190, I, 27-38.

١٤- صانع السلال:

اعتمد صانع السلال على القصب كمادة رئيسية في صناعته للسلال وعرف بالمصطلح السومري(ᴸᵘ́AD.GUB5) ويقابله بالاكدية(atkuppu)[(١)] وهو صانع يدوي يقوم بأنتاج السلال بمختلف الاحجام والاشكال المصنوعة من مادة القصب، اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى مجموعة منهم كانوا تابعين للقصر يعملون مقابل اجور عينية يتسلم العامل جراية من القصر مقدارها(٥ سوتو) ما يعادل(٣٥ قو)اما الصبي فكان يتسلم(٣٥ قو) والاطفال(٢ سوتو) ما يعادل(١٤ قو) في الشهر الواحد[(٢)].

١٥- صانع العطور:

عرف صانع العطور في العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(ŠIM.SAR) ويقابله بالاكدية(raqqû)[(٣)] وهو عاصر الزيت المتخصص في عمل العطور والمراهم فقط[(٤)]. وذكر في النصوص الادارية من مدينة نفر بالصيغ الاكدية التالية(ᴸᵘ́ra-qú-ú) و(ᴸᵘ́ra-qu-ú)[(٥)] كمستلمين لأجور وجرايات من الحبوب فضلاً عن استلامه لكميات من الخبز كجراية شهرية تقدر من (٦٥-١٥٠ قو)[(٦)].

١٦- صانع السفن:

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط ان الملاح هو ربان السفينة وايضاً صانع القوارب والسفن وعرف بالمصطلح السومري(ᴸᵘ́MÁ.LA□5) ويقابله بالاكدية(malā□u)[(٧)].تذكر النصوص الاقتصادية من نفر ان السفان او صانع السفن كان يتسلم اجور وجرايات تتوسط بين(٥٠-١٥٠قو) من الشعير في الشهر الواحد[(٨)]. ونصوص

(1) AHW, p.87:a
(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.96, 111.
(3) AHW, p.958:a
(4) Sassmanshausen, Op-Cit, 2001, p.84.
(5) Radau, Op-Cit, BE,17, p.50-15.
(6) Clay, Op-Cit, BE,15, p.19, 7.
(7) AHW, p.592:b
(8) Clay, Op-Cit, BE,15, p.192, 6.

اخرى تبين ان حصة السفان من الجرايات(٦ سوتو) ما يعادل (٤٢ قو) من الشعير في الشهر، اما جراية الطحين تراوحت بين(١٥-٩٠ قو) في الشهر الواحد[١].

(1) Clay, Op-Cit, p.175, 18,21, 44; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.137, 23.

المبحث الثاني

الصناعات الغذائية والمشروبات في العصر البابلي الوسيط

اولاً- الصناعات الغذائية وتشمل:

١- صناعة الخبز

٢- صناعة الالبان

٣- صناعة الزيوت وتشمل:

أ- طريقة استخلاص الزيوت

ب- استخدامات الزيوت

ثانياً- صناعة المشروبات وتشمل:

أ- صناعة الجعة

ب- صناعة النبيذ

اولاً: الصناعات الغذائية وتشمل:

١- صناعة الخبز:

يعد الخبز اول الاغذية التي استخدمها سكان بلاد الرافدين منذ العصور الحجرية ولا يزال مادة غذائية اساسية يصعب التعويض عنها الى يومنا هذا[١].

عرف الخبز في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(NINDA) وبالاكدية(akalu-aklu) وهذه المفردة اطلقت على الاكل او الطعام بصورة عامة ودلت على الخبز بصورة خاصة[٢].

اما الطرق المتبعة في صناعة الخبز فتتطلب عدة خطوات تبدأ بأعداد الحبوب التي هي اساس صناعته وتنتهي بعملية شوائه وقد اشارت النصوص المسمارية الى اعدّاد الحبوب بالمصطلح السومري ($ZÌ.MUNU_4$) وبالاكدية (isimmanu)[٣].

تبدأ عملية اعداد الحبوب اللازمة في عمل الخبز سواء كانت حنطة ام شعير بتنقيعها اولاً ثم تنظيفها من الشوائب[٤] وفركها[٥] ثم تليها عملية الطحن التي تتم

---

(١) عثر في العصر الحجري الوسيط على مدقات خاصة لتفتيت القشور الخارجية ولا سيما قشور حبات الشعير البرية التي كان يجمعها الانسان القديم ويستخدمها طعاماً له وربما ليصنع منها الخبز ومن بعد فصل القشور يقوم بطحن الحبوب وجرشها اذ عثر على مدقات ورحى ومجارش في موقع زاوي جمي يعود لهذا العصر. ينظر: العاني، عماد طارق توفيق،"الصناعات الحجرية حتى نهاية العصر الحجري الحديث"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١٠٢.

(2) CAD, A/1, p. 238.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.522.

(٤) عثر على انواع من الحبوب البرية ذات قشور صلبة من الصعب ازالتها بطريقة الدرس وعلى هذا الاساس لم تكن جميع انواع الحبوب من القمح والشعير صالحة لعمل الخبز الجيد. ينظر: اوتس، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٣٧.

(٥) عثر على اطباق من الفخار تعود الى العصر الحجري الحديث في قريتي حسونه ومطارة ذات نتوءات فخارية حادة استخدمت لفصل الحبوب عن قشورها بواسطة الفرك عند تحريكها على سطح الطبق ويلاحظ زيادة استخدام ادوات القشر والسحق والطحن في هذا العصر، ينظر: الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٦٥.

بواسطة مطاحن حجرية خاصة تطورت على مختلف العصور[١]، وبعدها يتم جرشها بواسطة مجارش[٢] وهي عملية سحق الحبوب وليس طحنها وبعد ان يتم سحق الحبوب (الحنطة والشعير) ينتج الطحين الذي اشارت اليه النصوص المسمارية بالمصطلح السومري(ZÌ.DA) وبالاكدية(qemu)[٣]اما الدقيق الناعم الجيد فأشير اليه بالمصطلح السومري((NÍG.IR.(RA)) وبالاكدية(mundu)[٤]. ثم تأتي عملية نخل الطحين[٥]، ومن ثم عجن الطحين[٦] بأضافة الماء اليه حتى تصبح عجينة سهلة التشكيل، وتشير نصوص الفترة الكشية الى عجين الشعير بالمصطلح السومري(^{šè}BA.BA.ZA) وبالاكدية (pappasu)[٧].

---

[١] المطاحن الحجرية او الرحي: هي عبارة عن قرصين معمولين من الحجر الصلب مستديري الشكل القطعة الاولى تشكل القاعدة وتوضع القطعة الثانية الى الاعلى منها اذ يدور هذا القرص العلوي بشكل عمودي على القاعدة وتوضع الحبوب بين القرصين ليتم سحقها وطحنها. ينظر: الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٦٥.

[٢] المجارش: هي عبارة عن قطعتين قرصيبيتين تصنع من الحجر الخشن توضع احدهما فوق الاخرى وفي القطعة العلوية ثقب وسطي لوضع الحبوب ومقبض في جانب من جوانبها لكي يمكن تحريكها دائرياً على القطعة السفلى بسهولة، فعند وضع الحبوب في الثقب وتحريك القرص العلوي تنزل الحبوب ببطئ الى ما بين القطعة ويتم سحقها.ينظر: العاني، المصدر السابق، ص١١٦.

[3] AHW, p.913:a

[٤] اطلقت هذه المفردة على نوع من الطحين الناعم. ينظر Ibid,p. 673:a

[٥] وردت اول اشارة الى عملية نخل الطحين في اسطورة نزول اينانا الى العالم السفلي إذ يذكر النص (الذين رافقوا اينانا).
(الذين لا يأكلون الدقيق المنخول).

ينظر: حنون، نائل، "عقائد ما بعد الموت"، ط٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٣١٨ ؛ عرفت عملية نخل الدقيق بالمصطلح السومري(SIM) وبالاكدية(napu) اما الدقيق المنخـول عرف بالمصطلـح (ZÌ. SIM.MA) ينظر: CAD, N/I, p.312

[٦] عرفت عملية العجن بالمصطلح السومري(SUMU□U) بمعنى يمزج او يخلط. ينظر: AHW, p.1058.

[7] Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.83, 10.

اما عملية تخمير العجين فقد اشارت النصوص المسمارية أن سكان بلاد الرافدين عرفوا صناعة الخبز بنوعيه المخمر وغير المخمر، فالخبز المخمر كان عادةٍ يصنع من الحنطة[١]، وكان يخبز على الجهات الداخلية من التنور وكما في الوقت الحاضر[٢].اما الخبز غير المخمر والذي عُرف(Kaman-tumri) او(akal-tumri) [٣] فتصنع عجينته وتترك لتخمر ذاتياً وخاصةً اذا كان الطحين المستخدم في اعداد الخبز هو طحين شعير[٤]،اذ بعد الانتهاء من اعداد العجين يتم تقطيعه الى قطع صغيرة توضع على طبق وتترك في الهواء ثم تبدأ عملية خبزه اما على رماد النار او على احجار ساخنة[٥] او بالتنور الذي عرف بالمصطلح السومري(turru-na)وبالاكدية(tinuru)[٦]او(enuru)[٧]. ويفرش فيه العجين حتى ينضج وتنتهي عملية الخبز فتصبح عندها قطعة العجين رغيف جاهز الاكل[٨].

لم يقتصر استخدام الطحين في صناعة الخبز فحسب بل دخل في صناعة المعجنات والحلويات إذ وردت اشارة لقطع الحلوى ضمن نصوص العصرالبابلي الوسيط بالمصطلح السومري(NINDA.Ì.DÉ.A) وبالاكدية(mersu)[٩].

---

(١) عرف سكان بلاد الرافدين استخراج الخمائر من النباتات واضافتها الى عجين الخبز وذلك لتسريع اختماره والحصول على خبز مخمر. ينظر: اوبنهايم، المصدر السابق، ص٤١٥.

(٢) كونتنيو، المصدر السابق، ص١٣٣.

(3) CAD, K, p.110.

وكذلك ينظر: ليفي، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٨٨.

(٤) احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٣٣.

(5) Ellison, R, "Some Thoughts on the diet of Mesopotamia from (3000-600 B.C), Iraq, Vol. 45, 1983, p. 146.

(٦) يلاحظ التشابة اللفظي بين الكلمة الاكدية(tinuru) والكلمة العربية (تنور). ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٦٧.

(7) AHW, p.1360

(٨) كونتيو، المصدر السابق، ص١٣٣.

(9) Clay, Op-Cit, BE,14, p.148, 48F.

٢- صناعة الالبان:

ارتبطت صناعة الالبان في بلاد الرافدين ارتباطاً وثيقاً بتدجين الحيوان الذي تزامن مع اهتداء الانسان القديم للزراعة في حدود الالف التاسع قبل الميلاد[١] وعلى الرغم من عدم تحديد الفترة الزمنية التي بدأ فيها الانسان فعلياً بتدجين الحيوان في القسم الشمالي من بلاد الرافدين الذي تزامن مع ظهور اولى القرى الزراعية بحسب ما اشارت اليه الدلائل الاثارية المكتشفة في زاوي جمي[٢].

عرف سكان بلاد الرافدين اعمال تصنيع الحليب واستخلاص مشتقاته منذ عصر العبيد أي في حدود الالف الرابع قبل الميلاد بحسب ما اشارت اليه الشواهد المادية المتمثلة في واجهة معبد الالهة "ننخرساك" من موقع العبيد في الالف الثالث قبل الميلاد التي صورت عملية تصنيع الحليب من خلال ما احتوته من تفاصيل حلب الابقار وصناعة الزبدة[٣]. اما معلوماتنا عن منتجات الالبان وصناعتها المتمثلة بمشتقات الحليب في العصر البابلي الوسيط فهي قليلة وتكاد غير موجودة ولا تتناسب واهمية هذه الصناعة في حياة الانسان وفائدتها له في مختلف العصور ويبق السبب الرئيس قلة مصادر معلوماتنا عن الصناعة بصورة مفصلة في هذا العصر مع قلة النصوص المسمارية من الفترة الكشية، وان ذكرت بعض النصوص الاقتصادية من نفر والتي تعود الى العصر البابلي الوسيط الحليب ومشتقاته، اذ عرفه سكان بلاد الرافدين[٤]، وذكر في النصوص المسمارية من

---

(1) Redman, CH, “the kise of Civiliation”, U.S.A, 1978, p. 83.

(٢) زاوي جمي: اقدم مستوطن في شمال العراق يعود تاريخه الى العصر الحجري الوسيط واول قرية من نوعها في العالم، تقع على ضفة الزاب الاعلى وتبعد عن النهر بحوالي ٩٥م وعلى بعد٤ كم الى الغرب من كهف شانيدار وعلى ارتفاع ٤٢٥م عن سطح البحر وتعود هذه القرية الى بداية الانتقال من طور جمع القوت الى طور انتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص١٨٦.

(٣) مورتكات، المصدر السابق، ١٩٧٥، ص١٥٠.

(٤) عرف سكان بلاد الرافدين الحليب وتناولوه ضمن وجبات طعامهم اليومي كما وكان يقدم على موائد الالهة في وجبات الافطار الصباحية فقط كما اشارت بعض المصادر المسمارية بأن في كل يوم=

العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(GA) وبالاكدية(šizbu)[١] وهي مفردة اطلقت على حليب كافة الحيوانات التي دجنها الانسان القديم وبأختلاف انواعها من الابقار والاغنام والماعز وغيرها، وعرفت عملية الحلب[٢] بالمصطلح الاكدي(alābu□)[٣]، واشارت الشواهد المادية ان الرجال هم الذين كانوا يقومون بأعمال الحلب ويتم حمله ونقله في اوعية مصنوعة من الجلد[٤].واستخدم حليب الابقار والماعز في صناعة الجبن والزبدة[٥] فضلاً عن صناعة اللبن (الخاثر)[٦]

دخل الحليب في الصناعات الدوائية إذ مزجه الانسان القديم بمواد مختلفة نباتية او حيوانية وفقاً لمعتقداتهم التي كانوا يؤمنون بها وهذا يدل على مدى نشاط عقلية وفكر العراقي القديم فضلاً عن محاولاته الجادة والمستمرة في ايجاد علاجات له بواسطة تجارب منها تصيب والاخرى تخطىء وبالنتيجة تراكم تلك التجارب ادت بدورها الى اكتشاف الطريق العلمي الحديث في اكتشاف الحقائق والتجارب العلمية في وقتنا الحاضر[٧].

كانت عملية تحويل الحليب الى مواد غذائية اخرى مثل اللبن الخاثر(الرائب) والجبنة والزبدة من الامور المعروفة لدى سكان بلاد الرافدين ولعلها رغبةً منهم في تنويع

=وطوال ايام السنة كان يقدم على مائدة الاله انو(١٨) كوباً من الذهب مملوء بالحليب، ينظر: بويترو، جين، "الديانة عند البابليين"، ترجمة وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٠، ص١٤٥.

(1) AHW, p.1253.

(٢)عملية الحلب: هي استخراج ما في ضرع الشاة او البقر او الابل من اللبن، ينظر: احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٥٣.

(3) CAD, Ḫ, p.36.

(٤) المتولي، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(٥) بوتس، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٦) بشأن صناعة اللبن الخاثر ينظر (ص١٤٦) من الاطروحة.

(٧) النجم، حسين طه، "في تأريخ الالبان"، سومر، ج١-٢، م١٨، ١٩٦٢، ص١٠٣.

مأكولاتهم اليومية فضلاً عن محاولاتهم المستمرة في المحافظة على مشتقات الحليب اطول فترة ممكنة دون ان يصيبها التلف بسبب تغير حالة المناخ[١].

من مشتقات الحليب اللبن الخاثر والذي ربما توصل الانسان القديم الى صناعته بالصدفة وذلك بوضع الحليب مدة من الزمن في مكان حار واجواء دافئة مما يساعد على ارتفاع نسبة حموضته بسبب عمل البكتريا التي تقوم بتحويل الحليب (اللاكتوز الى حامض اللبن اللاكتيك)[٢]،او ربما عمد سكان بلاد الرافدين الى التخلص من تلك الحموضة الناجمة من بقاء الحليب في جو دافئ عن طريق ترشيح الماء وذلك بوضع الحليب في كيس من القماش لترشيح الماء الذي يركز نسبة الحموضة فيه وتنتج عندها خثارة اللبن[٣].

اما صناعة الجبن فربما عرفها سكان بلاد الرافدين منذ العصورالتاريخية المبكرة[٤] وعرف بالمصطلح السومري (GA.□AR) وبالاكدية (gubnatu)[٥]، واشارت الوثائق الاقتصادية من عصر اور الثالثة لأنواع مختلفة من الاجبان منها المسحوق (المبروش) و المدور[٦] وظهرت صناعة الاجبان بصورة جلية في العصر البابلي القديم وكان يقدم ضمن قائمة الاطعمة الممتازة إذ تم الكشف عن ملبن خاص بصناعة الجبن في قصر الملك زمريلم[٧]، في مدينة ماري[٨].

---

(١) ساكز، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٢) النجم، المصدر السابق، ص١١٠.

(٣) احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٥٦.

(٤) فسر بعض الباحثين المشاهد التي تضمنتها مواضيع الاختام الاسطوانية التي يظهر فيها الراعي وقطيع الغنم والى جانبه بعض الدوائر الصغيرة التي تشير الى قطع الجبن بصورة مختزلة وبسيطة. ينظر: ليفي، المصدر السابق، ص٩٦.

(5) CAD, G, p.118.

(٦) المتولي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٧) عثر في هذا القصر على انواعاً مختلفة من قوالب الجبنة. ينظر: النجم، المصدر السابق، ص١٠٢.

(٨) مدينة ماري: تعرف بقاياها اليوم بتل الحريري تقع على بعد ١١كم شمال غربي بلدة البوكمال عند الحدود العراقية السورية . ينظر: باقر، المصدر السابق، ص٢٨٣-٢٨٥.

يتم صنع الجبن بوضع الحليب المخثر في قِربّ خاصة[١]، يتم تعليقها في الهواء للتخلص من السائل الموجود في الجبن بواسطة عملية الترشيح ولا تزال هذه الطريقة متبعة الى يومنا هذا في بعض القرى الموجودة في شمال العراق[٢]. وعند وضع الحليب في قرب معدة الحيوان تسهل عملية اتصاله بخميرة الانفحة[٣] التي تحتوي على انزيم الرنين[٤]، ويتم تحضير الجبنة في اواني فخارية واسعة الفوهة وفي اسفلها ثقب او عدة ثقوب وجدت في جوانبها او في قواعدها رجح الباحثون استخدام تلك الاواني في صناعة الجبنة ويتم تحضيره عن طريق سكب الحليب المخثر والمضاف اليه المنفحة الحيوانية في الانية الفخارية ويتم ترشيحه من السائل[٥].

اما الزبدة التي عرف في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(Í.NUN)وبالاكدية(imētu)[٦].

اشارت منحوتة العبيد[٧] الى مراحل صناعة الزبدة في بلاد الرافدين بصورة تفصيلية والتي تبدء بعملية حلب الابقار من قبل الرجال وافريز بصور عملية خض اللبن وتحويله الى زبدة اذ يتم وضع الحليب في اناء فخاري ضيق الرقبة ويقوم رجل بتحريك

---

[١] استخدم سكان بلاد الرافدين جلود الحيوانات وكروشها ومعدها لحفظ الحليب فكانت بمثابة قربة قبل ان يتوصلوا الى استخدام الفخار. ينظر: Oates, J, "Babylon, London", 1979, p.125.

[٢] الراوي، فاروق، "الكيمياء"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، ١٩٨٥، ص٣٤٨.

[٣] خميرة الانفحة: هي المادة التي تستخرج من معدة العجول الرضيعة والتي يستفاد منها في عملية تخثر الجبن وصناعته. ينظر: احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٥٩.

[٤] انزيم الرنين: يعد من المخثرات الجيدة الموجودة في خميرة الانفحة في ظل توفر درجة حرارة معينة تساعد على صناعة الجبن.ينظر: Oates, Op-Cit, p.195.

[5] Ellison, R, "The Uses of Pottery", Iraq, Vol. 46, 1984, p.64.

[6] CAD, Ḫ, p.189.

[٧] تعد المنحوتة واجهة معبد(ننخرساك) في تل العبيد وتعود الى النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد وتشير الكتابة المكتشفة في هذا المعبد بأنه كان قائماً منذ عهد الملك(اني- بدا) وهو الملك الثاني في سلالة اور الاولى. ينظر: مورتكات، المصدر السابق، ١٩٧٥، ص١٥٠.

هذه الانية وبالتالي يتم خض الحليب الذي بداخل الانية المثبتة وعند تحريكها بصورة منتظمة يصبح من السهل انفصال الزبدة عن الحليب ثم يتم تجميع الزبدة بأستخدام اواني مثقبة او مصفاة تعزل الزبدة عن بقية اللبن[١].

اشارت الوثائق المسمارية الى تاريخ صناعة الزبدة في بلاد الرافدين وتقديمها قرابين[٢] منذ العصور السومرية القديمة ومنها ملحمة كلكامش[٣] بوصفها مادة غذائية مهمة كانت تقدم ضمن الوجبات الغذائية المفضلة لدى سكان بلاد الرافدين وتذكر الزبدة في قوائم الاضاحي والقرابين بوصفها نوعاً من القرابين التي تقدم الى ارواح الموتى[٤]. واشير الى الزبدة في مقدمة شريعة اورنمو[٥] بوصفها من المواد الغذائية ضمن القرابين المنتظمة التي

---

[١] عثر المنقبون في كل من مواقع ديالى ونوزي على اواني فخارية مثقبة تشبه المصفاة ربما كانت تستخدم لأغراض تصفية الحليب، ينظر:

Ellison, Op-Cit, 1984, p.64.

[٢] قدم كلكامش مائدة طعام قرباناً على روح صديقه انكيدو ومن بين تلك الاطعمة كانت الزبدة. ينظر: لابات، المصدر السابق، ص٢٣٠.

[٣] كلكامش:وهو سادس ملوك سلالة الوركاء الاولى وحكم في حدود ٢٦٥٠ق.م تميز بكونه ملكاً عظيماً وبطلاً شجاعاً اذ صار كلكامش رمزاً للقوة والمغامرة واحتلت ملحمته شهرة عالمية واسعة بين شوامخ الادب العالمي التي كانت تدور حول موضوع البحث عن الخلود وصراع الانسان للتخلص من حتمية الموت الذي قدر عليه وتشير الملحمة بأنها قدمت البديل عن الخلود في العيش الى الخلود للانسان بالاعمال والمنجزات التي تبقى ذكره خالداً ما بقى الدهر. ينظر: سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٧٤-٢٧٥.

[٤] كانت الزبدة تقدم ضمن القرابين المقدمة الى ارواح الموتى وخاصةٍ في شهر آب لأنه الشهر الذي تقام فيه الطقوس الجنائزية على ارواح الموتى. ينظر: حنون، المصدر السابق، ص٢٨٨.

[٥] جاء ذكر الزبدة في مقدمة شريعة اورنمو عندما بدأ بتعداد القرابين المقدمة شهرياً والتي تضمنت ٩٠ كور حبوب،٣٠ خروفا،٣٠ سيلا زبد. ينظر: رشيد، فوزي، "الشرائع العراقية القديمة"، ط٣، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٦.

كانت تقدم الى معبد الالهة ننكال في اور[١]، وتشير النصوص الاقتصادية الخاصة بالمعبد من العصر البابلي الوسيط الى الزبدة كأحدى المواد المقدمة الى المعبد[٢].

ان ما تقدم يؤكد ان صناعة الزبدة عرفت قديماً في بلاد الرافدين[٣] وليس كما قال بعض الباحثين ان صناعتها كانت معروفة عند الهنود والمصريين القدماء[٤].

استخدم سكان بلاد الرافدين الزبدة في الوصفات الطبية وذلك بخلطها مع عدة مواد منها العسل ودهن الغنم[٥].

٣. صناعة الزيوت:

تعد الزيوت من المواد الغذائية الضرورية في حياة الانسان وتحتل مكانة مهمة في المجتمع العراقي القديم بسبب كثرة وتنوع استعمالاته من جهة وكونه احد المواد الرئيسة الداخلة في التجارة[٦].

ارتبطت صناعة الزيوت بمعرفة سكان بلاد الرافدين الزراعة ووجود النباتات الزيتية التي كانت معروفة آنذاك التي شكلت المصدر الاساس للزيوت النباتية، وارتبطت ايضاً بتدجين الانسان القديم للحيوان والاستفادة من منتوجاته ان كان زيت او سمن فالزيت الحيواني اخذ من شحوم الحيوانات ومنها الخنازير وقد اشارت النصوص المسمارية من

---

[١] المتولي، المصدر السابق، ص٢٥٧.

[٢] بشأن الاضاحي المقدمة الى المعبد خلال العصر البابلي الوسيط ينظر (ص٧٠) من الاطروحة.

[٣] احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٦٣-٦٤.

[٤] ان هذه الادلة والوثائق المكتوبة تدحض اراء بعض الباحثين الذين يظنون ان صناعة الزبدة بدأت عند قدماء الهنود والعرب والمصريين والاغريق والرومان وكما جاء في الكتاب المقدس بأن النبي ابراهيم (ع) تناول الزبدة لكن تاريخ منحوتة العبيد تعود الى ما يقارب الف سنة تسبق ظهور النبي ابراهيم (ع) علماً ان الباحثين يؤرخون حياة النبي ابراهيم (ع) في حدود القرن العشرين قبل الميلاد. ينظر: احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٦٣-٦٤.

[٥] تعطى هذه الوصفة لمن يعاني من آلم داخلي يجعله يتقيء كل ما يأكل ويشرب الاحمد، سامي سعيد، "الطب العراقي القديم"، سومر ٣٠، ١٩٧٤، ص١٢١.

[٦] ليفي، المصدر السابق، ص١٢٩.

العصر البابلي الوسيط اليه بالمصطلح السومري(Ì.ŠA□) وبالاكدية(nā□u)[1]، لكون الخنازير من الحيوانات المنتشرة على نطاق واسع في بلاد الرافدين قديماً فاستفاد سكانه من لحومها وشحومها كمادة غذائية[2].

عرف السمن الحيواني العادي(الشحم) في النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية[3] بالمصطلح السومري(Ì.UDU) ويقابله بالاكدية(lipu) وكان غالي الثمن[4].

يرجح بعض الباحثين ان سكان بلاد الرافدين استخدموا الزيوت الحيوانية قبل استخدامهم للزيوت النباتية وذلك بسبب سهولة الحصول عليها مقارنتاً بطرق استخلاص الزيوت النباتية والسبب الثاني والمهم هو كثرة المصادر الحيوانية وتنوعها مما ساعد الانسان القديم في اختيار انواع معينة منها لم تكن مصدر غذائي فحسب بل استخدمها كوصفات طبية لعلاج بعض الامراض[5].

استخدم سكان بلاد الرافدين الزيوت النباتية الى جانب الزيوت الحيوانية وبشكل واسع وذلك لحاجة الانسان القديم المتزايدة لها فضلاً عن توفرها في البيئة ورخص اثمانها مقارنتاً مع الزيوت الحيوانية[6]. إذ تعددت المصادر النباتية التي يحصلون على الزيت النباتي منها والذي عرف بالمصطلح السومري(Ì/Ì.GIŠ) وبالاكدية(šamnu)[7] ويعني (زيت الشجر)[8]. اما اهم المصادر النباتية للزيوت في بلاد الرافدين بذور السمسم والتي

(1) AHW, p.716:a
(2) Saggs, Op-Cit, p.168.
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.515
(4) CAD, L, p.203.

(٥) حبه، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٦) ليفي، المصدر السابق، ص١٣٠

(7) CAD, Š, p.321, 330.

(٨) يشير الباحث(Waetzoldt) الى المصطلح السومري(Ì.GIŠ) ويعني حرفياً زيت الشجر وهو مصطلح دخيل في اللغة الابلائية وهو نفس المصطلح الذي اطلق على زيت الزيتون ويضيف الباحث ان شجرة الزيتون لم تذكر في النصوص المسمارية في بلاد الرافدين إلا بعد حوالي ٤٠٠ عام من ظهورها في نصوص مدينة ايبلا. ينظر: Waetzoldt, Op-Cit, p.77, 79.
وبشأن زراعة الزيتون في مدينة إبلا، ينظر: جاسم، اسراء عباس،"مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٠٧.

عرفت بالمصطلح السومري(ŠE.GIŠ.Ì) وبالاكدية(šamašamu)[١] ويعني(حب شجرة الزيت)[٢].

تعد اقدم الاشارات الى السمسم في بلاد الرافدين جاءتنا من العصر الاكدي[٣]، ويحتل السمسم وزيته المرتبة الاولى من حيث الاهمية عند سكان بلاد الرافدين ويعد من المواد الغذائية الاساسية والمرغوبة قديماً وحديثاً، وعرف زيت السمسم بالمصطلح السومري(Ì.GIŠ) وبالاكدية(ellu)[٤].

اما كيفية دخول نبات السمسم بلاد الرافدين والاستفادة من زيته من قبل السكان ربما قد استورد من بلاد عيلام او دخل عن طريق غنائم الحروب والغزوات[٥]، او عن طريق التجارة مع الهنود[٦].

أ- طريقة استخلاص الزيوت:

لم تزودنا النصوص المسمارية من العصرالبابلي الوسيط بمعلومات عن الطرق المتبعة في عملية استخلاص الزيوت واكتفت بذكراسماء مصادرها ان كانت نباتية او حيوانية. عرفت عملية عصر الزيت في السومرية بالمصطلح(Ì –šur-ra) وبالاكدية (ša□it-šamni)[٧] وعرف الشخص الذي يقوم بعملية عصر الزيت في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح(□a□itu)[٨].

---

(1) AHW, p.1155.

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٥٣، ص٢٥.

(٣) تشير المصادر بوجود السمسم في زمن حكم الملك نرام - سين ٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م. ينظر: بوتس، المصدر السابق، ص١١٢.

(٤) عرفت حقول السمسم او الاراضي التي كانت يزرع فيها السمسم(KI.GIŠ.Ì) اما الفلاحين او المزارعين العاملين في حقول السمسم فعرفوا بالمصطلح السومري(.ENGAR.GIŠ) ينظر:
CAD, E, p.330; Waetzoldt, Op-Cit, p.79.

(5) Waetzoldt, Op-Cit, 1985, p.79-80.

(6) Postgate,G.M,"Early Mesopotamia society and economy at the dawn of history", London , 1994, p.171.

(٧) يرتبط هذا الفعل(ša□it-šamni) بالمصطلح الاكدي(□a□itu) بمعنى عصر الزيت. ينظر:
CAD, Š, p.60-62

(٨) بشأن هذه الحرفة ينظر (ص١٢٥) من الاطروحة.

يظهر الاسلوب المتبع في الحصول على زيت السمسم قديماً لا يختلف كثيراً عما هو متبع في الوقت الحاضر إذ تتم عملية فصل الزيت واستخلاصه عن بذور السمسم بطريقتين الاولى منها تتم بنقع البذور بالماء لفترة من الزمن حتى تنتفخ[١] ثم يصفى من الماء وتزال القشور عن البذور بواسطة الفرك[٢]، ثم تتم عملية عصر السمسم واستخلاص زيته والذي عرف بالاكدية بالمصطلح(ša□itu)[٣] اما الطريقة الثانية لأستخلاص الزيت تتم بتحميص البذور ثم تدق بأستعمال هاونات خشبية[٤]، ثم تسخن بذور السمسم ويضاف اليها الماء الحار فيتم فصل الماء عن الزيت لأن الاخير اخف من الماء واكثر كثافة[٥].

ب- استخدامات الزيوت:

تعد الزيوت وما تزال من الضروريات الاساسية في حياة سكان بلاد الرافدين حتى انها تأتي بالدرجة الثانية بعد الماء وذلك بوصفها مادة غذائية وصناعية وقد اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى استخدام الزيوت وعلى نطاق واسع في كثير من مجالات الحياة اليومية ومنها:

١- جرايات واجور العمال: والتي اشير اليها بالمصطلح السومري(ŠE.BA.Ì) التي كانت تدفع أجوراً للعمال الى جانب الخبز والجعة[٦].

٢- الاستخدام الديني والكهنوتي: استخدمت الزيوت في كثير من الطقوس والمراسيم الدينية والاحتفالات من هذا العصر فضلاً عن استخدامات دينية اخرى[١].

---

[١] الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ج٢، ص٣٦٨.

[٢] استفاد سكان بلاد الرافدين من القشور كعلف لحيواناتهم وتدخل ايضاً في بعض الوصفات الطبية. ينظر: ليفي، المصدر السابق، ص١٣٥.

[3] CAD, Š, p.60.

[٤] عدت هذه العملية بدائية إذ استخدمها الهنود في استخراج الزيت من السمسم وهي تشبه عملية استخراج زيت الزيتون في الوقت الحاضر. ينظر، ليفي، المصدر السابق، ص١٣٦.

[٥] م . ن، ص١٣٦.

[٦] ينظر نظام الجرايات في العصر البابلي الوسيط (ص٨٤) من الاطروحة.

استخدمت الزيوت النباتية في صناعة الاطعمة والحلويات والمعجنات(٢)، ودخلت في الاستخدامات الصناعية مثل معالجة الجلود والاصواف وفي تزييت العربات(٣)، والابواب وصب المعادن وصناعة الاثاث والانارة(٤). ودخوله في الوصفات الطبية(٥) .

ثانياً- صناعة المشروبات:

لا يعرف متى عرف سكان بلاد الرافدين صناعة المشروبات المخمرة ولا كيف اهتدى الى تحضيرها والحصول على الجعة بأنواعها المختلفة والنبيذ والخل وغيرها من المشروبات والعصائر الاخرى وربما كان بطريق الصدفة(٦).واستدل الباحثون على قدم هذه الصناعة ومعرفة الانسان القديم اليها منذ عصور مبكرة هي كثرة مشاهد الشراب التي صورت على الاختام الاسطوانية والمنحوتات فضلاًعن الكتابات المسمارية التي اشارت اليها ملحمة كلكامش إذ ذكر فيها الشراب مع الخبز(٧).والنصوص المسمارية التي تناولت

---

(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.68-69.

(١) المتولي، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٢) استخدم الزيت لتزييت العجلات وذلك لتسهيل عملية استخدامها ولأعطاءها مرونة وسرعة الحركة. ينظر: احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٩٣.

(٣) سليمان، عامر،"الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية من الازمنة التاريخية القديمة"، موسوعة المدنية والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٠٧.

(٤) احمد، المصدر السابق، ١٩٩٢، ص٨٥-٨٦.

(٥) منذ ان عرف سكان بلاد الرافدين الزراعة وتوسع رقعتها وانتاج مختلف المحاصيل الزراعية من الحبوب والبقول والدرنيات والبذور الزيتية والخضروات،رافقت هذا التطور ظهور صناعة جديدة وهي معرفة الانسان القديم صناعة الفخار ومنها الادوات المنزلية وجرار الخزن الكبيرة ادت الى معرفة الانسان عملية التخزين وربما بطريق الصدفة قد تعرضت هذه الحبوب او التمور او العنب والفواكة الاخرى الى الرطوبة والماء فتخمرت واستطيب الشراب الذي انتج عنها لذا ربما من هنا تعلم سكان بلاد الرافدين معرفة صناعتها.ينظر:الشكري، جابر عزيز،"الكيمياء التطبيقية في حضارة وادي الرافدين"، مجلة بين النهرين، السنة-٧، العدد-٢٨، الموصل ١٩٧٩، ص٣٤٦.

(٦) باقر، طه، "ملحمة كلكامش"، بغداد، ١٩٧٥، ص٦٤.

ذكرالمشروبات وبشكل خاص الجعة والنبيذ اضافة الى قوائم الاجور والجرايات[١]، والقرابيين والهدايا والاحتفالات والاعياد وقوائم المواد الغذائية الخاصة بالالهة[٢].

مما لا شك فيه ان صناعة المشروبات بكافة انواعها واشكالها كانت المكمل الامثل للصناعات الغذائية وتعد ثورة كبيرة بتعاظم تأثير الحضارة على الانسان وعلامة فارقة بين حياة البداوة والمدنية لذا عدت هذه الصناعة احدى الصناعات الغذائية المهمة في تاريخ بلاد الرافدين ومنها:

أ- صناعة الجعة:

الجعة من الاشربة وهي النبيذ المتخذ من الشعير[٣]،ومن اكثر المشروبات انتشاراً في بلاد الرافدين بوصفها الشراب الذي يشرح قلوب الالهة والبشرعلى حد سواء[٤].فضلاً عن استخداماتها المتعددة في بعض الوصفات الطبية قديماً[٥].وقد عرف سكان بلاد الرافدين صناعة الجعة منذ الالف الثالث قبل الميلاد وربما قبل ذلك واولعوا بشربها واهتموا بأعدادها[٦]، وعرفت في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(KAŠ) وبالاكدية(šikaru)[٧]إذ وردت العلامة الصورية للجعة على شكل جرة

---

(١) دفعت الجعة كأجور وجرايات الى العمال بشأنها ينظر (ص٨٥) من الاطروحة.

(٢) المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٣) ابن منظور، المصدر السابق، ج ١٣، ص٤٨٥.

(٤) المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٥) استخدمت الجعة قديماً كوصفة علاجية لبعض المرضى لأن شرابها هو مادة مدررة تنشط الكلى وتحفزها، ينظر: احمد، المصدر السابق،١٩٩٢، ص١٨١.

(٦) تعد الجعة الشراب المفضل والمنعش عند سكان بلاد الرافدين وعرفت منها عشرات الاصناف وذلك تبعاً لطرق اعدادها وتفاوتت اسعارها بشكل ملحوظ تبعاً لصنف الشراب الناتج عن اختلاف المواد الداخلة في تحضيرها. ينظر: الشكري، المصدر السابق، ص٣٤٧.

(7) CAD, Š, p.214.

وفي داخلها حبات الشعير وفي اسفل الجرة امتداد على شكل انبوب في الغالب يستخدم لغرض الترشيح(١) والحصول على عصارة الشعير المخمرة(٢).

ذكرت الجعة وشعيرها والخبز المصنوع من ذلك الشعير على نطاق واسع ضمن النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط وغالباً ما ذكرت الى جانب الخبز والزيت جرايات واجور للعمال(٣).

تعد صناعة الجعة من الصناعات التي تحميها الالهة شأنها في ذلك شأن الصناعات الاخرى مثل صناعة النسيج والآجر وعرفت الالهة الحامية للجعة بأسم الالهة ننكاسي (^{d}Ninkasi)ويعني اسمها حرفياً(الالهة التي تملىء الفم)(٤).وتشير احدى التراتيم السومرية بالالهة ننكاسي وتتغنى بمقدرتها السحرية على تحويل الحبوب والماء والخميرة الى سائل يعمل على انعاش الناس ويمليء القلوب بالفرح والسرور(٥).

مراحل تصنيع خميرة الجعة:

على الرغم من ذكر الجعة على نطاق واسع في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط فضلاً عن شهرتها المتميزة في بلاد الرافدين إلا ان الغموض لا يزال يكتنف بعض جوانب تصنيعها وطرق تحضيرها(٦). اذ يعد الشعير هو المادة الاساس التي

---

(1) Forbes, R.J, "Studes in Ancient technology", 1955, Vol.3, p.67.

(٢) الجادر، وليد محمود،"المنتديات العامة وصناعة الاغذية في وادي الرافدين القديم"، مجلة افاق عربية، العدد-١٠، ١٩٨٦، ص٧٦.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.256.

(٤) كريمر، المصدر السابق، ص١٤٥.

(٥) تشير مقدمة الترنيمة ان الالهة ننكاسي قد ولدت في المياه المتدفقة وكان والدها هو اله انكي(Enki) وامها وهي الالهة ننتي(Ninti) وحملت الالهة ننكاسي الى الالهة ننخرساك واشارت هذه الترنيمة بعبارات ادبية شعرية مراحل تصنيع الجعة. ينظر:المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٦) يوجود نص مسماري من فترة الالف الاول قبل الميلاد ويعود زمن كتابته للعصر البابلي الحديث يخص تحضير الجعة ويخمن ان هذا النص قد كتب في احدى المدن الجنوبية لبلاد الرافدين خلال فترة القرن الخامس اوالرابع قبل الميلاد أي ان هذا النص قد استنسخ عن نص يعود لفترة اقدم . ينظر:
Oppenheim, L,"On Beer and Brewing Techniques in Ancient Mesopotamia, JAOS, Supplement-10, 1950, p.1-5.

تعتمد عليها صناعة الجعة مع ندرة استخدام الحنطة، ويتم عملية اعداد خميرة الجعة بتنقيع حبات الشعير في الماء وتركها لفترة من الزمن في مكان دافئ حتى تتحول محتويات حبات الشعير من النشويات الى سكر الشعير(مالتوز) ويعد هذا التحول الذي طرأ على حبات الشعيرالذي انتج محلول مسكر هو عامل مهم في اعطاء الطعم المميز والمذاق الحلو للجعة[١].

اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى شعيرالجعة بالمصطلح السومري ($MUNU_4$) وبالاكدية(buqlu)[٢] والى صـانع الجعة بالمصطلح السـومري ($^{Lú}MUNU_4$) وبالاكدية(bāqilu)[٣].

ينقع هذا الشعير فترة معينة ثم يترك لتجفف حبوبه ويتم ذلك بطريقتين، الاولى تتم بنشر الحبوب تحت اشعة الشمس حتى تجف والثانية تشوى الحبوب في التنور او افران وبعد جفافها يتم سحقها بأستخدام المطاحن او الهاونات، وبعد ذلك ينخل لغرض فصل الحبوب المسحوقة عن القشور، واخيراً يتم حفظ المسحوق في حاويات او اكياس[٤].وغالباً ما كان يصنع من هذا المسحوق خبزاً عرف بخبز الجعة وقد اشارت اليه النصوص الاقتصادية من العصر البـابلي الوسيط بالمصطلـح السـومري(BÁPPIR) وبالاكديـة (bappiru)[٥].

تذكر النصوص ان خبز الجعة لم يقتصر على الشعير فقط اذ وردت اشارة لخبز الجعة صنع من الحنطة وعرف بالمصطـلح السـومري(BÁPPIR.GIG) وبالاكديـة (bappir-kibtu)[٦].وكان خبز الجعة(bappir) يعطر بأنواع المطيبات والتوابل واستخدام انواع الاعشاب العطرية[٧]. ويسحق خبز الجعة(bappir) وهو ساخن حال اخراجه من

(1) Forbes, Op-Cit, p.64.
(2) AHW, p.139:a
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.256.
(4) Forbes, Op-Cit, p.64.
(5) CAD, B, p.95.
(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.366.
(٧) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٠٨.

الفرن متى ما اريد تصنيع الجعة إذ ينقع القرص في الماء ويضاف اليه الملح ثم يتم مزج النقيع في وعاء كبير خاص للتخمير ويقوم عمال صنع الجعة بدوس النقيع[١]، ثم يترك النقيع لمدة ثلاثة او اربعة ايام ليتخمر وبعد ذلك يصفى ويعبأ في جرار كبيرة تغلف فوهاتها بأحكام شديد لمنع حدوث المزيد من التخمير الذي يقوم الى جعل المشروب حامض المذاق[٢].ان بقاء المحلول لفترات طويلة في درجات حرارة متغيرة هو الذي يحدد جودة الشراب وقوة تأثيره[٣].

ذكرت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط صانع الجعة بالمصطلح السومري(^{Lu}KAŠ) وبالاكدية(bappiru)[٤] وذكرت معه انواعاً من الجعة منها الجيدة (KAŠ.SAG/SIG$_5$)، والرديئة او من الدرجة الثانية (KAŠ.ÚS)[٥].

من المؤكد ان انواع الجعة التي ذكرت في قوائم الجرايات واجور العمال هي ليست من صنف الجعة التي كانت تقدم في الاحتفالات والولائم الكبرى[٦]لم تقتصر صناعة الجعة على الشعير فحسب بل صنعت من خلط الحنطة مع الشعير[٧].وتعددت الوان ومذاق الجعة فمنها الحمراء والبيضاء والسوداء والنقية والقوية والعذبة[٨].

(1) Forbes, Op-Cit, p.69-70.

(٢) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٦.

(٣) المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٢.

(4) CAD, B, p.95

(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.280.

(٦) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٧.

(٧) اشارت النصوص الاقتصادية السومرية ان تسعة عشر نوعاً من الجعة عرفها السومريون ثمانية منها كانت تحضر من الشعير فقط وهي من النوع الجيد، اما الثمانية الاخرى فكانت تحضر من الحنطة مع اضافة نسبة من الشعير والباقي منها خليط من الحنطة والشعير ومواد اخرى معطرة، ينظر: الجادر المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٧; المتولي، المصدر السابق، ص٢٦١-٢٦٢.

(٨) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٧.

ب- صناعة النبيذ:

عرف سكان بلاد الرافدين صناعة النبيذ منذ فترة مبكرة ربما ارتبطت بمعرفتهم زراعة الكروم(١) وتزامنت مع صناعة المشروبات لاسيما الجعة وعرف الاله (ننكشزيدا) الاله الحامي للخمر(٢).

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى صناعة النبيذ بالمصطلح السومري(GEŠTIN) وبالاكدية(karanu) بمعنى الكرُم(٣). يصنع النبيذ عادةً من العنـــب (giš GEŠTIN)(٤)او الزبيب(٥)، اشارات احدى القوائم الخاصة بصناعة النبيذ من الفترة الكشية(٦) الى عصير العنب بالمصطلح السومري(gišGEŠTIN.SUR.RA)ويقابله بالاكدية (karānu)(٧). اما النبيذ المر فقد اشارت اليه احدى الرســـائل من مدينة نفر بالمصطلح (karānu-marru)(٨) .

(١) عرفت زراعة الكروم في بلاد الرافدين منذ زمن حكم الملك السومري كوديا إذ يذكر بأنه اول من زرع العنب في المناطق المطلة على الخليج العربي.ينظر:الجادر،المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٩.

(٢) بوتس، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(3) CAD, K, p. 202-205.

(٤) على الرغم من معرفة سكان بلاد الرافدين صناعة النبيذ وبأصناف متعددة اختلفت وتنوعت بتنوع الثمار التي صنع منها الا اننا نفتقد الى النصوص المسمارية التي تتحدث عن مراحل صناعته على عكس صناعة النبيذ عند المصريين القدماء فقد صوروا مراحل صناعة النبيذ بدءاً من قطف العنب وجمعه في سلال ثم وضعه في اوان كبيرة حيث يقوم الصناع بدوس العنب فيها والحصول على عصيره. ينظر: الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٩؛ Forbes, Op-Cit, p. 70-74.

(٥) وهو العنب المجفف اذ عمد سكان بلاد الرافدين على تركه في اغصانه الى ان يجف واستخدموه في صناعة النبيذ عن طريق نقعه في الماء ثم يوضع على النار حتى يغلي وبعدها تتم تصفيته والحصول على الشراب بعد وضعه في جهاز التقطير. ينظر:احمد، المصدر السابق،١٩٩٢ ص١٨٩

(6) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.72, 23 .

(7) Labat, MDA, p.121: 210.

(8) Radau, Op-Cit, BE,17, p.5, 20

تتطلب صناعة النبيذ عدة خطوات تبدأ بتخمير النقيع ثم يعرض السائل الى الهواء في درجات حرارة عالية ويصفى ويخزن في جرار كبيرة تبقى فوهاتها مفتوحة حتى تتم عملية التخمير بشكل جيد وبعد ذلك يتم احكام فوهات الجرار بسدادات سمكية وطويلة من الطين(١).

(١) عملت هذه السدادت الطينية من كتل الطين المخلوط مع التبن ويوضع هذا السداد في فوهة الجرة قبل انتهاء عملية التخمير اذ ان احكام غلق فوهة الجرار بالسدادت هذه تعمل على حفظ وتعتيق الشراب، ينظر: الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٧٩.

المبحث الثالث

الصنـــاعات النسيجيـــة والجلديـــة

اولاً- الصناعات النسيجية

١- المواد الاولية الداخلة في الصناعات النسيجية وتشمل:

أ.الصوف

ب.الكتان

٢- الصباغة

٣- قصر المنسوجات

٤- انواع الملابس والثياب وتشمل

أ. الملابس الملكية (الرسمية والدينية) ب.الملابس المهدبة (المزركشة) ج.ملابس الصلاة د.الرداء الكشي هـ.اغطية الرأس ز.الاغطية والفرش

٥.صناعة الاحزمة

٦.صناعة الاحذية

٧.صناعة الحبال

ثانياً: الصناعات الجلدية

أ.مراحل معالجة الجلود

ب.دباغة الجلود

ج.صباغة الجلود

د.استخدامات الجلود

اولاً: الصناعات النسيجية:

تعد صناعة النسيج في بلاد الرافدين من الصناعات المهمة والمتميزة شأنها شأن الصناعات الاخرى ان لم تكن اهمها، اذ لم تقل حاجة الانسان اليها عن حاجته الرئيسة للغذاء والشراب وترجع كثرة وجود اقراص المغازل وثقالات النسيج بأحجامها المختلفة والتي تعد الدليل المادي الواضح على وجود حرفة النساجة منذ العصور المبكرة(١).

تشير الوثائق الكتابية الى تميز صناعة الغزل والنسيج في العصور التاريخية اذ ارتبطت صناعة النسيج بمعرفة الانسان القديم الزراعة وتوسع رقعتها وتطويرها فقد وفرت نباتات الالياف ومنها الكتان والقطن اللذان عدا من المواد الاولية المهمة في صناعة المنسوجات الكتانية والقطنية(٢).

كذلك لعبت الثروة الحيوانية واهتمام سكان بلاد الرافدين المتزايد بها دوراً مهماً ورئيسياً في صناعة النسيج وخاصةً الاغنام والماعز اذ وفرت اصواف الاغنام وشعر الماعز مواداً اولية ضرورية استغلها الانسان القديم في صناعة النسيج فضلاً عن الاستفادة من جلود الحيوانات الاخرى وظهور الصناعات الجلدية ودخولها ضمن الصناعات النسيجية القديمة اذ تعد جلود الحيوانات اول مادة استخدمها الانسان القديم لتغطية جسده بعد ورق الاشجار طبقاً للمفاهيم الفكرية وانسجامها مع المناخ وطبيعة الظروف الاقتصادية التي انعكست على ظهور انواع منسوجات تنسجم ووضع الانسان القديم الى ان توصل سكان بلاد الرافدين الى صناعة قطع مختلفة من المنسوجات التي تطورت وتعقدت نتيجة تطور حياة الانسان وتعقيدها(٣). وقد تنوعت اشكال الملابس واختلفت الوانها بأختلاف طبقات المجتمع بحسب مناصبهم وتخصصاتهم إذ عدت الملابس من مكملات المظهر الخارجي وهي ظاهرة اقتصادية حضارية واجتماعية ونفسية(٤).

---

(١) المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٤.

(2) Jacobsen,Th,"Toward the Image of tammuz and other essays on Mesopotamian history and culture", Cambridge, 1970, p. 222.

(٣) حسين، تحية كامل،" تاريخ الازياء وتطورها"، ج١، مصر، بدون سنة طبع، ص٣.

(٤) الجادر، وليد، "الازياء والحلي"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢٣-٣٢٤.

احتلت حرفة النساجة مكانه متميزة في المجتمع العراقي القديم بدءاً من العصور السومرية القديمة وصولاً الى العصور المتأخرة اذ بلغت مراحل متطورة من الدقة والذوق الرفيع والتقنية العالية في اعداد القطع المنسوجة وتعطي دراسة صناعة النسيج الشاملة كافة انواع المنسوجات والملابس لدارسي الاثار القديمة فكرة واضحة عن الحياة اليومية للانسان القديم ولكل عصر من العصور وكيفية توظيفه للمواد الاولية الخام واعدادها ان كانت نباتية او حيوانية والتي شملت القطن والكتان والصوف والحرير والتي لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا[١].

١- المواد الاولية الداخلة في الصناعات النسيجية:

تحتاج صناعة النسيج اعداد وتحضير المواد الاولية التي تدخل في صناعتها ومن خلال دراسة النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط يلاحظ استخدام مادتي الصوف والكتان بدرجة رئيسية في صناعة المنسوجات الكشية وتبق عملية اعداد المواد الخام وعملية النسيج وصناعة الملابس غامضة مقارنتاً بطول المدة الزمنية وذلك لأن النصوص المسمارية اكتفت بذكر انواع الملابس دون ذكر أي تفاصيل حول مصادرها وطرق صناعتها[٢].إلا ان طرق تحضير هذه المواد الداخلة في صناعة الملابس استمرت على ما كانت عليه سابقاً وذلك لاستمرارها خلال العصور اللاحقة.

أ- الصوف:

يعد الصوف مادة اقتصادية رئيسية لدى سكان بلاد الرافدين وهو من المواد الخام الاولية الداخلة في الصناعات النسيجية[٣]. وعرف الصوف منذ عصور ما قبل التاريخ إذ ساعد مناخ العراق المعتدل والارض الجافة نسبياً ووفرة النباتات والاعشاب على تربية الخراف والاستفادة من اصوافها[٤]، إذ اشارت النصوص المسمارية الى انواع الخراف

---

[١] خليفة، حسين، " تاريخ المنسوجات"، مصر، ١٩٦١، ص١٢.

[٢] الزبيدي، المصدر السابق، ص٦٧ وما بعدها.

[٣] المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٥.

[٤] كونتنيو، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠.

التي استخدمت لأجل اصوافها ضمن النصوص الاقتصادية والدينية من العصور السومرية القديمة(١)، كما وتشير الوثائق الرسمية وقوانين حمورابي بان الصوف من مصادر الانتاج الرئيسة في بلاد الرافدين(٢).وقد اشارت النصوص الاقتصادية من مدينة نفر احدى اكبر المدن السومرية بأن سدس المجموع الكلي لها تقريباً مكرساً لتسجيل كميات الصوف والصناعات النسيجية(٣).

عرف الصوف بالمصطلح السومري(SÍK)وبالاكدية(šipâtu)(٤)،ليدل على الصوف المأخوذ من الاغنام، وتشير احدى النصوص الاقتصادية من مدينة دور- كوريكالزو الى المصطلح(SÍK.Kaššu) للدلالة على نوع من الصوف ذو صناعة محلية او ذو مواصفات مميزة خصص للكشيين(٥).

تتطلب عملية الحصول على الصوف ومعالجته وتهيئته عدة مراحل بدءاً من الحصول عليه عن طريق عملية الجز والتي عرفت بالمصطلح السومري(UR_4) وبالاكدية (baqâmu)(٦) وعرفت الجزة بالمصطلح الاكدي(šartu)(٧)، يتم تنظيف الصوف الخام بطريقتين الاولى تتم قبل عملية الجز وذلك بأنزال الخراف في احواض مملوءة بالماء او في ماء جاري وغلسها لأزالة ما علق بها من شوائب(٨)، اوغسل الاصواف بعد عملية الجز إذ تجمع كميات الصوف المقصوص وتنقع في الماء كي تتخلص من الاتربة

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص١٣٠.

(٢) العبودي، المصدر السابق، ص١٩٨.

(3) Fish. T, "The Sumerian City Nippur in the period of the third dynasty of Ur" , Iraq, Vol. 5, 1938; p.165.

(4) ŠL, p.998:539.

(٥) للمزيد عن النص المرقم (٥٠٠٥٢ – م ع) ينظر: الزبيدي، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٦) يقابل المفردة الاكدية (baqâmu) في العربية (البقامة من الصوف) وهي ما يسقط من النادف مما لا يقدر على غزله. ينظر: ماتشيلارو، ادريان، "مدخل الى اللغتين العربية والاكدية دراسة معجمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩، ص١٤٣؛ AHW, p.104 a:b.

(7) AHW, p.1191:b.

(٨) المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٦.

والفضلات الحيوانية وغيرها من الشوائب الاخرى ثم تشطف عدة مرات حتى تنظف تماماً ثم تجفف تحت اشعة الشمس وبعدها تغزل(١).

عرف سكان بلاد الرافدين عملية جز الصوف بطريقتين الاولى تتم بواسطة مقص خاص يستخدم للاغنام الحية، والطريقة الاخرى بعد ذبح الخراف فيتم جز اصوفها بالنتف بواسطة آلة حادة(٢)، وبعد الانتهاء من اعمال الجز يجمع الصوف ويغسل مرة اخرى لأزالة ما تبقى من الشحوم وبقايا اللحم(٣).ثم تبدأ اعمال تهيئة الصوف لأغراض الغزل ومنها التمشيط وذلك لتسوية شعيرات الصوف والتخلص من القصيرة منها ليتجانس المنتوج ويصبح معد للغزل(٤) وذلك بأستخدام ادوات مزودة بأسنان تشبه الاشواك او اسنان المشط(٥) وبعد عملية التمشيط يصبح الصوف مهيئاً للغزل ويتم الحصول على خيوط الصوف الرفيعة التي تغزل بواسطة مغزل خشبي يتكون من قطعتين هما جسم المغزل ويكون مخروطياً تلف عليه الخيوط المغزولة والاخرى قرص دائري مثقوب من الوسط يرتكز عليه جسم المغزل والغاية منه تعيين حركة المغزل وارتكاز الخيوط المبرومة وتصنع من الخشب او من الطين المفخور وكانت الخيوط المغزولة من الصوف تلف على المغزل من جهة اليمين وشكل الفتلة في معظم منسوجات بلاد الرافدين تشبه حرف(Z) في الانكليزية(٦) .

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص١٣٠ -١٣٢.

(٢) تخضع عملية جز الصوف الى اوقات معينة ومواسم خاصة من السنة وافضل هذه الاوقات تكون مع بداية فصل الربيع الى نهاية فصل الصيف وضمن طقوس ومراسيم خاصة وتهيئة اعداد كبيرة من الرجال الاقوياء والاكفاء للقيام بعملية الجز، ينظر: King, Op-Cit, 1923, p.78. No.33.

(٣) المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٧.

(٤) م . ن، ص٢٦٨.

(٥) استخدمت الاصواف الممشطة جيداً بواسطة هذه الادوات لصناعة الملابس الناعمة الملمس التي تميزت شعيرات الصوف فيها بالطول وقلة التموج او التجعد.ينظر:الجادر، المصدر السابق،١٩٧٢، ص٦٣-٦٥.

(6) Kuhnel, “Catalogue of dated tiraz fabrics”, Washington, 1952, p.102.

عرف سكان بلاد الرافدين استعمال النول منذ العصور السومرية القديمة[١] وبقي مستخدماً خلال العصور البابلية والاشورية الى جانب بعض الادوات الاخرى المستخدمة في عملية النسيج[٢]. وقد عمد النساج في بلاد الرافدين الى عمل حفرة في ارض الحجرة بحيث تسمح له ان يدخل رجليه الى الركبتين فيها، ثم ينصب النول فوق هذه الحفرة بوضع يسهل على الحائك ان يصل خيوط النسيج المراد نسجها[٣].

ومن المؤسف قلما يرد الينا وصف كامل الى الشاهد المادي لآلة النساجة في بلاد الرافدين خلال العصور السومرية والبابلية الا ما صور على بعض الرقم الطينية التي وجدت في مواقع مختلفة نقشت فيها صور تمثل الاعمال الحرفية ومنها حرفة الغزل والنسيج التي تظهر فيها قطعة النسيج المثبتة بين وتدين وقد جلس شخصان جلسة القرفصاء على جانبي القطعة، وهناك شخص ثالث بهيئة الوقوف رافعاً احدى يديه ويمسك بالاخرى(دائرة او ثقل)[٤]، والتي استخدمت لرفع السدة ومد خيوط اللحمة وهذه الطريقة لا تزال معروفة ومستخدمة في اماكن معينة في العراق في وقتنا الحاضر[٥].وبعد الانتهاء من عملية غزل المواد الاولية بمختلف انواعها من(الصوف والقطن) تبدأ عندئذ عملية النسج بواسطة النول[٦].

ان بعض اجزاء آلة النسيج كانت تصنع من الخشب اذ كانت خيوط النسيج تضرب بعصا من الخشب لغرض رصها وتثبيتها بشكل جيد تمهيداً لنسج مجموعة جديدة من

(1) Lutz,"Textiles and contumes among the peoples of the ancient near east", Leipzig, 1923, p.63.

(٢) ديورايت، المصدر السابق ، ص٢٠٢.

(٣) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٩٤-٩٧.

(٤) يعد الثقل الدائري الشكل احد الادوات المتممة للنول وقد كشفت التنقيبات الاثرية في مدينة اور عن الكثير من هذه الثقالات. ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢٦٩.

(٥) الجادر، المصدر السابق،١٩٧٢، ص٩٦.

(٦) بشأن النول ينظر (ص١٢٢) من الاطروحة

الخيوط[١]، وبعد الانتهاء من جميع مراحل الغزل والنسيج تصبح قطعاً من القماش المنسوج ويمكن تفصيله حسب القياسات المرغوب فيها[٢].

ب- الكتان:

من المواد الخام التي استخدمها الكشيون في صناعة منسوجاتهم ويأتي بالدرجة الثانية بعد الصوف وهو من المواد النباتية الاصل والذي عرف سكان بلاد الرافدين زراعته منذ العصور السومرية الاولى وعرف بالمصطلح السومري(GADA)وبالاكدية (kîtu)[٣]. وعد النسيج الذي يصنع من الكتان من اكثر الانسجة اهمية في بلاد الرافدين لنعومته أذ أقتصر في بادئ الامر على ملابس الالهة وبعض الكهنة والحكام[٤].

تجتاز الياف الكتان عدة مراحل منذ حصادها حتى تصبح صالحة للنسج مشابهة للمراحل التي تمر بها مادة الصوف وتتميز خيوط الكتان بكونها ناعمة ودقيقة فيتم ترتيب اغصانها بشكل حزم او باقات مراعين بذلك اطوالها ثم تترك تحت اشعة الشمس لتجف وبعد تجفيفها تنقع من الماء للتخلص من العوالق الخشبية والاتربة ثم تضرب الالياف بمدقة او آلة خاصة وبعدها تجفف ثانية تحت اشعة الشمس ثم تضرب وتمشط كي يتم التخلص من جميع الشوائب وعندها تحصل على خيوط الكتان الجاهزة للنسج[٥]. وتقصر نسيج الكتان بأضافة مادة البوتاسيوم ثم يأخذ الكتان النظيف ويشطف بالماء ويعصر ثم يقصر تحت اشعة الشمس[٦].

---

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٩٧.

(٢) م . ن، ص٩٨.

(3) AHW, p.495: b.

(4) Lutz, Op-Cit, 1923, p.62.

(5) Waetzoldt, H, “Leinen”, RLA, Vol.6, 1983, p.585.

(6) Forbes, Op-Cit, p.82.

٢-الصباغة:

برع سكان بلاد الرافدين في صناعة الاصباغ[١]، وعرفوا العديد من الالوان التي استخرجوها من مصادر متنوعة منها العضوية(النباتية) والحيوانية فضلاً عن المصادر المعدنية ومنها مساحيق ملونة كانت تخلط بمادة الشب[٢] لغرض تثبيتها على الانسجة[٣]. ارتبطت الالوان بمفاهيم دينية فضلاً عن العادات والتأثيرات الاجتماعية والروحية لسكان بلاد الرافدين[٤]، اذ استلزمت عملية الصباغة الكثير من المواد الاولية سواء كانت مواد للتلوين او مثبتات الالوان إذ ان جمال النسيج لا يتوقف على دقة صنعه وجودة مادته فحسب بل يصاحب ذلك جودة الالوان واساليب تنفيذها ومدى ثباتها[٥].

حرص سكان بلاد الرافدين على ان تكون منسوجاتهم ذات الوان براقة وبرع البابليون في استخدام الالوان إذ كانوا يصبغون ارضية النسيج باللون الاحمر اما الزخرفة فقد كانت تتم باللون الازرق او بالعكس[٦]. وتشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى العديد من المصطلحات الدالة على الالوان بأنواعها وتدرجاتها إذ كانت اغلب الملابس تصنع من الصوف المصبوغ باللون الاحمر القرمزي او الازرق الارجواني الغامق فضلاً عن الالوان الاخرى مثل الابيض والرمادي والبني وغيرها، واول هذه الالوان هو اللون الازرق الذي عد اكثر الالوان شيوعاً في بلاد الرافدين وعرف بأطيافه المتنوعة فشاع استخدامه في مجال صناعة الالبسة الصوفية[٧]واشير اليه ضمن النصوص الكشية بالمصطلح السومري(ZA.GIN.NA) وبالاكدية(takiltu) بمعنى اللون الازرق

---

(١) الشكري، المصدر السابق، ص٣٤٨.

(٢) استخدم الشب كمادة مثبتة للالوان وقاصرة وملونة ودابغة.ينظر:المتولي، المصدر السابق، ص٢٧١

(٣) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٤٠.

(٤) الجادر، وليد، "صناعة الانسجة في وادي الرافدين القديم"، مجلة التراث والحضارة، العدد-١٠-١١، بغداد، ١٩٨٨- ١٩٨٩، ص٣٥.

(٥) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص١٦٨.

(٦) ديورانت، المصدر السابق، ص٧١، ١٩٤، ٢٠٢.

(7) Gurney, Op-Cit, 1949, p.131FF,137.

الغامق(١). ويعد حجر اللازورد من اهم المصادر للحصول على هذا اللون فضلاً عن استخدام نبات النيلج او نبات النيل(٢)، ويعتقد ثومبسون(Thompson) ان اهم المواد الطبيعية التي تمنح اللون الازرق هي شجر النيلة والتي عرفت بأشكالها الثلاثة وهي موجودة في الوقت الحاضر في سوريا وفلسطين(٣)، ولم تكن نبتة النيل معروفة في بلاد الرافدين(٤) .

وردت اشارة في النصوص المسمارية من مدينة دور- كوريكالزو للمصطلح الاكدي (tiriq) للدلالة على الملابس المصبوغة باللون الازرق(٥). اما الصبغة الحمراء فقد ذكــرت في النصوص المسمــارية من العصــر البابلــي الوسيــط بالمصطلح السومري (túgSÍK.□E.ME.DA)وبالاكدية(tabarru) وهي مفردة اطلقت على الملابس المصنوعة من الصوف والمصبوغة باللون الاحمر القرمزي(٦).وعرف سكان بلاد الرافدين اللون الاحمر القرمزي على انه من اطياف اللون الاحمر المستخلص عادة من لحاء شجرة البلوط(٧)، ومن مركبات الحديد(٨). كذلك يؤخذ اللون الاحمر من الحشرات والديدان(٩) التي

(1) AHW, p. 1306: a; Landsberger ,B,"Über farben im sumerisch Akkadischen", JCS, Vol.21, 1967, p.155F.

(٢) النيلج او النيل:من اهم الاصباغ الكيميائية منذ القدم وحتى يومنا الحاضر اذ كان يستخرج مادة ذات لون ازرق داكن من اوراق نبته النيل عرفت (بصبغة النيل). ينظر:حبه، المصدر السابق، ص١٠٢.

(3) Thompson, G.A,"Dictionary of Assyrian chemistry Geology, Oxford, 1936.

(٤) ان صبغة النيل كانت تجلب من جنوب بلاد عيلام او من تخوم الهند الى بلاد الرافدين واستخدمها السومريون والبابليون في صبغ الصوف والقطن. ينظر: الشكري، المصدر السابق، ص٣٤٩.

(٥) ظهر هذا المصطلح في النص المرقم (٥٠٠٥٢- م ع) وهو مصطلح اطلق على الملابس ذات اللون الازرق. ينظر، الزبيدي، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٧.

(6) AHW, p.1298: a ; Landsberger, Op-Cit, JCS, p.155 FF.

(٧) الراوي، فاروق، "الكيمياء"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٥٣.

(٨) ليفي، المصدر السابق، ص١٥٣، حبة، المصدر السابق، ص١٠١.

(٩) استخرج اللون الاحمر والاحمر القرمزي من دودة القز وبعض القواقع البحرية بعد تجفيفها وغليها ثم وضعها في محلول ملحي حامض. ينظر: بصمجي، المصدرالسابق، ص١٠٢.

تعيش على الاشجار ومنها دودة حمراء صغيرة تنمو على شجرة العفص(١).وعد اللون الاحمر من الالوان الشعبية لدى سكان بلاد الرافدين وكانت الثياب الحمراء يستخدمها الكهنة بوصفها اداة للرعب وثوباً طارداً للارواح الشريرة(٢).اطلق على قطع النسيج المصنوعة من الصوف والمصبوغة باللون الاحمر قبل عملية غزلها بالمصطلح(□irpu)(٣)

اشارت النصوص الاقتصادية الى اللون الاصفر والاصفر المخضر ويؤخذ من نبات الزعفران والكركم ومن ثمار شجرة الرمان(٤) ومن سحق الازهار وجذور النباتات المجففة، إذ ينقع المسحوق الناتج في الماء البارد فينتج لون احمر ثم يفصل بواسطة اضافة مواد قلوية(٥) الى المحلول يكون احد اطيافه اللون الاصفر وعرف بالمصطلح السومري (SIG7) او(SIG7. SIG7)(٦)وبالاكدية(arāqu)(٧).

يعد اللون الابيض من الالوان الشائعة والمستخدمة على نطاق واسع في بلاد الرافدين وعرف بالمصطلح السومري(BABBAR) وبالاكدية(pē□u)(٨)،اما اللون البني الضارب للحمرة(٩) كان يحصل عليه من اكاسيد الحديد الحاوية على المنغنيز ويسمى

---

(1) Weidner, E, I, " Farber", RLA , Band. 3, Berlin, 1957, p.36, No.53:b.

(٢) بشأن ملابس الكهنة الخاصة ينظر (ص١٧٦) من الاطروحة.

(3) CAD, □, p.208:b.

(٤) بصمجي، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

(٥) عرفت مادة القلي(alkali) وبالاكدية(u□ulu) وهي نوع من الصودا يحصل عليها من بذور نبات القلي وهو نبات بري مزوداً بأوراق شوكية. ينظر: الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص١٥٥، وقد استخدم سكان بلاد الرافدين مادة القلي في صناعة الصابون والمنسوجات والجلود. ينظر:
Waetzoldt,H,"Untersuchungen Zur New sumerischen textilindustrie",Rome, SET, I, 1972, p.172.

(٦) يأتي المصطلح السومري(SIG7) ويقابله بالاكدية(banû) بمعنى الامع. ينظر:
Labat, MDA, p.161:351.

(7) Ibid, p.161:351.

(8) AHW, p.857: a.

(9) Borger, Abz, p.92:123.

الاحمر القهوائي[١] وعرف بالمصطلح السومري(SA5) وبالاكدية(sāmu) وزين الكشيون ثيابهم باللون الرمادي الذي عرف بالمصطلح الاكدية(šibu)[٢].

تتم عملية تلوين المنسوجات بالاصباغ المستخرجة من النباتات إذ تنقع المادة النباتية في خلاصة الشعير(الجعة) ثم توضع في آنية نحاسية لتسخينها على نار هادئة وبصورة تدريجية وتؤدي هذه الطريقة الى الحفاظ على متانة النسيج واعطائه ملمساً طبيعياً ولوناً براقاً ثم ينقع النسيج في الصبغة المستخلصة مع الاستمرار في تحريكها كي تتوزع الصبغة بشكل متجانس على النسيج وقبل استخراجه يضاف الماء لتخفيف حدة اللون ثم يشطف بالماء ويجفف[٣]. ولتثبيت اللون استخدمت عدة مواد منها ما يؤخذ من لحاء شجر البلوط وقشر الرمان واشجار الفستق والجوز فضلاً عن مادة الشب والطمى لأحتواء الاخير على مادة الالمنيوم والحديد[٤].

٣- قصر المنسوجات:

بعد الانتهاء من اعداد قطع النسيج تبدأ عملية القصر بأستخدام مواد قلوية[٥]، واستخدم الزيت المغلي في عملية قصر وتنظيف الملابس وخاصة خيوط نسيج الكتان[٦]، إذ يمزج الزيت مع القلي بنسبة(١:٥) ثم يعالج النسيج مرة ثانية بمادة الشب[٧].وعرف الشخص الذي يقوم بعملية القصر بالمصطلح السومري(AZLAG)وبالاكدية(ašlakku)[٨]

(1) Weidner, Op-Cit, p.19, 25.
(2) AHW, p.1228:a.

(٣) بصمجي، المصدر السابق، ص١٠١.
(٤) م . ن، ص١٠٣.
(٥) الجادر، المصدر السابق،١٩٧٢، ص١٥٥.

(6) Rawad, Op-Cit, BE,17, p.48, 77: 6-8.
(7) Forbes, Op-Cit, p.82.
(8) AHW, p.637.

عدت عملية تنظيف الملابس مكملة لعملية قصرها وعرفت بالاكدية (ašlakutu)[١]، التي اقتصرت على الرجال دون النساء[٢].

٤- انواع الملابس والثياب:

اهتم سكان بلاد الرافدين بصناعة الملابس بوصفها جزءاً من المظهر الخارجي واحد اهم الحاجات الضرورية للانسان منذ القدم ولحد الان ويمكن التعرف على انواع الملابس من العصر البابلي الوسيط من خلال الرسوم الجدارية والنصوص المسمارية وما تضمنته احجار الحدود فضلاً عن مشاهد الاختام الاسطوانية. ومن خلال هذه المشاهد وعن طريقها يمكن التعرف ولو بشكل بسيط جداً على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وطبيعة الازياء واشكالها في المجتمع الكشي[٣]،التي ظهرت في مدينة دور-كوريكالزو[٤] ونفر[٥]وتل المليحية[٦] بالاعتماد على الدراسة التي تقدم بها(أرو Aro) لانواع المنسوجات الكشية[٧].

يعد المصطلح السومري(TÚG)وبالاكدية(□ubatu)[٨]العلامة الدالة على الملابس[١]

(1) AHW, p.81:a .

(٢) ان مهنة تنظيف النسيج تبدو شاقة لذ لم توجد اشارة عن ممارسة المرأة لهذه المهنة وعرف الشخص المتخصص بهذه المهنة بالمصطلح السومري(LÚ.TÚG.TAG.GA)وبالاكدية(ma□i□u-□ubâti) ويعني الرجل الذي يضرب الملابس. ينظر: الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص١٥٢.

(٣) الوائلي، فيصل، "الازياء البابلية"، بغداد، ١٩٦٨، ص٢٨وما بعدها.

(٤) الزبيدي، المصدر السابق، ص٦٧ وما بعدها.

(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.405 FF.

(6) Kessler, Op-Cit, p.57 FF.

(7) Aro, Op-Cit, 1970, p.7 FF.

(٨) يلاحظ ان المفردة الاكدية(□ubatu) لم تعد تستخدم ضمن النصوص المسمارية بعد العصر البابلي القديم واستعيض عنها بالمصطلحات(lubušu-lubaru-lubartu) وتوضح النصوص الاقتصادية من مدينة دور-كوريكالزو هذا الامر إذ عبرت عن المنسوجات بالمصطلح(TÚG) ولم تكتب بالمقطعية الاكدية للمصطلح(□ubatu). ينظر: CAD, □, p.225

(9) Borger, Abz, p.178:536; Labat, MDA, p.221:536.

بصورة عامة (ثوب – روب – رداء اوقطعة قماش)[٢]. إذ اختلفت الازياء عند الكشيين حسب المكانة الاجتماعية والوضع الاقتصادي للفرد وتبعاً لذلك كانت هناك ازياء خاصة بالملوك والالهه ورجال الدين وحاشية البلاط الملكي، وفيما يأتي عرض لأهم المصطلحات الدالة على المنسوجات ضمن النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط.

أ- الملابس الملكية(الرسمية والدينية):

اشارت النصوص المسمارية الى ان الملوك الكشيين كانوا يرتدون الملابس الفاخرة لاحياء مراسيم الاحتفالات الخاصة وبعض الطقوس الدينية[٣] بوصفها ملابس البهجة والبهاء والسرور وكانت هذه الملابس ترصع بالحلي والاحجار الكريمة[٤]، وعرف هذا النوع من الملابس بالمصطلح السومري(túgGU.ZA) ويرادفه بالاكدية(i/elluku)[٥].وهي من الملابس البراقة المرصعة بالذهب والفضة التي تستمد نورها من الالهة[٦]، وبقي هذا الرداء ثمين ومميز وفاخر على مر العصور[٧].ومن الملابس الفاخرة الاخرى الخاصة بالاحتفالات[٨] وتأديته بعض المراسيم الخاصة بالالهه والملوك والكهنة[٩] الذي عرف
túg

(1) AHW, p.1107.

(٢) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٢٠١.

(3) AHW, p.372:b.

(4) Labat, MDA, p.231:559.

(٥) الجادر، وليد، "نظرات في مباحث ومؤلفات"، سومر، العدد-٢٤، ١٩٦٩، ص٢٣١-٢٣٤.

(٦) اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بكونه رداء مهم ذو لون ارجواني مرصع بالاحجار الكريمة وبقي مستعملاً خلال العصر البابلي الحديث. ينظر:
Oppenhiem, L.A, "The Golden Garments of the Godds", JNES, Vol.8, NO.I, Chicago, 1949, p.189.

(٧) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٢٣٨.

(8) Oppenhiem, Op-Cit,1949, p.177.

(٩)(Kusitu): بمعنى الكساء ويطابق المفردة العربية (كساء او كسوة) وهو مأخوذ من الفعل(Kasu) بمعنى(اكتسى او لبس) ينظر: CAD, K, p.585 FF; Gurney,Op-Cit, 1949, p.131 FF

بالمصطلح السومري(BAR.DUL)ويقابله بالاكدية(kusitu)(١)ويعني الرداء الذي يغطي الجانب(٢). كذلك اشارت النصوص المسمارية الى المصطلح السومري(túgGÚ.È) يرادفه بالاكدية(na□laptu) بمعنى معطف او قميص(٣) وصنع هذا الرداء من الكتان وتنوعت الوانه بين الابيض البراق والاحمر وخصص للالهه والملوك(٤) اذ كان يلبس في احياء مراسيم الاحتفال بعيد(الاكيتو) إذ كان التمثالان يكسيان بثياب حمراء اللون(٥)، وأرتدى بعض الكهنة هذا الرداء المصنوع من الكتان والمصبوغ بالون الاحمر لطرد الارواح الشريرة(٦).وتشير قوائم الملابس من مدينة دور- كوريكالزو بأن(na□laptu) هو الثوب الخارجي الذي يلبسه الجنود(٧)، بوصفه من الالبسة الرئيسة المكونة للمظهر الخارجي وهو المعطف الذي كان يلبس فوق القميص الطويل الذي يصل الى حد الكاحل(٨).

اشارت النصوص الاقتصادية من مدينة دور- كوريكالزو الى مجموعة من الملابس المصنوعة من الكتان وخصصت للاحتفالات(٩) وبعض الشعائر الدينية وعرف بالمصطلح

túg

(1) Finkelstein,J.J,"A Hittite Mandattu-text",JCS,Vol.X, New Haven,1956, p.104.
(2) AHW, p.715:a; Borger, Abz, p.88:106.

(٣) الجادر، المصدر السابق،١٩٧٢، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٤) الراوي، شيبان ثابت،"الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٨٥.

(٥) النعيمي، راجحة خضير عباس،" الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص١٠١.

(6) Gurney,Op-Cit, 1949, p.7. 2,15; Kesslar, Op-Cit, p.68,70,82,84,87; CAD, N, I, p.138

(٧) اخذ المصطلح الاكدي(na□laptu) من الفعل(alapum□) بمعنى يلبس، ينظر:
AHW, p.310:a.

(٨) دخل المصطلح السومري(GADA)وبالاكدية(Kitu) ضمن مجموعة من المنسوجات الرسمية والدينية . ينظر:
Salonen,a,"Die fussbekleidung Der Alten Mesopotamin",AASF, Band,157, Helsinki, 1969, p.27-28,88,94.

السومري(GADA.LA) وبالاكدية(gadalalu)[١]وهي احدى الاردية الخاصة بالنقاء والطهارة[٢] إذ كان ذو مدلول ديني[٣] خصص لمناسبات وطقوس دينية خاصة لدى سكان بلاد الرافدين واقتصر على الالهه والملوك وبعض الكهنة[٤].ويلبس جلباب (túgGADA.LA) في المراسيم الخاصة بعيد راس السنة الجديدة[٥] كما وتوشح تماثيل الالهة بملابس صنعت من الكتان خلال الاحتفالات الخاصة بالسنة البابلية الجديد[٦].

تشير نصوص دور- كوريكالزو الى نوع اخر من اللباس المعمول من الكتان عرف بالمصطلح السومري(túgGADA.A) وبالاكدية(kititu) وهو مصطلح اطلق على الرداء او قطعة القماش المصنوع من الكتان[٧] ويلبس في الطقوس الدينية[٨].

ب- الملابس المهدبة (المزركشة):

عرف الكشيون نوعاً مميزاً من الازياء عرفت بالمهدبات او المزركشة[٩] وقد اشير اليها بمصطلحات وصفية متعددة تعطي معنى واحداً وهو الرداء او الوشاح ذو الحافات المهدبة ومنها المصطلح السومري(TÚG.Ziqqi) وهو نوع من الالبسة المترفة التي تعود

[9]AHW, p.273:a.

[١] الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص١٢٢.

[٢] الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٩، ص٢٤-٢٥.

[3] Pritchard, J.B,"Ancient Near Eastern texts: Reloting to the old testament", New Jersy,1969. p.38.

[٤] الراوي، المصدر السابق، ص٨٥.

[٥] النعيمي، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

[6]AHW, p.493: b; Labat, MDA, p.81:90.

[٧] الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٩، ص٢٤-٢٥.

[٨] ظهر هذا النوع من الملابس مع بداية الالف الثالث قبل الميلاد وكانت تسمى بالمهدبات ارتداها السومريون وهي وزرات مصنوعة من القماش مشدودة شداً وثيقاً الى وسط الجسم ويترك الكتف والذراع اليمين عاريين تقريباً او عبارة عن عباءة تغطي جميع الجسم ويكون اطراف الثوب مزينة بأهداب. ينظر: الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٢٥.

للالهه والملوك[١]، هناك نوعان من رداء(Ziqqi) الاول ذو الاطراف المزينة بالذهب والنوع الثاني البسيط المزين بالحافات المشرشبة[٢].

وهناك الوشاح ذا الاطراف المزينة بالاهداب والحافات المشرشبة الذي عرف بالمصطلح السومري(TÚG.SÍK)وبالاكدية(sissiktu)[٣] وكان عادة يصنع هذا النوع من الاردية من الصوف[٤]وتزين اطرافه بحلي من الذهب[٥].

اما المصطلح السومري(^{túg}ÚR) وبالاكدية((sunu(m)[٦] اطلق على الملابس المزركشة او المهدبة ذات الصناعة المحلية والمزينة بالحلي والمجوهرات كالذهب والفضة الى جانب التهذيب[٧]. وتعرف الملابس المقلمة (المخططة) بواسطة الشراشيب بالمصطلح الاكدي(qalbum)[٨]. وفي حالة تنظيف هذه الملابس ترفع شرائط التهذيب المزركشة منه ليغسل وبعد ذلك يعاد تعليقها على الثوب وكان سعر هذا الرداء يرتفع وينخفض حسب وجود التهذيب فيه[٩].

من الملابس المزخرفة التي اشارت اليها النصوص الاقتصادية من مدينة دور-كوريكالزو هو(qeršu ^{túg}) وهو من القطع المكملة والمزينة للقطعة الرئيسية(الاولى) من الملابس[١٠] المقلمة بشرائط معدنية من الفضة والنحاس[١].

---

(9) Gurney, Op-Cit, 1949, p.144.
(10)CAD, Z, p.128.
(1) Borger, Abz, p.187:536; Labat, MDA, p.225.
(2)AHW, p.1050:b; borger, Abz, p.187:536.
(٣) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٢٩٤.
(4)AHW, p.1059: a,b ; Salonen,Op-Cit, AASF,165, p.30, 165.
(٥) اشتهرت مدينة حلب بصنعها المميز لوشاح((sunu(m) الذي تميز بارتفاع اسعاره وتنوع اشكاله من ناحية التهذيب. ينظر: Landsberger ,Op-Cit, p.160
(٦) يطلق هذا المصطلح ايضاً على الملابس الرثة (بالية) وذلك اما بكثرة غسلها او بسبب تغير ملكية الثوب لأكثر من شخص. ينظر: AHW, p.895:a ; CAD, A/2, p.88:b.
(7) Dalley, S; "Old Babylonian Doweies", Iraq, Part, I, Vol.43, 1980, p.72-73.
(8)AHW, p.918:a.
(9) Aro, Op-Cit, 1970, p.30.

ومن الملفت ان الشراشيب التي احتواها هذا النوع من الملابس قد استخدمت لأغراض قضائية إذ تشيرالنصوص القانونية من الفترة الكشية استخدام الشراشيب للدلالة على طبعة ختم صاحب الثوب وذلك من خلال تمريرها على اللوح الطيني ليترك طبعة توقيع صاحب الثوب[٢].

ج- ملابس الصلاة:

لعب الدين والافكار العقائدية دوراً مهماً في حياة سكان بلاد الرافدين وكان لهم آلهة كثيرة لها معابد ومراسيم خاصة وأعياد معينة يقصدها الناس للعبادة واقامة الصلوات وتقديم الاضاحي والنذور.

تشير النصوص الاقتصادية من مدينة دور- كوريكالزو لبعض المصطلحات الدالة على انواع الملابس المخصصة للصلاة والاضاحي مضمونها التقرب من الالهة وكسب رضاها دون اعطاء اية تفاصيل لها ومنها المصطلح بالاكدي(túgkizzu) المرافق للمصطلح السومري(SISKÚR) ويعني الصلاة[٣] وغالباً كان هذا الرداء يلبس في اوقات اقامة الطقوس والاحتفالات الدينية وهو نوع من الالبسة الخاصة بالاضاحي[٤]. ومن البسة الصلاة والاضاحي التي وردت خلال العصر البابلي الوسيط[٥](TÚG.SISKÚR) وبالاكدية(□ubāt-niqi□)[٦]والمصطلح الاكدي(túgiš□enabe) الملازم في بعض قوائم الملابس لمفردة الصلاة ويعني بذلك رداء الصلاة[٧]. كشفت احدى قوائم الملابس الخاصة

túg

(1) Ranoszek, R,"Zur Siegelung Mittelbabylonischer Rechtsurkunden",Rocznik Orientalistyezny, Warszawa, 1980, p.93.

(٢)(SISKÚR):مصطلح سومري ويرادفه بالاكدي(ikribu) بمعنى صلاة أخذ من مصدر الفعل (Karabu) بمعنى الدعاء. ينظر:

AHW, p.445:a; CAD, K, p.192; ŠL, p.842:438.

(3) AHW, p.496: b; CAD, K, p.479.

(4) Aro, Op-Cit, 1970, p.32.

(5) Clay, BE,14, p.157. 28, 52,53.

(٦) لم يحدد أصل هذه الكلمة إن كانت اكدية او خورية ولا يعرف شكل ونوع هذا الرداء. ينظر:

AHW, p.394:b; CAD, I/J, p.241; Clay, BE,14, p.157,21; Aro, Op-Cit,1970 p.25.

بمدينة دور- كوريكالزو عن نوع من الالبسة ذات المضمون الكهنوتي الخاص ببعض الطقوس الدينة والاعمال السحرية وعرف بالمصطلح الاكدي(nešì)(١)وهو الرداء الذي يمثل شكل الاسد وكان احد الالبسة الغريبة التي عرفها السومريون واستمرت خلال الفترة الكشية إذ استخدمها بعض الكهنة والعرافين بقصد طرد الارواح الشريرة(٢).

د- الرداء الكشي:

تشير قوائم الالبسة من مدينة دور- كوريكالزو الى نوع من الملابس عرف بالمصطلح(^{túg}kššau/i) في الغالب كان زيٌ رسمياً مقتصراً على الكشيين(٣) إذ ورد ضمن قوائم البسة القصر المخصصة لموظفي البلاط الملكي بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة(٤)، ومن المحتمل ان هذا الرداء يشبه ما صور على جدران قصور مدينة دور- كوريكالزو وقد صور المشهد المرسوم رجالاً يبدو انهم موظفين يرتدون جلباباً طويلاً له حزام ووشاح ذو اطراف مهدبة فضلاً عن القبعة الطويلة الشبيهة بالطربوش التي تغطي رؤوسهم والذي يستدق للاعلى(٥).

اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى اللباس(٦) والثوب (الروب) بالمصطلح السومري(TÚG.□I.A) ويقابله بالاكدية(lubuštu- lubušu-lubaru) (lābišu)(٧) بمعنى ثوب/ فستان(٨)، وجميعها أخذت من الصيغة الفعلية(labašu) بمعنى

(7) AHW, p.783:a.

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٥١.

(٢) الزبيدي، المصدر السابق، ص٨٤.

(٣) باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٧٣.

(٤) مورتكات، المصدر السابق، ١٩٧٥، ص٣٠٢-٣٠٣؛ باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٥٦.

(٥) اذا ما قورنت المفردة الاكدية(labašu) بالمعنى العربي للباس نجد ان الكلمة تحمل نفس المعنى والمضمون، ينظر: ماتشيلارو، المصدر السابق، ص١٩٨.

(6) AHW, p.560:a ; Borger, Abz, p.187:536.

(٧) اسم مشتق من فعل، ولباس على وزن(فِعَال) والمفردة الاكدية تقابل العربية في المعنى والمضمون. ينظر: ماتشيلارو، المصدر السابق، ص٢٠٢;
Bauer,H,"Das Semitisch Wort Für Keid",ZA , Band,31, p.108.

لبس[١].كذلك ورد المصطلح السومري(túgBA) ويرادفه بالاكدية(lubušu) بمعنى ثوب او فستان[٢].

هـ- أغطية الرأس:

استخدم سكان بلاد الرافدين الاقمشة الخشنة والجلود لحماية رؤوسهم[٣]، ثم تطورت هذه الصناعة بعد معرفتهم صنع الخوذة باستخدام المواد المعدنية إذ عثر على خوذة صنعت من الذهب في مقبرة أور الملكية من عصر فجر السلالات[٤] واختلفت اغطية الرأس من ناحية الشكل والمضمون بأختلاف الازمان والاقوام حتى ان استخدام العصابة او العمامة في شد الرأس بأتت عادة مألوفة لدى الاقوام الارامية اكثر من غيرهم[٥] واشارت النصوص الاقتصادية من نفر ودور- كوريكالزو وتل المليحية لمصطلحات وصفية دالة على البسة الرأس من العصر البابلي الوسيط ومنها المصطلح السومري (túgSAGŠU) ويرادفه بالاكدية(kubšu(m)) بمعنى ربطة الرأس(العمامة)[٦]، وهي لفة القماش المحيطة بالرأس وكانت تغطي الجسم ايضاً[٧].

اما البرقع الذي تضعه العروس على رأسها وهو اللباس الخاص والمكمل لزي العروس[٨]وعرف بالمصطلح(túgBAR.SI) ويرادفه بالاكدية(Pāršigu) يعني كذلك عمامة

(1) AHW, p.523:b.

(2) Borger, Abz, p.187:536; Labat, MDA, p.221:536.

(٣) عبد الله، يوسف خلف، "الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث"، ج١، بغداد،١٩٧٧، ص٢٦٦.

(4) Strommenger, E, "The Art of Mesopotamia", London, 1964, p.24-29.

(٥) عبدالله، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٦) أخذت المفردة الاكدية ((kubšu(m)) من المصدر الفعلي (kabašu) بمعنى غطى او ربط. ينظر: AHW, p.487:a,b; CAD, K, p.485.

(٧) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٢٦٣.

(٨) ورد هذا المصطلح ضمن قوائم (المهور) من العصر البابلي القديم إذ كان(Pāršigu) يقدم ضمن قائمة متطلبات العروس. ينظر:

Dally, Op-Cit, p.59.

او ربطة الرأس(١).ومن اغطية الراس الاخرى التي استخدمها الكشيون المصطلح الاكدي (túgpatinnu)(٢).

و- الاغطية والفرش:

الى جانب صناعة الملابس ابدع النساجون في انجاز الاغطية والفرش فضلاً عن الشراشف والبطانيات التي استخدمها الانسان القديم اغطية له ولأثاثه التي كانت تستلزم في صناعتها الصوف والكتان(٣).وردت اشارات عديدة ضمن النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط لمجموعة من المصطلحات الوصفية الدالة عليها ومنها (túgAN.TA.DUL)وبالاكدية(taktimm) بمعني غطاءاً سميكاً(لحافاً) او شراشف(٤). وقد شاع استخدام هذا النوع من الاغطية لدى سكان مدينة عقرقوف(٥). وعرف اللحاف او البطانية بالمصطلح السومري(TÚG.KUR.RA) وبالاكدية(mu□iptu)(٦).

اما الاغطية المصنوعة من الكتان او من الصوف المصبوغ باللونيين الاحمر القرمزي او الازرق الارجواني(الغامق) عرف بالمصطلح الاكدي(□ullanu túg) ويعني غطاء او لحاف(٧).

(1)Salonen, A,"Die Hausegerate der alten Mesopotamier, AASF, Band,139, Helsinki, 1966, p.157; ŠL, p.978:74.

(٢) ورد هذا المصطلح مرة واحدة ضمن النصوص الخاصة بمدينة عقرقوف (دور-كوريكالزو) النص المرقم (٥٠٠٧٨- م ع) وبصورة قليلة في المصادر المسمارية من المدن الكشية الاخرى خلال العصر البابلي الوسيط. ينظر: الزبيدي، المصدر السابق، ص١٢٨-١٢٩.

(٣) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٣٠٣.

(4)AHW, p.1309: b.

(5)Gurney, Op-Cit, 1949, p.144, N. 4,5.

(6)AHW, p.1107; Labat, MDA, p.221: 536.

(٧) اشارت النصوص الاقتصادية الخاصة بالملابس من العصر البابلي الوسيط الى المصطلح الاكدي (□ullanu)بمعنى الثوب المزود بأردان او بدونها وكان عادتاً يصنع من الصوف ويزين بزخرفة (šibu). ينظر: CAD, □, p.229.

٥- صناعة الاحزمة:

تعد هذه الصناعة بأشكالها المتنوعة من المكملات الرئيسة للملابس وكانت على الاغلب تستخدم لشد القميص[١]. وكان الحزام في العادة يصنع من الصوف او الكتان او المعدن[٢]. وأشير الى انواع الاحزمة بعدة مصطلحات ضمن النصوص الكشية من العصر البابلي الوسيط منها المصطلح السومري(túgÍB.LÁ)وبالاكدية(nebe□u)[٣]، وهو من اكثر انواع الاحزمة استخداماً مقارنتاً ببقية الانواع خلال هذا العصر. اما الاحزمة المصنوعة من المعدن عرفت بالمصطلح السومري((túgŠA.GA.DU.(A)) وبالاكدية(šakattû)[٤] بمعنى حزام او طوق معدني[٥].

اشارت túg النصوص المسمارية بان الحزام لم يكن جزءاً تكميلياً للزي الرسمي فحسب[٦] بل كان له مدلول ديني بتقديمه من ضمن القرابين المقدمة للالهة[٧]، إذ صورت المنحوتات الالهة والملوك وهم يتمتطقون بأحزمة مزينة بزخارف جميلة[٨].

---

[١] الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٣٥.

[٢] الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٢٩٥.

[3] CAD, N, I, p.143.

[٤] تشير الرسائل الحثية للحزام او الطوق المعدني بالمصطلحات السومرية(ŠÀ.GA.DÚ) او (ŠÀ.GA.AN. DU) ويقابلها بالاكدية (šakattû) .ينظر:
AHW, p.1139:a; Finkeistein, Op-Cit, p.103

[5] Labat, MDA, p.177:384.

[6] Finkelstein, Op-Cit, p.103.

[٧] يشير نص مسماري من مدينة اوغاريت(رأس شمرة) التي تقع على ساحل البحرالمتوسط شمال مدينة اللاذقية نحو ١٣ كم، تقديم حزاماً قرباناً الى الالهة عشتار. ينظر: جماعة من علماء الاثار السوفيت،"العراق القديم"، دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٦، ص١٣؛ الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٢٩٩.

[٨] الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ٣٣٥.

٦- صناعة الاحذية:

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط للحذاءاو الصندل بالمصطلح الاكدي(túgmešen)[١] وكان يصنع من مواد مختلفة منها الجلد[٢] وصنع من خيوط الصوف وشعر الماعز[٣]، واستخدم الصوف ايضاً في صناعة بطانة الحذاء منذ سلالة أورtúg الثالثة واستمر خلال العصر البابلي الوسيط[٤] وعرف الحذاء المصنوع من الصوف والمصبوغ بالوان متعددة بالمصطلح الاكدي(túgmešen-burmu)[٥] وان اختلاف انواع الاحذية واشكالها والوانها عكس نوعية الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد قديماً[٦].

٧- صناعة الحبال:

تعد صناعة الحبال من ابسط انواع الصناعات النسيجية[٧]. وهي من الصناعات المهمة في بلاد الرافدين وذلك لأستخدام الحبال في الحاجات الضرورية مثل اعمال البناء وفي عمليات الصيد إذ استخدمت الحبال في صناعة شباك صيد الاسماك كما وتستخدم في

---

(1) AHW, p.648:b.

(٢) تذكر النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية لبعض الاحذية المسبوقة بالعلامة الدالة(KUŠ) وهو مصطلح سومري يردافه بالاكدية(mašku) بمعنى الجلد والدلالة على الاحذية الجلدية .ينظر:
Labat, MDA, p.47:7

(3) Salonen, Op-Cit, AASF,139, p.53-54; 95,157.

(4) Ibid, p.88-89.

(٥) اشارت النصوص الاقتصادية من مدينة دور- كوريكالزو لبعض الاحذية سبق بالعلامة الدالة على النسيج الذي ورد ضمن النص المرقم(٥٠٠٧٨-م ع) ينظر:الزبيدي،المصدر السابق، ص١٢٨.

(٦) المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٢.

(٧) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٣١٨.

عمليات الجر والسحب والنقل والتسلق(١). وهي من الصناعات البدائية إذ تتم من خلال برم الخيوط او فتلها بواسطة الاصابع او بين راحتي اليدين(٢).

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط للحبال بالمصطلح السومري ($^{túg}DU_8$) واطلق هذا التعبير على نوع من الحبال التي كانت تصنع بصورة رئيسة من شعر الماعز والصوف الرديء النوعية واستخدمت في صناعة الاحذية ولجام الخيل وعدت اقرب الى التحوير منها الى الصناعة الفعلية(٣). وعدت الحبال بأنواعها المختلفة من جملة صادرات البابليين الى جانب الصناعات الاخرى(٤).

ثانياً: الصناعات الجلدية:

عرف سكان بلاد الرافدين تربية انواع متعددة من الحيوانات كالخراف والابقار والماعز والنعاج(٥) للاستفادة من جلودها مادة اولية ولصناعة الكثير من الادوات واللوازم الضرورية لحياتهم اليومية(٦).

عدت معالجة الجلود ودباغتها وصناعتها واحدة من اهم المهن المميزة لدى سكان بلاد الرافدين إذ عرفوا مراحل تهيئة الجلود ابتداءاً من نزع الجلد وفصله عن جسم

(٨) مظلوم، طارق عبدالوهاب،"الاسلحة الاشورية الثقيلة"، موسوعة الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٦.

(٩) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٣١٨.

(1) Biggs, D.R “The ABU-Salabikh Tablets”, JCS, Vol.20, No.I, Chicago, 1966, p.87; Col, 3:15.

(٢) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧٢، ص٣١٨.

(٣) بشأن الحيوانات من العصر البابلي الوسيط يراجع (ص٩١) من الاطروحة.

(٤) توافرت في بيئة بلاد الرافدين انواعاً مختلفة من الحيوانات المدجنة التي شملت الماشية فضلاً عن الجمال والحيوانات الاليفة الاخرى مثل الكلاب والقطط وغيرها من الحيوانات البرية(الوحشية) كالذئاب والضباع والاسود والنمور .بشأنها ينظر:

Oppenheim, L,”The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia”, JNES, Vol.6, 1945, p.152 FF.

الحيوان وتنظيفه وحفظه ثم الدباغة واخيراً عملية التصنيع(١). تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى مصدر الجلود من الحيوانات التابعة الى حكام المقاطعات والمستشار(Šandabaku)(٢) والمحافظين واصحاب المهن والمزارعين(٣)فضلاً عن الهدايا المقدمة كالنذور والقرابين المقدمة الى المعابد او ما ينحر خلال الولائم والاحتفالات الرسمية والدينية(٤).

اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى الجلود التي اخذت من الحيوانات المذبوحة وعرفت بالمصطلح السومري(ÚŠ) وبالاكدية(mītu)(٥)، والحيوانات الميتة(RI.RI.GA) وبالاكدية(miqittu) إذ وردت اشارة في احدى قوائم تسليم الجلود الى(٨٤١) قطعة جلد من حيوانات ميتة(٦)، التي استلمت من قبل رعاة الاغنام(٧) والابقار(٨).

حددت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الطرق المتبعة في تسجيل حسابات الجلود من قبل الكتبة اذ يتوجب عليه تسجيل اعداد الحيوانات والمواشي المذبوحة

---

(٥) بوتس، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٦) يذكر النص(Šandabaku)(اميل مردوك) واسماء الحيوانات المختلفة التابعة اليه. ينظر:
Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.381.

(7) Clay,Op-Cit, BE,14, p.48; 137.

(1) Clay,Op-Cit,PBS,2/2,p.46;113;Clay,Op-Cit,BE,15,p.79;193;Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.388 .

(٢) اشار النص KUŠ. ÙZ.ÚŠ KUŠ.ÙZ.GU7 KUŠ.MÁŠ.UŠ KUŠ.MÁŠ.GU7 الى جلود الجدي والماعز المذبوحة واستخدمت لحومها ايضاً للطعام. ينظر:
Clay,Op-Cit, BE,15, p.78

(٣) وردت بالصيغة (PAP.8.ME.41 KUŠ.RI.RI. GA ma□-ru ša 2.U.MEŠ) ينظر:
Clay,Op-Cit, BE,14, p.132;
والنص الاتي PAP.14.ùz.MEŠ;RI.RI.GA; ša i –na KAR . Nin-gir.sú[ki] يذكر ١٤ جلد حيوان ميت من الماعز تعود لمدينة (ننكر سو). ينظر:
Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.447.

(4) Clay,Op-Cit, BE,14, p.136; Clay,Op-Cit, BE,15, p.78.

(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.381.

والميتة مع ذكر انواع الحيونات التي استخدمت جلودها او لحومها او كلاهما مع ذكر الوان الجلود[١]. وفيما يأتي الطرق المتبعة في تصنيع الجلود.

أ- معالجة الجلود:

تبدأ عملية معالجة الجلود بعد عملية السلخ والحفظ والتنظيف وازالة الشعر والصوف والضرب وهي الاعمال التي تسبق عملية الدباغة والتلوين، تبدأ عملية سلخ الجلود أي فصل جلد الحيوان عن جسمه[٢]، من خلال طريقتين الاولى يتم نزع الجلد مع الشعر او الصوف والثانية نزع الشعر او جز الصوف قبل ذبح الحيوان ثم ينزع جلده[٣].اما حفظ الجلود فيتم بعد الانتهاء من نزعها بشكل كامل اذ تملح وتنشر تحت اشعة الشمس حتى تتفسخ وتتأكسد المواد البروتينية التي يحتويها الجلد[٤].ثم تجري عملية التغطيس كي لا يتعفن الجلد وذلك بتغطيسه في حوض(حفرة) مشبعة بالاملاح لمدة معينة[٥].وبعد الانتهاء من عملية التغطيس تجفف الجلود ومن ثم تبدأ مرحلة ازالة الشعر من خلال تغطيس الجلد فيki محلول اليوريا وأملاح الامونيا كي تتفسخ المواد العضوية الزائدة ثم تنظف قطعة الجلد من بقايا الشعر او الصوف بأستخدام آلة خاصة(حادة)[٦] . واخيراً عملية ضرب الجلود بهدف التخلص من الانتفاخات غير المرغوب فيها والناتجة من تأثير الانزيمات المعقدة التي تظهرها على الجلد بشكل بروز وانتفاخات[٧].

---

(6) Ibid, p.378, 395.

(١) عرفت عملية سلخ الجلود في النصوص المسمارية بالمصطلح السومري(KUŠ.BAR) وبالاكدية (mašak-ši□ti). ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(٢) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧١، ص٣٠٨.

(٣) ليفي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٤) حبة، المصدر السابق، ص٩٨.

(٥) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧١، ص٣٠٨؛ حبه، المصدر السابق، ص٩٨-٩٩.

(٦) ان عملية ضرب الجلود التي ينزع عنها الشعر او الصوف كانت تتم بعد ان تتشبع الجلود هذه بمحلول دهني ثم تنظف مما تبقى فيها من شوائب او بقايا اللحم . ينظر: الجادر، المصدر السابق، ص٣٠٨؛ ليفي، المصدر السابق، ص١١٠-١١١.

ب- دباغة الجلود:

وضح ابن منظور[١]الدباغة بأنها "دبغ الجلد يدبغه دبغاً ودباغة، والدباغ محاول ذلك وحرفته الدباغة، والمدبغة موضع الدباغ". وقد عرفها سكان بلاد الرافدين وعدت من المراحل الرئيسة في معالجة الجلد المنزوع منه الشعر او الصوف وكذلك بالنسبة للجلد غير المنزوع لمنع تعفن الجلد وزيادة في تماسكه[٢]، وقد اتبع دباغوا بلاد الرافدين ثلاث اساليب للدباغة:-

١- الدباغة بأستخدام الزيت:

تعد اقدم الطرق واقلها استخداماً وتتم بتزييت او دهن الجلد الرطب بأستخدام الشحم الحيواني او الدهن المصفى[٣]، ثم يفرك الجلد وينشر لغرضين الاول حتى يفقد ببطء رطوبته والغرض الثاني نفاذ الدهن من مسامات الجلد ليتشبع به ويمتصه لذا تميزت الجلود المدبوغة بهذه الطريقة بالليونة[٤].

٢- الدباغة بالمواد المعدنية:

هي من الطرق الاكثر شيوعاً واستخداماً بين الدباغين قديماً، وتتم باستخدام مادة الشب التي عدت من أهم المواد المعدنية الدابغة لاحتواءه على نسبة من الاملاح المعدنية التي تعمل على تثبيت الدباغة وكان يمزج الشب مع الملح او مع سلفات الصوديوم[٥] .

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الجلود المدبوغة بواسطة الاملاح المعدنية بالمصطلح الاكدي(alla□arum)[١]، والمصبوغة بأصباغ معدنية[٢].

---

[٧] المصدر السابق، ج٨، ص٤٢٤.

[١] ليفي، المصدر السابق، ص١١٥.

[٢] المتولي، المصدر السابق، ص٢٧٨.

[٣] ليفي، المصدر السابق، ص١١٦.

[٤] يسبب الشب فقاعات على سطح الجلد مما يجعل الجلد منتوجاً دباغياً ممتازاً عند صناعته اذ لو لم يمزج الشب بمواد اخرى لتنتج جلداً طرياً وغير نافع لمعظم الاغراض الصناعية. ينظر: حبة، المصدر السابق، ص٩٩، ليفي، المصدر السابق، ص١١٦.

٣- الدباغة بالمواد النباتية:

استخدامت المواد النباتية في عملية دباغة الجلود من قبل سكان بلاد الرافدين واهمها العفص والبلوط ولحاءه وقشوره(٣).

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى شجرة البلوط بالمصطلح السومري(gišA.LU.ÚB) وبالاكدية(a/ulppu)(٤)، ويمكن شيوع استخدام مادة عفص البلوط ولحاءه من قبل الدباغين لما ينتج عنه من مادة دباغية غنية تجعل الجلد المدبوغ بواسطتها جيد الصنع ويدوم اطول فترة ممكنة(٥).واستخدم السماق ايضاً في دباغة الجلود وهو مادة دابغة وملونة في نفس الوقت(٦). تتم عملية دباغة الجلود بأستخدام المواد النباتية من خلال طلائها بمزيج دقيق القمح او الشعير مع الماء لكي يتم ازالة ما تبقى من الشوائب والفضلات على سطح الجلد ثم يغمر الجلد هذا في احواض خاصة وهي حفرة في الارض مطلية من الداخل بمادة القار وذلك لمنع تسرب المياه وبعد تنظيف الجلد يغمر في احواض تحتوي على خميرة التمر وبعد ذلك ترفع الجلود وتحفظ لمدة تتراوح من يوم الى ثلاثة ايام في احواض تحتوي على مادة العفص او أية مادة دابغة اخرى تخلط مع الملح وبعدها يترك الجلد ليجف(٧)،علاوة على تلك المواد فقد استخدم قشرة الرمان والكستناء وبذور العنب في عملية الدباغة(٨).

ج- صباغة الجلود:

---

(٥) اطلق مصطلح (allaarum) على نوع من عجينة الجلد. ينظر:
AHW, p.38; CAD, A/I, p.359.

(6) Clay,Op-Cit, BE,14, p.63; Clay,Op-Cit, BE,15, p.172.

(7) Thompsen, R, "Dictionary of Assyrain Botany", 1949, p.157.

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.514.

(2) Thompsen, Op-Cit, p.157.

(3) Sigrist, M, "Le Travail des Cuirs et peaux auminu Sous la dynastie UR III", JCS, Vol. 33, 1981, p.161.

(٤) الجادر، المصدر السابق، ١٩٧١، ص٣٠١.

(٥) المتولي، المصدر السابق، ص٢٧٩.

برع سكان بلاد الرافدين في صباغة الجلود وهي العملية الاخيرة في معالجة الجلود لكي تكون مهيئة لصناعة مواد مختلفة مثل الملابس والاحذية وقرب الماء والدروع والسروج وبعض الخوذ الحربية[١].وعلى الرغم من دخول مادة الجلد في العديد من الاحتياجات اليومية والضرورية للانسان القديم الا انه يندر ذكر اعمال تلوين الجلود وصباغتها في النصوص المسمارية ومعظم تلك النصوص تكتفي بذكر الوان الجلود واسمائها دون التطرق الى الطرق المتبعة في صباغتها.

ذكرت القوائم الخاصة بالجلود من العصر البابلي الوسيط الوان مختلفة[٢] صبغت بها الجلود، وفيما يلي ذكر لأهم المصطلحات السومرية:

المعنى العربي	المعنى السومري
جلد ابيض	KUŠ. BABBAR
جلد اسود	KUŠ. GE$_6$
جلد بني	KUŠ. SA$_5$
جلد اخضر مصفراو بالعكس	KUŠ. SIG$_7$
جلد احمر ضارب للبني (بني محمر)	KUŠ. □irpu
جلد متعدد الالوان/مبرقش	KUŠ. GÙN. A
جلد اسود مبرقش	KUŠ. GE$_6$ GÙN. A

تشير النصوص الكشية من مدينة نفر[٣] الى الجلد الملون او المصبوغ بالمصطلح السومري(KUŠ.DU□. ŠI.A) وبالاكدية(du□ušu) او(dušu) هو لون حجر اخضر او اصفر[٤].إذ اشارت قوائم جرايات الالوان الى عجينة التلوين او الصبغة بالمصطلح

[٦] سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢٢.

[١] بشأن الالوان التي ظهرت في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ينظر (ص١٦٧) من الاطروحة.

[2] Clay,Op-Cit, BE,14, p.124,9; Clay,Op-Cit, PBS, 2/2, p.99,11.

[3] CAD, D, p.200.

[4] Labat, MDA, p.169: 367.

السومري(ŠE.GÍN) وبالاكدية(šindu-šimtu) بمعنى طلاء او صبغ[١]. واستخدمت هذه الالوان في صباغة الجلود المستخدمة في صناعة مقاعد العربات[٢]، وكان يحصل على اللون الاحمر من نباتات الزعفران والكركم والعفص[٣]. واللون الاصفر كان يحصل عليه من اوراق نبات السماق[٤].

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الالوان ذات الاصول المعدنية ومنها اللون الذهبي الذي عرف بالمصطلح السومري(ŠE.GÍN.GUŠKIN)[٥]، واللون الاسود والذي عرف بالمصطلح(GE_6)وبالاكدية(□alamu)[٦]، وكان يحصل على الصبغ الاسود من تفاعل الخل مع مسامير الحديد بعد وضعها في وعاء ويترك الخليط لمدة يومين او ثلاثة ايام ويمكن اضافة قشور او عصير الرمان للحصول على اللون الاسود الغامق[٧].

د- استخدامات الجلود:

منذ ان دجن الانسان القديم الحيوان عرف حينها انواع الجلود المختلفة واستخدمها في مجالات متعددة من حياته اليومية ولأغراض شتى[٨].وفيما يلي ذكر لأهم الاستخدامات اليومية للجلود وحسب ما ذكرته النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط من المدن الكشية مثل نفر وأور ودور- كوريكالزو وتل المليحية.

١.صناعة الاحزمة والاحذية والحقائب والجعب[٩].

٢.صناعة الاسلحة الحربية الثقيلة.

[5] Clay,Op-Cit, BE,14, p.74.

[١] الجادر، المصدر السابق، ١٩٧١، ص٣٠٢.

[٢] م . ن، ص٣١٠.

[٣] استخدم هذا اللون في صبغ ابواب المعابد. ينظر : Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.414

[4] Labat, MDA, p.193: 427.

[٥] ليفي، المصدر السابق، ص١٢٠.

[٦] المتولي، المصدر السابق، ص٢٨١.

[7] Clay,Op-Cit, BE,14, p.163, 35.

٣.صناعة الاثاث[١] .

٤.صناعة العربات وتغليف مقاعدها[٢].

المبحث الرابع

الصنــاعات الخشبيــة والمعدنيــة

اولاً: الصناعات الخشبية وتشمل

١- صناعة الاثاث

٢- صناعة العربات

٣- صناعة القوارب والسفن

٤- صناعات خشبية اخرى

ثانياً: الصناعات المعدنية

١- المواد الاولية للصناعات المعدنية وتشمل:

أ.النحاس

ب.البرونز

ج.الحديد

د.الذهب والفضة

(8) Ibid, p.74.

(9) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.84.

٢- انواع الصناعات المعدنية

أ.صناعة الادوات الزراعية والمنزلية

ب.صناعة الاسلحة

ج.صناعة الحلي

اولاً: الصناعات الخشبية وتشمل:

١- صناعة الاثاث:

تعد صناعة الاثاث من مكملات المظاهر الاجتماعية التي رافقت التطور الحضاري وتوفير مستلزمات الحياة اليومية للمجتمع الكشي، وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوفرة لدينا عن هذه الصناعة إلا ان ما قدمته النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط من مصطلحات مكنتنا من معرفة قطع الاثاث(كراسي ومناضد وآسرة) التي كانت موجودة آنذاك فضلاً عن الصناعات الخشبية الاخرى مثل العربات والقوارب والسفن والابواب وغيرها من الصناعات الخشبية وفيما يلي ذكر لأهم الاثاث والقطع الخشبية التي وجدت من العصر البابلي الوسيط .

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط[١] الى الخشب بالمصطلح السومري(GIŠ)وبالاكدية(isum)[٢] للدلالة على الاخشاب والمواد المصنعة منها الكراسي التي عرفت بالمصطلح السومري(^{giš}GU.ZA)وبالاكدية((kussu(m))[٣]، اما الكراسي المخصصة للرحلات عرفت بالمصطلح(^{giš}GU.ZA-kaskal)او(^{giš}GU.ZA-□ar-ra-ni)[٤] وبالاكدية(kussum ša □ar-ra-ni)[٥]. وعرفت كراسي العربات ذات المقاعد الكبيرة

giš

(1) Clay,Op-Cit, BE,14, p.124, 9; 163, 18; 165, 1; Clay,Op-Cit, BE,15, p.6,4.11; Rawad, Op-Cit, BE,17, p.91,8; Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.44, 12.14F; Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.63,11;129, 14.

(2) CAD, I/J, p.214.

(3) AHW, p.515:a

(4) Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.63, 8; 78, 1; 99, 11.

(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.516.

بالمصطلح السومري(GIGIR.GU.ZA)وبالاكدية(tašritu)[١].ومن قطع الاثاث الخشبية الاخرى المناضد(المائدة)عرفت بالصيغة السومرية(BANŠUR)وبالاكدية(paššuru)[٢] وتشير النصوص انها عادةً تصنع من الاخشاب النادرة[٣]، إذ وردت اشارة من مدينة نفر لمنضدة معمولة من خشب شجرة الفستق ووردت بالصيغة الاتية[٤]

(gišBANŠUR SAG.DU bu-□u-tu4)

اما قاعدة المنضدة عملت من خشب(الميَّس)[٥] وعرفت بالمصطلح السومري (MÉS.MÁ.GAN) ويرادفه بالاكدية(musukkannu)[٦] وعرفت كذلك بشجرة (مكان) او المسك[٧]وردت بالصيغة الاتية:

(giš- tu- MÉS.MÁ.GAN kab. Lu4 ú)

اما الآسرة فقد وردت بالمصطلح السومري(gišNU) وبالاكدية(eršu)يعني سرير[٨]، وردت اشارة في احد النصوص المسمارية الى سرير صنعت مقدمته من خشب شجر الفستق اما قواعده التي يستند عليها فعملت من الخشب العادي[٩]، واشارة اخرى لنوع من الآسرة كانت مزينة بزخرفة خاصة تدعى(kamuššakku)[١٠] إذ وردت بالصيغة

giš

(6) AHW, p.1340:a
(7) Labat, MDA, p.91: 115.

(١) المتولي، المصدر السابق، ص٢٩١.

(2) Cheira,"Old Babylonian Contracts", PBS 8/2, Philadelphia, 1922, p.159, 5.11; Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.86, 3; 118, 1-11

(٣) تشير النصوص المسمارية من سلالة اور الثالثة الى استخدام هذا النوع من الخشب في صناعة قطع الاثاث المُطَعَم بالاحجار الكريمة الثمينة او المعادن النفيسة فقد ذكر الى منضدة صنعت من خشب الميس ومُطعَمَة بالفضة وسرير مُطَعَم بالنحاس. ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢٩١.

(4) AHW, p.678:a,b
(5) Labat, MAD, p.143:314.
(6) AHW.p.246:a
(7) Sassmanshausen, Op-Cit, 2001, p.418.

(٨)عرف بالسومرية بالمصطلح(KA.MUŠ)وبالاكدية(kamuššakku) وصف لسرير مزخرف.ينظر: Labat, MDA, p.49^2: 15.

eršu kamušaku[١] .

٢- صناعة العربات:

اعتمد سكان بلاد الرافدين في صناعة العربات على الخشب مادة اساسية في صنعها وعدت العربة احدى وسائط النقل البرية وقد مرت هذه الصناعة بمراحل تطويرية مهمة تبين خلالها ابتكار سكان بلاد الرافدين لهذه الوسيلة استفادوا من خلالها في تنقلهم وحمل امتعتهم وبضائعهم. تتكون العربة من قطعتين رئيسيتين الاولى هو صندوق العربة اما الجزء الثاني فهي العجلات، واول ظهور للعربة كانت ذات الاربع عجلات ثم تطورت فظهرت العربة ذات العجلتين[٢]، التي وردت في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(^{giš}GIGIR) وبالاكدية(narkabtu)[٣]، وتذكر النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية عدة مصطلحات اطلقت على نوع من العربات الصغيرة الحجم ومنها المصطلح السومري(^{giš}GIGIR.TUR) وبالاكدية(narkabtu-qallatu) و (^{giš}GIGIR.ŠUL.GI) و(^{giš}GIGIR.ŠUL.GIŠ)[٤].اما العجلة الكبيرة عرفت بالمصطلح السومري(^{giš}GIGIR. GIŠ) وقد اشير اليها بصورة واسعة ضمن النصوص الاقتصادية من مدينة نفر[٥].

اما العربات التي تستخدم لنقل المواد والبضائع التجارية وخاصة الثقيلة منها وقد ذكرتها النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري (^{giš}MA.GÍD.DA) وبالاكدية(ereqqu)[٦]. ومن العربات الاخرى التي كانت لها اهمية

---

(9) AHW.p.434:a; Clay,Op-Cit, BE,14, p.163, 14, 21.

(١) رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص١٠٧، ١١٠.

(2) AHW, p.747:a; Arnaud, Op-Cit, p.169 FF.

(3) Clay,Op-Cit, BE,14 p.124 ,10 .

(4) Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.81,7.

(5) AHW, p.238:a; Clay,Op-Cit, BEM14 p.50,4;118;144,6; Clay,Op-Cit, BE,15, p.28, 11;58,2;101,12;103,10;107,6;155,36; Rawad,Op-Cit, BE,17, p.3 ,63; 34, 39;52, 32 F,35;54,7F.

(6) Sassmanshausen, Op-Cit, 2001, p.415.

خاصة في حياة سكان بلاد الرافدين عربات الرحلات والسفر واشير اليها في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح الاكدي(narkabtu ša gerri)[١].

هذه العربات المختلفة الاحجام والاستخدام كانت تجر بواسطة الدواب وفي الغالب كان يستخدم الحمير في عملية سحبها إلا ان الكتابات المسمارية تبين شيوع استخدام الخيول على الحمير في العصر البابلي الوسيط[٢].هناك عربات اخرى عرفت(māširu)[٣] ونوع(attartu) ،إلا ان النصوص المسمارية لم تذكر وظيفتها.

اشارت النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى العربات اليدوية التي تستخدم في الاعمال الزراعية وعرفت بالمصطلح السومرية(^{giš}GAG)و(^{giš}AG.LIŠ/SÌL) ويقابله بالاكدية(saparru) [٤].

٣- صناعة القوارب والسفن:

عرف سكان بلاد الرافدين صناعة القوارب الصغيرة ذات المجاذيف واسطة نقل مائية لنقل الحمولات التجارية بين المدن الواقعة على الانهار ثم تطورت هذه الصناعة فظهرت السفن الكبيرة العاملة في الانهار[٥].

ان عملية بناء السفن تمر بمراحل متعددة ابتداءاً من وضع مخطط لشكلها وابعادها وتقسيماتها الداخلية ثم تبدأ مرحلة تهيئة المواد الاولية اللازمة لصنعها ولاسيما الاخشاب بأعتبارها المواد الاولية الرئيسة في صناعتها على ان تكون هذه الاخشاب من النوع الجيد فضلاً عن توفير الاوتاد والقصب والزفت والقار وبعض انواع الزيوت من اجل الاكساء والطلاء[٦].وتتم عملية تصنيع السفن بعد تقطيع الخشب الى الواح التي عرفت في

---

(١) ارتبطت كثرة استخدام الخيول بدخول الكشيين بلاد الرافدين وذلك لأن استخدام العربات مع الخيول كانت غير معروفة انذاك وذلك بسبب معرفة سكان بلاد الاناضول للحصان قبل سكان بلاد الرافدين ينظر: رشيد، المصدر السابق،١٩٨١، ص١١٧.

(2) AHW, p.626:a; Aro, Op-Cit,1959, p.568 F,34; Clay, Op-Cit, BE,14, p.123:a

(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.197,11; Legrain, Op-Cit, PBS 13, p.72, 3.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، "الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين"، سومر، العدد-٣٧،١٩٨١، ص٤٢.

(٥) م . ن، ص٤٨.

النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(LI.U5.UM) وبالاكدية(lē□u) ويعني لوح خشبي(١). وعند تقطيع هذه الالواح بقياسات واحجام مختلفة من قبل صانع السفن يقوم بتثبيت خشبة القاعدة (الاساس) وتكون عادة كبيرة ومتينة لتتحمل ثقل البناء القوي للسفينة وعلى جانبيها خشبتان جانبيتان مساعدة للقاعدة، وتنتهي جدران السفينة بأطار خشبي يحيطها من جميع الجهات، وبعد الانتهاء من تركيب الهيكل العام للسفينة تبدأ عملية ملئ الفراغات فيما بينها بألواح خشبية تمتد مع عرض السفينة،اما الفجوات فتملىء بأوتاد عرفت بالمصطلح السومري(^{giš}GAG) وبالاكدية(kakku)(٢) لردم الفراغات الحاصلة بين اجزاءها فضلاً عن زيادة في قوتها ومتانتها، وبعد ذلك يتم بناء باقي اجزاء السفينة بصورة منفصلة كمقدمة ومؤخرة السفينة والغرفة المخصصة لقائد السفينة والملاحين وتعرف(بيت السفينة) ولها باب يعرف(باب السفينة) واخيراً يتم تصنيع المجاذيف والصواري وتهيئة الشراع والحبال التي تساعد في سحب السفينة او تثبيتها وعندها يكتمل بناء السفينة وتصبح جاهزة للابحار(٣).

عرفت السفينة في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري (^{giš}MA)وبالاكدية(eleppu)(٤) اطلقت هذه التسمية على القارب والسفينة معاً(٥).

اما السفن التي استخدمت لحمل ونقل المواد والبضائع التجارية تسمى بالمصطلح السومرية(^{giš}MÁ.LÁ) وبالاكدية(malallû)(٦)، كذلك وردت اشارة في احدى النصوص

(6)AHW, p.547:b
(1)AHW, p.422:a

(٢) الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٥٠.

(3)AHW, p.198:a,b

(٤) ان العلامة المسمارية التي كتبت بها مفردة القارب او السفينة تشبه تماماً القارب المسمى(المشحوف) وتتميز نهاياتها بأنها مقوسة كثيراً بحيث انه يشبه الى حد كبير شكل الهلال ويعود السبب في شكل العلامة ان وضعية الهلال في المناطق الجنوبية يختلف في شكله في المناطق الشمالية فتقوس الهلال في الجنوب يكون الى الاسفل اما في المناطق الشمالية فيكون تقوسه الى الاعلى.ينظر: رشيد، المصدر السابق،١٩٨١، ص١٠٢.

(5) Labat, MDA, p.93:122.

الملكية ان سفينة من نوع(malallû) كانت تستخدم للرحلات الملكية ولنقل البضائع الملكية[١].وعرفت السفن التي تستخدم لنقل المسافرين من مكان الى اخر في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(MÁ.U5) ويقابله بالاكدية (rukūbu)[٢] وصممت هذه السفن بأبدان طويلة كي يساعدها على السير في القنوات وكذلك في الانهار[٣].

٤- صناعات خشبية اخرى:

من الصناعات الخشبية الاخرى التي عرفها سكان بلاد الرافدين والتي وردت ضمن النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط[٤]ومنها الصناعات الحربية والتي شملت السهام والنبال والتي اشير اليها بالمصطلح السومري(gišGAG.TAG.GA) وبالاكدية(šiltā□u)[٥].وهناك ايضاً صناعة الابواب الخشبية والتي عرفت بالمصطلح السومري(KÁ) وبالاكدية(babu)[٦]والمصطلح السومري(giš IG) وبالاكدية(tarimu)[٧]، فضلاً عن الاجزاء المكملة للابواب وهو(الترباس) والذي عرف بالمصطلح السومري (giš SAG.KUL) وبالاكدية(sikkūru)[٨].

(6) Ibid, p.93:122; Rawad,Op-Cit, BE,17, p.56, 6.8.10.12; Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.63, 10.

(1)Labat, MDA, p.93:122; Rawad,Op-Cit, BE,17, p.56, 6.8.10.12; Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.63, 10.

(٢) وردت اشارة في احدى النصوص المسمارية بأن طول احدى السفن التي تقوم بنقل الافراد كان يبلغ طولها ٢٥ ذراع، علماً ان الذراع الواحد يساوي حالياً ٤٩،٥سم او ٥٠ سم ويكون بذلك طول السفينة ١٢،٥متر، ينظر: رشيد ، المصدر السابق،١٩٨١، ص١٠٣.

(3)Gurney,Op-Cit, 1953, p.21 FF. Nr.1,2 ; 10,15; 15,10.15; 26,6F; Gurney, Op-Cit, 1949, p.131 FF. Nr.9,20,26,35F; Clay,Op-Cit, BE,14, p.67, 2; Rawad,Op-Cit, BE,17, p.86, 29 ; Lutz,Op-Cit, PBS, 1/2, p.44,12.14 F; Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.63, 11.

(4) AHW, p.1236:b

(5) Ibid, p.1239

(6)Clay,Op-Cit, BE 14, p.74.

(7) Ibid, PBS 2/2, p.54,7; AHW, p.1042:b

كذلك عرف سكان بلاد الرافدين صناعة السلالم الخشبية والتي عرفت بالمصطلح الاكدي(maš□a□u)[١] وصناعة الصناديق الخشبية والتي عرفت بالمصطلح السومري(giš PISAN) وبالاكدية(pisannu)[٢] فضلاً عن صناعة الامشاط والتي عرفت بالمصطلح السومري(giš GA.ZUM) بالاكدية(mul□u)او (muš□u)[٣]تعني المشط المصنوع من الخشب[٤].

يبدو من خلال دراسة النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط التي تخص الصناعات الخشبية ان قطع الاثاث الخشبية والجلود والانسجة الداخلة في صناعتها كانت تطلى بألوان عرفت بالمصطلح السومري(ŠE.GÍN) وبالاكدية(šindu)[٥]، وكانت تقاس كميات الاصباغ هذه بوحدة المنا [٦].اذ تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط لكراسي خشبية بيضاء اللون[٧] ومجموعة من الآسرة والعربات والابواب التي صبغت بألوان مختلفة[٨]،وهناك اشارة لطلاء مناضد وكراسي باللون الذهبي تعود الى المعبد[٩] والذي اشير اليه بالمصطلح السومري(ŠE.GÍN.GUŠKIN) وبالاكدية (ullu□aru)[١٠] .

---

(8) AHW, p.625

(9) Ibid, p.867:b

(١) ان المفردة الاكدية(muš□u)تقابل المفردة العربية(مشط) من ناحية اللفظ والمعنى.ينظر: سليمان، عامر، "التراث اللغوي"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٣١٥.

(2) AHW, p.687:a

(3) Labat, MDA, p.169: 367.

(٤) المنا:عرف بالمصطلح السومري(MA.NA) وبالاكدية(mānu) وهي وحدة قياس الاوزان وتساوي بالاوزان الحالية ٥،٥غم. ينظر: رشيد، المصدر السابق،١٩٨٧، ص٤٠.

(5) Sassmannshausen, Op- Cit, 2001, p.416 .

(6) Clay,Op-Cit, BE,14, p.63, 74, 137; Clay,Op-Cit, BE,15, p.172.

(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.414.

(٨) بشأن الالوان التي استخدمت في العصر البابلي الوسيط ينظر (ص١٦٧) من الاطروحة.

الى جانب الخشب عرف سكان بلاد الرافدين القصب وهو من المواد الاولية المهمة الداخلة في بعض صناعاتهم(١) وعرف بالمصطلح السومري (GI)وبالاكدية(qanu)(٢) وقد زودتنا النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بمعلومات عن المواد المصنعة من القصب ومنها السلال والتي عرفت بالمصطلح السومري(GI.GUR.IM.MA) بمعنى سلة والمصطلح السومري(GI.GUR.SAL.LA) وبالاكدية(gigursall□) بمعنى سلة كبيرة(٣)، واستخدمت هذه السلال في حمل المواد وخزنها. اما الحصران والتي اشير اليها بالمصطلح السومري(^{gi}KID) وبالاكدية(kītu) بمعنى حصيرة قصب(٤)، واستخدمت هذه الحصران لأغراض متعددة منها اعمال البناء والتسقيف (٥) فضلاً عن استخدامها فراش يبسط على الارض فضلاً عن استخدامها في الاعمال الزراعية من خلال وضع المنتوج الزراعي عليها بعد حصاده(٦).

ثانياً: الصناعات المعدنية:

عرف سكان بلاد الرافدين المعادن وتعلموا صناعتها منذ العصر الحجري المعدني في حدود الالف الثامن قبل الميلاد اذ اتقن السومريون صهر النحاس واختزاله من خاماته ثم عرفوا الفضة والذهب والرصاص كما وعرفوا صناعة البرونز(٧).وعند الالف الثالث

---

(٩) القصب: نبات طبيعي ينمو بكثرة في منطقة جنوب العراق وقد استخدمه سكان بلاد الرافدين منذ القدم في اعمال البناء فضلاً عن استخدامه في صناعات منزلية اخرى. ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢١٩.

(10) AHW, p.898:a,b

(1) AHW,p.287;Clay,Op-Cit, BE,14, p.99,31.66;168,17;Lutz,Op-Cit, PBS1/2,p74,7.

(2) AHW, p.495

(٣) دخلت حصران القصب في اعمال البناء من خلال استخدامها في طبقات بناء زقوة دور-كوريكالزو وقد وضعت بين كل (٨-٩) صفوف من اللَّبن لتكوين سطح مستوي وشد اجزاء البناء بعضه الى بعض وعدم تصدعه. ينظر: الجميلي، المصدر السابق، ص٧-٧١.

(٤) المتولي، المصدر السابق، ص٢٩٢.

(٥) عرف الانسان القديم معدن البرونز وصناعة الادوات البرونزية بأتقان منذ عصر فجر السلالات. ينظر: سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٢١.

قبل الميلاد وصلت صناعة التعدين ذروتها من حيث التقنية اذ عدت صناعة التعدين واحدة من الصناعات الرئيسة والمهمة في الحياة المدنية[١].

١- المواد الاولية للصناعات المعدنية:

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى اهمية المعادن والادوات المعدنية[٢] والتي كان لها الدور الفاعل في الحياة اليومية على الرغم من ندرة وجود المعادن في ارض بلاد الرافدين مما دعت الحاجة الى استيراده من المناطق المجاورة إذ برع سكان بلاد الرافدين في استخلاص انواع المعادن وصهرها وخلطها وصبها فضلاً عن مهاراتهم والذوق الفني الراقي في فن الصياغة والتخريم والتحبيب[٣].

أ- النحاس:

عرف النحاس الاحمر في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(URUDU) وبالاكدية(arû)[٤] وتميز بأهميته في حياة سكان بلاد الرافدين منذ العصور السومرية الاولى ويتضح ذلك من مدى وسعة انتشار تجارته فكان يجلب من دول مكان (عمان)[٥]وقد شاع استخدامه خلال العصر البابلي الوسيط .

يتوفر النحاس في الطبيعة على شكل كاربونات او سليكات او اوكسيدات ويعد الملاكايت من اكثر اشكال النحاس شيوعاً وسهولة في العمل[٦] ويمكن الحصول على النحاس واستخراجه من مركباته من خلال عمليات صهره ومنها الصب بالقوالب المفتوحة

---

[٦] المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٢.

[7] Clay,Op-Cit, BE,14, p.9,a.

[١] بشأن فن الصياغة والتخريم ينظر (ص٢٠٨) من الاطروحة.

[2] AHW, p.72:a

[٣] المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٢.

[٤] يمكن الحصول على معدن النحاس بشكله الطبيعي فوق التربة على شكل كتل مخلوطة مع الرواسب واولى عمليات تصنيع معدن النحاس عرفت في الالف الخامس قبل الميلاد في شمال العراق. ينظر: الجاسم، صباح عبود، "مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١٨٢.

التي كانت تتم في حفرة في الارض[١]، وبأستخدام كميات من الحطب من جذوع الاشجار والفحم[٢] لتوفير درجات حرارة تتناسب والحصول على اوكسيد النحاس الذي يسخن مرة اخرى بأستخدام المواد نفسها لينتج نحاس صاف[٣]. اما الطريقة الاخرى التي تتم بواسطتها عملية صهر النحاس كانت بواسطة القوالب المغلقة التي تصنع من اكثر من قطعة واحدة وقد استخدمت هذه الطريقة في عمليات صب التماثيل المعدنية[٤].

تتوقف عملية تطور تقنيات صهر النحاس على توفير درجات حرارة عالية تطلبت بناء افران خاصة قادرة على رفع درجات الحرارة الى ما يزيد على الالف درجة مئوية والمعروف على النحاس انه ينصهر في درجة ١٠٨٥م^o وان ما يوفره الخشب وقوداً لهذه الافران من درجة حرارة لا تتجاوز ٧٠٠م^o ومن هنا دعت الحاجة للانسان القديم لأستخدام

---

[٥] عرفت هذه الحفر بالكورة او الافران وهي عبارة عن طبقتين الاولى(السفلى) كانت موضع شعل النار والثانية(العلوية) كان يوضع فيها خام المعدن. ينظر: الجادر،المصدر السابق،١٩٨٥، ص٢٦٦

[٦] تشير النصوص السومرية القديمة ان الفحم الذي استخدم في عملية الصهر هو(فحم نباتي) وكان يستعمل لمنع التأكسد اثناء عملية الصهر كما هو الحال في الوقت الحاضر. ينظر: ليفي، مارتن "النحاس والبرونز في بلاد ما بين النهرين"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧- ٨، ١٩٨١، ص١٢٧.

[١] احتوت هذه الكور على قوالب معدة يجري اليها السائل المنصهر ليصبح بالاشكال المرغوبة تصنيعها، فضلاً عن وجود اسواق معدة ليمر فيها الناتج من النحاس المصهور. ينظر: الجادر، وليد محمود،"التقنيات الاولى العجلة وصناعة المعادن.أصالة وتأثير"، موسوعة العراق في موكب الحضارة، الاصالة والتأثير،ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٣.

[٢] تتم عملية السباكة بواسطة الشمع المذاب إذ كان يعمل موديل من الشمع لأغراض عمل القالب ويغلف بمادة الطين وعند التسخين يذوب الشمع جارياً من الثقوب الصغيرة في القالب تاركاً تجويفاً للشكل المطلوب ثم يصب المعدن في هذا التجويف. ينظر: ليفي، المصدر السابق ،١٩٨١، ص١٣٠ ،١٣٩.

وسائل اخرى لرفع درجة الحرارة فظهر المنفاخ الذي صنع من جلود الخراف المدهونة والمزودة بأنابيب فخارية(١).

ب- البرونز:

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى معدن البرونز(٢) والذي عرف بالمصطلح السومري(ZABAR) وبالاكدية(siparru)(٣).

والبرونز هو خليط ناتج عن مزج نسبة من النحاس والقصدير(٤)الذي عرف بالمصطلح السومري(AN.NA) وقد اجتهد سكان بلاد الرافدين في مزج هذين المعدنين والحصول على اجود انواع البرونز، ومنهم انتشرت صناعة البرونز وعن طريق البحر المتوسط الى مناطق بحر آيجة واوربا(٥).

كشفت الوثائق المكتوبة من العصر البابلي الوسيط لمجموعة من الادوات التي صنعت من مادة البرونز ومنها صناعة الاسلحة مثل الهراوات(٦) والسيوف القصيرة(٧)، وبرعوا في خلط المعدنين(النحاس والقصدير) لعمل افضل انواع السبائك ويكون الخلط بنسبة ٩٨% من النحاس مقابل ١-٢% من القصدير او أي معدن اخر وكلما زادت نسبة القصدير في عمل السبيكة تزداد قابليتها للكسر(٨).

---

(٣) بواسطة المنفاخ تتم عملية النفخ اللازمة لأتمام عملية ايصال الحرارة الى درجة عالية وكافية لعملية الصهر وتتم عملية النفخ بطريقتين بواسطة المنفاخ اوعن طريق الفم اذ يقوم الهواء بتزويد النار الكافية للاستعمال ورفع درجة الحرارة. ينظر:الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٤٩.

(4)Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.424.

(5)AHW, p.1048:b

(١) القصدير: معدن غالي الثمن ونادر وهو عبارة عن رمل قاتم وثقيل وتوجد رواسبه على شكل اكاسيد في ارمينيا وشمال غرب ايران وفي مرتفعات قنديل في شمال العراق وكان يحصل عليه في بلاد الرافدين عن طريق التجارة وبكميات كبيرة. ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٢) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٤٥-٢٤٦.

(3) Sassmanshausen, Op-Cit, 2001, p.424.

(4) Ibid, p.53.

(٥) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥ ص٢٤٦.

ج-الحديد:

عرف سكان بلاد الرافدين معدن الحديد[١] وأولوه اهتماماً كبيراً يوجد بالطبيعة على شكل فلزات ومنها اكاسيد الحديد والهيميتايت وهو خام الحديد الاحمر واوكسيد الحديد المائي الاصفر[٢]والمغنيت وهو اوكسيد الحديد المغناطيسي[٣]. ويستخلص الحديد من مادته الخام وذلك بتعريضه لدرجات الحرارة من خلال استخدام الحطب والفحم اذ ينتج كتلة من الحديد غير متراصة يتم تنقيتها بواسطة عملية الطرق المتواصل وهذه العملية تستلزم قدرة ومهارة عاليتين لأن صهر الحديد وقولبته بواسطة الطرق عملية شاقة اصعب من تلك التي تحدث لمعدني النحاس والبرونز بواسطة القالب[٤].

عرف الحديد بالنصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(ANBAR) وبالاكدية(parzillu)[٥]إذ وردت الاشارة في النصوص المسمارية من مدينة آيسن من العصر البابلي الوسيط تذكر استخدام الحديد في صناعة الحلي والمجوهرات خلال الفترة الكشية اذ اشارت الى صناعة الاساور واكليل الرأس(التاج)، ربما كان يصنع قالب الحلي من الحديد ثم تغلف وترصع بالذهب والاحجار الكريمة[٦] واستخدم الحديد في صناعة الاسلحة[٧] .

---

(٦) يوجد الحديد بنسبة كبيرة جداً في الطبيعة اذ يشكل نسبة من ٤-٥% على سطح الكرة الارضية بشكل فلزات واكاسيد. ينظر: الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٠٠.

(٧) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٥٥.

(٨) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٠٠.

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٠٠-١٠١.

(٢) يشير الاستاذ الدكتور وليد الجادر الى معنى الاصطلاح السومري(ANBAR) بأن المقطع (AN) يعني السماء والمقطع(BAR) يعني الحديد ويترجم الاصطلاح بمعدن السماء او معدن النيزك بأختيار المصدر الاخر للحديد هو من النيازك التي تهوى احياناً على الارض وتتألف في معظمها من الحديد. المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٥٤؛ الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٠٠.

(3) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.120, 25F, 46.

(4) Gurny,Op-Cit, Iraq 11,1949, p.131 FF

د- الرصاص:

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الرصاص وعرف بالمصطلح السومري(A.GAR5) وبالاكدية(abāru)[١]،وكان سكان بلاد الرافدين يسمون القصدير والرصاص باللفظة نفسها(anakú) لكن بعدها تميز الرصاص في معظم النصوص المسمارية تحت المصطلح الاكدي(abaru)[٢]. وقد ذكر الرصاص في النصوص الكيميائية المتعلقة بصناعة الزجاج ضمن الفترة الكشية[٣].

هــ - المعادن الثمينة:

اولاً- الذهب:

عرف سكان بلاد الرافدين معدن الذهب منذ العصر الحجري الحديث لكنه لم يتميز بما يوازي اهميته الا عند بداية العصور التاريخية[٤]،اذ يعد من المعادن الثمينة ومن المواد الاولية اللازمة في الصناعات المكملة الاخرى التي اجتهد العراقيون في الحصول عليه عن طريق المقايضة[٥].

اتقن سكان بلاد الرافدين صهر معدن الذهب وتصفيته والحصول على معدن نقي فكانت عملية استخلاصه وتنقيته سهلة واقل كلفة مقارنتاً ببقية المعادن مثل النحاس وكان يحصل على الذهب من الرواسب الغرينية ويحضر ويبقى في المناطق التي يتوافر فيها[٦]. وبعد الانتهاء من تنقية الذهب يصب في القوالب ليصبح سبائك اشبه ما يعرف في الوقت

---

(5) AHW, p.4:a

(٦) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٩٨.

(٧) بشأن صناعة الزجاج ينظر (ص٢١٥) من الاطروحة.

(١) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص١٠٣-١٠٤.

(٢) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ٢٥٠-٢٥٢.

(٣) المتولي، المصدر السابق، ص٢٨٧.

الحاضر وتصبح قطعة الذهب جاهزة لصياغتها وتشكيلها بعد ان يخلط الذهب مع معادن اخرى كالنحاس او الفضة او مع نوع اخر من الذهب[١].

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى معدن الذهب بالمصطلح السومري(GUŠKIN)او(KU.GI) يقابله بالاكدية(□ura□u(m)□)[٢] وقد اختلفت الاساليب المتبعة في عملية تنقية الذهب من مكان لآخر وكانت تعتمد بالدرجة الاساس على درجة نقاوته اذ كان سكان بلاد الرافدين يخلطون الذهب النقي مع الذهب الاحمر الذي اشير اليه في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(GUŠKIN)□UŠ.A(GAR.RA) وبالاكدية(□uššu□)[٣].

ان اختلاف انواع الذهب معتمدة على نسبه خلطه بالمعادن الاخرى مثل النحاس او الفضة ومن اجل تسهيل عملية الصياغة وفي الغالب كانت هذه المعادن المضافة تصهر مع الذهب[٤].

من خلال دراسة النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط يلاحظ اهمية معدن الذهب مقارنةً بمعدن الفضة اذ اصبح الذهب هو الوسيلة الاعتيادية للتبادل أي اشبه بنظام العملة المتداولة حالياً لأن بلاد بابل كانت تحصل على كميات كبيرة من الذهب الذي قدرت اكثر من ٦٠٠ كغم[٥]، ولأكثر من مئة سنة بعد عهد الملك الكشي بورنابورياش الثاني[٦]، وتشير نصوص تل المليحية الى العملة الذهبية التي كانت متداولة في المدينة[٧] وفي نصيين اقتصاديين من مدينة دور- كوريكالزو اشارة الى على عدة مواد غذائية

---

(٤) ليفي، المصدر السابق،١٩٨٦ ، ص٢٥٩.

(5) AHW, p.358: a ; CAD, □, p.245:b.

(6) AHW, p.361:b

(١) ليفي، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٢٥٩.

(2) Somerfeld, Op-Cit, p.920.

(٣) بشأن سيرة حياة هذا الملك ينظر (ص٣١) من الاطروحة.

(4) Kasler, Op-Cit, p.57 FF.

(٥) وردت هذه الاشارة في النصوص المرقمة (٥٠٠٥٩- م ع) و (٥٠٠٩٧- م ع) . ينظر:
Gurny, Op-Cit, Iraq11, p.133-135.

ونسيجية كانت مسعرة بالذهب[١]، كذلك اهتم الملوك الكشيين الى نوعية الذهب وجودته إذ تشير احدى الرسائل الملكية الدبلوماسية بين الملك بورنابورياش الثاني(١٣٨٥-١٣٦١ق.م) والملك المصري(امنيوفس الرابع) الذي ارسل كمية من الذهب الى بلاد بابل، ويشير النص ان الملك الكشي يشتكي من رداءة نوعية الذهب الذي ارسل اليه اذ بعد تعريضه للنار لم يبق منه شيء[٢]. وفحوى الرسالة "الذهب الذي ارسله أخي من قبل- عندما وضعته اربعين رطلاً من ذلك الذهب كما جيء به في الفرن لم يبق شيء وان ذلك بسبب ان اخي لم يشرف عليه وانما ختم وأرسل من قبل موظف موثوق به"[٣].

تشير النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية[٤] الى عدة مواد مصنعة من الذهب مثل الحلي(اكليل الرأس والاساور والخواتم والاحزمة) وغيرها من المواد[٥] كذلك دخل الذهب في عمليات خاصة بزينة القصور وربما الاثاث ايضاً إذ وردت اشارات من مدينة دور- كوريكالزو الى كميات مختلفة من الذهب استملها صياغ وحرفيين كانت تخص قصر(خراف الجبل) في المدينة نفسها إذ استخدمت هذه الكميات لتزيين بوابات القصر ومقابضها[٦]، اغلب النصوص التي اشارت الى الذهب مؤرخة بسنين مختلفة من حكم الملك الكشي كاشتلياش الرابع[٧].

ثانياً- الفضة:

عرفت الفضة الى جانب الذهب منذ العصر الحجري الحديث وظهرت بأنواع ودرجات متباينة فمنها الفضة النقية والصافية والمصقولة واللماعة والقوية او الصلبة[٨].

---

[٦] ليفي، المصدر السابق، ص٢٤٥.

[7] Oppenheim, “Letters from Mesopotamia”, Chicagu,1967, p.105.

[1] Clay, Op-Cit, BE,14, p.121-122 ; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.85,120,129.

[2] Legrain, Op-Cit, PBS,13, p.80.

[3] Gurney, Op-Cit , 1953, p.22.

[٤] بشان تسلسل هذا الملك ضمن اثبات الملوك الكشيين ينظر (ص٣٥) من الاطروحة.

[٥] الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٥٢.

وكانت عملية صياغة الفضة تمر بعدة مراحل بدءاً بعملية الصهر ثم تنقيتها من الرصاص والعناصر الاخرى فضلاً عن مزجها مع الذهب للحصول على الاليكتروم[١].

عرفت الفضة في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(KÚ.BABBAR) وبالاكدية(kaspum)[٢]، وتشير النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية قلة استخدام الفضة مقارنة بالذهب على الرغم من استخدامها عملة متداولة الى جانب الذهب فكانت وسيلة لتقييم اثمان مواد مختلفة (مواد غذائية–نسيجية–حيوانات) تدفع كأجور[٣] وكانت تقاس الفضة بالشيقل[٤].

تذكر النصوص الاقتصادية من مدينة دور– كوريكالزو بعض الاشارات لأستلام بعض الصاغة والحرفيين للفضة وأستخدامها في تزيين قصر(خراف الجبل) الى جانب الذهب الذي ذكر بصورة رئيسة في تزيين القصر[٥].

٢– انواع الصناعات المعدنية:

أ– صناعة الادوات الزراعية والمنزلية:

بعد ان اهتدى الانسان الى الزراعة[٦]، وعاش حياة الاستقرار احتاج الى ادوات والات خاصة تساعده في القيام بالعملية الزراعية والتي تميزت ببساطتها إذ استخدم الانسان القديم تلك الادوات من الحجارة وبمرور الزمن اكتشف خامات المعادن وعندها

---

[٦] هو مزيج طبيعي من الذهب والفضة التي طليت بالذهب بعد ان طرقت فوق شكل معين، ويعرف الذهب الذي يحتوي على كميات عالية من الفضة (٢٠–٤٠%) بأسم الاليكتروم وينصهر هذا المعدن بسولة بدرجة حرارة ١٠٦٣م° ولا يذوب في الاحماض المختلفة. ينظر: ليفي، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٢٤٧.

(7) AHW, p.454, a:b ; CAD, p.454.

(1) Gurney,Op-Cit, 1953, p.141; Kasler, Op-Cit, p.78.

[٢] كونتنيو، المصدر السابق، ص١٦٥.

(3) Gurney, Op-Cit, 1949, p.121-122.

[٤] بشأن الزراعة في العصر البابلي الوسيط ينظر (ص٥١) من الاطروحة.

استبدل ادواته الحجرية بالمعدنية[١]، واولى المعادن التي استخدمت في صناعة الادوات الزراعية كانت من النحاس[٢]، ثم اهتدى الانسان القديم لمعدن البرونز فصنع ادواته الزراعية منها[٣].

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى مجموعة من الادوات[urudu] التي صنعت من النحاس ومنها الادوات الزراعية كالمناجل والفؤوس[٤]كما استخدمت المعادن في صناعة بعض الادوات المنزلية ومنها المصطلح السومري(ŠEN) وبالاكدية(šennu) بمعنى وعاء من النحاس[٥]، وتذكره النصوص الكشية بانه غلاية او مقلاة[٦]، وهي من اواني الطبخ الضرورية المستخدمة في صنع الطعام وعلى مر العصور التاريخية في بلاد الرافدين وغالباً ما كانت تصنع المقلاة من النحاس[٧]. ومن الادوات المنزلية الرئيسة الاخرى هي القدور، واشارت النصوص الكشية اليها بالمصطلح السومري([urudu]ŠEN-TUR)وبالاكدية(tam/ngussu) بمعنى قدر صغير[٨].

على الاغلب كانت القدور بكافة احجامها تصنع من المعدن بالدرجة الاولى وتحديداً من النحاس بوصفه المعدن الاكثر مقاومة للكسر وتوصيلاً للحرارة.

ب- صناعة الاسلحة:

---

(٥) بويترو، جين واخرون، "الشرق الادنى الحضارات المبكرة"، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦، ص٣٢.

(٦) الجادر، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص ٢٣٩.

(٧)الدباغ، تقي، "الزراعة والتحضر"، موسوعة العراق في موكب الحضارة. الاصالة والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٦٠.

(8) Baqir. T, “Iraq Government excavations at AQAR-QUF”, third interim report, 1944 -5, Iraq, Vol. 8, 1946, p.89.

(1)Labat, MDA, p.45: 8.

(2)Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.520.

(3)Salonen, A ,“Die Hausgerate Der alten Mesopotamier”,AASF, Band, 139 , Helsinki, 1966, p.253.

(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.124,3.

منذ ان وجد الانسان على سطح الكرة الارضية وجدت معه الحيوانات المفترسة وغير المفترسة التي حتمت عليه ان يبتكر ادوات تقيه منها وبواسطتها يستطيع ان يحمي نفسه من هجمات الحيوانات الشرسة، تلك الادوات كانت هي الاسلحة التي صنعت في بادئ الامر من الحجارة ثم من عظام الحيوان وكذلك الاخشاب وبعد ان اكتشف الانسان القديم المعادن بدء يصنع اسلحته منها[١].

ومن ابرز انواع الاسلحة المستخدمة في الفترة الكشية الخناجر التي تشبه السكين وهي اداة نصلية صنعت في بادئ الامر من الحجارة ثم تطورت صنعتها باستخدام المعادن[٢] وعرفت الخناجر بالمصطلح السومري(GÍR) وبالاكدية(patru)[٣]، وتذكر نصوص تل المليحية ان هذه الخناجر صنعت من معدن البرونز ويبلغ سعر الخنجر(١ شيقل من الذهب)[٤]. كذلك عثر على عدد من الخناجر النحاسية من مدينة دور- كوريكالزو [٥].

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى نوع من الفؤوس كانت مخصصة للمعارك في مدينة دور- كوريكالزو[٦].اما الرماح التي عدت من اقدم الاسلحة التي استخدمها سكان بلاد الرافدين في عمليات الصيد والدفاع عن النفس الذي صنع من الخشب ورؤوسها من النحاس والبرونز ثم من الحديد[٧]. وقد ذكرت النصوص الكشية من

---

[٥] رشيد، فوزي، "الجيش والسلاح"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٩.

[٦] الدباغ، تقي،"السلاح في عصور ماقبل التاريخ"،موسوعة الجيش والسلاح، ج١، بغداد، ١٩٨٨،ص٣٠

[7] Labat, MDA, p.47:10.

[1] Kessler, Op-Cit, p.87.

[2] Baqir, Op-Cit, Iraq 8, p.91.

[٣] عثر في احدى القصور على فأس نقش عليه كتابة تحمل أسم القصر. ينظر: Ibid, p.90-91

[٤] الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٣٠.

مدينة دور- كوريكالزو مجموعة من رؤوس الرماح كانت مصنوعة من النحاس[١].ومن الاسلحة الاخرى التي استخدمها الكشيون القوس والسهم التي صنعت من النحاس[٢].

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الهراوات سلاحاً وكانت تصنع من البرونز[٣]،كذلك الصولجانات[٤]التي استخدمت في بادئ الامر لضرب الحيوانات والخصوم ثم اصبحت فيما بعد جزءٍ مكملاً لزي الملوك إذ كانوا يحملونه في المناسبات الرسمية[٥]، وعرف بالمصطلح السومري(GIDIR) وبالاكدية(u□□a□)[٦]وقد صنع من النحاس[٧]. كما وتشير النصوص المسمارية من مدينة دور- كوريكالزو بأن رؤوس الهراوات والصولجانات التي عثر عليها في المدينة كانت مصنوعة من حجر الكلس الطباشيري[٨].

اما السيوف وهو احد الاسلحة الهجومية التي استخدمها سكان بلاد الرافدين منذ عصر فجر السلالات وصنعوها من معدن البرونز وكان يستخدم لأغراض الاستعراضات العسكرية فقط دون ان يستخدم للقتال[٩].وعثر في مدينة دور- كوريكالزو مجموعة من السيوف المصنوعة من النحاس[١٠].

---

(5) Baqir, Op-Cit, Iraq 8, p.91.

(٦) ضمن اللقى الاثرية التي عثر عليها في القصر الابيض الاسلحة حسب النص المرقم(٥٠٠٨٤-م ع) ينظر: Gurney, Op-Cit, 1953, p. 141

(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.424.

(٨) الصولجان: عبارة عن هراوة معمولة من كتلة حجرية ثقيلة الوزن يتحكم الانسان في شكلها ان كان (كروي-بيضوي-مخروطي-مضلع) ويفتح في وسط الكتلة ثقب غير نافذ عن طريقه يمكن ان يثبت المقبض او الحامل الذي كان عادتاً تصنع من الخشب ويتطور الانسان القديم واتقانه لصهر المعادن اخذ يصنع رأس الصولجان من البرونز والحديد. ينظر:الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٤٠.

(٩) م . ن، ص٤٠.

(10) Labat, MDA, p.135:295.

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.424.

(2) Baqir, Op-Cit, Iraq 8, p.90.

(٣) رشيد، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٤٦.

(4) Gurney, Op-Cit, 1949, p.141.

ج- صناعة الحلي:

من اشهر الصناعات التي برع فيها سكان بلاد الرافدين والتي اشير اليها في العصر البابلي الوسيط هي صناعة الحلي بأنواعها المختلفة وتبدو مهارة الصياغ والحرفيين القدماء واضحة من خلال دقة عملهم واتقانهم لحرفتهم وصناعة المصوغات المختلفة ومنها الاقراط وأكليل الرأس والاطواق والاساور والدبابيس والحلقات ومنها استخدمت لتزيين الملابس(١).

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى مواد اخرى صنعت من الذهب مثل الاسلاك الذهبية وحزم من الذهب(٢).

من اشهر الحلي الذهبية التي عثر عليها في مدينة دور- كوريكالزو من العصر البابلي الوسيط والتي كشفت عن مهارة الصائغ وجودة صناعته هو السوار الذهبي(٣). واشتهر صاغة بلاد بابل في صياغة الاساور المحببة والتي كانت تتم بواسطة حبيبات من الذهب بحجم حبة الحنطة تدمج بشكل عشوائي وتثبت من الخلف على السوار الذي ربما كان يصنع من الحديد بأستخدام مادة لاصقة(٤).واعتمد الصائغ في صناعته طريقة التخريم والتناوب الحبيبي(٥).

من المصوغات المميزة الاخرى من مدينة دور- كوريكالزو هي بقايا القطع الذهبية التي وجدت على جمجمة صغيرة محطمة هذه القطع الذهبية كانت مزينة بحبيبات ذهبية صغيرة تشبه القطع الحبيبية الصغيرة المتكون منها السوار الذهبي، على الاغلب ان هذه

---

(٥) بشأن انواع الملابس الفاخرة التي كانت تزين بالحلي الذهبية ينظر (ص١٧٤) من الاطروحة.
(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.428-429.
(٧) وزن السوار الذهبي(١٤٣،١٧غم) قطر الدائرة (٥ سم) وعرضه (١،٦سم) وسمكه (٠،٢سم) ينظر:
Baqir, Op-Cit, Iraq 8, p.91
(١) استخدم الكشيون في تثبيت قطع الذهب مادة لاصقة وهي معجون ازرق. ينظر:
Baqir, Op-Cit, Iraq.8, p.91.
(2) Ibid, p.91.

القطع الذهبية المكسرة كانت لأكليل يزين الرأس(١). وعثر في معبد(É.U.GÁL) عن رقاقات وصفائح ذهبية تغلف بعض بقايا القطع الخشبية(٢)، ومن هذه الاشكال قرنيين لرأس ثور الذي ربما يزين قيثارة وهي تشبه القيثارة التي عثر عليها في المقبرة الملكية من مدينة اور(٣). كذلك عثر في المعبد نفسه على خرز كبيرة مغلفة بالذهب تحتوي على قاعدة من القار واقراط مصنوعة من الذهب ايضاً(٤) .

كما واشارت النصوص المسمارية من مدينة نفر من العصر البابلي الوسيط الى عدة مواد مصنوعة من الذهب ومنها اشرطة او حزم (سيور) من الذهب(٥) وعدد من الدبابيس(الابر) المصنوعة من الذهب وبعض الحلقات الذهبية التي عرفت في النصوص الكشية بالمصطلح السومري(□AR) وبالاكدية(semēru)(٦)، كذلك ورد المصطلح السومري(GÚ.□AŠ) وبالاكدية(gu□assu) أي طوق مجدول من الذهب(٧) او اسلاك ذهبية، فضلاً عن استخدام معدن الذهب في صياغة الحلي والمصوغات المتنوعة فقد اشارت النصوص الاقتصادية من مدينة دور- كوريكالزو الى استلام الصياغ والحرفيين كميات كبيرة من الذهب استخدمت في تزيين وإكساء بوابات قصر خراف الجبل(٨) .

---

(٣) عثر على هذه القطعة في الحجرة رقم(I) ومن المواد الملفتة للنظر تلك التي عثر عليها في الحجرة رقم (٧١) في معبد(É.U.GÁL). ينظر : Ibid, p.91.

(4) Ibid, p. 91.

(٥) وردت اشارة للقيثارة في احد النصوص التابع لمدينة نفر يذكر فيه استخدام(ا منا) من شعر الماعز في صناعة اثنى عشرة قيثارة. ينظر: Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.398

(6) Baqir, Op-Cit, Iraq 8, p.91.

(7) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.105.

(8) Labat, MDA, p.187: 401.

(١) وضحت النصوص الاقتصادية ان الحلقة كانت تلحق بالمصطلح السومري(GUŠKIN) للدلالة على الحلقة الذهبية . ينظر : Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.428-429.

(2) Labat, MDA, p.87: 106; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.120; 129 ; Legrain, Op-Cit , PBS,3, p.80

(3) Gurney, Op-Cit, 1953, p.21-22.

يبدو ان توسع حجم العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع دول الشرق الادنى القديم للحصول على الكميات الكبيرة من الذهب ادى الى انتعاش الوضع الاقتصادي خلال العصر البابلي الوسيط الذي استخدام فيه الذهب مادة تزيينية وعملة نقدية في التبادل التجاري(١) .

المبحث الخامس

الصنـــاعات الكيميـــائية والانشـــائية

اولاً: الصناعات الكيميائية وتشمل:

١-صناعة الدواء

٢-صناعة الزجاج
٣-صناعة الصابون
٤-صناعة الشمع
ثانياً: الصناعات الانشائية
١- انواع الصناعات الآنشائية
أ- صناعة اللَّبن والآجر
ب- القـــار
ج – القصب
٢- أدوات البنـــاء

اولاً: الصناعات الكيميائية وتشمل:

١- صناعة الدواء:

عرف سكان بلاد الرافدين العلوم الطبية وربطوها بأعمال العرافة والسحر منذ عصورما قبل التاريخ ومع هذا بقيت معلوماتنا عن الطب ومعارفه محدودة جداً حتى الالف الثاني قبل الميلاد[1].وعلى الرغم من محاولة المؤرخين الاغريق في طمس حقيقة ومكانة العلوم الطبية العراقية القديمة وتشويه المستوى العلمي الذي وصل اليه سكان بلاد

(1) الراوي، فاروق ناصر، "العلوم الطبية"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٢٦.

الرافدين وتوصل الاغريق اليه بعد عشرات القرون[١]،إلا انه كسب شهرة انتشرت في منطقة الشرق الادنى القديم.

منذ العصر السومري الحديث اصبحت النصوص الطبية اكثر شيوعاً ووضوحاً فظهرما يعرف بالوصفات الطبية فضلاً عن نصوص الفأل والتعاويذ ذات العلاقة المباشرة في تشخيص الامراض واعطاء الوصفات الطبية المعالجة لها[٢].الى جانب النصوص المسمارية ذات العلاقة بالعلوم الطبية وممارستها في بلاد الرافدين كشفت التنقيبات الاثرية عن ممارسات طبية اجريت على الانسان القديم تركت آثارها على الهياكل العظمية كالعمليات الجراحية وتجبير العظام وغيرها[٣].

يمثل العصر البابلي الوسيط عصر ازدهار العلوم الطبية[٤]، وعُد الطب البابلي والرقى والتعاويذ آنذاك احدى التأثيرات الثقافية التي صدرتها بلاد بابل الى دول الشرق الادنى القديم[٥]،إذ تشير احدى الرسائل الدبلوماسية بين الملك الكشي(كادشمان–انليل الثاني) والملك الحثي(حاتوشيلش الثالث) ارسال وفداً طبياً من بلاد بابل الى بلاد الملك الحثي وعلى رأس هذا الوفد طبيب بابلي يدعى(خزاللو) وهو طبيب عيون اشتهر بوصفاته الطبية

---

[٢] من القصص الغريبة التي اختلقها الاغريق على اطباء بلاد بابل وما ادعى به هيرودوتس(٤٨٥–٤٢٥ق.م) على البابليين: (انهم كانوا يخرجون مرضاهم الى الشوارع حيث لم يكن لديهم اطباء نظاميين وكان الناس الذين يمرون يقدمون النصيحة الى الرجل المريض، اما مما وجدوه شخصياً بأنه يشفى مثل هذه الشكوى او مما عرفوه من الغير بأنه قد اشفاهم ولم يكن يسمح لأحد ان يمر من جانب المريض دون ان يسأله عما يؤلمه). ينظر: سليمان، المصدر السابق،١٩٩٣، ص٣١٤–٣١٥.

[٣] نصوص التشخيص: هي التي توصف تدرج المرض من خلال بقائه من يوماً واحداً الى عدة اشهر. ينظر: الراوي، فاروق ناصر،"المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة في موكب الحضارة"، موسوعة العراق في موكب الحضارة. الاصالة والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٩٩.

[٤] سليمان، المصدر السابق،١٩٩٣، ص٣١٤.

[١] الراوي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٢٧.

[2] Somerfeld, Op-Cit, p.929.

وقد ذكر كثيراً في المراسلات الملكية ولشهرته تمسك به الملك الحثي واغراه بالبقاء في العاصمة حاتوشاش، فأضطر الملك الكشي ان يرسل رسالة للملك الحثي يطلب فيها طبيبه الخاص وعودة الوفد الطبي الى بابل(١).

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط للطبيب بالمصطلح السومري (A.ZU) ويقابله بالاكدية(asu)(٢) وقد ميز سكان بلاد الرافدين بين الطبيب والمعزم الذي عُرف بالمصطلح الاكدي(ašipu)(٣).

يبدو ان سكان بلاد الرافدين كانوا يحتاجون في معالجاتهم الطبية لوجود الاثنين فقد نسبوا سبب امراضهم الى غضب الالهة على الفرد وتسليطها العفاريت والارواح الشريرة عليه ان لم يقدم فروض الطاعة والولاء لهم ولم يلتزم بالاعمال المقدمة للالهة، كذلك عقيدتهم بالسحر بأنواعه المختلفة فلا غرابة في لجوء المريض الى المعزم بدلاً من الطبيب لطرد تلك الارواح بأقامة الطقوس والتوسل للالهة فضلاً عن تقديم القرابين والهدايا اليهم(٤) وقد خصص سكان بلاد الرافدين آلهة خاصة حامية لمهنة الطب ومنهم الاله(آيا) آله الماء والالاهة(كولا) التي عرفت الالاهة الحامية للطب والاله(NIN.A.ZU) (سيدة العارف بالماء) (ننكشزيدا) الذي رمز اليه بالافعى الملتفة على العصا ولا يزال هذا الشعار مستخدماً للتعبير عن جمعيات الطب والدواء في العالم(٥).

اما الوصفات الطبية التي عرفها سكان بلاد الرافدين والتي كانت تشخص من قبل الطبيب او المعزم او العراف فهي ادوية ركبت بطرق مختلفة ويستخدمها المريض اما

---

(٣) الامين، المصدر السابق، ص٢١.

(4) CAD, A/I, p.344 FF
(5) CAD, A/I, p.431

(٦) اكثر النصوص الطبية التي ترتبط بالمعزم والعراف هي نصوص الفأل ونصوص التعاويذ وهي عبارة عن نصوص تذكر تشخيص المرض وتدرج المرض من يوماً واحداً ومنه ما يستمر الى عدة اشهر. ينظر: الراوي، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٩٩.

(١) الراوي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٢٧.

بصورة خارجية مثل الكمادات واخرى بواسطة الدعك بالزيت او وصفات طبية داخلية مثل الجرعات او الحقن(١).

اما الادوية وصناعتها فقد اعتمدت بصورة رئيسة على معرفة سكان بلاد الرافدين أنواع الاعشاب والورود والنباتات والفواكة والخضراوات، إذ كشفت النصوص الكشية عن انواع من الاعشاب والنباتات من ضمن استخداماتها الدواء مثل الكراث والنعناع والكمون وغيرها(٢) اذ استخدموا جذورها وبذورها ولحائها واوراقها واغصانها وعصير ثمارها او مائها(٣).

من النباتات التي استخدمت في صناعة الادوية من العصر البابلي الوسيط الآســـس (nu□urtu) وهو نبات دوائي(٤)، كذلك الزعتر الذي عرف بالمصطلح الاكدي(□ašû)(٥) وهو محصول تستخدم بذوره(حبوبه) كمطيبات(توابل) ولأغراض طبية، اما الزعفران والذي عرف بالمصطلح الاكدي(azupiru) وهو نبات استخدم لصناعة بعض الادوية فضلاً عن كونه نوع من انواع المطيبات(التوابل)(٦).

كما وتذكر النصوص الكشية الى استخدام نبات الكزبرة في صناعة بعض العقاقير الطبية والذي عرُف بالمصطلح الاكدي(ku/isibirritu) واستخدم مادة مطيبة (توابل)(٧).

عرف سكان بلاد الرافدين عملية تحضير الدواء بأستخدام طرق كيميائية كانت احد الاسباب المهمة والرئيسة في نهضة مهنة الطب ورقيها اذ عرفوا خواص النباتات وتمكنوا

---

(٢) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٣٢٠.
(3) Clay, Op-Cit, BE,14, p.163, 44FF; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.107-108.
(٤) الراوي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٢٩.
(5) AHW, p.802:a
(6) Ibid, p.335: a ; CAD, □, p.144.
(7) Ibid, p.93: a; Ibid, A/2, p.530.
(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.367.

من كيفية استخلاص المواد منها عن طريق سحنها وتسخينها وتركيبها وتقطيرها وترشيحها وكانت الوصفات الطبية هذه تعد من قبل الطبيب او العطار(الصيدلاني)(١).

كذلك صنع سكان بلاد الرافدين أدويتهم بأستخدام المنتوجات الحيوانية بما فيها البانها ولحومها فضلاً عن فضلاتها(٢)، واستخدموا ايضاً انواع المعادن والاحجار والاملاح في استخلاص بعض أدويتهم(٣).

يبدو من الرسائل الملكية والدبلوماسية والنصوص المسمارية المستوى الراقي للطب البابلي في الفترة الكشية من خلال الاطباء المبعوثين من بلاد بابل الى بلاد الشرق الادنى القديم اذ وصلت مهنة الطب في هذا العصر الى درجة متقدمة في الممارسات الطبية ومعرفتهم تشخيص العديد من الامراض ومهاراتهم في الوصفات الدوائية الى درجة مكنتهم من معالجة الملوك ومرضى الآسر الحاكمة.

٢- صناعة الزجاج:

تعد صناعة الزجاج من الصناعات التي اشتهر بها سكان بلاد الرافدين بصورة عامة والكشيين بصورة خاصة، إذ عرفوا هذه الصناعة من خلط الرمل مع الحجر الجيري وكاربونات الصوديوم واضافة بعض الاكاسيد احياناً لغرض التلوين(٤)، ثم يتم صهرها جميعاً في افران خاصة ذات درجات حرارة عالية تقدر(١٥٠٠م°) التي تقوم بتحويل هذه الخامات الى عجينة يمكن تشكيلها حسب الرغبة(٥)، اذ كشفت احدى النصوص الكيميائية

(٢) ان عملية اعداد وتحضير الادوية كانت تتم من قبل الاطباء اذ كانوا يصنعون الدواء بأنفسهم وخاصةً للمرضى من ذوي الطبقات المتنفذة. ينظر: سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣.

(٣) الراوي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٢٩.

(٤) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٣٢٣.

(5) Gadd, C.J,and thomposon, R,“Amiddle-Babylonian. Chemical text, Iraq,Vol.3, 1936, p.91.

(١) عبد الخالق، هناء، "الزجاج الاسلامي"، بغداد، ١٩٧٦، ص١٣.

من العصر البابلي الوسيط[١] الطرق المتبعة في الحصول على عجينة الزجاج من خلال خلط عدة مواد بينتها هذه النصوص وحددت نسبها ومقاديرها من (١٠ شيقل رصاص، ١٤–١٥ شيقل نحاس، $\frac{1}{2}$ – ١ شيقل نترات البوتاسيوم، $\frac{1}{2}$ – ٢ شيقل كلس)، وكانت تخلط تلك المواد وتوضع في اسفل الفرن للحصول على النحاس الاكدي[٢].واستخدم الطين الاخضر في صناعة الزجاج، من خلال وضعه في وعاء معدني فيه الخل ويترك لمدة ثلاثة ايام حتى يصبح لونه زهري(لون الزنجار) ثم يستخرج ويصب بشكل تدريجي ومستمر ثم يوضع في قالب من الرخام المصقول وبعدها يخلط مع النحاس الاكدي والرصاص وباجزاء متساوية ويطحن الخليط ثم يتم اذابته سوياً[٣].

ونص اخر يبين نسـب وكميات المواد الداخلة في تصنيع الزجاج من خلال خلط ٧$\frac{1}{2}$ –١٥ حبة نحاس و ٧$\frac{1}{2}$ –١٥ حبة رصاص و١٥ حبة نترات البوتاسيوم، وبعد خلط هذه المواد يتم وضعها في النبيذ في قربة من الجلد لحفظها[٤].

على الرغم من ذكر اسماء المواد الداخلة في صناعة الزجاج وكمياتها وبشكل مفصل إلا ان الكاتب لم يوضح الطرق المتبعة لهذه الصناعة التي كانت معروفة لدى سكان بلاد الرافدين إلا بعض الاشارات التي وردت في ذلك من خلال صب العجينة بعد صهرها في الفرن في قوالب رملية ثم يفتت القالب عند برود العجينة واتخاذها الشكل المطلوب[٥] ثم تطورت هذه العملية من خلال استخدام طريقة النفخ وذلك بأستخدام انبوب معدني تلتقط بنهايته العجينة الزجاجية المصهورة في الفرن، وينفخ بعد ذلك في الطرف الثاني للأنبوب فيدفع الهواء المضغوط في وسط العجينة جوانبها الى الخارج وعندها

---

[٢] يعد هذا النص من اكثر النصوص الكيميائية غموضاً في ذكره للطرق المتبعة في صناعة الزجاج خلال العصر البابلي الوسيط حتى ان الكاتب لم يفصح عن اسمه بشكل واضح ولم يؤرخ بأسم ملك بابل وسنة حكمه كما هو متبع في جميع النصوص الاقتصادية وغيرها من الفترة الكشية.

[٣] اطلق هذا المصطلح على الزجاج الاخضر المصقول .ينظر: Gadd,Op-Cit, p.94

[4] Ibid, p.91-92.

[5] Ibid, p.91-92.

[١] عبد الخالق،هناء،"نبذة مختصرة عن تجارة الزجاج،مجلة النفط والتنمية، العدد٧–٨، ١٩٨١، ص٤٨

يتكون الشكل المطلوب[١].ان هذه الطريقة المتبعة في صناعة الزجاج (اسلوب النفخ) ساعدت على زيادة استخدام الزجاج وتطوره وانتشاره، اذ اصبحت هذه الصناعة اكثر سهولة كما اصبح الزجاج اكثر شفافية وجمالاً[٢].

تمكن سكان بلاد الرافدين من التفنن في التزجيج وصولاً الى درجة فن تمويه الزجاج بالذهب باستخدام مواد حامضة[٣].وعدت هذه الصناعة في العصر البابلي الوسيط من اكثر الاشكال المميزة لمهارة الصناع، اذ تم العثور على قطع من الزجاج الملون بمدينة دور- كوريكالزو تميزت هذه القطع بسمكها ولونها المعتم(اسود مخضر) فضلاً عن قطع اخرى تعود الى قناني زجاجية واوعية واواني[٤].

اظهرت التنقيبات الاثرية في كل من مدينتي نفر ودور-كوريكالزو بأن صناعة الزجاج ظهرت في طبقة الادوار المتأخرة من المدينتين بحدود(١٣٠٠-١٢٠٠ق.م)، ومن مدينة نفر جاءتنا نماذج من صناعة الاواني الزجاجية الى جانب صناعة الفخار المزجج وتحديداً في عصر الملك نازي ماروتاش، ويبدو ان القطع الزجاجية التي عثر عليها في مدينة دور- كوريكالزو مقارباً لعهد صنع الزجاج في مدينة نفر[٥].

٣- صناعة الصابون:

---

(٢) عبد الخالق، المصدر السابق، ١٩٧٦، ص٤٥.

(٣) رشيد، فوزي، "العلوم الانسانية والطبيعية"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١، ص٣٨٣

(٤) الراوي، فاروق ناصر، " الكيمياء "، موسوعة حضارة العراق،ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٤٥-٣٤٦.

(5) Baqir, Iraq 8, p.91.

(٦) باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٧٤.

تفوق سكان بلاد الرافدين في مجال صناعة المنظفات وبخاصة الصابون بأستخدام الطين خاوة وأصماغ بعض الاشجار[١]، وبعض الزيوت النباتية والقلويات المعالجة والزيوت الصابونية باضافة الكبريت او المواد الصمغية[٢].

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الاعشاب الصابونية[٣] التي استخدمت في صناعة المطهرات ومنها الاشنان[٤] والذي عرف بالمصطلح السومري (NAGA) ويقابله بالاكدية(u□lūu) وهي نبتة قلوية[٥] كذلك المصطلح الاكدي(samidu) وهو نبات مطيب استخدم في صناعة الصابون[٦] وهو مادة مطيبة للطعام ويؤكل ايضاً نوعاً من الخضراوات[٧].

٤- صناعة الشمع:

احدى الصناعات الكيميائية التي عرفها سكان بلاد الرافدين اذ كانوا يستخرجونه من اوراق الاشجار واستخدم الشمع في عمل النماذج المراد صنعها بالقوالب اوالاشكال المعدنية[٨]. وعرف الشمع في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري (DU□.LÁL) ويقابله بالاكدية(iškūru)[٩].

ثانياً: الصناعات الانشائية:

(١) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٣١٣.

(٢) ليفي، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٣٤٨.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.366.

(٤) الاشنان: من اشجار الحمض تغسل به الثياب والايدي، نافع للجرب والحكّة. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج١٣، ص١٨؛ شلاش، المصدر السابق، ص٩.

(5) Labat, MDA, p.107:166.

(6) AHW, p.1018: a.

(7) CAD, S, p.114.

(٨) الراوي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٣٥٢.

(9) AHW, p.396:b; Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.512.

١- انواع الصناعات الانشائية:

تميزت تربة ارض بلاد الرافدين بكونها تربة رخوة وتصبح اكثر لزوجة وتماسكاً اذا ما اصابها الماء[١] لذا اتجه كل من سكان بلاد بابل وآشور منذ اقدم العصور الى بناء بيوتهم بأستخدام كتل الطين التي عرفت بالطوف[٢]، وعد الطين اقدم مادة انشائية استخدمها الانسان القديم منذ ان استقر في اولى القرى الزراعية في القسم الشمالي من العراق وبقي الطين يحتل المرتبة الاولى في العمارة العراقية القديمة عبر العصور التأريخية المختلفة وذلك من خلال اتجاه السكان لبناء ادوار مدنهم من كتل الطين هذه[٣].

كذلك استخدم الطين مادة رابطة لقطع الطين والآجر عند البناء اذ يتمتع الطين بنفس الخواص التي تتمتع بها المواد الانشائية الانفة الذكر مما يعطي انسجاماً في درجة مقاومة المباني للتأثيرات المحيطة بها فضلاً عن قدمها[٤].

أ- صناعة اللبّن والآجر:

تعود صناعة اللبّن الى فترات مبكرة من تاريخ بلاد الرافدين اذ استخدم في بناء عمائرالالف السادس قبل الميلاد في موقع تل الصوان[٥]، كما واستخدم الطين ملاطاً للجدران من خلال عملية الاكساء بطبقة من الطين الناعم من اجل تقوية الجدران وسد

---

(١) سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٣٣٠.

(٢) الطوف: يحضر من مزج كمية من الرمل ونسبة عالية من الطين ممزوجين بالتبن المسحوق ويتم عجن هذا المزيج بأضافة كمية من الماء في حفرة قليلة العمق ويعجن الخليط بأالاقدام او المجارف الى ان يصبح مادة متجانسة ثم تترك لتختمر وبعد ذلك يتم تشكيل كتل الطين بهيئة كتل اسطوانية او شبه اسطوانية.ينظر: النعيمي، هاني محي الدين،" البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين ٢٠٠٠-٥٣٩ ق.م"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٧١.

(٣) سليمان، موفق جرجس، "عمارة البيت العراقي القديم في عصور ما قبل التاريخ"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص١٨٤.

(٤) سليمان، موفق، المصدر السابق ، ١٩٨٣، ص٣٣٠.

(٥) يوخنا، دوني جورج، "عمارة الالف السادس قبل الميلاد في تل الصوان"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

الشقوق فضلاً عن اضفاء مسحة جمالية على شكل الآبنية، اذ كشفت التنقيبات الاثرية من المباني الكشية عن وجود ملاطات متعددة على جدران المعابد المشيدة من الاجر في مدينة دور- كوريكالزو[١].

اللَّبن عبارة عن كتل الطين المنتظمة الشكل وغير المشوية(مفخورة) بل مجففة بالشمس[٢]،وعرف بالمصطلح السومري(SIG4)وبالاكدية(libittu)[٣]،وعند شواءه ينتج الآجر الذي عرف بالمصطلح السومري(SIG4.AL.ÙR.RA) وبالاكدية(agurru)[٤]، وهو قطع الطابوق ذو الاشكال الهندسية المنتظمة بهيئة مستطيلات او مربعات يتم شواءها بالنار[٥].ويتبين ان افضل انواع الطين المستخدم في صناعة كلا من اللَّبن والآجر هو الذي تكون فيه نسبة الغرين مساوية لنسبة الرمل ويلاحظ ان نسبة الغرين الموجودة في الطين تختلف من مكان الآخر وفي بعض الاحيان تكون نسبتها عالية جداً قياساً لكمية الرمل فيه لذلك استخدم سكان بلاد الرافدين الطين الذي ينتج من ترسبات الانهار وكانوا يخلطونه بمادة القش وفضلات الحيوانات لتنتج مادة لينة ومتماسكة بعد جفافها ويلاحظ ان اختلاف نسبة الغرين في الطين ادت الى اختلاف انواع اللَّبن والطابوق من مكان الى آخر في بلاد الرافدين[٦].بعد عمل العجينة تترك عدة ايام ليختمر الطين ثم يتم وضعه في قالب خشبي مستطيل الشكل لتأخذ كتلة الطين شكل متوازي المستطيلات ثم يعرض لأشعة الشمس الى ان يجف لينتج اللَّبن[٧]، وبعد ان يتماسك يوضع في افران خاصة ليشوى وينتج الآجر

---

(١) باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٥٢.

(٢) باقر، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص١٣٧.

(3) AHW, p.551:a

(4) CAD, A, p.6 ; Rawad, Op-Cit, BE,17, p.23,11.

(5) Yasin, M.A,"Aclay Mould in the Iraq Museum, Sumer, No.1-2, Vol,23, 1957, p.183.

(٦) رشيد، فوزي، "صناعة الطابوق في العراق القديم"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١، ص٤٤-٤٥.

(٧) سليمان، موفق، المصدر السابق، ص١٨١.

فيصبح اكثر صلابة ومقاومة لعوامل التعرية الجوية[١] وبالرغم من الخواص التي يتمتع بها الاجر إلا انه لم يؤثر على استخدام اللَّبن والاعتماد عليه مادة بنائية تتلائم وطبيعة الاجواء في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين اذ ان الجدران المبنية من اللَّبن تحفظ درجات الحرارة شتاءاً والبرودة صيفاً، فضلاً عن كونه ارخص من سعر الطابوق[٢].

تبدأ اعمال صناعة اللَّبن والطابوق في منتصف الشهر الخامس(آيار) أي بعد الانتهاء موسم الامطار ويتوقف في الشهر العاشر(تشرين الاول)[٣] وعرف الشهر الذي يبدأ به قطع اللَّبن في اللغة السومرية(شهر وضع اللَّبن في قوالبه)[٤].وكانت اعمال صنع اللَّبن والآجر تجري في المكان نفسه الذي يشيد فبه البناء وذلك لتلافي اعمال وتكاليف النقل وتعرضه للتلف، ثم انتقلت صناعة اللَّبن والآجر بصورة خاصة في اماكن مخصصة لشيه بالنار بعيداً عن مناطق السكن بوصفه عملية غير صحية لأعتماد على فضلات الحيوانات وغالباً ما كانت اماكن صناعة الطابوق تقع بالقرب من مجرى المياه ليسهل عملية صناعته ونقله بواسطة القوارب[٥].

استخدم الآجر في الفترة الكشية في تغليف الزقورة من خلال تغليف هيكل(لب) البناء المشيد باللَّبن من اجل الحفاظ عليه من عوامل التعرية الطبيعية كالامطار والرياح والتأثيرات الجوية الاخرى[٦].

---

[1] Derry,T . K; and Trevor. W,"A short history of technology" ,Oxford, 1960 , p.161.

[٢] رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٣٥.

[٣] م . ن، ص٣٦.

[٤] وهو الشهر الثالث في تقويم مدينة نفر ويرد بالصيغة السومرية(iti.giš SIG4). ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢٩٠.

[٥] عرفت القوارب او السفن المخصصة لنقل الطابوق بالمصطلح الاكدي(eleppu ša agurri) بمعنى قارب او سفينة الطابوق. ينظر: رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٣٦.

[٦] باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٤٣-٤٦.

ب- القـــار:

استخدم القار في العمارة العراقية القديمة مادة انشائية مهمة الى جانب اللَّبن والآجر لكونه مادة عازلة تمنع وصول الرطوبة الى اسس المبنى وتحد من خطر المياه الجوفية عليه[١] وعرف القار في اللغة السومرية(ESÍR) ويقابله بالاكدية(u□□i)[٢]، وقد كشفت التنقيبات الاثرية في مدينة دور- كوريكالزو استخدام القار في اماكن تصريف مياه المعابد الذي شيدت بالآجر وفي داخلها انابيب فخارية يجري الماء من خلالها، كذلك استخدم القار في تشييد مذبح المعبد الى جانب الاجر[٣]. كذلك عثر على غرف تابعة للمعبد كانت ارضيتها مكسوة بالقار بسمك(٤سم) الذي وضع على طبقة من الطين بسمك نصف متر[٤].

ج- القصب:

يعد القصب من النباتات الرئيسة في منطقة الاهوار جنوب بلاد الرافدين لذا شاع استخدامه في عدة صناعات منها صناعة السلال والحصران وصناعة الزوارق وانشاء المساكن فضلاً عن استخدامه كوقود وعلف للحيوانات[٥].والقصب احد المواد الانشائية الذي يدخل بشكل اساس ضمن عمارة الزقورات في بلاد الرافدين اذ تشير نتائج التنقيبات الاثرية في زقوة مدينة دور- كوريكالزو استخدام حصران القصب بين كل (٨-٩) صفوف من اللَّبن الذي شيدت منه لب الزقورة[٦] وتعمل هذه الحصران على خلق سطح مستو فضلاً عن شد اجزاء البناء بعضه الى بعض وعدم تصدعه[٧].

---

(١) بوتس، المصدر السابق، ص١٥٨-١٥٩.

(2) CAD, I.J, p.310.

(٣) باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٥٣.

(٤) م . ن، ص٥٥.

(٥) بوتس، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٦) الجميلي، المصدر السابق، ص٧٠-٧١.

(7) Gullini, G, "New Suggestion on the figgurat of aqarauf", Sumer, Vol.41, 1985, p.135.

٢- ادوات البناء:

استخدم سكان بلاد الرافدين مجموعة من الادوات المخصصة لعملية البناء ومنها السلة او الطاسة اذ عدت من ادوات البناء الاساسية لرفع المونة المخصصة للبناء[١]، وهناك ايضاً الشاقول المستخدم في الحفاظ على استقامة الجدران[٢]، فضلاً عن ذلك ظهرت ادوات استخدمت لأغراض البناء ومنها الفؤوس المعدنية وتحديداً ما صنع من الحديد[٣]، وهناك ايضاً المطرقة المصنوعة من الحديد ذات رأسين احدهما مسطحاً والرأس الاخر دائري وكذلك المجرفة الحديدية[٤].

[١] رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص٣٧.

[٢] القيسي، كهلان خلف متعب،"البيت العراقي في العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٢٢.

[٣] ظهرت الفؤوس الحديدية بثلاثة اشكال الاولى كانت ذات رأسين احدهما بطول ١١سم وحافة امامية مسطحة عرضها ٤سم، اما الجهة الاخرى للرأس فطوله ١٣سم ونهايته الامامية بعرض ٥سم، والفأس الثانية فهي ذات رأسين، اما الفأس الاخير، فهي تشبه الثانية في الشكل إلا انها اقصر منها بالطول . ينظر: احمد، سهيلة مجيد، "الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل و آشور"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص٢٩-٣٠.

[٤] م . ن ص٢٩-٣٠.

المبحث السادس
الصنــــاعــــات الحـــرفيـــة

اولاً: صناعة الفخار

ثانياً: صناعة الاختام

اولاً: صناعة الفخار:

تميزت ارض بلاد الرافدين بوفره مادة الطين فيها، ويشكل المادة الاساسية في حياة الانسان القديم منذ ان عرف حياة الاستقرار وانشأ اولى المستوطنات الزراعية التي ظهرت في منطقة شمال العراق اذ بدء يصنع الانسان القديم معظم الآلآت والادوات ولاسيما المنزلية منها التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية ومنها صناعة الاواني الفخارية التي عدت واحدة من الصناعات التي عرفها سكان بلاد الرافدين منذ اواسط العصر الحجري الحديث واستمرت صناعته طوال العصور اللاحقة التي اختلفت فيها الفخاريات في الوانها واشكالها وزخارفها وطريقة صنعها ولون طينتها فضلاً عن درجة حرارة فخرها تبعاً الى زمان ومكان صنعها[١].

استخدمت الاواني الفخارية أدوات للمطبخ ولحفظ السوائل ايضاً وخزن الحبوب ومواد اخرى[٢]. وتتم طريقة صنع الفخار بدءاً بأختيار الطينة الصالحة ثم تتم تنقيتها من الشوائب وتعجن بأستخدام الماء[٣] واضافة بعض المواد المقوية للعجينة او القاصرة للونه مثل الرمل او مسحوق الكلس والقش هذه المواد وغيرها تساعد على تقليل مرونة الطين ولتسهيل عملية تشكيله[٤]، بعدها تبدأ عملية تخمير العجينة ففي بعض الاحيان تنقع الطينة في الماء وتترك لمدة من الزمن تترواح من عدة ايام الى عدة اسابيع ليسمح للطين بالذوبان الكلي وكلما زادت مدة النقع اختمرت العجينة بصورة جيدة وتصبح اكثر مرونة[٥] وبعد

[١] الدباغ، تقي، "الفخار القديم"، سومر، ع١، م٢٠، ١٩٦٤، ص٩٣.

[٢] جودي، محسن حسين، "تأريخ الفن العراقي القديم الرسم والنقوش الجدارية والفخارية والحجرية وعلاقتها بفنون الاطفال"، ط١، النجف، ١٩٧٤، ص٦٤.

[٣] الدباغ، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص٩٣.

[٤] بارو،آندريه، "بلاد آشور ونينوى وبابل، ترجمة عيسى سلمان، بغداد، ١٩٨٠، ص٢٥٢.

[٥] صالح، عبد العزيز حميد واخرون، "مقومات الفخار وصناعتها عبر العصور، مجلة التراث والحضارة، العدد ١٢-١٤، ١٩٩١، ص٧١-٧٢.

الانتهاء من عملية العجن والتخمير تبدء عملية تشكيل الطين وصناعة الاواني الفخارية وقد اتبع الانسان القديم طريقيتين اساسيتين وهما:

أ.الطريقة اليدوية:

تتم بأستخدام اليد ومرت بعدة مراحل وطرق فالأولى كانت تتم بتشكيل كتلة الطين بواسطة اصابع اليد اذ كان يفتح ثقب في مركز الكتلة بواسطة ابهام اليد ثم تبنى الجدران بسمك معين من خلال الضغط على جوانب الثقب ورفعها الى الاعلى من خلال ترطيبها بالماء[١].اما الطريقة الثانية فكانت تتم من خلال تشكيل اجزاء الانية بشكل منفصل وتوصل تلك الاقسام ببعضها كالقاعدة والبدن والعنق وتسوى بالترطيب ثم تلحق العراوي[٢].اما الطريقة الثالثة التي عرفت بطريقة اللوالب الطينية اذ يوضع لولب فوق اخر وتتم عملية تسويته وترطيبه بوسطة الماء والضغط عليه حتى يأخذ الارتفاع المطلوب ثم تلحق بالبدن القاعدة والمقابض والصنبور[٣].

ب.طريقة استخدام دولاب الفخار(العجلة).

تميزت هذه الطريقة بتطورها وسرعتها في انتاج الاواني الفخارية بأستخدام عجلة الفخار عن الطريقة اليدوية الآنفة الذكر، اذ يتم استخدام العجلة بوضع كتلة الطين المراد عمل الاناء منها على مسند مدور يوضع على المحور ويتم تدويره بأستخدام اليد من قبل صانع الفخار[٤]وعرفت هذه العجلة بدولاب الفخار البطيء ثم تطور واكتمل شكل الدولاب حتى صار الدولاب السريع الذي يحرك بواسطة قدمي صانع الفخار بدلاً من استخدام يديه في تحريكه[٥].

---

[١] الدباغ، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص٩٣.

[٢] الدباغ، تقي،"الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، موسوعة حضارة العراق، ج٣، بغداد ،١٩٨٥، ص١١

[٣] الدباغ، المصدر السابق، ١٩٦٤، ص٩٣.

[٤] محسن، المصدر السابق، ص١٦.

[٥] ابو الصوف، المصدر السابق، ص١٢١.

عند التحدث عن الفخار الكشي يلاحظ تراجع هذه الصناعة خلال العصر البابلي الوسيط وتكاد تكون آلت الى حالة من الركود[1]، اذ قلت معها الانواع المستخدمة ذات اللون الطبيعي المألوف والناتج عن طريق الشواء الاعتيادي للطين وذلك لشيوع استخدام الاواني المصنوعة من النحاس وبعض الاواني المعدنية التي حلت محل الاواني الفخارية.

اما الاشكال العامة للادوات الفخارية التي ظهرت خلال العصر البابلي الوسيط وتحديداً بالاعتماد على ما عثر عليه في كل من دور- كوريكالزو وتل حرمل[2]، وهي:

١- جرار بيضوية الشكل طويلة ومدببة القاعدة وذات فتحه واسعة.

٢- اكواب قريبة الشبه بالجرار البيضوية.

٣- اواني صغيرة ذات مقبض واحد وقواعد صغيرة وصلبة عثر عليها في معابد مدينة دور- كوريكالزو استخدمها السكان في الطقوس الدينية[3].

٤- صحون صغيرة ذات قواعد صغيرة مستديرة[4]

٥- اواني فخارية دقيقة الصنع وملونة عرفت بفخار نوزي[5]

---

(1) بصمجي، فرج،"بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم"،سومر،ج١،م ٤، ١٩٤٨،ص٣٢

(2) تل حرمل: احد التلول الصغيرة الذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية من معسكر الرشيد وعلى بعد ٦ أميال الى الشرق من مركز مدينة بغداد يبلغ قطره(١٥٠ م) وبارتفاع (٤ م)وعرف بهذا الاسم نسبتاً الى نبات الحرمل. ينظر:

Baqir,T,"Tell Harmal ,A Preliminarg Report",Sumer, 2 ,1946, p.22;

ناجي عادل،" تنقيبات الموسم السابع في تل حرمل"، سومر،١٧، ١٩٦١، ص٢٠١.

(3) باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٦٦؛ بصمجي، المصدر السابق، ص٣٢.

(4) بصمجي، المصدر السابق، ص٣٢.

(5) عثر في القسم الجنوبي الشرقي من منطقة التل الابيض في مدينة عقرقوف على حجرات تفصل بينها حواجز وجدران من اللبن قليل السمك والارتفاع بعرض (٦٠ سم) وارتفاع (٤٠ سم) وقد خمن المنقبون بانها مخازن صغيرة استخدمت لحفظ المواد الثمينة،إذ عثر فيها على اثار صغيرة كأجزاء من قيض بيض الحمام وقطع ذهبية دقيقة الصنع واجزاء من الفخار الملون والمعروف بفخار نوزي. ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٤٥، ص٦٧ .

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى مجموعة الادوات المصنوعة من الفخار والتي استخدمت لأغراض المطبخ مثلاً لحفظ الاغذية او لأعداد الطعام او لتقديمه،اذ عرف الاناء الفخاري بالمصطلح السومري(DU_6) ويقابله بالاكدية (karpatu) بمعنى(اناء وعاء) و(dug) هي العلامة الدالة التي تسبق اسماء الاواني الفخارية[١].

اما الجرار(الاواني،الاواعي) الخاصة لحفظ الاطعمة فقد اختلفت اشكالها واحجامها وفقاً لأستخدامها واولى هذه الجرار التي عرفت بالمصطلح السومري(^{dug}DAL) ويقابله بالاكدية(tallu)[٢] التي استخدمت لحفظ السوائل كالزيوت والخمور وغيرها من السوائل[٣]. ومن الانواع الاخرى للجرار التي وردت بالمصطلح السومري(^{dug}GAN) والاكدية (kannu)[٤] كذلك اطلق هذا المصطلح الاكدي على محمل الجرة[٥].

اما الاواني الفخارية التي استخدمت في تقديم الطعام هي الاطباق(الصحون)[٦] والتي عرفت بالمصطلح السومري(^{dug}ŠĀB) ويقابله بالاكدية(šappu)[٧] وعرف سكان بلاد الرافدين نوعين من الاطباق منها العميقة التي استخدمت بشكل كبير لسكب الاطعمة السائلة كالحساء كذلك لوضع الفواكة والخضراوات[٨]، كذلك عرفوا الاطباق المفلطحة لتقديم الاطعمة ايضاً[٩]. وتشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى نوع من الاطباق استخدم لأغراض دينية طقوسية عرفت بالمصطلح السومري(^{dug}BUR.ZI)

(1) Labat, MDA, p.141:309; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.91,16.
(2) AHW, p.1311:b; Clay, Op-Cit, BE,14, p.163; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.109,2.14.31.44.
(3) Clay, Op-Cit, BE,14, p.163; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.109,2.14.31.44.
(4) AHW, p.437:b
(5) Labat, MDA, p.101:143.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.163,32.
(7) AHW, p.1175:b; Clay, Op-Cit, BE,14, p.163,32.
(8) Salonen, Op-Cit, 1966, p.70.
(٩) الاواني المفلطحة:هي اواني كبيرة نسبياً قليلة العمق والسمك فوهتها واسعة وقاعدتها مستديرة وصغيرة ترتكز عليها. ينظر: الدباغ، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٦.

وبالاكدية(pursitu) بمعنى اناء نذري[١] وهو طبق تقديم الاضاحي استخدم لتقديم النذور من الاطعمة المختلفة للالهة[٢].اما الاقداح(الكؤوس،الاكواب) عرفت بالمصطلح السومري (^{dug}GÚ.ZI) ويقابله بالاكدية(kāsu)[٣] هي اكواب ذات اشـــكال واحجام مختلفة استخدمت لوضع السوائل فيها[٤].كمااستخدمت الاقداح لقياس السوائل[٥] اذ تشير النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية الى اقداح من الجعة وزعت مع محتوياتها من الجعة أجور (جرايات) عمال او مواد عينية قدمت مقابل عمل ما[٦].

ثانياً: صناعة الاختام:

لعبت الاختام دوراً مهماً وفعالاً في تنظيم اقتصاد بلاد الرافدين منذ العصور القديمة وعد الختم عرفاً وتقليداً فرضه المجتمع حتى اصبح قانوناً يجب العمل به هذا الامر يقودنا الى معلومة مهمة هي تبني المدن القديمة والاخذ على عاتقها تنظيم اقتصادها وتسييره من خلال فرضها استخدام الاختام لجعل الاقتصاد اكثر تنظيماً وتطوراً على مدى العصور القديمة، واولى اشكال الاختام هو الختم المنبسط وهو عبارة عن قطعة صغيرة مستطيلة او مربعة او قرصية الشكل مصنوعة من الحجر منقوش عليها بواسطة الحفر بعض الخطوط والزخارف البسيطة[٧].ويتم استخدامه من خلال ضغطه على الطين الطري وعندها تظهر طبعة الختم لتعبرعن ملكية صاحبه من اجل منع التزوير والتلاعب بممتلكات الاخرين

---

(1) Labat, MDA, p.161:349.
(2) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.109,28.41.
(3) Labat, MDA, p.87:106.

(٤) محسن، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٥) استخدمت الاقداح كوحدة وزن اذ ان الكأس الواحد كان يساوي (١كغم) من الشعير و ٠،٤٥-٠،٦٠ لترمن السوائل.ينظر:الجادر، وليد محمد، "نتائج تنقيبات جامعة بغداد في مدينة سيار الاثرية الموسم السادس(١٩٨٣-١٩٨٤) بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث اخرى، موصل، ١٩٨٧، ص١٩٨.

(٦) اشارت احدى النصوص المسمارية الى ان كمية الجراية (٥ ,٢) كوب من الجعة من الدرجة الثانية. ينظر: Clay, Op-Cit, BE,14, p.80;106,3;111,2.

(٧) الجادر، وليد، "النحت"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠.

وهذا الشكل من الاختام ظهر منذ العصر الحجري المعدني[١].وعند اواسط الالف الرابع قبل الميلاد وتحديداً في مدينة الوركاء في الطبقة الرابعة منها ظهر شكل اخر للختم وهو الختم الاسطواني وهو عبارة عن قطعة اسطوانية الشكل صغيرة الحجم مثقوبة من الوسط بشكل طولي[٢]، يتراوح طولها بين٢-٨سم ويتراوح طول اقطارها من (١سم) الى بضعة سنتيمترات وعادةٍ كان يصنع الختم من الحجر او الخرز[٣]،وكان يتم استخدام هذا الشكل من الاختام عن طريق دحرجة الختم الاسطواني على الطين الطري ليكون شكله عبارة عن شريط يعود فيلتقي مع بدايته لينتج صورة متصلة توفر مساحة اوسع للنقش[٤].

ومن خلال المرور على شكل الاختام المستخدمة في بلاد الرافدين يلاحظ تفوق الختم الاسطواني على الختم المنسبط وذلك بأستمرار استخدامه طول الفترات التاريخية القديمة في الحضارة العراقية القديمة وانتشاره في المناطق المجاورة لبلاد الرافدين[٥].وقد استخدم الختم في المعاملات الاقتصادية ومنها عقود البيع والشراء والايجار والقروض فضلاً عن وصولات الاستلام والتسليم[٦].ويعد استخدام الاختام في المعاملات الاقتصادية والتجارية امراً ضرورياً اذ اشترط استخدامه في العقود والوصولات وعدم استخدام الختم فيها تبطل هذه العقود وتجعلها غير قانونية[٧].

وفيما يخص الاختام الاسطوانية من العصر البابلي الوسيط والتي عثر عليها في مدينة نفر والتي صنفها الباحثون من ناحية الشكل الى ثلاث اصناف:-

---

(١) ناجي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٢٠.

(٢) ربما كانت تثقب هذه القطعة من الوسط لغرض تمرير الخيط من خلالها وتعليقها على رقبة صاحبها للحفاظ على الختم من الضياع. ينظر: ناجي، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٣) ناجي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٢٠.

(٤) مورتكات، المصدر السابق، ١٩٧٥، ص٤٠.

(5) Frankfort, Op-Cit,1939, p.1

(6) Porada, Op-Cit,1962, p.64-71; Matthews,D.M,"The kassite Glyptic of Nippur" ,in scription by lambert ,W.G, London, 1992, p.56.

(٧) رشيد، المصدر السابق، ١٩٧٩، ص١٣٥.

١- كشي مبكر.

٢- كشي متوسط تضمن نماذج متأثرة بالاختام العيلامية[١]

٣- كشي متطور.

كانت اختام الصنف الاول متأثرة في بدأيتها بأختام العصر البابلي القديم من حيث اسلوب الصناعة والمواضيع التي تميزت بمشاهدة التعبد والقتال[٢] والمثول امام آله جالس او واقف فضلاً عن المشاهد الاخرى ومنها الملك الاله وهو من المشاهد التي صنفها الباحثون التي عدت من اختام الفترة الكشية المتقدمة من مدينة نفر[٣] كذلك ظهرت الاشكال الهندسية ومنها المعيني والصليب الكشي وشكل الزهرة والجرادة والنحلة ورموز تظهر لأول مرة خلال هذه الفترة[٤] ومنها نماذج لفتيات مثلن باشكال افقية[٥].

اهم مميزات الاختام الاسطوانية الكشية هي تطور الاشكال فيها حتى اصحبت اكثر رشاقة وطول كذلك تعدد اسطر الكتابة على المشهد في الختم الواحد وتغلبها على الزخارف والنقوش الفنية اذ وجدت بعض الاختام الاسطوانية المشاهد التي نقشت عليها عبارة عن اسطر كتابة فقط فضلاً عن ظهور شكل البطل المحارب بملابس مختلفة[٦] وسلاح مختلف وهو السيف المنجلي الذي كان ملازماً لهذا الشخص في اختام العصر البابلي الوسيط[٧] كذلك ظهرت اشكال مختلفة من الحيوانات[٨].

(1) Matthews, Op-Cit, p.5

(٢) ناجي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٥٢-٢٥٣.

(3) Matthews, Op-Cit, p.4

(4) Porada, E, "Near Eastern Seals", London 1948, No. , p.571, 574.

(5) Matthews, Op-Cit, p.52.

(٦) اختلفت اشكال الملابس الذي ظهرت في الفترة الكشية منها الثوب الطويل والقصير يكشف عن الجهة اليسرى لمرتديه وتتدلى منه شراشيب وتغطي الساق الايمن. ينظر:

Porada, E,"of professional seal Cutters and Non-profe ssionally Made seals"in S.S., London, 1978, No.5, p.571-574.

(7) Porada, Op-Cit, 1978, No.5, p.571-574.

(8) Matthews, Op-Cit, p.50 FF.

واخيراً يمكن القول ان صناعة الاختام تعد وجه مهم من الاوجه الحضارية لبلاد الرافدين التي دلت على براعة النحات الذي استطاع ان يجسد موضوع متكامل بطريقة الحفر او النحت الغائر على مساحة صغيرة تميزت بالدقة وجودة الصنع والذوق الفني في الوقت ذاته وان اختراع الختم كان لتحديد الملكية الفردية وتعيين الهوية الشخصية للفرد فضلاً عن اهميته الاقتصادية والدينية والفنية.

المبحث الاول

بدايات النشاط التجاري في بلاد الرافدين

١- التجارة الداخلية

٢- التجارة الخارجية

النشاط التجاري في بلاد الرافدين:

كان لتباين البيئة الطبيعية في بلاد الرافدين من حيث التضاريس والمناخ وتعدد مصادر المياه الاثر في حياة السكان ومدى اهتمامهم بالتجارة الذي نتج عنه تفاوت في كمية ونوعية المنتجات الزراعية والحيوانية والذي كان له الاثر الفاعل في تهيئة الظروف الملائمة لقيام السكان بتصريف منتجاتهم وتوسيع مبادلاتهم التجارية، فالمعروف ان ارض بلاد الرافدين وبخاصة منطقة السهل الرسوبي كانت تفتقر الى المواد الاولية الاساسية كالمعادن والاخشاب الجيدة والاحجار التي تدخل في صناعة مختلف الالات والادوات الزراعية والمنزلية والحلي، ولهذا كان لابد من توفير هذه المواد من مناشئها الخارجية، وتبادلها شراءٍ او مقايضة مع سلعاً مصنعة داخلياً كالملابس والجلود والزيوت والخمور وغيرها[١].

إن لموقع بلاد الرافدين في الجزء الجنوبي الغربي من قارة اسيا[٢]، بين عدد من مراكز الحضارات القديمة، كان حلقة الوصل لطرق القوافل التجارية القديمة المارة بين بلدان الشرق من بلاد عيلام والهند وافغانستان صوب الاسواق الغربية المطلة على سواحل البحر المتوسط[٣]، وقد ربط هذا الموقع بين اقليمين مناخيين مختلفين في منتاجتها الزراعية والحيوانية وهما اقليم البحر المتوسط ذو المناخ الدافئ والاقليم الاستوائي ذو المناخ الحار[٤].وقد زاد في نشاط التجارة توفر وسائط النقل النهرية الرخيصة الى جانب الوسائط البرية وبصورة خاصة بالنسبة لنقل المواد الكبيرة الحجم والرخيصة الثمن كالاحجار والاخشاب وغيرها، وهكذا تضافرت مجموعة من العوامل على تشجيع التجارة سواء الداخلية او الخارجية وغدت من الدعامات الاساسية التي اعتمدت عليها الحياة الاقتصادية

---

(١) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣٧.

(٢) الطائي، محمد حامد،" تحديد اقسام سطح العراق"، مجلة الجمعية العراقية، م٥، العراق،١٩٦٩،ص٢١

(3) Sasson, Jack. M, “A Sketch of north Syrain economic relations in the Middle boronze age”, JESHO, Vol. 9, part 3, 1966, p.163.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، "تجارة القوافل في تاريخ العربي القديم"، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص١٣.

في بلاد الرافدين، ولهذا اطلق بعض الباحثين على المجتمع البابلي في الالف الثاني قبل الميلاد(مجتمع التجار)[١].وعرفت حضارته بالحضارة التجارية فضلاً عن وصفها بحضارة الزراعة والري[٢].

نظراً لنشاط التجارة وازدهارها وتزايد اهميتها سعى سكان بلاد الرافدين الى اقامة صلات تجارية شرقاً مع بلاد عيلام وشبه القارة الهندية وغرباً مع سوريا وجزر البحر المتوسط ومصر شمالاً مع بلاد الاناضول[٣]، فضلاً عن تجارتهم مع اليونان[٤].

اهتم سكان بلاد الرافدين اهتماماً كبيراً بتنظيم حركة التجارة وما يرتبط بها من شؤون تخص سير القوافل وتأمين سلامة الطرق لأجل ضمان تدفق تلك المواد من مصادرها[٥]، كما كانت التجارة من العوامل المحفزة على اصدار القوانين لأجل تنظيمها وضبط شؤونها وفق اصول وقواعد قانونية، بعد ان تطورت اساليب ومعاملات التبادل التجاري بين الافراد، ومن البديهي ان تصبح التجارة عاملاً مهماً في تحقيق المنافع الذاتية للافراد من التجار. فكانت مصدراً للغنى وجمع الثروات نتيجة لتحقيق الفوائد الكبيرة من الرحلات التجارية[٦]. وهكذا كانت التجارة العامل الاساس الذي اعتمدت عليه الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسيط.

يعد بلاد الرافدين بلداً زراعياً لتربته الخصبة ومياهه الوفيرة وغنياً بالمنتوجات الزراعية والحيوانية، إلا انه من ناحية اخرى يفتقر لبعض المواد الاولية الرئيسة التي تدخل في مجال الصناعة مثل الاحجار والمعادن والاخشاب، لذا سعى سكان بلاد الرافدين للحصول على تلك المواد عن طريق المتاجرة مقابل المنتجات الزراعية والحيوانية فضلاً

---

[١] سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣٧.
[٢] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٣٠.
[٣] الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ج٢، ص٢٠١.
[٤] اوتس، جوان، "بابل تاريخ مصور"، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص١٤٠.
[٥] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٣٠-٣١.
[6] Leemans, Op-Cit, p.1.

عن بعض المنتجات المحلية مثل المواد الغذائية كالحبوب والزيوت والتمور والجعة ومواد نسيجية من الاصواف والملابس وغيرها من المنسوجات(١).

لعبت التجارة الخارجية دوراً مهماً في حياة الانسان القديم وعدت احدى المرتكزات القوية التي اعتمد عليها اقتصاد بلاد الرافدين قديماً وحديثاً(٢)،اذ تشير الدلائل المادية والمكتشفات الاثرية التي عثر عليها في المستوطنات الزراعية القديمة التي تعود الى حدود الالف التاسع قبل الميلاد عن وجود اولى الاشارات للتبادل التجاري التي كانت على نطاق ضيق اذ مارس سكان هذه المستوطنات التجارة الخارجية التي كانت تتم بين بلاد الرافدين والبلدان المجاورة(٣) وكشفت تلك المواقع وجود ادلة عن صلات تجارية قديمة ادت الى تطور حركة التجارة خلال العصور الحجرية مروراً الى العصور التاريخية، اذ تعددت مناطق التجارة وتنوعت مواردها ساعدت على زيادة عدد العاملين على توفير تلك المواد التي كانت ذات اهمية في مجتمعات الصيد والزراعة ودخلت في صناعة العديد من ادوات الانتاج(٤). ويمكن الاستدلال على وجود علاقات تجارية مع البلدان والاقاليم المجاورة من خلال ما عثر عليه في مواقع العصر الحجري الحديث من الالات الصغيرة المصنوعة من حجارة الاوبسيدية(٥)، وهي من المواد التي تفتقر اليها ارض بلاد الرافدين وقد اشارت الادلة الاثارية الى ان مراكز تواجدها كانت في المناطق التي تشهد نشاطات بركانية

---

(1)Leemans, W. F, “The Importance of Trade” Iraq, Vol. 39, No.1, 1977, p.4.

(٢) الهاشمي، رضا جواد، "المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم"، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١، ص٨٤.

(3)Leemans, Op-Cit, 1977, p.1.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، "التجارة"، موسوعة حضارة العراق،ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٩٥-١٩٦.

(٥) الاوبسيدية: عبارة عن زجاج بركاني صلب وسهل الانكسار ويمكن ان يشظى مثل الصوان ليصنع منه الات حادة، والمعروف عن حجارة الاوبسيدية انها استخدمت في صناعة السكاكين والمقاشط من قبل انسان ما قبل التاريخ، وعدت هذه الحجارة المادة المثالية لتتبع ازمان العصور القديمة، اذ عثر على بعض من الالات المصنوعة منها في كل من حسونه وجرمو وتل الصوان، ينظر: الهاشمي، رضا جواد، "الحجارة الاوبسدية واصول التجارة"، سومر، م ٢٨، ١٩٧٢، ص٢٥٥.

كالمناطق المحيطة بأيطاليا وبعض جزر بحر إيجة وبعض المناطق في كل من تركيا وايران[١]، كذلك كشفت التنقيبات من مواقع العصر الحجري الحديث التي شملت(حسونة، الاربجية، تبه كورة، تل الصوان) عن مواد وحلي[٢] مصنوعة من الاحجار الكريمة مثل اللازورد والفيروز والعقيق والمحار والاصداف والتي اثبتت قيام المبادلات التجارية واستيرادها الى جانب المواد الاولية الاخرى كالمعادن وغيرها[٣].

اما في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين اشارت الادلة المسمارية الى قيام عمليات مبادلة تجارية في عصور ما قبل التاريخ وتحديداً من عصر العبيد اذ عثر على مادة الخشب التي استخدمت في بناء المعابد وتزين واجهاتها فضلاً عن انواع من الاحجار والمحار وهذه المواد التي استوردها سكان المنطقة دلت على قيام التجارة الخارجية بين بلاد الرافدين والاقاليم المجاورة اليه وكانت تتم بواسطة الطرق النهرية[٤]،وسرعان ما تنامت التجارة الخارجية وأزدهرت وتزايدت اهميتها خلال العصور التاريخية، فمنذ الالف الرابع قبل الميلاد وبعد اختراع الكتابة التي كشفت عن وجود وثائق اقتصادية وضحت المكانة التي احتلتها التجارة سواء التي كانت تتم بين الافراد او بين الدول، فضلاً عن ابتكار العجلة واستخدامها كواسطة نقل البضائع وبشكل محدود جداً[٥]،وفي الالف الثالث والثاني قبل الميلاد وصل المجتمع العراقي القديم الى درجة من التطور الحضاري على الصعيدين الاداري والاقتصادي، فمن الناحية الادارية ظهرت السلالات الحاكمة في المدن

---

[١] الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٥٤-٢٥٥.

[٢] عثر في تلك المستوطنات على قلائد صغيرة صنعت من خرز من احجار كريمة مختلفة مثل اللازورد والفيروز (الشذر) والعقيق، ينظر: ساكز، المصدر السابق، ص٣١٠.

[3] Leemans, Op-Cit, 1977, p.1.

[٤] عثر على نموذج لقارب في مدينة اريدو من عصر العبيد الذي كان دليلاً لبعض الباحثين على وجود التجارة الخارجية وقدمها في عصور ما قبل التاريخ في منطقة جنوب بلاد الرافدين. ينظر: ساكز، المصدر السابق، ص٣١١.

[٥] سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣٩.

السومرية القديمة، وظهور السلطة الدينية المتمثلة بالمعبد ثم السلطة الدنيوية المتمثلة بالقصر وكانت مهمة تلك السلطتين الاشراف على كافة العمليات الاقتصادية بما فيها التجارة وتنظيمها خلال العصور التاريخية لحضارة بلاد الرافدين(١).

اما الناحية الاقتصادية فقد وصلت الزراعة والصناعة الى اوج عظمتها وظهور مختلف الحرف والمهن والذي ساعد على ظهور التخصص في العمل الذي دفع الى زيادة الانتاج الى حد الفائض، وظهور نظم مالية واقتصادية لعبت دوراً فعالاً في النشاط التجاري، اذ تشير الوثائق المسمارية الى انواع البضائع المختلفة وظهور مراكز تجارية وتطور طرق المواصلات والمعاملات التجارية وتحديد الاسعار وغيرها والتي اشارت الى ريادة سكان بلاد الرافدين في الكثير من النشاطات التجارية وتوفيرهم المواد الخام الضرورية لقيام الصناعة وتصديرهم مواد مصنعة معدنية ونسيجية وحلي واختام(٢).

١-التجارة الداخلية:

يقصد بها جميع المعاملات التجارية التي كانت تتم بصورة محلية بين افراد المجتمع الواحد من اجل تبادل السلع لسد حاجة الافراد والجماعات(٣)، وقد نشطت الاعمال التجارية في الداخل وحركة التبادل التجاري بين المدن وذلك لتخصص بعضها بأنتاج بضائع مصنعة معينة او لتنوع منتجات مدينة معينة في المجالين الزراعي والحيواني مما دفع الى نشاط حركة التجارة الداخلية وازدهارها(٤)، وقد تزامن نشاط التجارة الداخلية مع

(١) عندما ظهرت سلطة المعبد خلال العصور السومرية القديمة ارتبطت جميع النشاطات التجارية وعمل التجار بسلطة المعبد انذاك، وعند انفصال السلطة الدينية عن الدنيوية فقد المعبد مركزه المهم في الاشراف والهيمنة على العمليات الاقتصادية بصورة عامة والتجارية بصورة خاصة وعندها حل القصر محل المعبد في ادارة كافة الشؤون الاقتصادية، ينظر:سليمان،عامر،"النظم المالية والاقتصادية، موسوعة العراق في موكب الحضارة الاصالة والتأثير،ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٦٦؛ ستروف، المصدر السابق، ص٤٩-٥٠.

(2) Oppenheim, L,"Ancient Mesopotamia", Chicago, 1977, p.91.

(٣) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٤٢.

(٤) المتولي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

بداية التخصص في العمل وانتاج ما يفيض عن حاجة الفرد الذاتية، كما ان تنوع البضائع والمنتجات الزراعية والحيوانية ادت الى تبادلها بين افراد المجتمع عن طريق المقايضة، ثم تطورت النظم المالية والاقتصادية للمجتمع القديم فصار تحكمه انظمة تسيير كافة الانشطة والمعاملات التجارية(١). دلت الاثار المادية المكتشفة من مستوطنات عصور ما قبل التاريخ على قيام بعض المبادلات التجارية عن طريق المقايضة داخل نطاق ارض بلاد الرافدين، اذ اعتمد اقتصاد تلك المستوطنات الزراعية على تبادل منتجاتها الفائضة وهذا يدل على وجود تجارة داخلية كانت تتم بين تلك المستوطنات القديمة اذ عثر في موقع ام الدباغية(٢) على انواع من الحبوب مثل(بذور الكتان والعدس والبازلاء) والمعروف عن هذا المستوطن انه يقع في سهل جاف وان هذه الانواع من الحبوب تحتاج الى تقنية ري وامكانية سقي لا تتوفر في تلك المستوطنات فدلت هذه الحبوب على وجود مبادلات تجارية ولاسيما مع مستوطنات توفرت فيها تقنيات الارواء المستخدمة في زراعة انواع مختلفة من الحبوب مثل مستوطن تل الصوان(٣). يبدو ان سكان مستوطن ام الدباغية كانوا يحصلون على تلك الحبوب عن طريق مقايضتها بالجلود الحيوانية المختلفة(٤)، والى جانب الحبوب شملت اعمال المقايضة الداخلية مواد اخرى مثل الالات والادوات الحجرية المصنوعة من الاوبسيدين وحجر الصوان فضلاً عن الادوات الفخارية والخرز والاصداف البحرية وكانت من ضمن المواد المتاجرة بها في مستوطنات ما قبل التاريخ

---

(١) سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٣٦٩-٣٧٠.

(٢) ام الدباغية: تقع هذه القرية في محافظة نينوى على بعد ٢٠ كم الى الشرق من مدينة الحضر الاثرية وتبلغ مساحتها ١٠٠x ٨٥ م. ينظر:
Kirkbride,D”UmmDabaghiyah1971”,Apreliminary Report,Iraq,Vol.34,No.1, p.5.

(3) Wailly, and Abu, Al-Soof, Op-Cit, p.17-19

(٤) تميز موقع ام الدباغية بوجود اثار لعظام حيوانات مختلفة منها المدجن ومنها الوحشي وكان اهمها (الاونكر/ الاخدر) فعمل سكان هذا الموقع على الاستفادة من جلود هذه الحيوانات على تصنيعها وتصديرها الى المناطق الاخرى. ينظر :
Bokorryi, S,"The Fauna of Umm-Dabaahiyah”,Iraq,Vol.35, No.1-2, 1973, p.9-11.

في شمال العراق[١]. كذلك الصلات التجارية التي تم الكشف عنها في منطقة جنوب بلاد الرافدين موقعي العبيد والوركاء[٢].

٢-التجارة الخارجية:

تعد التجارة الخارجية واحدة من اهم المرتكزات التي يعتمد عليها الاقتصاد في بلاد الرافدين الى جانب الزراعة والصناعة، وتدل على انتقال العناصر والمظاهر الحضارية الى البلدان والاقاليم المجاورة فضلاً عن اثرها الكبير والواضح في تطور الحياة الاقتصادية للمجتمع العراقي القديم[٣].

تشير التنقيبات الاثرية والادلة المادية لمواقع العصر الحجري الحديث والمعدني على ظهور نشاطات وتعاملات تجارية مع البلدان والاقاليم المجاورة، وفي العصور التاريخية زاد التعامل التجارية وزادت انواع المواد المستوردة من البلدان المجاورة وذلك للحصول بشكل اساسي على المواد الخام الضرورية الداخلة في الصناعة مثل المعادن والتي شملت النحاس والفضة والذهب والاحجار بكافة انواعها والاخشاب والعاج والاصداف والمحار واللؤلؤ والعطور والتوابل والتمور وغيرها[٤].

عند التحدث عن التجارة الخارجية يجب معرفة النظم المالية والاقتصادية التي صاحبت ظهورها وتطورها فضلاً عن دراسة المسالك التجارية والمواد المستوردة ومعرفة مصادرها الاصلية، وتوفير وسائط نقل مناسبة لنقل البضائع والسلع المستوردة والمصدرة وقد ظهرت وسيلتين رئيسيتين هما:

١- وسائط النقل المائي: وهي انسب الوسائط واكثرها ملائمة وذلك لوجود نهري دجلة والفرات والقنوات الفرعية فضلاً عن كون بلاد الرافدين من الاقاليم الجغرافية المفتوحة

(1) Mortensen, P,"On the chronology Early Village-farming communities in Northern Iraq", Sumer, Vol.18, 1962, p.74-80.

(٢) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٣) الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٩٨-٢١٣.

(4) Leemans, Op-Cit, 1960, p.2.

وكثرة المنافذ الطبيعية سهلت حركة التنقل، إلا ان لهذه الوسائط المائية سلبياتها والمتمثلة بصعوبة التنقل بواسطتها بأتجاه تيار الماء المعاكس[١].ومن الجدير بالذكر ان المدن العراقية القديمة والمراكز والمحطات التجارية كانت تقام على ضفاف نهري دجلة والفرات وكانت تلك المدن اما ان تتصل فيما بينها عن طريق مسار النهرين او عن طريق جملة القنوات المائية التي شقت من مجاري الانهار لتسيير عمليات النقل المائي التجاري[٢].وتعد وسائط النقل المائي انسب انواع النقل واكثرها ملائمة لنقل المواد ذات الاحجام الكبيرة فضلاً عن رخص تكاليفها مما سهل تنقل تلك الوسائط نحو بلاد الشام غرباً حتى سواحل الخليج العربي جنوباً[٣].

٢- وسائط النقل البرية: كانت هذه الوسائط مستخدمة على نطاق واسع في المناطق المتموجة والجبلية والصحراوية من بلاد الرافدين وذلك لقلة المجاري والقنوات المائية فيها مقارنةً مع منطقة السهل الرسوبي في القسم الجنوبي من العراق، وقد اتاحت وسائط النقل البرية المتيسرة سهولة حركة النقل التجاري خلال العصور المختلفة لحضارة بلاد الرافدين[٤]. كان تسيير الرحلات التجارية المعتمدة على وسائط النقل البرية تتم بواسطة

---

[١] تشير الوثائق الكتابية الى سعي سكان بلاد الرافدين في الاستفادة من الانهار والقنوات القريبة وتسخيرها بشكل كبير في نقل المواد التجارية وكانت تتم بشكل واسع في منطقة السهل الرسوبي وذلك لكثرة المسطحات المائية التي تغمر مساحات واسعة من هذه المنطقة كما ان طبيعة الارض لعبت دوراً مهماً لكونها غرينية معرقلة لحركة سير الانسان والحيوان. ينظر: الهاشمي، رضا جواد،" الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين"، سومر، م/٣٧، ١٩٨١، ص٣٧.

[٢] اختلفت طرق النقل المائية الموصلة بين المدن والمحطات والمراكز التجارية ان كانت مدناً تقع مباشرة على ضفاف الانهار او مدناً بعيدة عن ضفاف الانهار وروافدها والتي اعتمدت بصورة رئيسة على شبكة من القنوات المائية. ينظر: جاكوبسن، ثوركليد، "شبكة الري في اور-بلاد سومر"، ترجمة عطا الشيخلي، مجلة النفط والتنمية، العدد، ٧-٨، ١٩٨١، ص٧٠-٧٨.

[٣] سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٣٧٥-٣٧٦.

[٤] حمود، حسين ظاهر، "التجارة في العصر البابلي القديم" اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص٦٣.

القوافل التجارية(١)، وان استخدام هذه القوافل من الاساليب القديمة والامينة وذلك بفضل تظافر الجهود الجماعية للتجار القائمين على تنظيم تلك الرحلات تجاه المخاطر التي قد تتعرض لها تلك القوافل من قطاع الطرق على الرغم من وجود رحلات تجارية فردية من قبل تجار إلا انها بواقع اقل(٢)، ومن وسائط النقل البرية:-

١- الحمار:

يعد الحمار من اهم الحيوانات التي استخدمت قديماً لنقل مختلف البضائع وهو من الوسائل الرخيصة وسهلة التنقل التجاري، واستخدمت قوافل الحمير في اعمال التجارة التي تتطلب مسافات طويلة(٣)، وقد تعددت اسماء الحمير استناداً الى نوعية العمل المخصص لهم ومن تلك التسميات حمار العربة وحمار النير(٤) التي اشارت اليه احجار الحدود من الفترة الكشية الى جانب حمار الاحمال(٥) كذلك استخدم الحمار الوحشي (اونكر) واسطة للنقل وجر العربات(٦).

٢- الثور:

استخدم سكان بلاد الرافدين الثور في بداية الامر واسطة نقل برية في جر العربات، وقد عدت الزلاقة التي هي شكل من اشكال النير اقدم انواع العربات التي كان

(١) كونتنيو، المصدر السابق، ص١٢١.

(٢) الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٣٨؛ حمود، المصدر السابق، ص٧٦.

(3) Leemans, Op-Cit, 1960, p.115-134.

(٤) النير:اداة مصنوعة من الخشب توضع على رقبة الدابة التي تجر العربات. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ج٣، ص٧٥٤.

(5) Dyson, P.H,"Anote on Queen shab'ad's Onagrs, Iraq, Vol.22, 1960, p.102-104; Salonen, Op-Cit, 1959, p.49.

(6) Dyson,Op-Cit, p.102-104.

يجرها، وكما ظهر على المخلفات الفنية واسطة لجر العربات[١].وقد استخدم الثور في اعمال النقل لمسافات قصيرة[٢].

٣- البغل:

هو من الدواب التي استخدمت لنقل البضائع التجارية وبخاصة في المناطق الجبلية، لما يتمتع به البغل من قوة ومقدرة في صعود المرتفعات ولهذا عرف بحمار الجبل[٣].وعد البغل في بلاد الرافدين افضل من الحصان واسطة للنقل وجر العربات وذلك لهدوئه وسرعته، حتى انه اسرع من الحمار في سيره[٤].

٤- الحصان:

استخدم الحصان وسيلة نقل منذ اواسط الالف الثاني قبل الميلاد وبشكل محدود[٥]. وقد شاع استخدمه خلال العصر البابلي الوسيط[٦]، وتنعكس اهميته بكونه واسطة نقل سريعة في نقل البضائع ولمسافات طويلة[٧].في العصور المتاخرة من بلاد الرافدين عد الحصان من وسائط النقل الملكية ومن الحيوانات المفضلة للركوب وجر العربات[٨].

ساعد سكان بلاد الرافدين على نقل البضائع ابتكارهم العجلة التي استخدموها منذ الالف الرابع قبل الميلاد[٩]، وقد اختلفت شكل العربات فمنها ذات العجلتين ومنها ذات اربع عجلات كانت تربط على بدن الدواب لتسحب الحمولات التي بداخلها[١٠]. وللعربة اهمية

---

(١) رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص١٠٩-١١٠.

(٢) حمود، المصدر السابق، ص٧٩.

(٣) م . ن، ص٨٠.

(4) Salonen, Op-Cit, 1959, p.76.

(٥) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣٩.

(٦) دجن الكشييون الحصان متأثرين بالحثيين الذين استخدموه لجر العربات المخرمة وهي نوع من العربات الحربية . ينظر: رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص١١٧.

(٧) م . ن، ص١١٥-١١٧.

(8) Salonen, Op-Cit, 1959, p.17.

(٩) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٣٩.

(١٠) هودجز، هنري،" التقنية في العالم القديم"، ترجمة رندة قانيش، ١٩٨٨ ص١٢٧.

كبيرة في حركة النقل التجاري اذ كانت تنقل البضائع من ارصفة الموانئ الى المدن والاسواق[١].

يبدو ان قلة استخدام العربات من قبل سكان بلاد الرافدين وسيلة للنقل البري ناتج عن صعوبة توفر الطرق الملائمة لسيرها التي كانت تستلزم امكانات كبيرة لمواصلة صيانتها وحمايتها فضلاً عن التكاليف الباهظة لفتح تلك الطرق البرية[٢] سواء في المناطق الجبلية الوعرة في الشمال او في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين المتمثل بشبكة من القنوات والجداول الفرعية فضلاً عن الاهوار والمستنقعات[٣].

---

[١] رشيد، المصدر السابق، ١٩٨١، ص١١٣-١١٤.

[٢] الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٢٥.

[٣] سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص٢٣٩.

المبحث الثاني
التجارة عند الكشيين

١-التجارة مع بلاد وادي النيل
٢-التجارة مع الخليج العربي
٣-التجارة مع الحثيين

التجارة عند الكشيين:

تعد التجارة العامل الاساس لجمع الثروات ومصدراً للغنى وعنصر مهم اعتمدت عليه الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين بصورة عامة وفي العصر البابلي الوسيط بصورة خاصة، ومن خلال الرسائل الملكية والنصوص الاقتصادية من الفترة الكشية تبين ان التجارة الخارجية وتنظيماتها كانت بيد الدولة وضمن اقتصاد القصر في حين كان المعبد هو المسيطر على التجارة الداخلية والخارجية في العهود السابقة، وقد اختلفت اشكال النشاط التجاري من الطابع الفردي الى الطابع الجماعي المنظم الذي تشرف عليه الدولة بصورة مباشرة ورعاية واهتمام الملوك والحكام[١].

نهج الملوك الكشيين نهج من سبقهم من الملوك السومريين والاكديين في العمل على توسيع حجم النشاط التجاري الخارجي من خلال توطيد العلاقات الدبلوماسية والصلات التجارية مع دول الشرق الادنى القديم وخصوصاً ببلاد وادي النيل واتباع الطرق السلمية وعقد المعاهدات والاتفاقيات مع الاقاليم المجاورة اليهم مثل بلاد اشور، لاسيما ان هذه العلاقات اتسمت بالسلم تارة والحرب تارة اخرى، واولها تلك التي وقعت بين الملك الكشي الحادي عشر بورنابورياش الاول والملك الاشوري(بوزوراشور الثالث) (١٥٢١-١٤٩٨ ق.م) لتحديد الحدود وتثبيتها وتأسيس مبدأ التعايش السلمي بين الطرفين الذي كان نتيجة لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الدولتين[٢].

وفي عهد الملك الكشي الثالث والعشرين(نازي ماروتاش)(١٣٢٣-١٢٩٨ق.م) وقع صدّام مع الملك الاشوري(ادد- نيراري الاول)(١٣٠٧-١٢٧٥ق.م) الذي دحر الملك الكشي وافتخر بهذا الانتصار لحصول بلاد اشور على مكاسب اقليمية وتعديل حدودها على حساب بلاد بابل ومن المرجح ان سبب الصراع بين الدولتين هو سيطرة الاشوريين

---

(١) تشير المصادر المسمارية خلال الفترة الكشية لعمليات تجارية منظمة كانت تتم بين تجار تابعين لحاكم نفر (الشندباكو) وتحت إمرته ينظر:

Radau, Op-Cit, BE,17, p.55,10 F.

(2) Sayce, A,H,"The Synchronous History of Assyrian and Babylonia", RP, Vol.4, 1891, p.27.

على الطرق التجارية مما عرض التجارة البابلية في الفترة الكشية للخطر من جهة الغرب نتيجة سيطرة الاشوريين عليها(١).

ويبدو ان العلاقات السياسية قد تحسنت في عهد الملك الكشي السابع والعشرين (شاكراكتي-شورياش)(١٢٥٥-١٢٤٣ق.م) مع بلاد اشور والذي كان له الاثر الواضح على العلاقات التجارية بين البلدين وهذا ما وضحته المصادر المسمارية التي اشارت الى تجار كشيين قد عوملوا معاملة حسنة وطيبة في بلاد اشور(٢).

تبين الوثائق المدونة من العصر البابلي الوسيط ان القصر كان له الدور الفاعل والكبير في معظم النشاطات التجارية فضلاً عن ممارسة بعض الافراد للاعمال التجارية لحسابهم الخاص والتي اشارت الى ممارسة بعض الافراد للاعمال التجارية وبصورة مستقلة عن القصر والمعبد. ويمكن تقسيم التجارة الخارجية عند الكشيين الى:-

١- التجارة مع بلاد وادي النيل:

لكي نبدأ في بحث موضوع التجارة خلال العصر البابلي الوسيط لا بد لنا اولاً من وقفة قصيرة عند اهمية رسائل تل العمارنة وتسليط الضوء على مضامينها اذ انها لم تكن مجرد تبادل هدايا بين الملوك الكشيين وملوك مصر فحسب بل انها كانت تجارة ملكية ووجه من اوجه التجارة الخارجية بين الدولتين على مستوى ملكي، فقد ورد في احدى الرسائل ان الملك الكشي كان يبعث بالهدايا لملك مصر للحصول على الذهب للقيام بمشروع ما وهذا اسلوب تجاري واضح فلو كان مجرد ارساله المواد كهدايا فلا يستوجب ان يرجع الهدية بهدية يطلبها بنفسه ويحدد نوعيتها ووقت ارسالها والذي يبدو واضحاً في

---

(1) Luckenbill, D.D, "Ancient Records of Assyria and Babylonia ",ARAB ,Vol.2, Chicago, 1926, p.1, 27.

(٢) عثر على رقيم طيني في معبد(نابو) في مدينة نينوى يوضح معاملة الملك الاشوري للتجار الكشيين في بلاد اشور للمزيد ينظر: الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٢.

الرسالة التالية[١]:ان الملك الكشي الثامن عشر(كادشمان-انليل الاول) يطلب من ملك مصر(امينوفس الثالث)(امنحوتب)(١٤١٣-١٣٧٧ق.م)عدداً من الماشية وكميات من الذهب بقدر ما يستطيع ارساله ويخبره بأن يرسل الذهب اليه في بابل فوراً اما في شهر (تموز او آب) ثم يخبره ان لم يرسل الذهب في هذين الشهرين فسوف لن يتمكن من انهاء مشاريعه، ويختم الملك الكشي رسالته بالتأكيد على فرعون مصر بمدى اهمية ارسال الذهب بسرعة ويخبره اذا تأخر بأرسال الذهب فسوف لن يتسلمه ولو ارسل اليه (٣٠٠٠ تالنت).

ومن الرسائل الدبلوماسية ذات الاغراض التجارية رسالة بعثها ملك مصر (امينوفس الثالث) الى الملك الكشي(كادشمان-انليل الاول) مفادها عمل اتفاقية تجارية بين الطرفين لوضع اهم النقاط التي يجب اتباعها من قبل التجار الكشيين ومضمونها كالاتي: "أن أي شخص في وادي الرافدين اذا ما تنقل في ارض مصر بقصد المتاجرة ينبغي له ان يقدم خدمات معينة لملك مصر، وان على المسافر سواء كان تاجراً او من أي صنف اخر، الذي يرفض ذلك فأنه سيعامل بالقوة لانجاز ما ينسب له، وان من بين ما يطلب منه الفضة، الزيت، السمن، الملابس، و مواداً اخرى ذات قيمة ثمينة"[٢]. وجاء ايضاً في نص

---

(١) لهذه الرسالة ثلاثة ابعاد واضحة الاولى تذكر طبيعة العلاقة الودية بين الملكين والثاني نوع من التبادل التجاري الواضح بين الطرفين، والبعد الثالث وكما فسره بعض الباحثين بأن ما بعث به امينوفس الثالث كان بمثابة مهر لأبنة الملك الكشي لأنه سبق وان طلب ابنة الملك (كادشمان-انليل الاول)للزواج، وسبق لهذا للملك(امينوفس الثالث) كان متزوج من اخت الملك (كادشمان-انليل الاول)، اذ زوج الملك الكشي كوريكالزو الاول والد (كادشمان-انليل الاول) ابنته لامينوفس الثالث، وفيما يلي اقتباس لرسالة بعث بها امينوفس الثالث للملك كادشمان-انليل الاول قائلاً "اطلعت على الاقوال التي بعثت بها اليّ: انك تقول لي، كيف تطلب مني ابنتي للزواج منك على حين ان اختي التي اعطاك اياها والدي لا تزال عندك وما من احد رآها بعد ان تزوجت منك". ينظر: Hayes, W.C, "Egypt: Internal affairs from tuthmossis to the death Amenophic III,CAH, Vol.1 Cambridge,1973, p.339-342 ; Samuel, A.B,"The Tell El-Amarna Tablets",Toronto,1939, Vol.1, No. 2-4, p. 8-15.

(2) Bezold, C,"The Tell El-Amarna Tablets in the British Museum",Oxford, 1892, p.28.

الرسالة التي ارسلها الملك الكشي التاسع عشر(بورنابورياش الثاني)(١٣٧٥-١٣٤٧ ق.م) الى فرعون مصر(امينوفس الرابع) (١٣٦٧-١٣٥٠ق.م) تعزيز العلاقة الودية بين الملكين والامر الثاني هو طلب كميات من الذهب مقابل ارساله كل ما يرغب فيه ملك مصر من بلاد بابل، ونص الرسالة:"الى نفخوريا ملك مصر:"هكذا يقول بورنابورياش ملك بابل، اخوك انني بخير، فعسى ان تكون انت وبنيك وزوجاتك واولادك ونبلاك وخيلك وعرباتك بأحسن حال: منذ ان عقد ابي وابوك الود فيما بينهما يتهاديان انفس الهدايا ولم يمنع احدهما ما كان يطلب الاخر مهما... وغلا والان قد اهدى الي اخي "منيين" من الذهب فوددت لو انك ارسلت الي ذهباً بقدر ما كان يهديه ابوك. واذا كان لابد من تقليل المقدار فأرسل الي نصف ما كان يرسله ابوك. فلم ارسلت "منيين" من الذهب فقط. انني الان باذل جهداً كبيراً في بناء المعبد وقد تعهدت العمل بقوة وسوف انجزه بدقة، فأرسل اليّ قدراً كبيراً من الذهب واذا رغبت في شيء من بلادي مهما كان فأبعث رسلك يأتوك به".ثم يسترسل الملك الكشي ويذكر طبيعة العلاقة التي كانت بين ابيه الملك كوريكالزو الاول[١] وبين ملك مصر امينوفس الثالث والد الملك(امينوفس الرابع) ويختم رسالته بنص "وبالختام لقد ارسلت اليك هدية، ثلاث (منا) من اللازورد وعشرة افراس لخمس عربات من الخشب"[٢].وذكرت احدى رسائل تل العمارنة ان الملك الكشي(بورنابورياش الثاني) قد ارسل(٤مناً) من حجر اللازورد وخمسة ازواج من الخيول الى ملك مصر(امينوفس الرابع) اخناتون، ويطلب مقابله ذهباً ليبدأ مشاريع عمرانية في مدينة بابل[٣]،وتذكر الرسالة ان ملك مصر بعث بالمقابل (٤٠ مناً) من الذهب وعندما تمت اذابتها في بابل نقص وزن الذهب المذاب عن (٤٠ منا) وهذا دليل على ان الذهب الذي كانت ترسله مصر لم يكن

---

(١) ارتبط الملك الكشي(كوريكالزو الاول) بعلاقة طيبة مع ملك مصر (امينوفس الثالث) الذي تزوج الاخير من ابنة الملك الكشي وقد تبادلا الهدايا: ينظر:

Samuel, Op-Cit, p.2 FF.

(٢) باقر، المصدر السابق،١٩٥٦، ص٦٩-٧٠.

(3)Samuel, Op-Cit, p.18.

من النوع الجيد اذ تذكره بعض الرسائل ان لونه كان ابيض مثل الفضة مما يؤكد رداءة نوعيته[١]. وفي رسالة اخرى بعث بها الملك الكشي(بورنابورياش الثاني) الى ملك مصر يذكر فيها ان(٢٠منا) من الذهب الذي ارسله قد وزن بعد اذابته في بابل(٥ منا) الامر الذي يؤكد رداءة نوعية الذهب المرسل ولم يكون كافي للامر المطلوب[٢].

بناءاً على ما تقدم فأن دراسة فحوى رسائل تل العمارنة من الناحية الاقتصادية اعطت بعض الدلائل التي افادتنا في تسليط الضوء على الاوضاع التجارية خلال العصر البابلي الوسيط مبينة اهم المواد المتبادلة بين الملوك الكشيين في بلاد الرافدين وملوك مصر في بلاد وادي النيل، فكان ملوك بابل يرسلون اللازورد والاحجار الكريمة الاخرى والخيول[٣]الى ملوك مصر وبالعكس اذ تشير رسائل العمارنة ان ملوك مصر كانوا يبعثون كميات كبيرة من الذهب وصلت لأكثر من(٦٠٠ كيلو غرام)[٤]، فضلاً عن مواد مصنوعة من الذهب الخاص او مواد مصنعة ومكسية بالذهب ومنها:

- معزة جبلية مضطجعة من الذهب.
- تمثال من الذهب لأله حامي.
- جرة مع طشت من الذهب.
- خواتم ذهبية.
- خلاخل.
- قلائد من الذهب.
- ١٣ وعاء صغير من الذهب.
- ٩ سلاسل ذهبية.
- ٥ علب ذهبية.

---

[١] الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٨.

[2] Samuel, Op-Cit, p.28-37.

[3] Ibid, p.38.

[4] Somerfeld, Op-Cit, p.920.

- ١٠ عربات خشبية مكسية بالذهب.
- ٦ قوارب صغيرة مكسوة بالذهب.
- ٢ كرسي مكسيان بالذهب.
- ١٢٠٠ منا من الذهب.
- أوعية فضية.
- ملابس للملك والنساء.
- مواد مصنعة من العاج(١).

لقد زودتنا رسائل تل العمارنة بمعلومات قيمة عن نوع العلاقات التي ربطت الملوك الكشيين بملوك مصر، فضلاً عن المعلومات القيمة حول موضوع التجارة واحوال القوافل التجارية الكشية المتجهة نحو مصر، اذ وضحت تلك المراسلات طلب الملوك الكشيين لحماية قوافلهم والتعويض في حالة تعرضهم للخطر، اذ تشير احدى الرسائل المرسلة من بورنا بورياش الملك الكشي الى ملك مصر(اخناتون) امينوفس الرابع يذكر فيها ان القافلة التجارية التي ارسلها مع مرسل له يدعى(صلمو/خلمو) قد نهبت ويذكر له اسماء الذين تعرضوا للقافلة ونهبوها في(فلسطين) التي كانت تابعة للملك المصري، ويرجوا بورنابورياش ملك مصر ان يقضِ في المسألة ويعوض مراسله الخسارة التي تكبدتها القافلة التجارية(٢).وهناك رسالة اخرى بعث بها بورنابورياش الى اخناتون يشكو من سرقة وقتل تجاراً بابليين في ارض كنعان بمنطقة تدعى(خيتاتوني) ويرجو من اخناتون ان ينتقم لهؤلاء التجار ويقتل من قتلهم اذ يقول "ان ارض كنعان هي لك، وملوكها عبيدك"، كذلك يؤكد الملك الكشي بورنابورياش ان لم يقوم(اخناتون) في القضاء على المعتدين فأنهم سوف يتعرضون للقوافل التجارية البابلية ويقتلون رسل ملوك بابل ايضاً(٣).

(1) Samuel, Op-Cit, p.38-52.

(2) king, L, “A History of Babylon”, London, 1919, p.225; Samuel, Op-Cit, p.18.

(٣) يذكر بورنابورياش في هذه الرسالة ان رجل يدعى(شومااددا) احد سكان مدينة عكا الذي قام بمهاجمة القافلة التجارية البابلية وقطع اقدام احد التجار الكشيين واحتفظ به.ينظر: King,Op-Cit, p.225

٢- التجارة مع الخليج العربي:

شكل الخليج العربي[١] ومراكزه التجارية اهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية بشكل عام والتجارية بشكل خاص مع بلاد الرافدين من حيث القدم وسعة وحجم المواد المستوردة ولأسباب عديدة اهمها افتقار منطقة الخليج العربي الى الثروة الزراعية والحيوانية المتأثرة بالعوامل المناخية فضلاً عن ندرة المياه العذبة[٢].

هناك جملة من العوامل الرئيسة اسهمت في تنشيط العلاقات التجارية بين الطرفين منها توفر طرق المواصلات وسهولة الملاحة البحرية التي وفرت موانئ رئيسة واسواق تجارية بحرية والتي كان لها دوراً مميزاً في تعزيز نشاط المراكز الحضارية في كل من بلاد الرافدين ومناطق الخليج العربي فضلاً عن الدور المهم الذي لعبه سكان الخليج العربي وسطاءً في ايصال منتجات شبه القارة الهندية ومناطق جنوب غرب ايران وافغانستان لتلبية متطلبات السوق العراقية القديمة المتزايدة على المواد التي تفتقر اليها بلاد الرافدين[٣] مثل النحاس والفضة والذهب والاحجار الكريمة كاللازورد والعقيق الاحمر واللؤلؤ والعاج ومواد مصنعة من العاج وانواع من التمور وبعض انواع القصب[٤]، ومثلما شكل الخليج العربي المنفذ المائي الوحيد لمركز حضارة بلاد الرافدين كذلك لعبت سواحله المفتوحة صوب جزيرة العرب مجالاً واسعاً للتفاعل بين التجارتين البرية والبحرية[٥].

---

(١) بلغت المياه في الخليج العربي مستواها الحالي في حدود الالف الخامس قبل الميلاد ويصب في الخليج العربي ثلاثة انهار هي دجلة والفرات والكارون وقد اشارت النصوص المسمارية الى النشاط التجاري الذي لعبته مراكزه الحضارية مع المنطقة الجنوبية لبلاد الرافدين خلال العصرالبابلي الوسيط . ينظر:
Mutzet, W, "The formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 B.C",Sumer, Vol. 43, Part 2, 1973, p.101 FF.

(٢) الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٩٩.

(٣) الهاشمي، رضا جواد، "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي واثاره الحضارية". مجلة المؤرخ العربي، العدد-١٢، بغداد، ١٩٨٠، ص٧١-٧٢.

(4) Leemans, Op-Cit, 1960, p.159 FF.

(٥) الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٧٠.

تعد الوثائق المسمارية من اهم المصادر التي وثقت ووضحت طبيعة العلاقات التجارية مع منطقة الخليج العربي ومعرفة العلاقات الاقتصادية بين الطرفين من خلال الوثائق والمعاملات التجارية والمالية مثل العقود وصفقات البيع والشراء فضلاً عن النصوص الادبية والدينية وكتابات الملوك والامراء لاسيما في العهود السومرية التي كشفت طبيعة العلاقات التجارية انذاك(١).

عرف الخليج العربي في الوثائق المسمارية بعدة مصطلحات منها البحر الاسفل والجنوبي كما سمي ببحر شروق الشمس والبحر المر(٢)، هناك ثلاث مراكز رئيسة كشفت عنها الوثائق المسمارية يمكن الوصول اليها عبر الخليج العربي وغالباً ما ترد هذه المراكز سوية وبشكل متسلسل(٣) كالاتي: دلمون أو تلمون($Dilmun^{ki}$ - $Tilmun^{ki}$) ومكان $Magan^{ki}$ ومليوخا Melu□□a.

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لدلمون مركزاً تجارياً متميزاً طبقاً لكثرة ذكره مقارنتاً بندرة ذكر(مكان ومليوخا) في النصوص الاقتصادية للفترة الكشية، ومن خلال التنقيبات التي اجريت في جزيرة البحرين(٤) أثبتت انها الموضع الجغرافي لدلمون القديمة(٥).

(١) الهاشمي، رضا جواد، "جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة"، المجلة التأريخية، العدد ٤، ١٩٧٥، ص٣٤-٣٦.

(٢) الهاشمي، رضا جواد، "اثار الخليج العربي والجزيرة العربية"، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص٤٧

(٣) المتولي، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٤) جزيرة البحرين: تقع في الخليج العربي وهي واحدة من عدة جزر متناثرة داخل منطقة الخليج بين القطيف والعسيرعلى الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية وقطر في الجنوب الشرقي وقياسات الجزيرة من الشمال الى الجنوب ٤٨ كم ومن الغرب الى الشرق ١٦ كم. ينظر: علي، عبد القادر حسن،"المحطات التجارية في الخليج العربي في الالفين الثالث والثاني ق.م"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، ١٩٨١، ص١٦٤-١٦٥.

(٥) اثبتت الدراسات الحديثة ان دلمون تشمل كلاً من البحرين والساحل الشرقي لشبه جزيرة العرب (الاحساء-القطيف-جزيرة تاروت)وجزيرة فيلكة في الكويت.ينظر: علي، المصدر السابق، ص١٦٤

كانت التجارة نشطة بين مناطق بلاد الرافدين ودلمون خلال العصر البابلي الوسيط ويعود الفضل الاكبر للنصوص الاقتصادية والاثار المادية[1]التي كانت المصدر الرئيسي لرفدنا بالمعلومات القيمة والمفيدة حول موضوع التجارة فضلاً عن المواقع الاثرية في دلمون والتي تعود للفترة الكشية اذ كان للصلات التجارية هذه اهمية كبيرة في دعم المقومات واسس التكامل الاقتصادي بين بلاد الرافدين ودلمون محطة تجارية مهمة في الالف الثاني قبل الميلاد، اذ رافق هذا التبادل التجاري بين المنطقتين اقامة مراكز كشية وبما كانت لأقامة التجار البابليين في جزيرة البحرين، اذ عثر في في احدى مدنها على قصر كبير الحجم وفخم الشكل[2]، يشبه تقريباً الطرز المعمارية التي ظهرت في مدينة اور بحدود(١٨٠٠ق.م) اذ ماثل شكل المذبح الذي عثر عليه في مصليات البيوت في أور[3].

---

[1] عثر في احدى مدن قلعة البحرين على فخار مميز اطلق عليه أوعية الكراميل(لون السكر المحروق) يعود الى الفترة المحصورة بين(١٧٥٠-١٢٠٠ق.م) وبهذا يشمل جزءاً من العصر البابلي القديم حتى نهاية الفترة الكشية. ينظر: الاحمد، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٤٤.

[2]يحتوي هذا القصر على بوابتين، وهو مقسم الى قسمين كبيريين الحجم ويطل مع بوابته على الشارع ويحتوي على مجموعة من الغرف يفصلها عن القسم الثاني جدار، ففي القسم الاول قاعة المدخل والى جانبها مصلى يحتوي على مذبحاً يقع على يمين المدخل الرئيسي للمصلى، اما القسم الثاني من القصر فكان غرفة كبيرة تحتوي على بوابات مزدوجة عند كل نهاية ووسط كل جانب، وقد اطلق المنقبون عليها بصالة العرش وكان فيها مصلى وفي كل قسم من قسمين القصر توجد ثلاث مرافق والى الجنوب من القصر عثر على بناية تابعة للمبنى الكشي تتألف من ساحة مركزية تتجه من الشرق الى الغرب، تحيطها مجموعة من الغرف وعلى المبنى كانت اثار حرق. ينظر:
Bibby, Op-Cit, 1964, p.101-103.

[3] هذا التأثير العماري جاء نتيجة اهمية مدينة اور وعلاقتها القوية مع مناطق الخليج العربي اذ كانت معظم الرحلات التجارية تنطلق من مدينة اور بوصفها ميناء العراق آنذاك ومفتاحه لطريق الملاحة بأتجاه دلمون، اذا ما عدنا الى الفترة الزمنية المحصورة بين العصر البابلي القديم والوسيط يلاحظ ان العلاقات التجارية منذ بداية العصر البابلي القديم قد اقتصرت على بلاد دلمون مقارنتاً ببقية المدن الخليجية، هذا الامر يؤكد الى ان دلمون قد اصبحت سوقاً رئيساً للسلع التجارية الخليجية منذ بداية الالف الثاني قبل الميلاد. ينظر:
Oppenheim,L."The Seafaring Merchants of UR", JAOS,Vol.74, 1954, p.6; Clarke, A, "The Island of Bahrain", Bahrain, 1981, p.25.

وتم العثور على كميات كبيرة من التمور المخزونة في هذا المبنى الكشي والذي يبدو انه كان مخزن غلال لأحد التجار البابليين خاصة ان بلاد الرافدين كانت تستورد التمر من دلمون قبل وفي اثناء الفترة الكشية(١). اذا عثر على رسالة في مدينة نفر مؤرخة من السنة الخامسة لحكم الملك الكشي(بورنابورياش الثاني) تذكر وجود مسؤول كشي ينوب عن السلطة يقطن في دلمون وقد يكون هو المسؤول عن توريد انواع التمور ذات الجودة العالية الى بلاد الرافدين(٢).

اشارت النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى مدينة دلمون بالمصطلح السومري($SAL.TUK^{ki}$)او($NI.TUK^{ki}$) وبالاكدية(**dilmun**)(٣)تشير الرسائل من نفر الى كميات من التمور من بينها تمر جلبّ من مدينة دلمون واشارت له بالمصطلح السومري($ZU.LUM.NI.TUK^{ki}$) ويقابله بالاكدية(**asnû**)(٤).كما وتشير احدى الرسائل من نفر التي ارسلت من قبل حاكم نفر(الشندباكو) لعله (انليل-كيدني) من زمن حكم الملك بورنابورياش الثاني يذكر فيه تحركات قبائل الاخلامو(٥)، واعمال السلب والنهب التي يقومون بها وبصورة واضحة في منطقة دلمون وتعرضهم لتجار التمور البابليين اذ اوضحت الرسالة شكوى الحاكم البابلي للملك وتخوفه من استمرار تلك القبائل في عمليات النهب هذه وعدم قبولهم للصلح مع الكشيين(٦).

---

(1) Bibby, G, "Looking for Dilmun", New York, 1973, p.360-361.
(2) Bibby, Op-Cit, 1964, p.101-102.
(3) Radau, Op-Cit , BE,17, p. 96, 11.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p. 364.
(٥) الاخلامو(الاحلامو): هم اقوام بدوية استوطنوا في انحاء الفرات وعدو اسلاف الاراميين، وتشير الرسائل الدبلوماسية بين الحثيين والكشيين بانهم من المجاميع التي كانت تشــكل خطرا في المنطقة (في طرق المواصلات بين بلاد بابل والحثيين) خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد. ينظر: دوبونت-سومر،"الاراميون"، ترجمة الاب البيرابونا، سومر، ج ١-٢ ، م -١٩، ١٩٦٣، ص٩٨؛ Luckenbill, Op-Cit, p.239.
(٦) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٠.

من الاثار المهمة الاخرى التي تم العثور عليها تحت ارضية هذا المبنى هو وعاء من الفخار فيه كمية من الفضة وهي عبارة عن قطع مذابة واجزاء من اساور وعدد من الافراط والخواتم[١]، كما عثر على بقايا قماش لمنسوجات وبعض الرقم الطينية وهي عبارة عن قوائم بالسلع[٢].

يتبين لنا من خلال ما تقدم ان هذه اللقى الاثرية الموجودة في المبنى الكشي أكدت انه كان قصراً لشخصية مهمة ولرجل ثري ومتنفذاً آنذاك[٣]، وجزءاً من هذا المبنى كان مخزناً وما عثر فيه يشير لكونه عائديته الى تاجر بابلي مع جوده في مدينة دلمون من الفترة الكشية[٤]،وبالمقابل كانت تحصل دلمون على مواد معدنية مايسنية من دور كوريكالزو[٥].

من المراكز التجارية المهمة لمنطقة الخليج العربي(ميلوخا) وهي المحطة التجارية الثالثة بعد(دلمون) و(مكان)[٦]، وتشير الادلة الاثارية لموقع ميلوخا انها تتطابق مع مناطق

---

[١] يعتقد ان هذا الوعاء بما فيه هو كنز لصائغ فضة اخفاه تحت البناية الكشية ويبقى من الصعب معرفة ما اذا كانت تلك الموجودات معاصرة للمبنى الكشي او من فترة متأخرة عنه. ينظر: الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤٤.

[٢] من بين هذه النصوص المسمارية عثر على رقيم طيني مدون باللغة الاكدية اعتقد بعض الباحثين انه نص مدرسي اذ كان يحتوي على امثالاً بابلية ولا يعرف انه يعود الى ناسخ من دلمون يعمل لهذا التاجر الذي من المفترض ان يكون بابلياً. ينظر: Bibby, Op-Cit, 1973, p.360-361.

[٣] من المؤسف ان هذه النصوص الاقتصادية كانت بحالة سيئة جداً. ينظر:
Bibby, Op-Cit,1964, p.101-103.

[4] Bibby, Op-Cit,1973, p.360-361.

[٥] نسبة الى(مايسيني) وهي مدينة قديمة في بلاد الاغريق ومركز الحضارة المايسينية التي وصلت ذروتها في الفترة من عام ١٤٠٠-١٢٠٠ ق.م. ينظر: اوتس، المصدر السابق، ص١٣٩.

[٦] بالرغم من اهمية مركز مكان من الناحية التجارية الا ان النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لم تشر الى اية علاقة تجارية مع بلاد الرافدين.

تقع في شبه القارة الهندية، وربما تكون على ساحل مكران وربما تمتد داخلاً في الاراضي الهندية لتشمل مراكز الحضارة السندية القديمة في موهنجدارو وخرابا[١].

يبدو ان سكان بلاد الرافدين كانوا يستوردون من(ميلوخا) انواع من الاخشاب الجيدة التي استخدمت في صناعة السفن فضلاً عن انواع من النحاس الذي يختلف عما كان يجلب من(مكان) وكذلك العقيق وحجر اللازورد والعاج واللؤلؤ[٢]، فضلاً عن المعادن الثمينة كالذهب والفضة التي كانت تصل الى مدينة نفر عبر السفن التجارية المحملة بالبضائع[٣]، والاشارة الوحيدة التي وصلتنا من العصر البابلي الوسيط عن وجود صلات تجارية بين بلاد الرافدين ومركز(ميلوخا) التجاري خلال الفترة الكشية كان في عهد الملك(اكوم كاكريمة الثاني)(١٦٠٢-١٥٨٥ق.م)ويذكر انه جلب الاحجار الكريمة بأنواعها وأهمها حجر اللازورد والذهب والاخشاب النادرة والجيدة من (ميلوخا) التي استخدمها في عمارة وتزيين المعابد، هذا الامر يدل على وجود تجارة قوية بين بلاد بابل ومناطق الخليج العربي[٤].

٣- التجارة مع الحثيين:

تشير الوثائق الاثارية بأن الحثيين كان لهم الدور الرئيس في وصول الكشيين الى السلطة وفرض سيطرتهم على بلاد الرافدين من بعد غزوهم لبلاد بابل في بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد وانسحابهم منها والعودة الى بلادهم تاركين للكشيين سلطة بلاد بابل يحكمون فيها على مدى اربعة قرون من الزمان[٥]، ونتيجة لذلك ربط الكشيين والحثيين صلات ودية وعلاقات دبلوماسية ومصاهرات ملكية ولعل هذه العلاقة توطدت بين الكشيين والحثيين لكون الاخير كانوا من الاقوام الهندو-اوربية الذين سكنوا بلاد

---

(1) Leemans, Op-Cit, 1960, p.159 FF.

(٢) علي، المصدر السابق، ص١٧١.

(٣) الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٠، ص٧٦.

(٤) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٣٦.

(5) Saggs, Op-Cit, p.74.

الاناضول(١)، وكونوا دولة لهم فيها مرت بعدة مراحل تطويرية من المملكة القديمة مروراً بالحديثة المتمثلة بعصر الامبراطورية وفرض سيطرتهم على اواسط اسيا الصغرى منذ حوالي نصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد(٢)، اذ كان الحثيون قطب من الاقطاب المهيمنة على منطقة الشرق الادنى القديم تربطهم بملوك المنطقة علاقات ودية ومعاهدات صلح وعلاقات صداقة ومصاهرات ملكية وغيرها من العلاقات السياسية(٣).

تشير النصوص المسمارية والرسائل الدبلوماسية من العصر البابلي الوسيط الى نوع العلاقات التجارية التي كانت تربط الكشيين بالحثيين، اذ عثر على بقايا رسالة مرسلة من الملك الكشي الرابع والعشرين(كادشمان- ترقو)الى الملك الحثي(حاتوشيلش الثالث) يخاطبه بكلمة(اخي) وهي نفس الكلمة التي تخاطب بها الملوك الكشيون مع ملوك مصر وهذا يبين مدى العلاقة الوطيدة التي كانت تجمع بين الطرفين(٤).

وفي رسالة بعثها(حاتوشيلش الثالث) الى الملك الكشي الخامس والعشرين (كادشمان- انليل الثاني) يتضح فيها ان الاخير وجه التهم(٥) الى الحثيين بما تعرض اليه

---

(1) Smith, S, "Early History of Assyria to 1000. B.C", London, 1928, p.210.

(٢) فرحان، المصدر السابق، ص٤٠.

(٣) الشمري، المصدر السابق، ص١٦٩-١٧١.

(٤) لم تقتصر العلاقات بين الحثيين والكشيين في مجال التبادل التجاري فحسب بل تعداه الى المجال الثقافي وتبادل الخبرات في العلم والفكر اذ نلاحظ في احدى الرسائل المرسلة من الملك الحثي الى الملك الكشي كادشمان-انليل الثاني يطلب فيها ارسال نحات كشي له ويتعهد بأرجاعه الى بلاده حال الانتهاء من العمل الموكل اليه، مثل الطبيب البابلي(خزالو) الذي ارسله الملك الكشي للبلاط الحثي ورجع حال شفاء الملك الحثي، اما في مجال تبادل العلوم والمعارف، يلاحظ انتشار الفكر والعلم البابلي الى جميع مدن الشرق الادنى القديم، اذ عثر على الكثير من الاساطير العراقية القديمة في العاصمة الحثية وهذا يشير الى مدى التبادل الثقافي والفكري الذي كان يتمتع به المجتمع العراقي القديم من رقي علمي وحضاري. ينظر: الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٥٠،١٤١.

(٥) يبدو من نص الرسالة ان الملك الحثي قد ابدى تعجبه من هذا الاتهام بذبح التجار الكشين ويقول ان هذا ضد عاداتنا نحن الحثيين. ينظر: الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤١.

التجار الكشيين في سوريا واوغاريت[١]. ولا يعرف نوع المواد المتبادلة بين الطرفين سوى اشارة من الملك الحثي يطلب فيها خيولاً من بلاد بابل لأن خيله القديم المبعوث له من بلاد بابل صار عجوزاً، فضلاً عن احجار كريمة مثل العقيق وتماثيل حجرية، ويذكر الملك الحثي(حاتوشيلش الثالث) انه كتب للملك الكشي(كادشمان-انليل الثاني) يقول له: "في بلد اخي هناك خيول كثيرة حتى اكثر من وجود القش"[٢]. ويذكر نص اداري من اشور ان التجار البابليين كانوا يصدرون معدن القصدير الى بلاد اشور، هذا المعدن كان يحصل عليه الكشيون من الحثيين[٣].

---

(١) اوغاريت: تعرف بقاياها اليوم برأس شمرة وهي احدى المدن الفينيقية القديمة التي كانت تابعة للنفوذ الحثي ومن قبلها الحوريون الذين سيطروا على مناطق شمال سوريا وكذلك كانت واقعة تحت نفوذ المصريين. ينظر :

(2) Sommerfeld, Op-Cit, p.925.

(٣) اوتس، المصدر السابق، ص١٤٢.

المبحث الثالث

التاجر وصيغ التعامل التجاري

١- التاجر

٢- صيغ التعامل التجاري

أ- المقايضة

ب- معاملات البيع والشراء

ج- عقود القروض

د - معاملات الدَّين

التاجر وصيغ التعامل التجاري:

١- التاجر:

لعب التاجر دوراً مهماً في تأدية كافة انواع المعاملات التجارية والمالية منذ العصور المبكرة في بلاد الرافدين[١] وهو المحور الرئيس والفعال في تحقيق الارباح وتمويل المشاريع التجارية وكانت وظيفته تتسع وتتقلص وفقاً للحالة الاقتصادية في ذلك الوقت[٢].

عرف التاجر في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(DAM.GAR) ويقابله بالاكدية(tamkarum)[٣].

تدل الوثائق الكتابية من العصر البابلي الوسيط على بروز دور التاجر وسعة التجارة الداخلية والخارجية خلال الفترة الكشية وما تدر على بلاد بابل من مواد مختلفة (الاحجار الثمينة، المعادن، الاخشاب، كميات من الذهب، مواد اخرى) كانت تصل الى بلاد بابل من مصر واسيا الصغرى ومنطقة بحر إيجه وافغانستان[٤]، ومناطق الخليج العربي[٥]. اذ كان يقوم التاجر برحلات داخلية وخارجية فهو الوسيط في مختلف عمليات التبادل التجاري التي تضمنت عمليات البيع والشراء التي شملت السلع والمنتوجات المختلفة والعبيد ايضاً بين المدن الداخلية في بلاد الرافدين وكذلك الاقطار المجاورة اذ كان التاجر وكيلا تجارياً لأنجاز مختلف العمليات التجارية التابعة للدولة التي دلت عليها الرسائل الملكية بين الملوك الكشيين وملوك مصر[٦].

---

[1] Leemans, Op-Cit, p.4.

[٢] حمود، المصدر السابق، ص١٣٥.

[3] AHW, p.1314:a,b

[4] Sommerfeld, Op-Cit, p.920.

[٥] بشأن التجارة مع مناطق الخليج العربي ينظر (ص٢٥٣) من الاطروحة.

[6] King, Op-Cit, p.225

تدلنا النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ان التاجر البابلي كان يقوم برحلات تجارية داخلية الى المدن والمراكز التجارية المجاورة مثل بلاد اشور من اجل تنفيذ مشاريع خاصة به اذ وردت اشارة في نص اداري من اشور يذكر تجاراً بابليين يصدرون معدن القصدير الذي كانوا يحصلون عليه من الحثيين الى بلاد اشور وبذلك يلاحظ ان التاجر البابلي قد لعب دور الوسيط في نقل مادة معينة من اقليم الى اقليم اخر(١).وفي وثيقة اخرى من مدينة نفر تشير الى كميات كبيرة من شعر الماعز كان يصدرها تاجر بابلي الى بلاد اشور ومقابل ذلك يحصل على الحبال وتبين هذه الوثيقة الى نوع من الشراكة التجارية بين بلاد بابل واشور وبالعكس احياناً كان التجار الاشوريين يأتون الى بلاد بابل لتسويق الحبال(٢).

تشير النصوص الاقتصادية من مدينة دور- كوريكالزو وجود تجار اشوريين في بلاد بابل اشارت اليهم القوائم التي تخص مادة الذهب المخصصة لقصور مدينة دور- كوريكالزو والمؤرخة بعهد الملك الكشي كاشتلياش الرابع(١٢٤٢-١٢٣٥ق.م) المعاصر للملك الاشوري(توكلتي ننورتا الاول)(١٢٤٤-١٢٠٨ق.م)(٣)،اذ كشفت هذه النصوص عن التاجرالاشوري(DAM.GÀR aš-šur.a-a-i)و(DAM.GAR Aš-šur^{ki})(٤). واشارة اخرى في قائمة تخص منسوجات صوفية فاخرة الصنع وغالية الثمن واخرى تخص ملابس الصلاة من مدينة دور- كوريكالزو هذا النص يوضح الصلات الوثيقة مع تجار بلاد اشور (Aš.šur.ú)(٥).

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.70.

(2) Ibid, p.71.

(3) Betina, I, "Der Fernhandeldes Assyrischen Reiches Zwischen dem 14 und 11", th Alter orient und altas testament, Band 265, Munster, 2001, p.165.

(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.71.

(٥) الزبيدي، المصدر السابق، ص٥٦، ٩٦-١٠١.

ومن المعاملات التجارية الداخلية بين بلاد بابل والاقاليم المجاورة خلال الفترة الكشية علاقة بلاد بابل مع مملكة ارابخا هذا ما اشارت اليه النصوص الاقتصادية من مدينة نوزي(١) وتشمل تبادل السلع المتنوعة بين الطرفين ومن بينها الجعة التي كانت تجلب الى بلاد بابل من مملكة ارابخا(٢).

تشير الوثائق الاقتصادية من مدينة نفر الى تجار بابليين تخصصوا بتجارة الذهب وابرزهم التاجر البابلي ايلو- شمش(Ilu-šamaš) من مدينة كاردونياش والذي قام بأرسال كميات من الذهب الى تاجر في مدينة نفر وهو تاجر وسيط يرسل بدوره الذهب الى تجار في مدينة نفر(٣).وتشير بعض النصوص الادارية من مدينة نفر وجود تجار تخصصوا في تجارة المواد الغذائية والمواشي واعلاف الحيوانات، ففي احدى قوائم الجرايات الخاصة بمادة الشعير واعلاف الماشية من الفترة الكشية اشارة الى استلام كمية كبيرة من الشعير تقــدر (٧٥٠٠ قو) من قبل احد التجار ويدعى ريمو(Rimu)(٤). وفي وثيقة اقتصادية من مدينة اور اشارة الى تجار تخصصوا في تجارة المواشي واهمها الابقار(٥).

كما واشارت الوثائق الاقتصادية الى تجار تخصصوا في تجارة الخضراوات بأنواعها المختلفة ففي احدى القوائم من مدينة نفراشارة لأستلام كمية من الكراث(Karšu) من قبل تاجر يدعى ايدن- انليل(Iddin-Enlil)(٦).

---

(١) نوزي: تعرف بقاياها اليوم يورغان تبة وهي تسمية اطلقها الخوريون عند دخولهم بلاد الرافدين بحدود ١٨٠٠ق.م وتقع في شمال العراق بالقرب من كركوك حالياً وكانت تسمى في العصر الاكدي كاسور(GA-sur) .ينظر: باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٧٦،٤٧١.

(2)Sassmannshausen, Op- Cit, 2001, p.72.

(3) Radau, Op-Cit , BE,17, p.86.

(4) Clay, Op-Cit , BE,15, p.73, 8.

(5) Ibid, p.4.

(6)Sassmannshausen,Op-Cit, 2001, p.72.

من الانشطة التجارية المهمة والبارزة خلال العصر البابلي الوسيط هي تجارة العبيد التي ظهرت الى جانب تجارة المواد الاخرى اذ تشير النصوص المسمارية من مدينة نفر ان المستشار(الشندباكو) انليل- كيديني(Enlil-kidinni) اشترى صبياً من بلاد كاردونياش يدعى تكلاكو-انا-كامولا(Taklāku-ana-Kamulla) من قبل تاجر بابلي يدعى اداجال-باني-ايلي(Adaggal-pāni-ili)(١).وفي عقد شراء يخص اثنيين من الصبيان الاموريين(GURUŠ.TUR) حصل عليهم (الشندباكو) يدعى انليل- كيديني من تاجر يدعى ريمو(rā᾿imu)(٢).وتشير النصوص الاقتصادية لمجموعة من العبيد الاموريين كانوا تابعين للمستشار(Enlil-kidinni) وكان احدهم يدعى(صوندوروتو)(□undurutu) الذي ذكر في احدى قوائم الجرايات مستلماً لكميات من الشعير والطحين(٣).

ان معظم النصوص المسمارية من مدينة نفر والتي تخص تجارة العبيد تشير الى اعداد كبيرة منهم كانوا تابعيين للمستشار انليل- كيديني بالاضافة الى التجار انفسهم الذين تخصصوا في تجارة العبيد وكانوا جميعهم تابعين لهذا المستشار ويعملون تحت امرته.

-^{Lú}DAM.GAR.MEŠ ù DUMÚ. TUR.MEŠ

-ša$^{m.d}$En.lil-ki-di-ni šu-pu-ur-ma

بمعنى التجار والصبيان التابعيين (الى المستشار) انليل- كيديني (قد) ارسلوا(٤).

تظهر اهمية التجار خلال العصر البابلي الوسيط وما يقدمونه للدولة من خدمات وارباح وذلك من خلال ما اشارت اليه المراسلات الملكية بين الملوك الكشيين والملوك الحثيين وما كانوا يتعرضون اليه من اضرار الطرق(٥).

---

(1) يشير النص الحصول على عبد من مدينة بابل يدعى(ابن بابل)DUMU.KÁ.DINGIR RA^{Ki}ينظر :
Clay, Op-Cit, BE,14, p.1

(2) Ibid, p.128 a.

(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.168,7.

(4) Radau, Op-Cit , BE,17, p.55,10F.

(٥) الاحمد، المصدر السابق، ١٩٨٣، ص١٤١.

وتكشف الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط قسمين من التجار الاول كان تابعاً للدولة وتحت اشرافها اما الثاني كان يعمل لحسابه الخاص ويديرون اعمالهم التجارية لصالحهم دون تدخل سلطتي القصر والمعبد[١].

٢- صيغ التعامل التجاري:

أ- المقايضة:

تعد المقايضة اقدم انواع المعاملات التجارية لدى سكان بلاد الرافدين اذ عرفها التجار وتعاملوا بها منذ اقدم العصور وكانت وسيلة التعامل التجاري تتم بتبادل الحبوب او المعادن قبل ظهور التعامل النقدي[٢].ويعتمد اسلوب المقايضة بتبادل سلعة او منتوج مقابل منتوج او سلع متنوعة اخرى واحياناً يتم دفع فرق القيمة بين المادتين او يتم تثمين البضائع المراد مقايضتها بالاتفاق بين الطرفين على مقايضة كميات محددة من تلك السلع بحيث تتكافئ في الثمن[٣]، وكانت المقايضة تتم بموجب عقد بين الطرفين يتم خلاله تحديد نوع السلعة وتدوين اسماء الشهود وتسجيل تاريخ العقد، وبقيت هذه الصيغة مستخدمة لدى سكان بلاد الرافدين على مر العصور[٤].

وردت اشارة في وثيقة من مدينة نفر خلال العصر البابلي الوسيط تشير الى المقايضة نوعاً من التعامل التجاري بين تجار مدينة بابل وتجار بلاد اشور إذ كان التاجر البابلي يسوّق كميات من شعر الماعز الى بلاد اشور ويتلقى مقابل ذلك الحبال[٥].

ب- معاملات البيع والشراء:

تعد معاملات البيـــع والشـــراء احدى المعاملات التجـــارية المتداولة خلال العصر البابلـــي الوسيـــط وكما تشير ذلك النصوص الاقتصادية من مدينة نفر وأور وتل

---

(1) Clay, Op-Cit, BE,15, p.168; Radau, Op-Cit , BE,17, p.86.

(٢) سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٣٥٢.

(٣) سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٤٣.

(٤) حمود، المصدر السابق، ص١٤٥.

(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.71.

المليحية[١]شملت عمليات بيع وشراء العبيد والمواشي ومعادن ومواد متفرقة اخرى[٢].ويفهم من صفقات البيع والشراء الخاصة بالاموال المنقولة وغير المنقولة كالعبيد[٣] انها كانت تحرر بعقود يثبت فيها عملية البيع بأتفاق الطرفين(الاول) البائع و(الثاني)المشتري وتراضيهما بصورة قانونية وموثقة على لوح طيني يدون فيه نقل ملكية المباع من شخص الى اخر مقابل دفع الثمن المطلوب فيه سواء حبوب او عملة نقدية (ذهب- فضة)[٤].ومن خلال دراسة عقود البيع المتوافرة يتضح انها كانت تتضمن شروطاً معينة وعلى سبيل المثال كانت العقود الخاصة ببيع العبيد من العصر البابلي الوسيط كالاتي:

- نوع جنس العبد(ذكر/انثى) وعمره وفي بعض الاحيان يذكر اصل العبد مثل
1 MUNUS.TUR.Ù.KUR Kaš-ši-i

اذ تبين العقود ان العبيد كانت تباع وتثمن على اساس الجنس والعمر وقد وردت بالتسميات التالية:

المعنى العربي	ما يقابله بالاكدية	المصطلح السومري
رجل بالغ	e□lum	GURUŠ
شاب	Batu Lu	GURUŠ. TUR
صبي		GURUŠ. TUR. TUR
امرأة عجوز[٥]	šibtu-erēillu	MUNUS. Šu. GI
امرأة بالغة	Sinništu	MUNUS
فتاة صغيرة[٦]	□i□irtu	MUNUS. TUR

(1)Kessler, Op-Cit, p.47 FF
(2)Clay, Op-Cit, BE,14, p.123 ,1-2 ; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.27, 1; 49,1.
(٣) حمود، المصدر السابق، ص١٤٧.
(٤) ديلابورت، ل، "بلاد ما بين النهرين"، ترجمة هارون الخوري، بيروت، ١٩٧١، ص١٣٥.
(5) Cheira, Op-Cit, PBS 8/2, p.162.
(6) Kessler, Op-Cit, p.57.

طفلة رضيعة[١]	Marat-irti (dumugabitu)	DUMU.MUNUS. GABA
فتاة صغيرة/طفلة[٢]	munus □e-□e-er-tu4	

- ثم يأتي اسم العبد وفي الاغلب يكون من فئة الاطفال، ثمنهم
- اسم البائع [في بعض الاحيان يذكر افراد عائلته واخوانه وحتى احفاده]
- اسم المشتري
- ثمن الشراء (المدفوع لقاء الحصول على العبد)
- اتفاق الطرفين المتعاقدين بخصوص الادعاءات المستقبلية والتخلي عن بعض الشروط.
- يوثق الكاتب ان كان العبد تابع للقصر او للمعبد.
- اسماء الشهود واسماء ابائهم واسم الكاتب الذي قام بصياغة العقد وهو احد الشهود على عملية البيع والشراء بين الطرفين.
- مراعاة تدوين اداء القسم بالالهة.
- تحديد تاريخ العقد باليوم والشهر وسنة حكم الملك الكشي علماً ان عقود الشراء كانت مؤرخة بسني حكم الملوك [بورنابورياش الثاني، شاكراكتي شورياش، كاشتلياش الرابع، ادد- شوما-ايدنا][٣].
- واخيراً مراعاة ختم العقد بطبعة ظفر البائع واحياناً بعض الشهود[٤]

وقد اختلفت الصيغة الفعلية لفعل الشراء(išam) في عقود البيع والشراء التي وردت بالصيغ الاتية:

IN.ŠI. IN.ŠÁM[٥]

IN. ŠI. ŠÁM[٦]

IN.ŠE.ŠÁM[١]

(1) Labt, MDA, p.229:554.
(2) Clay, Op-Cit, BE,14, p.128 a.
(3) Kessler, Op-Cit, p.147-151.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.203.
(5) Clay, Op-Cit, BE,14, 1; Cheira, Op-Cit, PBS 8/2, 162.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.7 ; Kessler, Op-Cit, p.147.

IN.ŠÁM.

وبعد الاشارة الى فعل الشراء وذكر اسم الطرفين(البائع والمشتري)، يتم تدوين سعر شراء العبد والعملة المستخدمة هي الشيقل الذهب وقد تراوحت اسعار العبيد في العصر البابلي الوسيط من ٤ – ١٠ شيقل ذهب[٢].ونقدم هذا الجدول نموذجاً لذلك:-

العدد	الجنس/العمر	ثمن الشراء	اسم صاحب العبد
٢	رجل بالغ/امرأة	١٨ شيقل ذهب	موشيشوم ادّو ابن لوصي-انا- نور ادّو
٨	رجال بالغين	٥/٦ منا و٨ شيقل ذهب	ننورتا- ناصر ابن ننورتا- مومو[٣]
٧	فتيات	٢ مناً و١٩ شيقل ذهب	عائلة شمش- ديانو[٤]

من الامور المهمة التي يتضمنها العقد هي الاشارة الى الثمن المدفوع للبائع واستلام الثمن كاملاً مقابل الحصول على العبد والذي عرف بالمصطلح(**ana-šimiša-gamrūti**) والذي ورد بالصيغ الاتية:

ŠAM.TIL.LA.BI.ŠÈ[٥]
ana ŠÁM.TIL.LA.BI.ŠÈ[٦]
ŠÁM.TIL.LA.BI
ŠÁM.TIL.LA.BI.NE.NE[٧]
ŠÁM.TIL.LA.NE.NE.BI.ŠÈ
ŠÁM.TIL.LA.NE.NE.ŠÈ[٨]

اما المبالغ التي كانت تدفع لقاء شراء العبد معظمها من الذهب[٩] فضلاً عن استخدام الفضة ومواد عينة مثل الشعير والصوف[١٠] وبعض الحيوانات ومنها الثيران والحمير[١].

[1] Clay, Op-Cit, BE,14, p.128 a.
[2] Legrain, Op- Cit, PBS, 13, p.64.
[3] Clay, Op-Cit, BE,14, p.7.
[4] Legrain, Op- Cit, PBS,13, p.64.
[5] Clay, Op-Cit, BE,14, p.1.
[6] Ibid, p.7.
[7] Legrain, Op-Cit, PBS,13, p.64.
[8] Clay, Op-Cit, BE,14, p.7.
[9] Legrain, Op-Cit, PBS,13, p.64.
[10] Clay, Op-Cit, BE,14, p.1.

اما عقود البيع الاخرى والتي شملت (المواشي والملابس ومواد مصنعة معدنية) مثل عقود بيع مواد برونزية من قبل حداد، وعقود بيع مواد خشبية وتشمل عربة ذات عجلات من قبل نجار(٢). فكانت مثل هذه العقود تصاغ بالشروط الاتية:

- اسم المادة المراد بيعها.
- اسم البائع.
- اسم المشتري.
- فعل الشراء.
- ثمن الشراء.
- شروط العقد بين الطرفين (البائع والمشتري).
- اسماء الشهود.
- تاريخ العقد باليوم والشهر وسنة حكم الملك.
- طبعة ظفر البائع(٣).

وبعض العقود تبدأ بأسم المادة المراد بيعها ثم يليها فعل الشراء(išam) بمعنى اشترى او(ilqe) ويعبر عن المعنى نفسه ووردت تلك الافعال بالصيغ التالية:

IN.ŠI.IN.ŠÁM(٤)
IN.ŠI.ŠÁM(٥)
IN.ŠE.ŠÁM(٦)
ī-ša-am
iL-qē(٧)

(1) Ibid, p.7.
(2) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.49
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.208.
(4) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.27.
(5) Ibid, BE,14, p.123.
(6) Ibid, PBS 2/2, p.49.
(7) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.209.

وعند الاشارة الى استلام المبلغ الكامل كان يعبر عن ذلك بالصيغ الفعلية الاتية:

ana ši-mi-ša gam-ru-ū-ti[١]
ana ŠÁM.TIL.LA.BI.ŠÈ[٢]
ŠÁM.TIL.LA.BI.ŠÈ[٣]
ŠÁM.TIL.BI.ŠÈ

اما وسائل دفع الاجور فقد تنوعت بين الذهب والفضة ومواد عينية اخرى تنوعت بدورها مثل الشعير اذ وردت اشارة في احدى العقود تتضمن بيع حزام مصنوع من الصوف الاحمر لقاء مبلغ قدره "١٠ منا و ٢ كور شعير مقدر بالسوتو"، ويذكر النص اسمي البائع والمشتري[٤]. ومن المواد العينة الاخرى الزيت والجعة والملابس وبعض انواع الحيوانات[٥].

تدلنا بعض العقود الخاصة ببيع المواشي انها كانت تذكر نوع الحيوان ونادراً ما تذكر عمره[٦] واحياناً يشير العقد الى لونه[٧] وبعض التفاصيل الاخرى مثل منشأ الحيـوان (ANŠE-akkadū) بمعنى حمار اكدي وتذكر بعض النصوص بعض اجزاء الحيوانات[٨].

ان عقود البيع من العصر البابلي الوسيط لم توضح صفة البائع ان كان تاجراً او شخصاً ممثلاً عن القصر او المعبد او انه شخص ينوب عن الاثنين، ويكتف الكاتب بذكر اسم البائع دون التوضيح الى صفته او مهنته سوى ما ذكر عن (الحداد والنجار).

(1) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.27.
(2) Ibid, BE,14, p.123.
(3) Ibid, PBS 2/2, p.49.
(4) Ibid, BE,14, p.123.
(5) Ibid, PBS 2/2, p.27.
(٦) لم ترد سوى اشارات قليلة تذكر اعمار الخراف التي تراوحت بين سنة واحدة الى اربع سنوات: ينظر Ibid, PBS 2/2, p. 27
(7) Ibid, p.27.
(8) Ibid, BE,14, p.123, 1-2.

ج- عقود القروض:

القرض بمعنى القطع، يقال:" قرضته، ويقرضه، كأن رب المال اقتطع من ماله قطعه وسلمها الى المقترض واقتطع له قطعتاً من ربحها"[١].

وتعد الدراسة التحليلية لعقود القروض من العصر البابلي الوسيط خطوة مهمة في فهم النشاط التجاري والمستوى المعاشي للسكان آنذاك، وتكشف هذه العقود عن الممارسات الفردية للسكان وتشغيلهم رؤوس الاموال الكبيرة لمصلحتهم الخاصة واخرى تابعة للدولة وذلك لسيادة القصر وسيطرته على الوضع الاقتصادي بكافة اشكاله وبالمقابل تقلص دور المعبد والسلطة الدينية في تملكه للثروات والاراضي الزراعية[٢].

عكست عقود القروض بعض القواعد القانونية التي سادت خلال المجتمع البابلي الوسيط وتنظيم حياة افراد المجتمع الاقتصادية بوصفها عقود قانونية يتم تدوينها وتقوم على مبدأ اقراض مبلغ معين او أية مادة عينية من قبل الطرف الاول(المقرض) الى الطرف الثاني(المقترض) وفي المقابل يلتزم الاخير برد المبلغ او المادة المقترضة مع الفائدة المنصوص عليها في العقد ان كان القرض يعتمد على الفائدة وحسب الاتفاق الى الدائن عند استحصال أجل الدفع[٣]. فضلاً عما تقدمه عقود القروض من اهمية كبيرة في دراسة الاوضاع الاقتصادية وذلك لأرتباطها الوثيق بحياة الانسان الاقتصادية والاجتماعية

[١] الزمخشري، محمود بن عمر،"اساس البلاغة"، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠، ص٥٥٨-٥٥٩.

[٢] اشارت الوثائق الاقتصادية في العصور السومرية ان اقتصاد المدن السومرية كان يعتمد بالدرجة الاساس على المعبد الذي كان يديره الكاهن الاعلى، اذ كان المعبد هو المالك للثروات والمساحات الواسعة من الاراضي الزراعية وكان معظم السكان يعملون لصالحه. ينظر: تيومينيف، واخرون، "اقتصاد الدولة في سومر القديمة"، العراق القديم، دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٦، ص٩٩ وما بعدها.

[٣] النجفي، حسن، "التجارة والقانون بدءاً في سومر"، بغداد، ١٩٨٢، ص٤٧.

وما يترتب عليه من تحقيق منافع مادية لأفراد المجتمع وفي حالة حدوث ازمات اقتصادية عندها يلجأ الفرد الى الاخرين ليستدين منهم اموالاً او مواداً عينية بحاجة اليها[١].

تشير النصوص الاقتصادية الخاصة بعقود القروض من العصر البابلي الوسيط من مدينة نفر[٢] واور وتل المليحية[٣] الى احدى الصيغ التجارية المهمة والتي تعامل بها بعض الافراد ممن بحاجة ماسة الى الاقتراض لأجل توظيف اموالهم عن طريق اقراضها الى الناس لقاء فوائد محددة وكانت عمليات الاقراض هذه تتم بموجب عقود مدونة توضح فيها الصيغة القانونية التي كانت سائدة خلال الفترة الكشية والتي تتضمن:

- كمية المادة المقترضة والتي عادتاً تكون حبوب(حنطة/شعير) ثم تليها الفائدة، كمية المادة وعادةً مقاسة بالسوتو.
- الطرف الاول (المقرض – الدائن).
- الطرف الثاني (المستلم – المدين).
- فعل الاستلام(ŠŪ.BA.AN.TI),im□ur,lēqu.
- موعد التسديد عند يوم الحصاد.
- اسماء الشهود.
- التاريخ باليوم والشهر وسنة حكم الملك.
- التوقيع/الختم[٤]

يمكن تصنيف القروض في العصر البابلي الوسيط بين نوعين رئيسين من حيث الفائدة، فالنوع الأول عقد قرض بفائدة ويتم التعبير عن هذا النوع من القروض بأستخدام الصيغة السومرية(UR_5.RA) وبالاكدية(□ubullum) بمعنى فائدة[٥] وقد شاع التعامل

---

[١] ديلابورت، المصدر السابق، ص١٥٢.

[2] Clay, Op-Cit, BE,14, p.26, 41 a,49, 86, 98, 106, 111, 115; Clay, Op-Cit, BE,15, p.30, 35, 43, 45, 63, 68, 82, 142; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.82, 131; Legrain, Op-Cit, PBS, 13, p.70.

[3] Kessler, Op-Cit, p.51 FF.

[4] Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.197.

[5] AHW, p.351:b; CAD, H, p.216.

بهذا النوع من القروض خلال العصر البابلي الوسيط[١]، بأعتبار اضافة الفائدة كانت من الاعراف السائدة والامور المتفق عليها في تنظيم التعامل بالقروض خلال العصور المختلفة في بلاد الرافدين[٢].واقتصرت معظم عقود القروض على مادة الحبوب(الحنطة والشعير) وكان موعد سداد القرض مع الفائدة يتم يوم الحصاد وقد ورد خلال النصوص الاقتصادية بالصيغ الاتية[٣].

ina. UD. BURU$_{14}$
ina. U$_4$.UM.BURU$_{14}$
UD.U$_4$.UM.BURU$_{14}$
UD.BURU$_{14}$.ŠÈ
UD.BURU$_{14}$.ŠÈ.Ì.ÁG.E
UD.BURU$_{14}$

وفي حال لم يسدد الدائن القرض الذي بذمته فسوف تحصل زيادة في معدل الفائدة عند موسم الحصاد وتبلغ اكثر من ربع القرض[٤]. وفي بعض القروض يشترط فيها ان لم يسدد القرض في موعد التسليم يضاعف مبلغ الفائدة[٥].

ul. it. ta. din-ma mit. □ar Ì. ÁG.E

ونظراً لقلة المصادر المدونة من العصر البابلي الوسيط وبالاعتماد على عدد قليل من النصوص الاقتصادية تمكناً من معرفة قيمة الفائدة المفروضة على المادة المقترضة والتي اختلفت تبعاً لنوع وكمية القرض وفيما يلي جدول يبين فيه قيمة الفائدة حسب ما اشارت اليه عقود القروض من الفترة الكشية والتي وردت في نصوص تل المليحية.

(1) Clay, Op-Cit, BE,14, p.14a, 106; Clay, Op-Cit, BE,15, p.142.
(٣) حمود، المصدر السابق، ص١٦٣-١٦٤.
(3) Clay, Op-Cit, BE,14, p.106.
(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.197.
(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.49, 98, 106.

كمية المادة المقترضة	مقدار الفائدة بالسوتو	مقدار الفائدة بالنسبة المئوية	المدة الزمنية لتسديد القرض	موعد القرض	موعد السداد (يوم الحصاد)
١١٠ سوتو	٣٨سوتو	٣،٣%	شهر ونصف	شهر شباط Šaba□u	شهر أيار[1] (Ajjaru)
١٦٨سوتو	٤٥سوتو	٢٦،٨%	٦ أشهر	شهر تشرين (Tašritu)	شهر نيسان Nisannu
٢٠٠سوتو	٤٢سوتو	٢١%	-----	-----	شهر ايار[2] (Ajjaru)
٣٠٠سوتو	١٣٠سوتو	٤٣%	-----	----	شهر ايلول[3] Ulūlu
٢٠٠سوتو	٣٩سوتو	٢٨%	اكثر من ٦ اشهر	شهر تشرين (Tašritu)[4]	
-----	-----	٤٣%	٧ اشهر[5]	-----	-----

تشير بعض عقود القروض الى جانب الشعير كميات من البذور واعــلاف الماشية[6] وبعض القروض تشير الى دور الدولة بكونها الجهة المقرضة لبعض الأفراد اذ وردت اشارة في عقد يشير الى قرض من الحبوب والبذور وكميات من الاعلاف اقترضت من مستودع مدينة كارزبان[7] (GUR7.kar-zi-ban) من قبل الخزانو يا-ايدينـــا(Ea-iddina) وهو المسؤول عن توفير البذور والحبوب واعلاف الماشية للمزارعين المحليين[8].كذلك اشارت بعض القروض من الفترة الكشية الى بعض اسماء الحرفيين والمستفيدين من القروض ومنهم: المزارع (iššakku)[9]، الفلاح(ikkaru)[10] .

(1) Kessler, Op-Cit, p.26.
(2) Ibid, p.24.
(3) Ibid, p.26
(4) Ibid, p.32.
(5) Ibid, p.26.
(6) Clay, Op-Cit, BE,15, p.90
(7) Binkman, Op-Cit, p.43,188.
(8) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.59
(9) Ibid, BE,14, p.101.19; Ibid, BE 15, p.59,4F.
(10) Ibid, BE,15, p.90.38;196.13; Ibid, PBS 2/2, p.59,9

الراعي(rē'u)(١)، النساج(ušbaru)(٢)، القصار(ašlakku)(٣)، الكاتب(DUB.SAR)(٤)، صانع الجلود (aškapu)(٥)، صانع السلال(atkuppu)(٦)، الحداد(nappā□u)(٧)، الجزار (tabbi□u) والطباخ(nu□atimmu)(٨)، الصبي (□u□urtu)(٩).

تعد اسماء الشهود بند اساس في عقد القروض وتذكر اسم الشاهد واحياناً مهنته ومنهم موظف القياس(mandidu)(١٠)،المناد(nāqiru)(١١)، المعماري(itinnu)(١٢)، الصائغ (kutimmu)(١٣)،الكاتب(DUB.SAR)(١٤).إلا ان بعض القروض من مدينة اور وتل المليحية لم تشير الى اسماء الشهود .

اما عقود القرض التي بدون فائدة فكان يتم تسديد القرض من رأس المال (SAG.DÙ) اذ وردت اشارة في احد القروض من تل المليحية يذكر ان حصة كبيرة من رأس المال قد اخذت في يوم الحصاد والنص مؤرخ بحكم الملك (كادشمان– ترقو)(١٥).

(1) Clay, Op-Cit, BE,15, p.59,7.
(2) Ibid,PBS 2/2, p.59, 12.
(3) Ibid, p.196, 14.
(4) Ibid, BE,14, p.106, 4.
(5) Ibid, PBS 2/2, p.59, 8.
(6) Ibid, p.6.
(7) Ibid, BE,15, p. 35.
(8) Ibid, BE,14, p.98.
(9) Ibid, BE,15, p. 90, 13
(10) Ibid, p.30, 11.
(11) Ibid, BE,14, p.86, 13.
(12) Ibid, p.115,7.
(13) Ibid,p. 9.
(14) Ibid, p.10.
(15) Kessler, Op-Cit, p. 27.

٢- معاملات الدَّين:

الدين في اللغة بمعنى"دنته: اقرضته، وأدنته أستقرضته منه، ودأن هو اخذ الدين ورجل دائن ومدين ومديون. ومدان عليه الدين وأدان:استقرض واخذ بدين"(١).

اشارت النصوص الاقتصادية من نفر خلال العصر البابلي الوسيط(٢) الى صيغة خاصة استخدمت للتعبير عن عقود الدين والتي اختلفت بعض الشيء عن القروض، اذ تضمن العقد:

- كمية المادة المدانة.
- أسم الدائن.
- أسم المدين.
- الصيغة المستخدمة في تدوين عقود الدين(išu)(٣).

يلاحظ ان الفرق بين عقود القروض وعقود الدين هي ان القرض يعكس وجود عملية اقتراض او استدانة قد يصاحبها تدوين عقد القرض عند قيام شخص او اكثر بالاقتراض او الاستدانة من شخص اخر. اما عقود الدين فهي تعكس عملية اقتراض او استدانة مصاحبة لتدوين العقد وتثبيت الافراد، وقد يعكس عقد الدين شراء حاجة معينة دون دفع ثمنها مقدماً وعندها يدون عقداً يبين الثمن الذي بقي بذمة المشتري(٤).

---

(١) ابن منظور، المصدر السابق، ج١٣، ص١٦٧.

(2) Clay, Op-Cit, BE,14, p.2,11,127,135 ;Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.89.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.219-220.

(٥) النجفي، المصدر السابق، ص٤٩.

المبحث الرابع

أســـس التجـــارة

١-الاسواق

٢-الأوزان

أ- الوزنة

ب- المنا

ج - الشيقل

د- الحبة

٣-الاسعار والاجور

أ- الاسعار

ب- الاجور

١ - الاسواق:

تعد الاسواق[١] القاعدة الاساسية للنشاط الاقتصادي في المدينة[٢] التي ترتكز عليها الحركة التجارية نتيجة التطورات الحاصلة في النظام الاقتصادي ومنها سعة عمليات التمويل والتبادل التجاري وغيرها من الامور وقد تباينت اراء الباحثين حول وجود الاسواق في بلاد الرافدين اذ كان الرأي السائد على الرغم من وجود عمليات البيع والشراء وتطور صيغ التعامل التجاري بكافة اشكاله إلا ان سكان بلاد الرافدين لم يستخدموا الاسواق ولم يكن لديهم اماكن يمارسون فيها عمليات البيع والشراء إلا في فترات متأخرة[٣]، لكن مضامين النصوص المسمارية واهمها ملحمة كلكامش التي اشارت بشكل صريح الى الاسواق في مدينة الوركاء[٤]، فضلاً عن الادلة الاثارية التي كشفت عنها عمليات التنقيب التي تؤكد وجود الاسواق في مدن مختلفة من بلاد الرافدين ومنذ العصور المبكرة[٥].

اما اسم السوق فقد ورد في النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(KI-LAM) ويرادفه بالاكدية(ma□irum) بمعنى السوق[٦].كذلك وردت اشارة في احد النصوص المسمارية للمصطلح الاكدي(ma□irum) ليدل على قيمة

---

(١) الاسواق: هي المكان الذي يمارس الناس فيه عمليات البيع والشراء وتحديد الاسعار استناداً الى العرض والطلب ويجتمع فيه الباعة والتجار والحرفيون ليعرضون فيه بضائعهم ومنتجاتهم للبيع. ينظر: سليمان، المصدر السابق، ١٩٩٣، ص٢٤٤.

(٢) ساكز، المصدر السابق، ص٣٢٥.

(3) Oppenheim , Op-Cit, p.129.

(٤) باقر، المصدر السابق، ١٩٨٦، ص٨٨.

(٥) كاسين، ايليا، "مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم"، ترجمة وليد الجادر، سومر، م/٣١، ١٩٧٥، ص٣٤١.

(6) AHW, p.583: a

السعر[١]، بالرغم من ذكر تلك الاشارات التي اثبتت وجود الاسواق في الفترة الكشية إلا ان هذا المفهوم يبق غامضاً وذلك لقلة المصادر المدونة التي تخص الامور التجارية من هذا العصر.

من المراكز التجارية المهمة والتي ارتبطت بالاسواق ارتباطاً وثيقاً في المدينة هي الموانيء والتي عرفت بالمصطلح السومري(KAR) ويقابله بالاكدية(karum)[٢].وتعد الموانيء عصب الحياة الاقتصادية في المدن القديمة اذ كان يمارس فيها مختلف عمليات التبادل التجاري(من عمليات البيع والشراء) وتنظيم شؤون النقل وتفريغ البضائع وتحمليها[٣]. وقد ورد الميناء(karum) في النصوص الاقتصادية الخاصة بأستلام الحبوب التابعة لمدينة(kar-Adāb)[٤] وبعض الاحيان يرتبط(karum) مع مخزن الحبوب الرئيس الموجود في المدينة وكانت جميع الاعمال التجارية التي تزاول فيه تابعة للدولة[٥].

ان وجود الموانيء في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين اعطاها اهمية كبيرة في مزاولة النشاطات التجارية وعن طريقها كان يتم الاتصال بالمراكز التجارية الواقعة على سواحل الخليج العربي لذلك عّد الميناء مرفقاً حيوياً اهتم به ملوك بلاد الرافدين[٦].ويتضمن السوق عدة مرافق تشمل المحلات والمخازن والمتاجر المختلفة إذ ارتبط وجود الاسواق بنشوء المدن نفسها وكان مكان السوق يؤلف جزءاً مهماً من التخطيط العماري للمدينة وداخل سورها[٧].

---

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.516.

(2) AHW, p.450:a; CAD, K, p.231FF.

(٢) البدراني، عدنان مكي،"المدينة الاولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجرالسلالات"، موسوعة حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٣١٨.

(٣) اشارت النصوص الاقتصادية التابعة للمعبد وجود حقول الحنطة في كار–ادب والتي وردت بالصيغة GIG BÁN. GAL ša ina kar-adab[ki] ina.ŠÀ.ša. DINGIR. SUM.nu: Clay, Op-Cit, BE, 15, p.143,1 F

(5) Clay, Op-Cit, BE, 15, p.173.

(٥) حمود، المصدر السابق، ص٩٣–٩٤.

(٦) البدراني، المصدر السابق، ص٣١٨.

وردت اشارات خلال العصر البابلي الوسيط لمجموعة من البيوت التي تمثل حرف مختلفة ربما كانت هذه الاماكن(الورش) التي يعمل فيها الحرفيون وفي الوقت نفسه هي محلات لبيع المواد التي قاموا بتصنيعها ومن هذه الاماكن بيت الحداد(bīt-nappā□i) والورش(bīt-šipri)[١] ومحل جز الصوف(bīt-buqūni) ومحل صانع الجعة(الحانة) (bīt-bāqili)[٢] وتبق هذه الاماكن غامضة وغير مفهومة لأنها تمثل ورش او محال لبيع السلع او هي بمثابة نقابة خاصة بحرفة ما[٣].

٢- الاوزان:

تعد الاوزان واحدة من الانجازات العظيمة التي توصل لها الانسان القديم رغبة منه في تلبية احتياجاته التي فرضتها عليه الظروف الناجمة عن التطور الاقتصادي للمجتمع القديم في بلاد الرافدين، وقد عكس نظام الاوزان مدى تطور النظام الاقتصادي وتنظيم العلاقات بين الافراد[٤].

سعى ملوك سكان بلاد الرافدين في العمل على تثبيت الاوزان من خلال اصدار العديد من الامور القانونية حرصاً منهم على اقامة نظام موحد للاوزان في جميع المدن القديمة[٥]. إذ استخدم سكان بلاد الرافدين حبة الشعير خطوة اولى على نظام الاوزان فكان كل(١٨٠ حبة شعير)(ŠE) تعادل وزن الشيقل(1 GÚN) وكل(٦٠ شيقل)(60GÌN) يعادل(١ منا)(1 MANA) وكل(٦٠ منا) (60 MANA) يعادل(١ وزنة)(1 GÚN)[٦].

---

(1) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.6,59,120.36.

(2) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.177.

(٣) بشأن النقابات في العصر البابلي الوسيط. ينظر (ص١٢٢) من الاطروحة.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، "مراقبة تنفيذ الاحكام القانونية للموازين والمكاييل والمواصفات في العراق القديم"، نشرة المواصفات والمقايس العراقية، العدد ٧، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٦.

(٥) الهاشمي، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص٢٣١.

(٦) ينظر الجدول الخاص بالاوزان (ص٢٩٣) من الاطروحة.

وفيما يلي ذكر للاوزان التي وردت في النصوص المسمارية خلال العصر البابلي الوسيط وهي:-

أ- **الوزنة(GÚN):** ويرادفها في الاكدي(biltu)[١]، وهي اكبر وحدة وزن استخدمت في بلاد الرافدين ويبلغ وزنها قديماً (٣٠ ± ٢ كغم)[٢].

وردت الوزنة في النصوص الاقتصادية[٣] من العصر البابلي بالمصطلح السومري (GUN) في نص اقتصادي من مدينة دور- كوريكالزو وهي عبارة عن قائمة توزيع كميات من الصوف[٤]، وفي مدينة نفر ذكرت الوزنة بالمصطلح السومري(GÚ.TUR) ويردافها بالاكدية(kakku/kakkutu) للدلالة على الوزنة الصغيرة[٥].

ب- **المنا (MA.NA)**:وهي وحدة الوزن الاكثر شيوعاً بعد وحدة الوزنة(GUN) وتعادل ١/٦٠ جزء من الوزنة او ما يعادل (٤٨٠غم) تقريباً[٦]. ومصطلح المنا(MA.NA) مشتق من الفعل(manum) بمعنى يعد او يحسب[٧]، وتكتب المنا في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالصيغتين(MA.NA)او(MA)، إذ عثر على بطة وزن[٨] تعود لعهد الملك (مردوك شابك زيري) دون عليها وحدة وزن المنا بشكل مختصر(MA)، وبطة وزن اخرى تعود للملك (نابو- شمو- ليبور)[٩]دون عليها الاتي:-

30 MA.NA GI.NA
ša AG.MU.li-bur LUGAL.šár

(1) CAD, B, p.44.
(2) Edzard, D. O, "etal", RLA, Band .7, New York, 1990, p.508.
(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.234-252.
(٤) الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٩.
(5) CAD, K, p.141.
(6) Ibid, M/I, p.220.
(7) AHW, p.604:a
(٨) عرفت كذلك بوزة الوزن وهي من اكثر اشكال الاوزان شيوعاً وقد استخدمت منذ عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي الحديث، وبشأن استخدام بطة الوزن واشكالها.ينظر:
Gordon, E,"A New look at the wisdom of sumer and akkad", Bi-or, 27, 1960, p.142.
(٩) وهو اخر ملوك سلالة ايسن الثانية الذي دام حكمه ٨ سنوات(١٠٣٢-١٠٢٥ق.م).ينظر: اوبنهايم، المصدر السابق، ص٤٤٨.

بمعنى ٣٠ منا ثابت تعود (متلكات) نابو– شمو– ليبور ملك العالم[١].

كذلك وردت قطعتان طينيتان صغيرتان من مدينة دور– كوريكالزو سجلت عليها اوزان، دون على الاولى:١ منا ٥ كور(1 MA.NA 5.GUR)، والثانية دون عليها ٥/٦ منا، (٥ كور)(5/6 MA.NA 5.GUR)[٢] وهي اشارة الى وحدة وزن المنا الصغير اذ وجدت دلالات واضحة لهذه الاوزان الصغيرة في النصوص المسمارية الخاصة بالمعادن والمواد المعدنية اذ وردت وحدة وزن بمقدار(١/٣ منا)(1/3 MA.NA) لتعبرعن وحدة وزن المنا الصغير والذي عرف بالمصطلح السومري(MA.NA-TUR) ويقابله بالاكدية (mana-i ri) لكن ما نجده في النصوص الكشية هو اكتفاء الكاتب بتدوين(١/٣ المنا) كدلالة واضحة على(المنا الصغير) دون الاشارة الى المقطع(TUR)[٣]. و(١/٣ المنا) يعادل ١٦٤،٣ غم وفق الاوزان الحالية[٤].

من الاجزاء الاخرى للمنا والتي اشارت اليها الوثائق الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط والمؤرخة بالسنة السابعة من عهد الملك الكشي(كادشمان– انليل) الى اجزاء المنا والتي تضمنت نصف المنا ١/٢ والوزن ٥/٦ منا[٥]، ونصوص اقتصادية اخرى مؤرخة

---

(1) Brinkman, Op-Cit, 1968, p.147, No.887.

(٢) عبارة عن قطع صغيرة مرقمة(٢،١/٥٠٠٩٦ م.ع) سجل عليها اوزان دون ذكر نوع المادة او قيمتها المادية. ينظر: الزبيدي، المصدر السابق، ص١٥٣.

(٣) ذكرت نفس وحدة الوزن هذه (المنا الصغير) في مواد قانون حمورابي (3/1 MA.NA) للدلالة على المنا الصغير حسب ما ورد في المادة (٢٠٨) من قانونه وقد ورد بالصيغة:
šum-ma DUMU. MAŠ. EN. KAK 1/3 MA.NA KÙ. BABBAR I-ša-qal
(اذ كان ابن مشكينم ثلث ١/٣ منا فضة سيزن): ينظر:
Roth, M.T, "Law collection from Mesopotamia and Asia Minor", Vol. 6, Gorgia, 1997, p.122.

(4) Brinkman, Op-Cit, 1968, p.147, No.887.

(5) Legrain, Op-Cit, PBS 13, p.72.

من عهد الملك الكشي(شاكراكتي شورياش) وهي عبارة عن جرايات صوف تشير الى نصف المنا ١/٢ وثلث المنا ١/٣ وثلثي المنا ٢/٣[١].

ج- **الشيقل**: عرف بالمصطلح السومري(GÍN) ويرادفه بالاكدية(šiqil)[٢]و(šeqlu)[٣] وهي وحدة الوزن الثالثة وتعادل ١/٦٠ جزء من المنا(MA.NA) وما يعادل ٨،٣ غم في الاوزان الحالية[٤].

اشير للشيقل في النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري(GÍN) للتعبير عن الشيقل الذهب او شيقل الفضة واشير اليه بالمقطعية الاكدية التالية(šeq-lim) في احد النصوص المسمارية الخاصة بصناعة الزجاج من الفترة الكشية[٥]. وردت اشارة الى اجزاء الشيقل في احد النصوص الاقتصادية من مدينة دور-كوريكالزو وهي:

١- **نصف الشيقل(2/1 GÍN):** وهي جزء من الشيقل ويعد من الاوزان الشائعة الاستخدام في بلاد الرافدين منذ العصر الاكدي[٦] واشارت اليه احدى النصوص الاقتصادية من عقرقوف من العصر البابلي الوسيط ضمن قائمة اجور(نفقات) ذهبية وزعت لمجموعة افراد[٧].

٢- **ثلث الشيقل(3/1 GÍN):** التي عبر عنه خلال النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بالصيغة التالية(IGI.3.GÁL) ويقابله بالاكدية(šaluštu) بمعنى الثلث[٨] وثلث الشيقل يعادل (٢،٩٨٠-٢٩٠٠غم) وفق الاوزان الحالية[٩].

---

(1) Sassmannshausen, Op-Cit, p.424.
(2) AHW, p.1248:a
(3) CAD, Š, p.376.
(4) Ibid, p.96.
(5) Gadd, p.88.
(6) powell, M.A.,Sack, R.H,"Ancient Mesopotamia weight metrology, AOAT, 195, 1979, p.99.
(٧) الزبيدي، المصدر السابق، ص١٤٠-١٤٣.
(8) Labat, MDA, p.201: 449.
(9) Powell, Op-Cit, p.97.

د- **الحبة**: وهي اصغر وحدة وزن استخدمت في بلاد الرافدين وتعادل ١/١٨٠ جزء من الشيقل(GÍN)(١) والحبة(ŠE) هي وحدة الوزن الرابعة بعد وحدة وزن الشيقل(GÍN)(٢) ويعود استخدامها الى العصور السومرية(٣).

تشير النصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط لأستخدام الحبة(ŠE) وحدة وزن ومضاعفاتها وتعد اول اشارة للوزن(7 ½ ŠE) ذكر في احد النصوص الخاصة بصناعة الزجاج من الفترة الكشية وقد اشير اليها بالصيغة التالية:

½ ٧ حبة (من) ملح (البوتاسيوم)	$7\frac{1}{2}$ še milam،
½ ٧ حبة (من) نحاس احمر	$7\frac{1}{2}$ še eram
½ ٧ حبة من رصاص(٤)	$7\frac{1}{2}$ še abaram

كذلك تم الكشف عن بطة وزن صغيرة الحجم دون عليها وحدة وزن ($22\frac{1}{2}$ حبة) وتعد اول اشارة لهذا الوزن في النصوص الاقتصادية من بلاد الرافدين والتي تعود الى العصر البابلي الوسيط واستمر حتى العصر البابلي الحديث ويعادل هذا الوزن (٠،٠٩٥) سنت(٥).

٣- الاسعار والاجور:

أ- الاسعار:

ان تبلور ونضج المفهوم الاقتصادي لدى سكان بلاد الرافدين وتعزيز الوحدة الحضارية الذي تزامن مع ظهور اولى المدن العراقية القديمة والتي بدورها ارست الاسس المتينة لحضارة بلاد الرافدين والذي مكنها من ان تتبوء مركز الصدارة بين الحضارات

(1) Labat, MDA, p.169:368.

(٢) لا يزال وزن الحبة مستخدماً لدى الصياغ في الوقت الحالي، وتزن الحبة ما يعادل (٠،٠٤٦) سنت Edzard, Op-Cit, RLA,7, p.513.

(3) Powell, Op-Cit, p.94.

(4) Gadd, Op-Cit, p.88.

(5) Weissbach, F.H,"Über die Babylonischen, assyrischen und Altpersischen. Gewichte, ZDMG, 61, 1907, p.398.

القديمة[١]. وكما اشرنا سابقاً عن الاقتصاد العراقي القديم قد تألف من حرفة الزراعة والصناعة ثم التجارة وكلما توسعت هذه الاركان وتطورت ادت الى تطور الانسان وتوسيع آفاقه والخروج عن المحيط الذي يقطن فيه، وتعد عملية تسعير المواد جزءاً من مراحل تطور النظام الاقتصادي في بلاد الرافدين ومن المؤسف لا يعرف على وجه التحديد متى ظهر نظام التسعير وذلك لغياب الكتابة في عصور ما قبل التاريخ[٢] وعلى الارجح ان بداية ظهور الاسعار والاجور قد تزامن مع ظهور اولى العمليات التجارية وهي المقايضة والتي عن طريقها توصل الانسان القديم الى فكرة تثمين البضائع او تسعيرها وقد استمرت عمليات المقايضة منذ ان بدء التخصص في العمل واستمرت وتطورت خلال العصور المتأخرة في بلاد الرافدين[٣]، وكان اسس للتعامل التجاري وانتشر في كافة انحاء العالم القديم ولفترة طويلة من الزمن واساس المقايضة هو اتخاذ مواد معينة (كالحبوب والزيوت والمعادن..وغير ذلك) وسيلة لتقييم الاثمان وتحديد الاجور لكن هذه المواد العينية بصورة عامة لا تمنح المرونة اللازمة للتعامل التجاري وخاصةً الحبوب فصعوبة حملها وحفظها واحتمال تلفها وتذبذب سعرها دفع سكان بلاد الرافدين الى استخدام مادة اخرى بديلة وسيلة للتعامل فكانت المعادن(الذهب والفضة والنحاس والرصاص والبرونز)، اذ امتازت المعادن بكونها قابلة للتجزئة ويمكن تجميعها ثانياً دون ان تفقد من وزنها فضلاً عن امكانية حفظها وغلاء ثمنها[٤].

عد الشعير المادة الاساسية في عملية التبادل التجاري[٥] اذ اتخذ سكان بلاد الرافدين من الشعير مادة موحدة لتقييم الاثمان وتحديد اجور الخدمات والحيوانات لمدة طويلة من

---

[١] الراوي، فاروق ناصر، "اقتصاد المدينة العراقية القديمة"، موسوعة المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٣٨.

[٢] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص١٦٣-١٦٤.

[٣] بشأن نظام المقايضة من الفترة الكشية ينظر (ص٢٦٦) من الاطروحة.

[٤] سليمان، المصدر السابق، ١٩٨٨، ص٣٧١.

[٥] جاكوبسن، المصدر السابق، ص١٤٥.

الزمن(1)، وتؤكد الوثائق الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط ان الشعير ظل مستخدماً الى جانب الذهب والفضة وسيلة لتقييم الاسعار(2) وتحديد الاجور المدفوعة للعمال(3)، ومن المعروف ان توفر الذهب في بلاد بابل خلال العصر البابلي الوسيط ادى الى نقصان قيمته ازاء الفضة(4). ومن الاشارات المهمة التي عكست انخفاض قيمة الذهب وكما جاء في احدى الوثائق المسمارية التي تتحدث عن الملابس انها لا تساوي ½ شيقل من الذهب بمعنى ان بنصف شيقل الذهب لا يمكن شراء ولو قطعة من الملابس(5) كذلك اشارت بعض النصوص الاقتصادية والتي تعود لعهد الملك بورنابورياش الثاني(١٣٧٥-١٣٤٧ق.م) ان سعر الفضة بالنسبة للذهب كان بمقدار (١:٣) وقد ورد بالصيغة التالية

20 ŠE. GUR ^{giš}BÁN$_5$ SILA ŠAM$_5$ GIN . KU.GI.

بمعنى ٢٠ كور شعير (بمقياس) السوتو، و(٥ قا) ثمنه ٥ شيقل من الذهب إذ ان ٢٠ كور من الشعير المقاسة بمقياس السوتو الذي يحتوي على ٥ قا مساوية الى ١٠ كور من الشعير مقاسه بمقياس السوتو الذي يحتوي على(١٠ قا) اذ ان(١ كور) المقاسة بمقياس السوتو الذي يحتوي على(١٠ قا) سعره يساوي(٥ شيقل من الذهب) وهذا يعني ان سعر الفضة بالنسبة للذهب كان (١:٣) شيقل تقريباً(6).واشارة اخرى وردت بالصيغة الاتية:

1 GUN.20 MA.NA SIG .ŠÁM $_5$ GIN .KU.GI.

بمعنى: واحد وزنه (و)٢٠ منا (من) الصوف بثمن ٥ شيقل (من) الذهب.وهنا سعر الوزنة الواحدة من الصوف سيكون(٣،١٣٥ شيقل من الذهب)، وبما ان سعر الوزنة الواحدة من

(1) سليمان، النظم المالية والاقتصادية ، ١٩٨٨، ص٣٧٠.

(2) Clay, Op-Cit, PBS, 2/2, p.49.

(3) ينظر الجدول الخاص بالاجور (ص٢٩١) من الاطروحة.

(4) تشير الوثائق الاقتصادية من العصر البابلي القديم وتحديداً بعد فترة حكم الملك السادس حمورابي ان الذهب اصبح اكثر توفراً وبكميات كبيرة جداً ودخل في العديد من الصناعات كالتماثيل والعروش وغيرها واخذ في التزايد في بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الوسيط. بشأنه ينظر:
Farber, Op-Cit, No.11.p.6,

(5) Ibid, p.7.

(6) Ibid, p.6.

الصوف يساوي ١٠ شيقل من الفضة، فأن نسبة الفضة الى الذهب ستكون ١٠: ٣،١٣٥ أي ٣: ١ تقريباً[١].

ان ما وصلنا من وثائق يومية وعقود بيع وشراء مواد مختلفة معظمها تشير الى شيوع تداول عملة الذهب كوسيلة للتعامل التجاري في كل من مدينة تل المليحية ونفر ودور-كوريكالزو الى جانب استخدام الفضة كعملة نقدية جاءت بالدرجة الثانية وبصورة اقل[٢]. كما وتشير احدى النصوص الاقتصادية الى العملة النحاسية كوسيلة للتعامل التجاري في مدينة دور- كوريكالزو وربما هي الاشارة الوحيدة لأستخدام العملة النحاسية خلال الفترة الكشية[٣]. وكانت هذه القطع المعدنية وبأختلاف نوع المعدن تختم على شكل حلقات او اقراص صغيرة تحدد اوزانها وتقاس بالشيقل[٤].

ب- الاجور:

الى جانب الاسعار تأتي مسألة الاجور المدفوعة الى العمال والحرفيين والتي اختلفت قيمتها بين العمال لتأثرها بعوامل عديدة منها الحاجة الى خدمة العامل واهليته في العمل فضلاً عن خبرته ومهارته في المجال المتخصص فيه، لذا يظهر التباين واضحاً في الاجورالمدفوعة اليهم[٥]، وقد ورد الكثير من الوثائق اليومية التي كانت تعنى بالنشاطات الاقتصادية والمثبتة فيها اجور العمال والحرفيين ومن خلال دراسة تلك الوثائق تبين لنا ان هناك اختلافاً واضحاً في قيمة الاجور المدفوعة والتي كانت عبارة عن مواد عينية كالحبوب (الحنطة والشعير) كذلك شملت مواداً اخرى مثل الزيت والجعة والطحين وغيرها من المواد[٦]. وفيما يلـــي ذكر لاسعار الحيوانات والملابس خلال الفترة الكشية:

---

(1) Farber, Op-Cit, No.11.p.11

(2) Kessler, Op-Cit, p.60-90; Gurney, Op-Cit, 1949, p.130-137.

(3) Gurney, Op-Cit, 1949, p.132-133.

(٤) كونتنيو، المصدر السابق، ١٩٧٩، ص٦٥.

(٥) حمود، المصدر السابق، ص١٢٣.

(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.62, 12.

جدول بأسعار الحيوانات التي وردت

في النصوص الاقتصادية واحجار الحدود من العصر البابلي الوسيط

اسم الحيوان	السعر	اسم الملك	المدينة
١ حمار غربي	٣٠ شقيل فضة	مردوك– نادن–أخي(١)	
١ حمار	١٥ شقيل فضة	مردوك– نادن– اخي	
١ ثور	٣٠ شقيل فضة	مردوك– نادن– اخي	
بقرة	١٠ شقيل ذهب	كاشتلياش(٢)	
ثور	٣ شقيل ذهب		ميتوران(٣)
حمار	١ شقيل ذهب		كار الاله سن(٤)
٤ بقرات كبيرة	٢ شقيل ذهب		ميتوران(٥)
ثور	١ شقيل فضة(٦)	شاكراكتي شورياش	
ثور	٣ شقيل ذهب	شاكراكتي شورياش(٧)	
١٦ حمار	١ شقيل ذهب(٨)		
ثور	١ شقيل ذهب		

(١) ان اسعار هذه الحيوانات حسبت قيمتها بالشيقل الفضي ودونت على حجارة حدود تعود للملك مردوك–نادن–اخي.ينظر : BBST,7,p.37.

(٢) هذا النص مؤرخ بالسنة الثانية من حكم الملك الكشي كاشتلياش. ينظر: Kessler,Op-Cit, p.58

(٣) ميتوران: تقع ضمن منطقة ديالى شمال شرق بغداد وهي التسمية القديمة للمنطقة التي تتألف من عدة تلول هي تل السيب، تل حداد، تل بردان. ينظر: حميد، احمد مجيد، ص٣٢-٣٦.

(4)Groneberg, B,Répertoire Géographigue des Textes Cuuéiformes", RGTC, Band, 3, Wiesbaden,1980, p.175.

(5)Kessler,Op-Cit, p.70

(٦) بالرغم من ان جميع اسعار الحيوانات ضمن النصوص الاقتصادية من تل المليحية قيمت بالشيقل الذهب إلا انها تعد الاشارة الوحيدة التي استخدمت الفضة . ينظر: Kessler,Op-Cit, p.76

(7) Ibid, p.84.

(8) Ibid, p.88.

حمار	٢ شقيل ذهب احمر ١٥٠ قو(...)		
حمار	٣ شقيل ذهب احمرو ٣٠٠قو شعير[١]		
بقرة + رداء	١٦٥٠ قو شعير[٢]	كاشتلياش الرابع	

جدول بأسعار الملابس التي وردت ضمن العصر البابلي الوسيط

انواع الملابس	السعر	اسم الملك	المدينة
رداء ازرق اللون	½ شيقل ذهب	كاشتلياش[٣]	
٢٠ رداء	٥ شيقل ذهب		ميتوران
٢ رداء نوع mu□telle	٥ شيقل ذهب		ميتوران[٤]
٦ رداء نوع mu□telle	٤ شيقل ذهب		ميتوران[٥]
٢ رداء علوي(قميص)	١٢ شيقل فضة	مردوك- نادن-اخي	
٩ رداء نوع na□laptu	١٨ شيقل فضة	== == =	
١ ثوب تحتي	١ شيقل فضة	=====	
١ ثوب نوع uprū	١ شيقل فضة	=====	
١ رداء نوع patinnu	٦ شيقل فضة[٦]	مردوك- نادن-اخي	
٤ أردية متنوعة	١ سوتو زيت[٧]		
١ رداء نوع iš□enabe[٨]	١ شيقل ذهب	كدور- انليل[٩]	

(1) Clay, Op-Cit, BE.14, p. 128 a
(2) Kessler,Op-Cit, p.58.
(3) Ibid, p.58.
(4) Ibid, p.62.
(5) Ibid, p.70.
(٦) جميع الاردية وردت ضمن حجارة حدود تعود للملك(مردوك- نادن- اخي) ويلاحظ انها قيمت بشيقل الفضة مثلما قيمت المواد المختلفة في حجارة الحدود هذه. ينظر: BBST,7, p.37
(7) Clay, Op-Cit, BE14, p.128a
(8) Ibid, p.121.

١ حزام من الصوف الاحمر	١٠ منا و ٢ كور شعير	شاكراكتي شورياش(١)	
١ رداء mu□telle	١ شيقل ذهب		
١٠ منا صوف	$\frac{1}{4}$ شيقل ذهب(٢)		
قماش سميك	$\frac{1}{2}$ شيقل ذهب	**نازي ماروتاش+ كادشمان ترقو**	كاردو
رداء نوع zikki	١ شقيل ذهب	= =	كاردو (٣)

جدول بأجور العمال المدفوعة شهريا خلال الفترة الكشية

العامل او الحرفي	الأجـر	المدة الزمنية
الطحان الطحانة	٦٠ قو شعير (٣٠-٦٠) قو شعيراو حبوب	في الشهر الواحد(٤) في الشهر الواحد(٥)
عاصر الزيت	١٥٠ قو شعير	في الشهر الواحد(٦)
صبي عاصر الزيت	٣٠ قو شعير	في الشهر الواحد(٧)
صانع الجعة	١٦٠ قو شعير	في الشهر الواحد(٨)
صبي صانع الجعة	٧ سوتو شعير (٤٩ قو شعير)	في الشهر الواحد(٩)
الساقي	٢٠-١٥٠ قو شعير	في الشهر الواحد(١٠)
القصاب	٣٦-٤٢ قو شعير	في الشهر الواحد(١١)

(٩)يعد هذا عقد الشراء الوحيد المؤرخ بسني حكم الملك (كدور- انليل) ينظر:
Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.216-217.
(1)Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.218.
(2) Gurey, Op-Cit, Iraq 11, p.135.
(3) Ibid, p.134.
(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.62,12
(5) Ibid, BE,15, p.69,6;77,2; Ibid, PBS 2/2, p.73,31.
(6) Ibid, p.103,9.
(7) Ibid, p.165,9
(8) Ibid, BE,14, p.91 a, 20.
(9) Ibid, p.19,71.
(10) Ibid, BE,15, p.195,23.
(11) Ibid, p.44,15.

القصار	٣٥ قو شعير	في الشهر الواحد[١]
العامل او الحرفي	الأجــر	المدة الزمنية
الحائك	٦-٣٠ سوتو شعير(٤٢- ٢١٠ قو شعير)	في الشهر الواحد[٢]
العقاد	٧٥ سوتو شعير (٥٢٥ قو شعير)	في الشهر الواحد[٣]
عامل غزل	٤٠٠ قو شعير	لمدة ستة اشهر[٤]
النساج	٧٠ قو شعير	في الشهر الواحد[٥]
نساج الكتان	٨ سوتو شعير (٥٦ قو شعير)	في الشهر الواحد[٦]
صانع الجلود	٥٠ قو حبوب	في الشهر الواحد[٧]
النجار	٣٠-١٨٠ قو شعير	في الشهر الواحد[٨]
الحداد	٥ سوتو شعير(٣٥ قو شعير)	في الشهر الواحد[٩]
الصائغ	١٥٠ قو حبوب	في الشهر الواحد[١٠]
صانع الفخار	١٠٠-١٢٠ قو شعير	في الشهر الواحد[١١]
البناء	١٦ سوتو حبوب(١١٢ قو شعير)	في الشهر الواحد[١٢]
صبي النحات	٥ سوتو حبوب(٣٥ قو شعير)	في الشهر الواحد[١٣]
صانع السلال	٥ سوتو شعير(٣٥ قو شعير)	في الشهر الواحد[١٤]

(12)Ibid, BE,14, p.120,39-41.
(1) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.92,5.
(2) Ibid, p.13,1.
(٣) حوالي ٦٦،٦ قو شعير في الشهر الواحد. ينظر: Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.90.
(4) Clay, Op-Cit, BE,15, p.111.
(5) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.88.
(6) Clay, Op-Cit, BE,14, p.19,70.
(7)Ibid, BE,15, p.19,9; 195,18; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.59,8.
(8) Ibid, BE,15, p.190,1-28.
(9) Ibid, p.19,7.
(10) Clay, Op-Cit, BE,14, p.113,6.
(11) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.92.
(12) Clay, Op-Cit, BE,15, p.190,1.27.38.
(13) Ibid, p.96,111.

صانع العطور	٦٥-١٥٠ قو	في الشهر الواحد[١]
الصياد	١٠٠-١٥٠ قو	في الشهر الواحد[٢]
مربي الدواجن	٣٠٠-٣٥٠ قو شعير	في الشهر الواحد[٣]
صانع السفن	٥٠-١٥٠ قو شعير	في الشهر الواحد[٤]

جدول بالمكاييل والاوزان[٤]

١- المكاييل:

GUR(الكور)	PI(البان)	BÁN(السوتو)	SÌLA(القا)	المقدار بالتقريب
١	٥	٣٠	٣٠٠	٣٠٠ لتر
	١	٦	٦٠	٦٠ لتر
		١	١٠	١٠ لتر
			١	١ لتر

٢- الاوزان:

MA. NA(المنا)	GÍN(الشيقل)	ŠE(الحبة)	الوزن بالتقريب
١	٦٠	١٠٨٠٠	٥٠٠ غرام
	١	١٨٠	٨,٣٣ غم
		١	٤٤ ملغم

(14) Ibid, p.19,7.
(1) Clay, Op-Cit, BE,15, p.37,12-18.
(2) Clay, Op-Cit, BE,14, p.62,15.
(3) Clay, Op-Cit, BE,15, p.192,6.
(4) kraus,F, R “Briefe aus dem Archive des Šamaš-Ḫāzir”,AbB,4, Leiden, 1968, p.XI

المبحث الخامس
الضرائب التجارية والاعمال الضريبية

اولاً: الضرائب التجارية

ثانياً: الاعمال الضريبية

اولاً: الضرائب التجارية:

شكلت الضرائب مورداً كبيراً على مدى العصور القديمة لبلاد الرافدين وعكست جانباً مهما عن طبيعة وكفاءة النظام الاقتصادي السائد آنذاك، وقد اختلفت الضرائب وتنوعت مسمياتها واشكالها فمنها ما كان مفروضاً على المحاصيل الزراعية او الثروة الحيوانية او على المواد التجارية المختلفة(١)، وعند الحديث عن اشكال الضرائب في العصر البابلي الوسيط ومن خلال الدراسات التي تقدم بها مجموعة من الباحثين والذين اجمعوا بأن الضرائب التجارية خلال الفترة الكشية كانت غامضة وغير مفهومة وذلك لقلة المصادر المادية المكتوبة من هذا العصر مما احدث بعض الفجوات في معرفة انماط الاعمال الضريبية من قبل الادارات المحلية آنذاك، فضلاً عن اختلافها مقارنتاً بالعصور السابقة واللاحقة للعصر البابلي الوسيط(٢)، وقد كشفت النصوص الاقتصادية من مدينة نفر الذي عرف بأرشيف نفر او(ارشيف الشندباكو)(٣) فضلاً عن بعض الاشارات التي وردت في احجار الحدود(الكدورو) التي ذكرت الضرائب التي فرضت على مواد مختلفة والإشارة الى بعض الاستثناءات الضريبية(٤).

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط الى النظام الزراعي وسير عمل المنظمات المرتبطة به والضرائب التي فرضت على المحاصيل الزراعية من خلال سجلات الضرائب الخاصة به والتي شملت دفع المستحقات الخاصة بالمحصول الذي

(١) حمود، المصدر السابق، ص١٢٥.

(2)Ellis, M,"Taxation in ancient Mesopotamia",JCS, Vol.26, NO. 4, 1974, p.116 – 222 FF.

(٣) يتضح من هذه التسمية اهمية الشندباكو كوظيفة ادارية عليا خلال الفترة الكشية. ينظر (ص٦٤) من الاطروحة.

(٤) كشفت بعض احجار الحدود(الكدورو) الى وجود نظام الاستثناء الضريبي الذي شمل بعض المنح الملكية للاراضي الى بعض رجال الدولة وبمختلف طبقاتهم، ينظر (ص٦٢) من الاطروحة.

عرف بالمصطلح الاكدي(telitum)(١) بمختلف اصنافه [شعير وحنطة وحنطة أيمير. وسمسم وبذور وخضروات وفاكهة وغير ذلك].وقد قسمت سجلات الحسابات خلال الفترة الكشية الى قسمين:الاول نصوص اقتصادية تحمل عنوان(telitum)وعرفت بالصيغة الاتية:(ŠE.BAR te-li-tum GIŠ .BÁN.GAL)(٢)،وهذه الكميات كانت تخزن في المستودع المركزي للحبوب(السايلو) والذي تأخذ منه الضريبة(٣) والثاني نصوص اقتصادية تحمل عنوان(ŠE.ma□ru-ša-ina-GUR7)، اذ كانت الضرائب تفرض على كميات الشعير والحبوب بصورة عامة المخزونة في المستودعات المحلية(٤) ومن خلال هذه المصادر المدونة مكنتنا من تكوين صورة عن النظام الضريبي الذي ساد خلال الفترة الكشية وكذلك معرفة المصطلحات الخاصة بالضرائب.

من اهم الضرائب التي فرضت على المحاصيل الزراعية والسلع التجارية ضريبة (المكوس)(٥) التي عرفت بالمصطلح السومري(NÍG.KUD.DA) وبالاكدية (miksu)(٦) وهي ضريبة العشر(٧) وهي الضريبة الرسمية(٨) التي برزت منذ العصر البابلي القديم في كل من (سبار وأور ولكش ولارسا وماري)(٩) واستمرت خلال العصر البابلي الوسيط اذ تشير النصوص الاقتصادية من ارشيف نفر والمؤرخ بعد

(5) AHW, p.1345:a

(2) Clay, Op-Cit, BE,14, p.32; Clay, Op-Cit, BE,15, p.131.

(3) Ibid, BE,14, p.100,1,8.

(4) Eillis, M, "Agriculture and the state in Ancient mesopotamia, Philadelphia, 1976, p.111.

(٤) المكس: وهي الضريبة التي يأخذها الماكس، واصله الجباية، والمكاس هو العشار الذي يقال عنه صاحب المكس، والمكس ما يؤخذه العشار. ينظر: ابن منظور، المصدر السابق، ٢٢٠/٦.

(5) CAD. M, p.127.

(٦) عرفت (Miksu) خلال العصرين البابلي القديم والوسيط بأنها ضريبة العشر بينما عرفت ضريبة العشر في النصوص الاقتصادية من سلالة اور الثالثة بالمصطلح السومري(ZAG10) ويقابلها بالاكدية (ešru/ešertu) التي كانت تدفع من قبل التجار عن بعض المواد للمعبد والتي شملت المحاصيل الزراعية والسلع التجارية. ينظر: المتولي، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٧) حمود، المصدر السابق، ص١٢٥.

(8)Eillis, Op-Cit, 1974, p.116 FF.

(١٣٤٥ق.م)[٩] والمتعلقة بكافة الانشطة الزراعية وعائداتها والضريبة التي فرضت عليها فكانت ضريبة(miksu) فيها يعني حرفياً (حصة) من محصول الحقول وجزءاً من الحصاد مقدم الى السلطة المركزية من غير الايجار الذي يختلف عن الضريبة من حيث المدلول والوظيفة[٢]. كذلك فسر بعض الباحثين(miksu) هي ضريبة الدخل التي فرضت على بعض الافراد وكانت تقدم على شكل دفعات الى الادارة المركزية في نفر وكما اشار اليها ارشيف نفر(الشندباكو)[٣].هذه النصوص الاقتصادية القت الضوء على عملية ادارة الاراضي الزراعية والاهتمام بمنتجاتها المختلفة وفرض الضرائب عليها، كذلك كشفت عن الدور المهم الذي لعبه بعض موظفي الدولة الكشية من ذوي المراكز العليا وتسييرهم لكافة الاعمال الزراعية والتجارية خلال هذا العصر[٤].

كان ريع ضريبة(miksu) التي تفرض على المحاصيل الاستهلاكية التابعة لكل من حقول القصر والمعبد يوزع جرايات ومرتبات للموظفين والعمال، اذ اتبع الكشيون النظام الاداري نفسه الذي كان متبع خلال العصر البابلي القديم، توضح النصوص الاقتصادية لمدينة لكش ان كميات الحبوب التي دفعت كضريبة(miksu) كانت تنفق جرايات واجور للمزارعين وعمال الري فضلاً عما قدمته تلك الضرائب من موارد مادية للدولة الكشية[٥]. وعند العودة الى مضامين النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية يلاحظ انها عبارة عن سجلات خاصة لحساب الضرائب التي فرضت على المنتجات الزراعية والتجارية إذ كانت تلك القوائم تكتب بنسق واحد ويبدأ الكاتب بتدوين تاريخ العقد باليوم والشهر وسنة حكم الملك الكشي ثم تدون ضريبة(miksu) ونوع المحصول وبعد ذلك يأتي اسماء الاشخاص (MU.BI.IM) دافعي الضرائب وقد يستبدل هذا العمود بأسماء المدن(URU.DIDLI)

[٩] هذا التاريخ يتزامن مع فترة حكم الملك بورنابورياش الثاني.

[1] Eillis, Op-Cit, 1976, p.149.

[2] Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.58.

[3] Ibid, p.106.

[4] Eillis, Op-Cit, 1976, p.116.

التي فرضت عليها دفع ضريبة(miksu)[١] وعلى سبيل المثال قائمة تشير الى كميات من الحبوب بلغت(٣ كور من الشعير) و (٦ كور حنطة) اخذت كضريبة(miksu) من(دور-انليل)[٢].

كذلك استحصلت الدولة على ضريبة(miksu) من ريع ايجار الاراضي التابعة لمجموعة من المدن وقد تنوعت كمياتها باختلاف انواع المحاصيل الزراعية التي فيها[٣]. ويشير سجل الحسابات الضريبية بأن ضريبة(miksu) قد فرضت على كمية الفوائد التي تحققها المحاصيل الزراعية باختلاف انواعها وكمياتها والمدن التي اخذت منها[٤] واكتفى الكاتب بتوثيق اسم الملك وتاريخ حكمه وكميات الضرائب التجارية التي فرضت على المستودع المركزي والمخازن المحلية[٥] والحقول[٦] والمقاطعات[٧] وبالرغم من جميع التفاصيل التي وردت في السجلات الضريبية التي دونت كمية(miksu) واسم المدينة[٨] او اسماء الافراد دافعي الضرائب إلا ان النصوص المسمارية لم تشير الى هوية هؤلاء او السبب الذي دعا السلطة المركزية الى جباية الضرائب منهم[٩].

كانت ضريبة(miksu) اما تسدد بصورة منتظمة وكاملة او على دفعات وبشكل اقساط لأن الضرائب كانت تشكل عبأ على كاهل الافراد، ففي احد النصوص المؤرخ من عهد الملك كوريكالزو الثاني يظهر فيه ان عملية تسديد هذه الضريبة كانت تدفع على

---

(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.114, 13; Clay, Op-Cit, BE,15, p.80, 5; 112,4.6; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.20, 35.

(١) النص مؤرخ في اليوم العاشر من شهر اذار من السنة الحادية عشر من حكم الملك بورنابورياش الثاني. ينظر : Clay,Op-Cit,PBS 2/2, p.7

(2) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.22.

(3) Clay, Op-Cit, BE,14, p.37, 2; 125, 1 ; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.4,2 ;7,1.

(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.33

(5) Radau, Op-Cit, BE,17, p.68.

(6) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.18.

(7) Ibid, p.7.

(8) Eillis, Op-Cit, 1976, p.153.

اقساط[١] وعرف الشخص المكلف بجمعها بالمصطلح السومري(NÍG.KUD.DA) ويقابله بالاكدية(mākisu) بمعنى جابي[٢].

تشير النصوص الاقتصادية من العصر البابلي الوسيط بفرض هذه الضريبة على السلع والمحاصيل الزراعية والمواد التي يتم تسليمها عند بوابات المدن وعند دخولها المدينة، ويكتفِ الكاتب بتدوين المصطلح السومري(KÁ.GAL) ويقابله بالاكدية(abullu) ويعني باب كبير[٣] دون اعطاء أي معلومات عن القوانين التي كانت تفرض على الاعمال الضريبية للمواد التجارية الصادرة والواردة وقد وردت اشارة في احد النصوص الاقتصادية يسجل كمية الضريبة التي فرضت على الحبوب الداخلة عن طريق بوابة المدينة في اليوم الحادي عشر من الشهر الرابع في السنة الواحدة والعشرين من حكم الملك كوريكالزو الثاني، ويشير النص ان هذه الكميات الواردة للمدينة كانت صغيرة جداً وربما كانت تسد حاجــة الافراد ليوم واحد فقط[٤]، وقائمـــة اخرى تشـــير الى مقــدار معين من (miksu) فرض على كمية من الشعير عند احدى بوابات المدينة[٥].

بينت النصوص الاقتصادية من ارشيف نفر الرسمي الخاص بسجل الحسابات الضريبية عن ضريبة(šibšu)[٦] وقد لعب هذا النوع من الضرائب دوراً فعالاً ومهما في ادارة الاعمال الزراعية وتنظيم كمية العائدات وفائض انتاج الحقول من المحاصيل الزراعية والمواد التجارية الاخرى ضمن ارشيف نفر خلال العصر البابلي الوسيط[٧] وتشير المصادر المسمارية ان ضريبة(šibšu) كانت تفرض على كافة انواع المحاصيل واهمها الحبوب وايضاً فرضت على بعض الافراد والمدن وكان تسديدها فرض الزامي

---

(9) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.18.

(10) بشأن الجابي ينظر (ص٣٠٦) من الاطروحة.

(3) Labat, MDA, p.97:133.

(4) Clay, Op-Cit PBS 2/2, p.77; Clay, Op-Cit, BE,14, p.33; Clay, Op-Cit, BE,15, p.151.

(5) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.166.

(6) Labat, MDA, p.169:367.

(7) Eillis, Op-Cit, 1976, p.160.

بأعتبار الضرائب ركن مهم في اعمال تنظيم الشؤون الادارية للدولة الكشية كما وتختلف هذه الضريبة عن ضريبة(miksu)[١] على الرغم من ملازمتها في بعض النصوص التي تخص الحبوب والخضار بأنواعها[٢] كما وفرضت على المواشي اذ وردت اشارة في احد النصوص من نفر يبين فرض ضريبتي(miksu) و (šibšu) على حظائر الخراف[٣].

تختلف قيمة(šibšu) حسب المحصول اذ تشير بعض المصادر المسمارية بأنها تبلغ ٢:١ نسبة ثابتة عن محصول السمسم[٤] وربع المحصول لبقية انواع الحبوب[٥].

اما النصوص الاقتصادية التي تمثل اقتصاد القصر فقد اشارت ان قيمة(šibšu) قد بلغت١:٣ المحصول وحرص القصر على استلامه لحصته من منتجات الحقول[٦] وخزنها في مستودعات تابعة له[٧] كذلك تشير النصوص المسمارية لهذه الضريبة المفروضة على اراضي المعبد والعائدة للاله($šib\text{-}šu_{14}$ ša DINGIR) والتي شكلت جانب مهم في اقتصاد المعبد[٨].

تنقسم النصوص الاقتصادية من ارشيف نفر المتعلقة بضريبة (šibšu) الى مجموعتين الاولى عبارة عن نصوص سجل حسابات يشمل ضريبتي(šibšu)و(miksu) بصورة متلازمة[٩]. ŠE šibšu NÍG .KUD.DA GIG ZIZ.AN.NA

(١) توضح النصوص الاقتصادية ضريبة(miksu) كانت تفرض بصورة كبيرة على المدن اكثر من وجوبها على الافراد الاعتياديين. ينظر (ص٢٩٧) من الاطروحة.

(2) Clay, Op-Cit, BE,14, p.18.

(3) Ibid, p.5.

(4) Eillis, Op-Cit, 1976, p.110-111.

(5) Ibid, p.164.

(6) Ibid, p.116.

(7) Radau, Op-Cit, BE,17, p.25, 92.

(8) Clay, Op-Cit, BE,15, p.115; Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.138.

(9) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.338.

والنوع الثاني عبارة عن قوائم حساب قيمة ضريبة(šibšu) فقط والمفروضة على الحقول والمحاصيل الزراعية والمواد التجارية المختلفة(١).

من خلال ما تضمنته تلك النصوص الاقتصادية من معلومات حول ضريبة(šibšu) تبين انها كانت تفرض من قبل الدولة على الحقول والاراضي الزراعية الاخرى وحظائر الحيوانات وتبلغ قيمتها ٣:١ المحصول ماعدا محصول السمسم اذ بلغت قيمتها نصف المحصول وهي نسبة ثابتة(٢). وهذه الضريبة كانت تجمع من قبل موظف ينوب عن المؤسسة الادارية التابعة لأقتصاد القصر وهي ضريبة واجبة جزءً من النشاطات المفروضة على الاشخاص والاقاليم المختلفة(٣) كما وتشير تلك القوائم بوجود اقطاعيات تدار من قبل السلطة الكشية وعلى رأسها الملك او الشندباكو وكذلك العمدة(azanu□)(٤)، لكن هذه النصوص لم تذكر اللقب الوظيفي الرسمي للشخص المكلف بجمعها خلال الفترة الكشية(٥).

وردت في احدى الرسائل المتعلقة ببعض الاعمال التجارية من الفترة الكشية والمرسلة من الموظف المسؤول عن جباية الضرائب وهو يوضح بعض المشاكل الضريبية في بعض الاقاليم المكلف بجباية الضرائب فيها والتي فرضت على الحبوب بكافة انواعها والبذور وتأخر استلامها(٦) ورسالة اخرى يقدم فيها الجابي اعتذاره الرسمي الى الشندباكو في نفر لأنه لم يجمع هذه الضريبة ولم يجمع البذور وتأخر في تسليمها الى السلطة المركزية(٧).اما في مدينة دور- كوريكالزو وردت اشارة توضح كمية الضرائب التي تأخذ

(1) Eillis, Op-Cit, 1976, p.110.

(2) Clay, Op-Cit, BE.14, p.18; 31.

(3) Eillis, Op-Cit, 1976, p.130.

(4) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.138.

(5) Eillis, Op-Cit, 1976, p.131-132.

(6) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.43.

(7) Ibid, p.22.

من مستودع المدينة التي فرضت على المحاصيل الزراعية ويتم استلامها من المزارعين والنص مؤرخ من عهد الملك (كاشتلياش الرابع)(١).

لم تكشف الوثائق المسمارية من العصر البابلي الوسيط الى الوضع القانوني لدافعي الضرائب(šibšu)(miksu) ولم تبين الوضع القانوني للاراضي الزراعية ولم تحدد النصوص ايضاً السبب في فرض الضرائب على انواع المحاصيل [الحنطة والشعير والسمسم والبذور والخضراوات] او منزلة الشخص التي فرضت عليه الضريبة او نوع الايجار او منزلة المستأجر(٢) وتذكر بعض الاشارات الواضحة والصريحة للاراضي المستأجرة من الفترة الكشية وتسلم الدولة جزءاً من ريعها ضرائب(٣) ومن المحتمل ان اسماء الافراد(MU.BI.IM) الذين ادرجت اسماؤهم في القوائم الضريبية كانوا وسطاء في عملية دفع الضرائب الالزامية التي كانت تأخذ بشكل سنوي(٤).

ان ضريبة(šibšu) كانت تفرض على الافراد بصورة كبيرة دون ان تشكل عبأ مباشر عليهم في تسديد قيمتها(٥) بعكس(miksu)(٦) التي فرضت بصورة كبيرة على المدن وبالدرجة الثانية على الافراد وكلا الضريبتين تخص المحاصيل الزراعية والاعداد الكبيرة

---

(٧) يتضمن النص المرقم (٥٠٠٣٦-م ع) ضريبة تأخذ من مستودع الغلال في مدينة دور-كوريكالزو والنص مؤرخ بالسنة الثامنة من عهد الملك كاشتلياش الرابع ملك بابل.ينظر:الزبيدي، المصدر السابق، ص٨٨-٩٢.

(2) Eillis, Op-Cit, 1976, p.131.

(٢) تشير النصوص الاقتصادية من الفترة الكشية ان هذه الحقول كانت تؤجر من قبل عائلة واحدة ولفترة زمنية طويلة قد تبلغ قرن من الزمان. ينظر:

Eillis, Op-Cit, 1976, p.130.

(4) Ibid, p.159.

(5) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.58.

(5) Clay, Op-Cit, BE,14, p.18;Clay,Op-Cit, PBS 2/2, p.14,77.

(٦) معظم هذه القوائم تؤرخ بعهد الملك كوريكالزو الثاني. ينظر:

Brinkman, Op-Cit, p.292

للمواشي التابعة للقصر وغيرها من المواد التجارية الاخرى[١] وكانت قيمة الضرائب هذه يتم تخزينها في المخازن المحلية للمدن او في المستودع المركزي للحبوب[٢].

عملت الادارات المحلية في كافة المدن الكشية على رفع قيمة الضرائب التجارية بكافة انواعها واشكالها واستحصال ضريبة الرأس التي كانت تفرض على الافراد بغض النظر عن منزلتهم الاجتماعية واختلاف حرفهم، اذ تشير النصوص الاقتصادية والادارية من نفر الى بعض الحرفيين واصحاب المهن الاخرى الذين قاموا بتسديد ضريبة(šibšu) عن المحاصيل الزراعية وغيرها ومنهم المزارعين والفلاحين والرعاة وغيرهم[٣].

المصدر الثاني والمهم في رفدنا بالمعلومات عن انواع الضرائب من العصر البابلي الوسيط هي احجار الحدود(الكدورو) وهي سجلات بقطائع الاراضي الزراعية[٤]، وعدت احجار الحدود بمثابة وثائق اقتصادية مسجلة اعتمد عليها الباحثين كمادة مهمة وضحت جانب من الوضع الاقتصادي بشكل عام والضرائب التجارية بشكل خاص خلال الفترة الكشية[٥]، ومن خلال ما جاء في مضامين احجار الحدود هذه قد اختلفت اراء الباحثين حول السياسة المتبعة خلال هذا العصر فمنهم من اعطى حرية الفرد واكتسابه حق الاعفاء من الضرائب واعمال السخرة[٦] اذ استثني الشخص الذي منح ملكية ارض معينة من الضرائب وهذا الاستثناء يطبق على قطع الاراضي الموهوبة والتي عرفت بالعطايا الملكية لبعض رجال الدولة ونبلائها[٧].

---

[7] Clay, Op-Cit, BE,14, p.100, 1, 8.

[3] Clay, Op-Cit, BE,15, p.115.

[٢] باقر، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٤٥٥.

[٣] بوتيرو، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٨٦.

[٤] علي، المصدر السابق،١٩٨٣، ص١٩٥.

[7] Eillis, Op-Cit, 1976, p.163.

بعض احجار الحدود اشارت الى الضرائب التي فرضت على بعض الافراد من مالكي الاراضي الزراعية ومحاصيلها فضلاً عن تسلم الدولة فوائد الاعداد الكبيرة من قطعان الماشية التي فيها(١).اذ فرضت ضريبة(šibšu)على قطعان الاغنام في احدى احجار الحدود ووردت بالصيغة الاتية(i-bit i-en-ni ma-ki-su)(٢).

تشير بعض احجار الحدود الى الاعباء التي كانت تلقى على كاهل الفلاحين من الضرائب المفروضة على [الحبوب والاعلاف والخشب وزيادة قطعان الماشية وغير ذلك](٣).

تعد الاشارات الى فرض الضرائب التجارية في احجار الحدود قليلة مقارنة بالاعفاءات الضريبية والاستثناءات التي اوعزها بعض الباحثين انها كانت مرتبطة بالعطايا الملكية والمنح الفردية، ولم تقتصر الاعفاءات الضريبية هذه على المحاصيل الزراعية وقطعان الماشية فحسب بل شملت حق الاعفاء من اعمال السخرة مثل حفر القنوات واعمال الري وبعض متطلبات المسؤولين وجميع هذه الاعمال كانت تابعة للدولة ومردودها لصالح اقتصاد القصر وعرف الشخص المسؤول عن اعمال الضرائب في احجار الحدود(ilku)(٤)وهو المسؤول عن استدعاء الناس للعمل الجماعي الاجباري والمشرف المباشر على حرث الاراضي الزراعية وتسليم الاعلاف والبذور للفلاحين كما ويعد(ilku) المسؤول عن تسليم المحاصيل الزراعية وضريبتها للدولة الكشية(٥).

لم تظهر احجار الحدود وبشكل صريح لهذه الاستثناءات الضريبية ولم تبين الاسباب التي دعت الى ذلك هل اعتمدت على مساحة الارض او الوضع القانوني لمالكها

---

(١) عرفت الفائدة بالمصطلح السومري(MÁŠ) ويرادفه بالاكدية(ibtu) بمعنى فائدة، ينظر:
Labat, MDA, p.73:76.

(2) BBST, 8, p.42.

(3) Sommerfeld, Op-Cit, p.920.

(4) CAD, A/I, p.343.

(5) Brinkman, Op-Cit,1976, p.299.

وللعاملين فيها من مزارعين ومستأجرين[١]، او لأنها منحة ملكية لكبار المسؤولين واحياناً لمواطن عادي فأعفيت من الضرائب ومن بعض اعمال السخرة والواجبات الاخرى[٢].

٢- الاعمال الضريبية:

ان دراسة نظام الضرائب خلال العصر البابلي الوسيط عكس طبيعة النظام الاقتصادي وكفاءة الجانب التجاري بصورة خاصة من خلال الرسوم الضريبية التي عرفت(miksu)(šibšu)[٣] والتي فرضت على المواد الاستهلاكية من المحاصيل الزراعية ورسوم اخرى فرضت على الثروة الحيوانية وكانت هذه الضرائب تجمع بصورة سنوية وعند موعد الحصاد[٤]، ومن خلالها عرف الشخص المسؤول بجمع الضرائب وكما اشارت اليه المصـــادر المسمارية من نفر و اور وتل المليحية بالمصطلـــح الســـومري (^{Lú}NÍG.KUD.DA)ويقابله بالاكدية(mākisu) بمعنى الجـــابي[٥] وعـــادةً كان يذكـــر (ša makiai)[٦] ضمن العمود الخاص بأسماء الافراد من دافعي الضرائب(MU.BI.IM) او ضمن العمود الخاص بأسماء المدن التي تستحصل منها الضرائب(URU.DIDLI)[٧].

ولم تصرح الوثائق الضريبية عن اسم الجابي سوى اشارة وحيدة من مدينة نفر التي ذكرت اسم الجابي الذي كان يدعى(مار- بائيلو- شابلو)(mār-bā´ili-šaplû)[٨] وغالباً ما

---

(1) Eillis, Op-Cit, 1976, p.162.

(٢) اوتس، المصدر السابق، ص١٥٤.

(٣) بشأن الضرائب التجارية ينظر (ص٢٩٥) من الاطروحة.

(4) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.35.

(5) AHW, p.589:a

(6) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.36.

(7) Clay, Op-Cit, BE,14, p.120,12, 30.

(8) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.22,19 F.

ترد وظيفة الجابي(makisi) مع القوائم التي تخص استلام ضريبة(miksu)(١).وتشير القوائم الضريبية التي تخص (بوابة المدينة) عن دور الجابي في استلامه الضرائب التي فرضت على الشعير(ŠE-abullu) واستحصاله حصة معينة من الانتاج(٢).

يفهم من المصادر المسمارية المتعلقة بالرسوم الضريبية ان الجباة كانوا تابعين للدولة واستحصالهم للضرائب كان لمصلحة القصر وكان يتم تحصيل الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية تحت ادارة واشراف المستشار(الشندباكو) الى جانب اشرافه المباشر على كافة الامور الادارية في مدينة نفر(٣) ومنها الضرائب المفروضة على المحاصيل الزراعية واهمها الشعير وعلى مادة الصوف وغيرها(٤).

كذلك توضح النصوص المسمارية الى دور حاكم البلاد(Šakin-mati) لبعض الانشطة الادارية وصلاحياته في ادارة الاعمال التجارية ومنها ادارة الامور الضريبية(٥) اذ تشير بعض احجار الحدود التي تعود لعهد الملك(مردوك–ابلا–ايدنا) الى بعض الاعمال الزراعية واعمال السخرة وجمع الضرائب التابعة للملك واقتصاد القصر وكانت تتم تحت اشراف حاكم البلاد(٦).

تشير النصوص المسمارية ايضاً الى دور المختار(azanu)في الاعمال الضريبية اذ تشير النصوص الاقتصادية من مدينة نفر عن جمع ضريبة الدخل التي فرضت على المحاصيل الزراعية ومنها الحبوب والتي تسلمها الجابي تحت اشراف الخزانو(٧).

---

(1) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.17,12; 18, 32.

(٢) عرفت بالمصطلح السومري(A.LA) ويردافه بالاكدية (zittu) بمعنى حصة ينظر: AHW, p.1533:a

(3) Radau, BE,17, p.92 ; Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.30.

(4) Radau, BE,17, p.92, 10; 20.

(5) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.40, 4F.

(6) Pages, Op-Cit,1967, p.45 FF.

(7) Lutz, Op-Cit, PBS 1/2, p.22, 17.

تبين القوائم الضريبية من العصر البابلي الوسيط ان الجابي كان يستحصل الضرائب من مخازن الحبوب($É-GUR_7$) ويقوم بتسليمها الى بيت الضرائب والذي عرف بالمصطلح السومري(É.NÍG.KUD.DA)ويقابله بالاكدية(bit- miksu)[١] كذلك اشارت بعض النصوص المسمارية الى المصطلح السومري(É.SÁG.makisi)[٢] ليشير الى المستودع او مخزن الجابي، ولم توضح تلك القوائم الضريبية من العصر البابلي الوسيط نوع العلاقة بين مستودع الجابي وبيت الضرائب الذي هو عبارة عن مبنى رسمي يودع الجابي فيه الضرائب التابعة للدولة[٣].

الى جانب الجابي اشارت القوائم الضريبية الى موظف القياس الذي عرف بالمصطلح السومري(^{Lú}Ì.ÁG)[٤]او (^{Lú}ÁG.MEŠ)[٥]وبالاكدية(mandidu أو mādidu)[٦] اذ ورد موظف القياس في النصوص الكشية بالمصطلح(mādidu) وهو الشخص الذي يقوم بقياس كميات الحبوب وعرفته النصوص الكشية بأنه الموظف الرسمي الذي يشرف على تسليم السلع او توزيعها[٧].

تشير النصوص الادارية من مدينة نفر الى موظف القياس بأنه المستلم لكميات الحبوب من المزارعين[٨]. ووثائق اخرى خاصة باقتصاد القصر تذكره بأنه الشخص الذي يقوم بجمع ضريبة(šibšu) عن المحاصيل الزراعية وهذه الضرائب يذهب ريعها الى

(1) Clay, Op-Cit, PBS 2/2, p.112, 10.

(2) Ibid, p.112, 2.

(3) Sassmannshausen, Op-Cit, 2001, p.36.

(4) Clay, Op-Cit, BE,14, p.164, 6.

(5) Ibid, p.19, 71.

(6) AHW, p.572 ; CAD, M/I, p.16.

(7) CAD, M/I, p.16; Clay, Op-Cit, BE,14, p.164,6.

(8) Clay, Op-Cit, BE,14, p.28.

المعبد(الاله) (šibšu-ša-DINGIR)[1]، كذالك يرد موظف القياس في قوائم الجرايات من العصر البابلي الوسيط بأنه كان يتسلم جراية شعير مقدارها (٦ سوتو) ما يعادل (٤٢ قو) في الشهر الواحد[2].

(1) Ibid, BE,15, p.115, 1F.

(2) Clay, Op-Cit, BE,15, p.200,4, 8:1.

الخاتمة:

لقد توصل البحث الموسوم " الحياة الاقتصادية في العصر البابلي الوسيط (الفترة الكشية) " الى :-

١. لعبت البيئة الطبيعية والجغرافية والموقع الاستراتيجي المهم لبلاد الرافدين دوراً مهما ورئيساً في الجانب الاقتصادي من حيث تنوع المناخ والتضاريس والموارد المائية والغطاء النباتي هذه العوامل وغيرها اثرت بشكل مباشر في ازدهار الحياة الاقتصادية في بلاد الرافدين على مر العصور.

٢. من الخطأ عد العصر البابلي الوسيط (الفترة الكشية) من الفترات المظلمة في تاريخ بلاد الرافدين بدليل ما قدمته النصوص المسمارية (السياسية والاقتصادية والادارية) ومن أهمها المراسلات الملكية التي كشفت عن نوع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية على نطاق العالمي، لكن يمكن القول بانها من اكثر الفترات غموضاً في تاريخ بلاد الرافدين .

٣. شهد هذا العصر استقراراً نسبياً اذ عمد ملوك سلالة بابل الثالثة على كسب رضا السكان مبتعدين عن اسلوب العنف والقوة وذلك لضمان حكمهم للبلاد وفرض هيمنتهم على المنطقة، اذ انصبت جهودهم في اعادة الوحدة السياسية لبلاد الرافدين واعلان استقلالية المدن بمملكة موحدة من اقصى الجنوب حتى حدود بلاد اشور، كذلك اتباعهم سياسة التعايش السلمي والحياد التام ولاسيما مع دول الشرق الادنى القديم.

٤. كان نظام الحكم الكشي على الصعيد السياسي والاداري دولة مركزية (مملكة القطر الواحد) اذ حكم بلاد بابل ست وثلاثون ملكاً زهاء اربعة قرون وكان الملك يمثل السلطة العليا للبلاد والمسؤول الاول والمباشر عن ادارة شؤون الدولة مع الاستعانة بجهاز وظيفي واداري وعسكري يتمثل بالمستشار (الشندباكو) والحكام والامراء وقادة الجيش.. وغيرهم، واشراف الملوك المباشر على الامور الادارية والاقتصادية والدينية واهتمامهم بالجانب العمراني واقامة العلاقات الدبلوماسية التي لعبت دورا مهما في اقتصاد الدولة الكشية وازدهارها.

٥. تأثر الكشيون بشكل كبير بحضارة بلاد الرافدين حتى انهم لم ينفصلوا لغوياً عنهم بل اقتبسوا اللغة البابلية والخط المسماري واستخدموها في حياتهم اليومية مع دخول بعض التغيرات من ناحية الخط اذ تحول المسمار العمودي الشكل الى المائل وهذه الميزة الاساسية في خطوط النصوص الكشية عما كانت عليه في الفترات السابقة.

٦. يعد عصر البابلي الوسيط عصر جمع وترتيب ونسخ لتراث بلاد الرافدين الادبي اذ بسبب اتصالات الكشيين التجارية وارتباطاتهم الخارجية مع بلدان الشرق الادنى القديم ادى الى انتشار ادب الحكمة والاساطير والقصص فضلاً عن انتشار الخط المسماري واللغة الاكدية التي كانت لغة التخاطب والمراسلات الدبلوماسية بين الملوك الكشيين وملوك بلاد وادي النيل والحثيين والميتانيين والاشوريين وامراء سوريا وفلسطين ومنطقة الخليج العربي (دلمون) .

٧. اهتمام الملوك الكشيين بالنواحي العمرانية واعادة بناء وتجديد المعابد فضلا عن ابتكار المعماريون طرزاً فنية وانشائية جديدة في العمارة.

٨. تعمير مدينة عقرقوف (دور-كوريكالزو) واتخاذها عاصمة الدولة الكشية لبلاد بابل في عهد الملك كوريكالزو الاول بدلاً من مدينة بابل التي اطلق عليها الكشيون بلاد كاردونياش .

٩. افادتنا النصوص المسمارية في التعرف على الصناعات بمختلف اشكالها (الغذائية والنسيجية والجلدية والخشبية والمعدنية والكيميائية والانشائية والحرفية) اذ قدم لنا ارشيف مدينة نفر قوائم بأسماء الحرفيين واصحاب المهن وتخصصاتهم والاجور المدفوعة لهم سواء كانت شهرية او مقابل عمل مؤقت مقدم للقصر.

١٠. افادتنا النصوص المسمارية في التعرف على مهارات الحرفيين البابليين الذين قدموا اعمالا حرفية ذات جودة عالية في مختلف الصناعات ومنها صناعة الزجاج المتطور.

١١. امدتنا المراسلات الملكية والنصوص المسمارية ايضاً بأمور تتعلق بالجانب الطبي والمماسات الطبية التي اكتسبت سمعة وشهرة كبيرة اذ كان الطبيب البابلي يستدعى الى قصور الدول المجاورة لتقديم الاستشارات الطبية والعلاجات.

١٢. تضمنت دراسة الرسائل الملكية المكتشفة في تل العمارنة في مصر عن الفعاليات التجارية الى جانب العلاقات الدبلوماسية بين دول الشرق الادنى القديم اذ اكدت النصوص عن تولي الدولة مهمة الاشراف على التجارة الخارجية وحماية طرق المواصلات والتجار، هذا الامر يقودنا الى تحكم السلطة الكشية على ادارة النشاطات الاقتصادية والاشراف عليها بالرغم من قلة الادلة المادية من العصر البابلي الوسيط وبالاخص النصوص المسمارية اذ انها تشكل نسبة ضئيلة لاتمثل كل مجالات النشاط الاقتصادي إلا انها مع قلتها ساعدتنا في التعرف ولو بشكل بسيط عن النشاطات الاقتصادية وبالاخص مايتعلق بالجانب الزراعي والثروة الحيوانية.

اولاً– المصادر العربية

١. آل عبيد، ايمان جميل، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم/ منطقة ديالى"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٣.
٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب"، ط١، ج٨، بيروت، ١٣٠٠هـ.
٣. ابو الصوف، بهنام، "ملاحظات حول نشأة دولاب الفخاري وتطوره في العراق"، سومر، العدد–٢١، ١٩٦٥.
٤. احمد، سهيلة مجيد،" صناعة الاغذية في العصور العراقية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٢.
٥. ــــــــــــــ، "الحرف والصناعات اليدوية في بلاد بابل و آشور"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.
٦. اسماعيل، بهيجة خليل، "المستعمرات التجارية في الاناضول"، مجلة النفط والتنمية، العدد، ٧–٨، بغداد، ١٩٨١.
٧. اسماعيل، خالد سالم، "نصوص مسمارية غير منشورة من العصرالبابلي القديم منطقة ديالى تلول خطاب، رسالة ماجستير غيرمنشورة، بغداد، ١٩٩٠.
٨. اسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٠.
٩. الاحمد، سامي سعيد، "الطب العراقي القديم"، سومر ٣٠، ١٩٧٤.
١٠. ــــــــــــ، "العراق القديم"، ج٢، بغداد، ١٩٨٣.
١١. ــــــــــــ، "فترة العصر الكاشي"، سومر،٤٩، ١٩٨٣.
١٢. ــــــــــــ،" الزراعة والري"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
١٣. ــــــــــــ، "تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى فترة التحرير العربي الاسلامي"، البصرة، ١٩٨٥.
١٤. ــــــــــــ؛الهاشمي، رضا جواد،"تأريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول"، بغداد،١٩٨٣.
١٥. الاعرجي، مازن صباح عبد الامير، الضمان واثره على الاوضاع العامة في الدولة العربية الاسلامية حتى عام ٤٤٧هـ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠.

١٦. الاعظمي، محمد طه محمد،"حمورابي ١٧٩٤-١٧٥٠ق.م"، رسالة ماجستير منشورة، بغداد،١٩٩٠.

١٧. ---------،"الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد،١٩٩٢.

١٨. الامين، محمود،"الكاشيون ١٥٣٠-١١٦٠ق.م"، مجلة كلية الاداب، العدد ٦، بغداد، ١٩٦٣.

١٩. الالوسي، شكري، "بلوغ الادب في معرفة احوال العرب"، ج٣، مصر، ١٩٢٥.

٢٠. البدراني، عدنان مكي،"المدينة الاولى بين العصر الحجري المعدني وعصر فجر السلالات"، موسوعة حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥.

٢١. البستاني، بطرس، محيط المحيط، ج١، بيروت، ١٩٢٧، ص١٢١٢.

٢٢. البعثة الجيولوجية الالمانية، "اضواء جديدة على حوض الخليج العربي وتكوين السهل جنوبي العراق"، سومر، م/٣١، ١٩٧٥.

٢٣. الجادر، وليد محمد، "نظرات في مباحث ومؤلفات"، سومر، العدد-٢٤، ١٩٦٩.

٢٤. -------،"صناعة الجلود"، سومر، العدد ٢٧، ١٩٧١.

٢٥. -------،"الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر"، بغداد، ١٩٧٢ .

٢٦. -------، "الازياء والاثاث"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.

٢٧. -------، "صناعة التعدين"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

٢٨. ------،"النحت"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.

٢٩. -------، "الازياء والحلي"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.

٣٠. -------،"المنتديات العامة وصناعة الاغذية في وادي الرافدين القديم"، مجلة افاق عربية، العدد-١٠، ١٩٨٦.

٣١. -------، "نتائج تنقيبات جامعة بغداد في مدينة سبار الاثرية الموسم السادس(١٩٨٣-١٩٨٤)" بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث اخرى، موصل، ١٩٨٧.

٣٢. -------، "العجلة وصناعة المعادن"، موسوعة العراق في موكب الحضارة (الاصالة والتأثير)، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

٣٣. ------،"التقنيات الاولى العجلة وصناعة المعادن.أصالة وتأثير"، موسوعة العراق في موكب الحضارة، الاصالة والتأثير،ج١، بغداد، ١٩٨٨.
٣٤. -------، "صناعة الانسجة في وادي الرافدين القديم"، مجلة التراث والحضارة، العدد-١٠-١١، بغداد، ١٩٨٨- ١٩٨٩.
٣٥. الجاسم، صباح عبود، "مرحلة الانتقال من جمع القوت الى انتاج القوت في العراق وجنوب غرب آسيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
٣٦. الجبوري، علي ياسين، "القبائل العربية القديمة في بلاد بابل خلال الالف الاول ق.م"، وقائع ندوة الوطن العربي النواة والامتداد عبر التاريخ، منشورات المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٠.
٣٧. الجميلي، عبدالله، نتائج اعمال الصيانة والتحريات والتنقيب في زقورة عقرقوف الموسم العاشر والحادي عشر والثالث عشر، سومر، ٢٧ ، ١٩٧١.
٣٨. الجوراني، وداد، "الرحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم"، ط١، بغداد، ١٩٩٨.
٣٩. الخشن، علي علي، والباري، احمد انور، "انتاج المحاصيل"، ج٢، دار المعارف ١٩٨٠.
٤٠. الخلف، محمد جاسم، "محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية"، بغداد، ١٩٦١.
٤١. الدباغ، تقي، "الفخار القديم"، سومر، العدد/١، المجلد /٢٠ ، ١٩٦٤.
٤٢. -------،"تدجين الحيوان استناداً الى الاثار المكتشفة في المواقع الاثرية"، مجلة كلية الاداب، العدد-٣٠، ١٩٨١.
٤٣. -------، "العراق في عصور ما قبل التاريخ"، بغداد، ١٩٨٣.
٤٤. -------، "العصور الحجرية القديمة"، موسوعة حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
٤٥. ------،"الفخار في عصور ما قبل التاريخ"، موسوعة حضارة العراق، ج٣، بغداد ١٩٨٥،
٤٦. ------، "البيئة الطبيعية والانسان"، موسوعة حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥
٤٧. ------، "الزراعة والتحضر"، موسوعة العراق في موكب الحضارة. الاصالة والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

٤٨. ------، "الوطن العربي في العصور الحجرية"، بغداد، ١٩٨٨.
٤٩. ------، "السلاح في عصور ما قبل التاريخ"، موسوعة الجيش والسلاح، ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨.
٥٠. ------،"الزراعة في عصور قبل التاريخ"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١.
٥١. الدليمي، عادل عبد الله، "صناعة النسيج في العراق القديم"، مجلة المؤرخون العرب، العدد٢٠، ١٩٩٠.
٥٢. الدليمي، كريم عزيز حسن، "الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ٣٠٠٠-١٥٩٥ ق.م"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد ١٩٩٦.
٥٣. الراوي، شيبان ثابت،"الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
٥٤. الراوي، علي، "التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق"، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٤.
٥٥. الراوي، فاروق ناصر، "العلوم الطبية"،موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥
٥٦. ---------، "الكيمياء"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
٥٧. ---------،"الحيوان والنبات"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
٥٨. ---------،"المعارف والعلوم البحتة العراقية القديمة في موكب الحضارة"، موسوعة العراق في موكب الحضارة. الاصالة والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨.
٥٩. ---------، "اقتصاد المدينة العراقية القديمة"، موسوعة المدينة والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨.
٦٠. الزمخشري، محمود بن عمر،"اساس البلاغة"، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠.
٦١. الزبيدي، مها حسن رشيد، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط"الفترة الكشية" عقرقوف (دور-كوريكالزو)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد،٢٠٠٣.
٦٢. سليمان، عامر،"العراق في التاريخ القديم"، موجز التاريخ الحضاري، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل،١٩٩٣،

٦٣. الشكري، جابر عزيز،"الكيمياء التطبيقية في حضارة وادي الرافدين"، مجلة بين النهرين، السنة/٧، العدد-٢٨، الموصل ١٩٧٩.

٦٤. الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦

٦٥. الشمس، ماجد عبد الله، العلاقات المصرية في العهد البابلي- الآشوري الوسيط والامبراطوري، بغداد، ٢٠٠٠.

٦٦. الشيخ، عادل عبد الله، "بدء الزراعة واولى القرى الزراعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٦٧. الصيواني، شاه محمد علي، "أور"، بغداد، ١٩٧٦.

٦٨. الطائي، محمد حامد،" تحديد اقسام سطح العراق"، مجلة الجمعية العراقية، م٥، العراق،١٩٦٩.

٦٩. العاني، خطاب صكار، البرازي، نوري خليل،"جغرافية العراق"، مطبعة جامعة بغداد،١٩٧٩.

٧٠. العاني، عماد طارق توفيق،"الصناعات الحجرية حتى نهاية العصر الحجري الحديث"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

٧١. العبودي، عباس، تاريخ القانون، الموصل، ١٩٨٨.

٧٢. القاسمي، محمد سعيد، "قاموس الصناعات الشامية"، تحقيق ظاهر القاسمي، باريس، ١٩٦٠

٧٣. القيسي، كهلان خلف متعب،"البيت العراقي في العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٧٤. الكبيسي، حمدان عبد المجيد،"الصناعة"، موسوعة حضارة العراق،ج٥، بغداد، ١٩٨٥.

٧٥. اللوس، بشير، "الطيور العراقية"، ج٢، بغداد، ١٩٦٠.

٧٦. المتولي، نوالة احمد محمود، "مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية(المنشورة وغير المنشورة)"، بغداد، ٢٠٠٧.

٧٧. النجفي، حسن، "التجارة والقانون بدءاً في سومر"، بغداد، ١٩٨٢.

٧٨. النجم، حسين طه، "في تأريخ الالبان"، سومر، ج١-٢، م١٨، ١٩٦٢.

٧٩. النعيمي، راجحة خضير عباس،" الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦.

٨٠. النعيمي، هاني محي الدين،" البيئة في الفن التشكيلي لحضارة وادي الرافدين٢٠٠٠-٥٣٩ ق.م"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٨١. الهاشمي، رضا جواد، "الحجارة الاوبسيدية واصول التجارة"، سومر، المجلد/٢٨، ١٩٧٢.

٨٢. ---------، "مراقبة تنفيذ الاحكام القانونية للموازين والمكاييل والمواصفات في العراق القديم"، نشرة المواصفات والمقايس العراقية، العدد/ ٧، بغداد، ١٩٧٢.

٨٣. ---------، "جوانب من تاريخ الخليج العربي القديم في ضوء المصادر القديمة"، المجلة التأريخية، العدد/ ٤، ١٩٧٥.

٨٤. ---------، "الابل في ضوء المخلفات الاثارية والكتابات القديمة"، مجلة كلية الاداب، العدد- ٣٣ (ملحق)، ١٩٧٨.

٨٥. --------،"تاريخ الابل في ضوء الوثائق المسمارية"،مجلة كلية الاداب، بغداد، ١٩٧٨.

٨٦. --------، "النشاط التجاري القديم في الخليج العربي واثاره الحضارية". مجلة المؤرخ العربي، العدد/١٢، بغداد، ١٩٨٠.

٨٧. --------،"الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين"، سومر، العدد/٣٧، ١٩٨١.

٨٨. --------، "المقومات الاقتصادية لمجتمع الخليج العربي القديم"، مجلة النفط والتنمية ، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١.

٨٩. --------، "تجارة القوافل في تاريخ العربي القديم"، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٤.

٩٠. --------، "اثار الخليج العربي والجزيرة العربية"، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٤.

٩١. --------، "التجارة"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

٩٢. الهاشمي، طه، "جغرافية العراق الثانوية"، مطعبة دنكور الحديثة، بغداد، ١٩٣٨.

٩٣. امين، زكي محمد، "خلاصة تاريخ الكرد والكردستان في اقدم العصور التاريخية حتى الان"، ترجمة محمد علي عوني، ج١، مصر، ١٩٣٩.

٩٤. اوبنهايم، ليو، "بلاد ما بين النهرين"، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، ط٢، بغداد، ١٩٨٦.

٩٥. اوتس، جوان، "نشوء الحضارة"، ترجمة لطفي الخوري، بغداد، ١٩٨٨.
٩٦. ---------، "بابل تاريخ مصور"، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠.
٩٧. بارو،آندريه، "بلاد آشور ونينوى وبابل، ترجمة عيسى سلمان، بغداد، ١٩٨٠.
٩٨. باقر، طه، "نتائج تنقيبات الحكومة العراقية في عكركوف خلاصة نتائج الموسمين الاول والثاني"، سومر،١، ١٩٤٥.
٩٩. ------،" دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية"، سومر،ج١، المجلد/٨، ١٩٥٣.
١٠٠.--------، "مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"، ط٢، ج٢، بغداد ، ١٩٥٦.
١٠١.--------،"مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة"،(الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين) ج١، بغداد، ١٩٧٣
١٠٢.--------، "ملحمة كلكامش"، بغداد، ١٩٧٥.
١٠٣.--------، "موجز في تأريخ العلوم المعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الاسلامية"، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
١٠٤.--------،"من تراثنا اللغوي القديم"، بغداد،١٩٨٠.
١٠٥. بصمجي، فرج، "أقوام الشرق الادنى القديم وهجراتهم"، سومر، المجلد/٣ ،١٩٤٧.
١٠٦.--------، "الاناء النذري في الوركاء"، سومر، المجلد/٣، ج١، ١٩٤٧.
١٠٧.--------، "بحث في الفخار صناعته وانواعه في العراق القديم"، سومر، ج١، م٤، ١٩٤٨.
١٠٨.--------، "لمحة عن اعمال شعب المديرية العامة خلال سنة ١٩٤٩"، سومر، ج١، ٦، ١٩٥٠.
١٠٩.--------، "كنوز المتحف العراقي، بغداد" ،١٩٧٢.
١١٠.بوتس، دانيال تي، "حضارة وادي الرافدين الاسس المادية"،ترجمة كاظم سعدالدين، بغداد، ٢٠٠٦.
١١١.بويترو، جين، "الديانة عند البابليين"، ترجمة، وليد الجادر، بغداد، ١٩٧٣.
١١٢. ------- واخرون،"الشرق الادنى الحضارات المبكرة"، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦.
١١٣.تيومينيف، واخرون، "اقتصاد الدولة في سومر القديمة"، العراق القديم، دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٦.

١١٤.جاسم، اسراء عباس،"مملكة ايبلا وعلاقتها ببلاد وادي الرافدين"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.

١١٥.جاكوبسن، ثوركليد، وأدمس، روبرت أم،"الملح والطمى في زراعة بلاد ما بين النهرين قديماً"، مجلة النفط والتنمية، العدد٧ – ٨ ،١٩٨١ .

١١٦. --------، "شبكة الري في اور–بلاد سومر"، ترجمة عطا الشيخلي، مجلة النفط والتنمية، العدد، ٧–٨، ١٩٨١.

١١٧.جماعة من علماء الاثار السوفيت، "العراق القديم"، دراسة تحليلية لاحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة سليم طه التكرتي، بغداد، ١٩٧٦.

١١٨.جودي، محسن حسين، "تأريخ الفن العراقي القديم الرسم والنقوش الجدارية والفخارية والحجرية وعلاقتها بفنون الاطفال"، ط١، النجف، ١٩٧٤.

١١٩.حبه، فرج، "الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم"، سومر، العدد– ٢٥، ١٩٦٩.

١٢٠.حسين، تحية كامل،" تاريخ الازياء وتطورها"، ج١، مصر، بدون سنة طبع.

١٢١.حسين، ليث مجيد، "الكاهن في العصر البابلي القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد،١٩٩١.

١٢٢.حمود، حسين ظاهر، "التجارة في العصر البابلي القديم" اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٥.

١٢٣.حياوي، هديب، "الكدروات اهميتها الحضارية والفنية"، مجلة كلية التربية، المجلد/٣،العدد/٢، جامعة القادسية، ١٩٩٨.

١٢٤.خليفة، حسين، " تاريخ المنسوجات"، مصر، ١٩٦١.

١٢٥.دوجلاس، تي، "المناخ واثره في التنمية الاقتصادية بالمناطق المدارية"، ترجمة زكي رفلة الرشيدي، دار الفكر العربي،١٩٦٢.

١٢٦.ديلابورت، ل، "بلاد ما بين النهرين"، ترجمة هارون الخوري، بيروت، ١٩٧١.

١٢٧.ديورايت، ول،" قصة الحضارة "، ترجمة محمد بدران، القاهرة، ج٢، بدون سنة طبع.

١٢٨.رشيد، فوزي، "حجرة حدود من زمن الملك مروك شابك زيري"، سومر، المجلد/٣٢، ١٩٧٦.

١٢٩.-------، "وسائط النقل المائية والبرية في العراق القديم"، مجلة النفط والتنمية، العدد، ٧–٨، ١٩٨١.

١٣٠.-------، "صناعة الطابوق في العراق القديم"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١.

١٣١.-------، "الجيش والسلاح"، موسوعة حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

١٣٢.-------،"المعتقدات الدينية"، موسوعة حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.

١٣٣.-------، "الشرائع العراقية القديمة"، ط٣، بغداد، ١٩٨٧.

١٣٤.-------، "العلوم الانسانية والطبيعية"، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، الموصل، ١٩٩١.

١٣٥.رو، جورج ،" العراق القديم"، ترجمة حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤.

١٣٦.روتن، مارغيت، "علوم البابليين"، ترجمة يوسف حبي، بغداد، ١٩٨٠.

١٣٧.ساكز، هاري، "عظمة بابل موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة"، ترجمة عامر سليمان، لندن، ١٩٧٩.

١٣٨.ستروف، ف، "مسألة تكوين مجتمعات الرق وتطورها وانحلالها في الشرق في العراق القديم"، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦.

١٣٩. سفر، فؤاد؛ العراقي، ميسر سعيد، "عاجيات نمرود "، جامعة الموصل،١٩٨٧.

١٤٠. سليمان، عامر؛ الفتيان، احمد مالك، "محاضرات في التاريخ القديم"،الموصل، ١٩٧٨

١٤١.-------، "التراث اللغوي"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.

١٤٢. -------، "النظم المالية والاقتصادية، موسوعة العراق في موكب الحضارة الاصالة والتأثير، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

١٤٣. ------،"الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية من الازمنة التاريخية القديمة"، موسوعة المدنية والحياة المدنية، ج١، بغداد، ١٩٨٨.

١٤٤.سليمان، موفق جرجس، "عمارة البيت العراقي القديم في عصور ما قبل التاريخ"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٧٦.

١٤٥. سوسة، احمد، "تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية"، ج١، بغداد، ١٩٨٣.

١٤٦.شريف، ابراهيم، واخرون، "جغرافية الصناعة"، بغداد، ١٩٨١.

١٤٧.شلاش، هاشم طه، "الادوية والادواء في معجم تاج العروس"، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧.

١٤٨.صالح، عبد العزيز حميد واخرون، "مقومات الفخار وصناعتها عبر العصور، مجلة التراث والحضارة، العدد ١٢-١٤، ١٩٩١.
١٤٩.صالح، قحطان رشيد، "الكشاف الاثري من العراق"، بغداد، ١٩٨٧.
١٥٠. طريح، شرف عبد العزيز،"الجغرافية المناخية والنباتية"، ط٢، القاهرة، ١٩٥٨.
١٥١.عبد الخالق، هناء، "الزجاج الاسلامي"، بغداد، ١٩٧٦.
١٥٢.--------،"نبذة مختصرة عن تجارة الزجاج، مجلة النفط والتنمية، العدد٧-٨، ١٩٨١.
١٥٣.عبد الطيف، سجى مؤيد،" الحيوان في ادب العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
١٥٤.عبد الله، يوسف خلف، "الجيش والسلاح في العهد الاشوري الحديث"، ج١، بغداد،١٩٧٧.
١٥٥.علي، عبد القادر حسن،"المحطات التجارية في الخليج العربي في الالفين الثالث والثاني ق.م"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، ١٩٨١.
١٥٦. علي، فاضل عبد الواحد، وأخرون، "سلالة ايسن الثانية"، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.
١٥٧. --------،"العراق في التاريخ"، بغداد، ١٩٨٣.
١٥٨.فرحان، وليد محمد صالح، "العلاقات السياسية للدولة الاشورية"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٦.
١٥٩.كاسين، ايليا، "مفهوم الزمان والمكان في وادي الرافدين القديم"، ترجمة وليد الجادر، سومر، م/٣١، ١٩٧٥.
١٦٠. كريمر، صموئيل نوح، "السومريون"، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت، ١٩٧٣.
١٦١.كسار، محمد عبد، "عصر حلف في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
١٦٢.كلنغل،هورست، "حمورابي ملك بابل وعصره"، ترجمة،غازي شريف، بغداد، ١٩٨٧
١٦٣. كونتنيو، جورج،"الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور"، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٧٩.
١٦٤.لابات، رينه، "المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، "مختارات من النصوص الادبية"، ترجمة الاب البيرأبونا، وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨.

١٦٥. لويد، سيتون، "أثار بلاد الرافدين"، ترجمة سامي سعيد الاحمد، بغداد، ١٩٨٠.
١٦٦. ليز وفالكون،"التاريخ الجغرافي لسهول ما بين النهرين"، ترجمة صالح احمد العلي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، م/١، ١٩٦٢.
١٦٧.ليفي، مارتن، "النحاس والبرونز في بلاد ما بين النهرين"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧- ٨، ١٩٨١.
١٦٨. -------،"الكيمياء والتكنلوجيا الكيميائية في وادي الرافدين"، ترجمة محمود فياض المياحي وأخرون، بغداد، ١٩٨٦.
١٦٩.ماتشيلارو، ادريان، "مدخل الى اللغتين العربية والاكدية دراسة معجمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٩٩.
١٧٠.محسن، زهير صاحب،" فخار سامراء"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،١٩٨١
١٧١.محمود، حافظ ابراهيم، "الثروة الحيوانية في العراق"، الموصل، ١٩٨٠.
١٧٢.مظلوم، طارق عبدالوهاب،"الاسلحة الاشورية الثقيلة"، موسوعة الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨.
١٧٣. مورتكات، انطون،"الفن في العراق القديم"، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥
١٧٤.--------، "تاريخ الشرق الادنى القديم"، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٩٧.
١٧٥.ناجي، عادل ،" تنقيبات الموسم السابع في تل حرمل"، سومر،١٧، ١٩٦١.
١٧٦.-------، "الاختام الاسطوانية"، موسوعة حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.
١٧٧.نخبة من الباحثين العراقيين، العراق في التاريخ، بغداد، ١٩٨٣.
١٧٨.هودجز، هنري،" التقنية في العالم القديم"، ترجمة رندة قانيش، ١٩٨٨.
١٧٩.هيستد، كوردن، "الاسس الطبيعية لجغرافية العراق"، ترجمة، محمد جاسم الخلف، بغداد، ١٩٤٨
١٨٠. يوخنا، دوني جورج، "عمارة الالف السادس قبل الميلاد في تل الصوان"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

ثانياً- المصادر الاجنبية:

1. Albright, W.F, "A revolution in the chronology of Ancient Western Asia", "BASOR, No. 69, 1983.
2. Arnaud,D,"Deux Kudurrude Larsa:11.Etude epigraphique", RA,Vol.66, 1972.
3. Aro, J, Bernhardt, I,"Mittel babylonische Briefe in der Hilprecht-sammlung, WZJ, Vol. 8,1958/59.
4. ----------,"Mittelbaylonische Kleidertext der Hilprecht-Sammlung Jena,Sitzungs bericht der S□chsischen Akademie der Wissenschaften zu leipzig", Band 115, Berlin, 1970.
5. Balkan, K, "Kassitenstudien", 1, Die sprache Der kassiten; AOS, 37, New haven, 1954.
6. Baqir,T,"Tell Harmal ,A Preliminary Report", Sumer, 2 ,1946.
7. --------- "Iraq Government excavations at AQAR-QUF", third interim report, 1944 -5, Iraq, Vol. 8, 1946.
8. Bauer,H,"Das Semitisch Wort Für Keid",ZA , Band,31.
9. Beck, S, "Asiyrion Babylonian and Persian empires", 2000.
10. Betina, I, "Der Fernhandeldes Assyrischen Reiches Zwischen dem 14 und 11", th Alter orient und altas testament, Band 265, Munster, 2001.
11. Bezold, C,"The Tell El-Amarna Tablets in the British Museum", Oxford, 1892.
12. Bibby, G, "Arabian Gulf Archaeology", kummel, 1964.
13. ---------- "Looking for Dilmun", New York, 1973.
14. Biggs, D. R, "A letter from kassite Nippur", JCS, Vol. 19 ,1965.
15. -------, "The ABU-Salabikh Tablets", JCS, Vol.20, No.I, Chicago, 1966.
16. Black, J. and Green, A. "Gods demons symbols of ancient Mesopotamia, London ,1998.
17. Bokorryi, S,"The Fauna of Umm-Dabaahiyah",Iraq,Vol.35, No.1-2, 1973.
18. BraidWood, "Investigation in Iraqi Kurdistan", Chicago, 1960.
19. Brinkman, J.A, "Article kassiten", RLA, Vol, 5/5-8, 1980.
20. ------------,"The Name of the last Eight King of the kassite Dynasty, Chicago, ZA, 59, 1969.
21. ------------,"forced laborers in the middle Babylonian period", JCS, Vol.32 , 1980
22. -----------,"Apolitical history of past kassit of Babylonia 1158-722 B.C An.Or,Vol.43,Roma, 1968.

23. -------------,"Materials and studies for kassite history, Vol. I, Chicago, 1976.
24. Chard, C, "Man in Prehistory, New York, 1975.
25. Cheira,"Old Babylonian Contracts", PBS 8/2, Philadelphia, 1922.
26. Clarke, A, "The Island of Bahrain", Bahrain, 1981.
27. Clay, A.T."Personal Names from Cuneiform Inscription of the cassite Period", CPN, New Haven, 1912.
28. --------," Documents from the temple Archives of Nippur Dated in the Regions of kassite Rulers" PBS 2/2 ,Philadelphia,1912.
29. --------,"Document from the temple Archives Dated in the Reigns of Kassite Rulers" BE,15, Philadelphia, 1906.
30. --------,"Document from the temple Archives of Nippur Dated in the Reigns of Kassite Rulers" BE,14, Philadelphia, 1905.
31. Coitein, S.D,"Studies in Islamic Hisotry and Institutions", Leiden,1968.
32. Dalley, S; "Old Babylonian Doweies", Iraq, Part, I, Vol.43, 1980.
33. Delitzch, F, "Wolag das paradies, Leipziy, 1881.
34. De Morgan, "Delegation en perse", Paris, 1900.
35. Derry,T . K; and Trevor. W,"A short history of technology" ,Oxford, 1960.
36. Dougherty, R.P, "The sealand of Ancient Arabia", YOSR, Newhaven, 1932.
37. Drawer. Margrets, S,"The Kassite and their neighbors, CAH, Vol. 11, 1973.
38. Dyson, P.H,"Anote on Queen shab'ad's Onagrs, Iraq, Vol.22, 1960.
39. Edzard, D. O, "etal", RLA, Band .7, New York, 1990.
40. Eillis, M, "Agriculture and the state in Ancient mesopotamia, Philadelphia, 1976.
41. -------,"Taxation in ancient Mesopotamia",JCS, Vol.26, NO. 4, 1974.
42. Ellison, R, "The Uses of Pottery", Iraq, Vol. 46, 1984.
43. ---------, R,"Some Thoughts on the diet of Mesopotamia from(3000-600 B.C)" , Iraq, Vol. 45, 1983.
44. EL-Waily, F,"Synopsis of Royal sources of the kassite period", Sumer, Vol. 10, 1954.
45. Fair Servis, W.A,"Mesopotamia the Civilization that rose out of clay", New-York, 1964.
46. Falkenstien, A, "The Sumerian Temple City", 1974.

47. Finkelstein,J.J,"A Hittite Mandattu-text",JCS,Vol.X, New Haven, 1956.
48. Fish. T, "The Sumerian City Nippur in the period of the third dynasty of Ur", Iraq, Vol. 5, 1938.
49. Forbes, R.J, "Studies in Ancient technology", 1955, Vol.3.
50. Gadd, C.J,and Thompson, R,"Amiddle-Babylonian Chemical text, Iraq,Vol 3, 1936.
51. Gelb, I, J,"The Ancient Mesopotamia Ration System, JNES , Vol . 24,1965.
52. Gibson, "Nippur", OIC, Vol, 23, Chicago, 1939.
53. ---------, M,"Nippur", Sumer, Vol. 39, 1983.
54. Gordon, E,"A New look at the wisdom of Sumer and Akkad", Bi-or, 27, 1960.
55. Grossland, R.A, "Immigrants from the North"1.the problem of the Indo–Europeans, CAH, I , part, 2 ,1971.
56. Gullini, G, "New Suggestion on the figgurat of aqarauf", Sumer, Vol.41, 1985.
57. Gurney, O .R,"Texts from Dur-Kurikalzu" Iraq, 11, London, 1949.
58. ------------,"Further texts from Dur-Kurigalzu",Sumer,Vol.9, 1953.
59. Halb, H.R., "The Ancient History of the near East", London, 1952.
60. -----------, "The Ancient history of the near east from the earliest times to the battle of salamis", London, 1960.
61. Hass, W.W., "Iran"; New York, 1964.
62. Hayes, W.C, "Egypt: Internal affairs from tuthmossis to the death Amenophic III, AH, Vol.1 Cambridge,1973.
63. Healback, H, "Early Hassuna Vegetable at Es-Sawwan near Samarra, Sumer, Vol. 20, 1964.
64. --------,"The Paleoethnobotany of the Near East and Europe",1960.
65. Hijara. I, "The New Graves of arpachiyah, world archaeology", Iraq, Vol. 10, No.2, 1976.
66. Hölscher, M,"Die personennamen Der kassiten Zeitlichen texte aus Nippur, Imgula 1,Rhema, 1996.
67. Hrozny,"Ancient history of westem Asia",London,1966.
68. Jacobsen, th, Kramer, S.N,"The Mythe of Inanna and Bilulu", JNES, Vol.12 , 1953.
69. -----------,"Salinty and irrigation agriculture in antiquity".Diyala basin archaeological projects: report on essential results;1957-1958.Malibu: Bimes, 14, 1982.
70. -----------,"Toward the Image of tammuz and other essays on Mesopotamian history and culture", Cambridge, 1970.

71. king, L.W, “A History of Babylon”, London, 1919.
72. -----------,“Babylonian Boundary Stones and Memorial Tablets in the British Museum, BBST, London, 1912.
73. Kirkbride,D”UmmDabaghiyah1971”,Apreliminary Report,Iraq,Vol.34,No.1.
74. Knudtzon, A, “Die El-Amarna tafeln, Leyzig”, No. 9,1915.
75. ------------, “Al-Amarna Letters”, Leipzig, 1928.
76. Kramer, S.N, “The Sumerians”, Chicago, 1964.
77. Krasuse, F,R, “Konigliche Ver Fugungen in Altbabylonischer Zeit”, studia etdocumenta adiur a Orients antiqui pertinentia XI, Leiden, 1984.
78. Kraus, F.R,“Mittel Babylonische Opferschaupro-Tokolle”, JCS, Vol.37, 1985.
79. ----------,”Briefe aus dem Archive des šamaš-□āZir”, AbB, 4, Leiden, 1968.
80. Kuhnel, “Catalogue of dated tiraz fabrics”, Washington, 1952.
81. Laabt,R,”Manuel D'E Pigraphine Akkadienne”,MAD,paris,2000.
82. Landsberger ,B,”Über farben im sumerisch Akkadischen”, JCS, Vol.21, 1967.
83. --------------,“Assyrishe Kornighiste und dunkles Zeitalter“, JCS,8 ,1954.
84. Leemans, W. F, “The Importance of Trade” Iraq, Vol. 39, No.1, 1977.
85. -------------,“The foreign trade in the old Babylonian period”, Leiden,1960.
86. Legrain, L,”Historical Fragments” ,PBS 13, Philadelphia, 1922.
87. Leick,G,“A Dictionary of Ancient Near Eastren Mythology” , London, 1991.
88. Leonard, J.N. “The first farmers,” Nederland, 1977.
89. Longman,T, Fictional Akkadian Autobiography",winona lake, 1991.
90. Lioyed, S, “Twin Rivers a Brief history of Iraq from Earliest to the present day, Oxford, 1943.
91. Lipinski, E, “State and temple economy in the ancient near east, 2, OLA, Vol.6, 1979.
92. Luckenbill, D.D, “Ancient Records of Assyria and Babylonia, ", ARAB Vol.2, Chicago, 1926.
93. Lutz, H .F,“Selected Sumerian and Babylonian”,Texts”,PBS 1/2, Philadelphia ,1919.

94. -------,"Textiles and contumes among the peoples of the ancient near east", Leipzig, 1923.
95. Maekawa, K, "Cultivation of Legumes and mun-gazi plants in or III Girsu", BSA 2, 1985.
96. Mallowan, M, and Rose, J, "Excavation at tell Arpachiyah 1933", Iraq,Vol. 2, No.1, 1935.
97. Margan, J.G, and, Lampre, G, "Delegation enpersr", MDP, Vol. 24, Paris , 1900.
98. Massignon,"Islam Cuilds,",Encyclopedia of social sciencer", New-York, VoL .7 ,1954.
99. Mortensen, P,"On the chronology Early Village-farming communities in Northern Iraq", sumer, Vol.18, 1962.
100. Mutzet, W, "The formation of the Arabian Gulf from 14000-3500 B.C" Sumer, Vol. 43, Part 2, 1973.
101. -----------, "The Formation of the Arabian Gulf from 14000 B.C ", Sumer, Vol. 35, 1975.
102. Muun, Rankin, J.M, "Assyrian Military Power 1300-1200 B.C", CAH,Vol .2, Cambrige, 1974.
103. Oppenhiem, L.A, "The Golden Garments of the Godds", JNES, Vol.8, NO.I, Chicago, 1949.
104. Oates, J, " London Babylon", 1979.
105. Oppenheim, L,"Ancient Mesopotamia", Chicago, 1977.
106. ---------------,"On Beer and Brewing Techniques in Ancient Mesopotamia, JAOS, Supplement-10, 1950.
107. ---------------, "Letters from Mesopotamia", Chicagu,1967.
108. ---------------,"The Domestic Animals of Ancient Mesopotamia", JNES, Vol.6, 1945.
109. ---------------,"The Seafaring Merchants of UR", JAOS,Vol.74, 1954.
110. Page, S,"A New Boundary stone of Merodoch Baladan 1", Summer ,Vol.32, 1967
111. Parrot, A, "Kudurra archaique prevent de senkret, AFO, Berline, 1939.
112. Peters,J, "Nippur", Band .2 , NewYork,1898.
113. Pinches, T.G,"Old Babylonian Documents", CT, 45, London, 1964.
114. -------------, "Cuneiform Texts from Babylonian Tablets", in British Museum CT,6, London, 1898.
115. Porada, E, "Near Eastern Seals", London 1948.

116.---------,"of professional seal Cutters and Non-profe ssionally Made seals"in S.S., London, 1978.
117.Postgate,G.M,"Early Mesopotamia society and economy at the dawn of history", London , 1994.
118.------------, "Excavation in Iraq 1970-1980", Iraq, Vol.43, Part 2, London, 1981.
119.powell, M.A.,Sack, R.H,"Ancient Mesopotamia weight metrology, AOAT, 195, 1979.
120.Pritchard, J.B,"Ancient Near Eastern texts: Reloting to the old testament", New Jersy,1969.
121.Quaegebeur, J, " Ritual and Sacrifice in the Ancient near east", OLA, Vol. 55, 1993.
122.Radau, H,"Letters to Cassite king from the Temple Archives of Nippur", BE 17/1, 1908.
123.Ranoszek,R,"ZurSiegelung Mittelbaby lonischer Rechtsurkunden" ,Rocznik Orientalistyezny, Warszawa, 1980.
124.Richards, E,"Mesopotamiam Grafts in Modern and Ancient Near Eastern Wearing", AJA, VoL.80, No.1, 1976.
125.Roth, M.T, "Law collection from Mesopotamia and Asia Minor", Vol. 6, Gorgia, 1997, p.122.
126.Roux, G, "Ancient Iarq", London, 1965.
127.Saggs, H.W.F,"Every day life in Babylonia and Assyria", London, 1965.
128.--------, "the Might that was Assyrian", London,1984.
129.Salonen, A, "Hippologica", Helsinki, 1959.
130.----------,"Die Hausegerate der alten Mesopotamier, AASF, Band,139, Helsinki, 1966.
131.----------,"Die fussbekleidung Der Alten Mesopotamin",AASF, Band,157, Helsinki, 1969.
132.----------,"Die fischerie im alten Mesopotamia, hilsinki, 1970.
133.----------,"Vogel und Vogel four", IM. Alten Mesopotamien, Helsinki, 1973.
134.Samuel,A.B,"The Tell El-Amarna Tablets",Vol.1, No.2-4,Toronto ,1939.
135.Sassmannshausen, L,"Bauern in Der Kassiten Zeit",in :Klengel,H; Renger, J; (Hrsg),Landwirtschaft im Alten Orient,Ausgew□hlte Vortr□ge der 41.Ren Contre Assyriologique Internationale, Band,18 ,Berlin ,1994, Berlin 1999.
136.------------------,"The Adaptation of the kassites to the Babylonian Civilization in Languages and Cultures",in contact tubingen, 2000.

137. -----------------,"Beitrage Zur verwaltung und Gesellschaft Babyloniens in der Kassitenzeit", Bagh-For ,Band, 21,Germany, 2001.
138. Sasson, Jack. M, "A Sketch of north Syrain economic relations in the Middle boronze age", JESHO, Vol. 9, part 3, 1966.
139. Sayce, A.H., "Letter to Egypt from Babylonia-Asyria and Syria in the fifteenth century B.C". RP, Vol. 3, London, 1891.
140. -------------,"The Synchronous History of Assyrian and Babylonia" ,RP, Vol.4, 1891.
141. Scheil, V, "Kudurru de Lepogue de Marduk- apla-iddinna MDP, Vol.5, Paris, 1964.
142. Shalash, A.H, "The Climate of Iraq, Jordon, 1966.
143. Sigrist, M, "Le Travail des Cuirs et peaux auminu Sous la dynastie UR III", JCS, Vol. 33, 1981.
144. ---------, "Early History of Assyria to 1000. B.C", London, 1928.
145. Smith, S, "Alalakh and chronology", London,1940 .
146. Sommerfeld, W, "The kassites of Ancient Mesopotamia in J. Sasson et alii, Civilizations of the ancient near east, Vol. II, New York, 1995.
147. Stiehler, G, "Untersuchungen Zur Kostischen Glypitik ikonog raphie legender siegelpraxis" Unpublished ph.D. Thois, Uniper sity of the Gothe, 1994.
148. Strommenger, E, "The Art of Mesopotamia", London, 1964.
149. Summer, F, "Review of Hanns: Apotratz dissertation. Dassinder frauhzest, OLZ, Vol. 41, 1939.
150. Thompson,G.A , "Dictionary of Assyrian chemistry Geology, Oxford ,1936.
151. -------------, "Dictionary of Assyrain Botany", 1949.
152. ------------"The Kassite conquest,"in CAH,Vol,I, Cambridge,1974.
153. Thureau,D.F,"Die sumerishen und akkadischen koengins chriften" ,Leipzig,1907.
154. Ungnad,A,"Babylonishe Briefe aus der–zeit Hammurabi Dynastie, Leipzig, 1914.
155. Unger,M.F,"Israel and the Aramaeans of Damascus",London,1957
156. Van Buren, O, "The fauna as represent in the art", Rome, 1939.
157. Van.Soldt,W,"Irrigation in kassite Babylonia; Irrigation and Cultivation in Mesopotamia", Part, I, Vol,4,Cambridge,1988.
158. Waetzoldt, H, "Leinen", RLA, Vol.6, 1983.
159. -------------,Ölpflanzen und pflanzenöl im3, Jahrtausend, BSA 2, 1985.

160.------------,"Untersuchungen Zur New sumerischen textilindustrie" ,Rome, SET, I, 1972.
161. Wailly, F, and Abu, Al-Soof, B,"The Excavations at tell El-Sawwan"; first preliminary report 1964, Sumer, Vol. 21, 1965.
162. Weidner, E, I, " Farber", RLA , Band. 3, Berlin, 1957.
163. Weissbach, F.H,"Über die Babylonischen, assyrischen und Altpersischen. Gewichte, ZDMG, 61, 1907.
164. Wilki, C, ; Reachid, F ,"Grenzstion aus dem ersten regierungsjahr ds konigs Marduk-Šipik-Zeri", ZA, Band, 64, Barlina, 1975.
165. Winckler, H, "Untersuchungen Zur Altorientalischen Geschichte Leipzig",1886.
166.-------------,"Die inschriften tukultie-NinurtaI",AFO,Vol.12, Berlin 1959.
167. Wiseman,D.J,"The end of the the kassite domination",CAH,Vol.2 London, 1975.
168. Woolly, L., "Ur Excavation", New York, 1939.
169. Wright, H ,"Climate and Prehistoric Man in the Eastern Mediterranean.In; Braidwood, R.J, and Howe, B,1960.
170. Yasin, M.A,"Aclay Mould in the Iraq Museum, Sumer, No.1-2, Vol,23, 1957.

ABSTRACT

The subjects those deal with the economic affairs, could be considered part of the sober-sided studies where the political activities are seen to be reacted with the economic ones, forming a remarkable reflection on the general situation of the community with all the surrounded results came out whether they were positive or not. Therefore, we may measure the economic appearances of any nation, with the range reached by their financial activities, that may eventually, lead to the nation's renaissance.

Starting off this, the researcher is dealing with an economical subject, and thus was the economical life of the middle Babylonian age (the kassite period) one of the fundamental subjects that sheds light on the economical state of Mesopotamia. Since the people of Mesopotamia depended on cultivating, animal herding and other economic activities as a mainstay of their lives through the ages; it was the subject that obtained its maximum importance. Furthermore, the people of Mesopotamia have also practiced different other sorts of the economic activities such as: the trade and industry, those reflected the great and notable advance within the economical, social and the cultural regulations on the basis of crystallizing some sort of concepts assisted on tracing us the laws. it is worth mentioning that the following facts were all the originator of the ancient lraqi community: the regulations, the small agricultural villages evolution till the rise of the city state, the projection of the most significant political and economical organizations, the efficient role played by the temple and the palace representing the core to collaborate the human units consisted of a great number of the farmers, workers, administrators, and those of dual posts (religious-political).

The kassite documents reveal us the interest showed by the king of the dynasty towards the different aspects of the economic activities and their Relationship to the political, diplomatic and the construction aspects. The exchanged royal letters between the

kassite kings and those of the ancient orient illuminated the political stability and the remarkable economic growth fulfilled during this period, as well.

In the conclusion of this abstract, I would like to confirm that the reasons beyond choosing this subject are lying in two: the first of which is having the will to accomplish what have I already started through my master study entitled; unpublished cuneiform tablets from the middle Babylonian age –the kassite period, the second the lack of any study devoted to discuss the economic aspect of this period since the majority of the studies, which were restricted to the political aspects did not refer to the kassite period as a subject of their study in a satisfied manner to cover all the aspects it comprised.



The Economic Life in the Middle Babylonian Age (The Kassite Period)

A Thesis Submitted To The College Of Arts
Baghdad University
In Partial Fulfillment Of The Requirement Of
Ph.D. Degree in Archaeology

By

MAHA HASAN RASHED AL-ZUBADI

Chief Supervisor

Dr. Magid. A. Al-Shams

2010